

فروع العقيدة

## الإسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا

عباس صالح عباس كانه

لنيل درجة الدكتوراه فرع الطب

## الدراسات العليا الشرعية

إشراف فضيلة الأستاذ الشيخ

محمد قطب ابراہیم

**A 1111**



3.1.2.....5079

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## العنوان : الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيا

البحث مقسم الى مقدمة وتمهيد وثلاثة ابواب .. فالمقدمة تشتمل على شرح الدوافع التي دفعت الى اختيار هذا الموضوع وبيان منهج البحث وخطته .

واما التمهيد فهو على قسمين (١- للتعريف بدولة ليبيا جغرافيا وفيه تفاصيل جغرافية وافية عن المنطقة ب- وهو لمحة تاريخية عن ليبيا وفيه تفاصيل وافية عن عوامل تأسيس هذه الدولة واخبار ما قبل تأسيسها .

الباب الاول : دخول الاسلام الى ليبيا وهو مقسم على ثلاثة فصول ، الفصل الاول فيه شرح احوال الوثنيين من أهل البلاد قبل دخول الاسلام ، عقائدهم وعاداتهم ومجتمعاتهم .. والفصل الثاني عن الدعاة الاوائل في ليبيا وفيه بيان الطريقة التي وصل بها الاسلام الى ليبيا وحالة المجتمع الذي عاشوا فيه والفصل الثالث يتحدث عن وسائل الدعوة الاسلامية في ذلك العصر ، كما يشرح الوسائل التي استخدمها اولئك الدعاة في استمالة الوثنيين الى اعتناق الاسلام وكيف جاءت الدعوة الاصلاحية حتى تم استخدام الوسائل التعليمية وتأسيس الجمعيات الاسلامية ، وفيه قوائم باسماء الجمعيات والمدارس الاسلامية الموجودة الان .

الباب الثاني : يتناول دخول النصرانية الى ليبيا ، ويشتمل على تمهيد وثلاثة فصول ، فالتمهيد لبيان دخول النصرانية الى المنطقة واما الفصل الاول فيتناول اسماء جميع الذين جاءوا بالدعوة النصرانية الى البلاد مع ذكر انشطتهم التنصيرية ..

والفصل الثاني يتناول شرح الطوائف النصرانية الموجودة في ليبيا حاليا والتي يبلغ عددها السبعين مع بيان انشطة تلك الطوائف النصرانية في مجال التنصير .

اما الفصل الثالث فيتحدث عن وسائل التنصير المختلفة في هذه البلاد وكيف اهتم المنصرون بالتعليم كوسيلة من وسائل التنصير بالإضافة الى اهتمامهم بترجمات كتبهم الى لهجات القبائل القاطنة بالمنطقة .. يلي ذلك قوائم مفصلة عن مدارس التنصير في مناطق ليبيا والتي يزيد عددها على ثلاثمائة وفي الفصل بيان عن اهم المستشفيات التنصيرية ومحطات الاذاعة والصحف والدوريات المستعملة في خدمة التنصير في هذه البلاد .

الباب الثالث : واجب المسلمين تجاه ليبيا ويشتمل على تمهيد وفصلين اما التمهيد ففيه بيان ببعض الجهود التي بذلت حتى الآن في ليبيا وما قدمته دول عربية اسلامية في هذا المضمار ، وان هذه الجهود غير كافية . فالفصل الاول وهو بعنوان ، الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية ، والاسلام المراد نشره ، هذا الفصل هو الذي يرشد الى الجهود المطلوب اضافتها الى الجهود السابقة ، ويبدأ بتمهيد لمعنى الاسلام المراد نشره ومعنى العقيدة السلفية وحكم الدعوة التبليغية .. والفصل يشتمل على مباحث : فالمبحث الاول يشرح القضايا التي تجب اثارها في وجه التنصير . والمبحث الثاني ، القضايا الموجهة الى الوثنية والمبحث الثالث ، القضايا الموجهة الى جهلة المسلمين وكلها مفصلة والمبحث الرابع : اساليب ووسائل نشر هذه القضايا . والمبحث الخامس المسجد ودوره . والمبحث السادس : التعليم . والمبحث السابع نشر الدعوة بالوسائل الاعلامية . الفصل الثاني : مستقبل الاسلام في ليبيا وفيه مباحث المبحث الاول ، صعود المنهج الاسلامي امام التحديات المبحث الثاني ، فشل الموءتمرات الصليبية ضد الاسلام .. المبحث الثالث ، فشل الحكم النصراني في ليبيا المبحث الرابع ، الدور الاسلامي المتوقع .. وفي الخاتمة اهم نتائج البحث وبالله التوفيق

توقيع عميد الكلية

توقيع المشرف

توقيع الطالب

الشيخ محمد قطب الدكتور علي بن نفيح العلياني

عباس صالح عباس كانه

## كلمة شكر وتقدير

” ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه “<sup>(١)</sup>

” أن اشكر الناس لله عز وجل اشكرهم للناس “<sup>(٢)</sup>

” من لم يشكر الناس لم يشكر الله “<sup>(٣)</sup>

الحمد لله الذي فرض على عباده الشكر ” فاذكروني ان كركم واشكروا لي ولا تكفرون “<sup>(٤)</sup>

ووهب بالمزيد من النعم لمن شكر ” لئن شكرتم لازيدنكم . . . “<sup>(٥)</sup> اسأله جل وعلا

قائلا : ” رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل

صالحا ترضاه ، واصح لي في ذريتي اني تبث اليك واني من المسلمين . . “<sup>(٦)</sup>

فانطلاقا من الوحي السماوي القرآني ، وامثالاً للتوجيه النبوي الشريف اجد

نفسى مدينا بالشكر - بعد شكر الله تعالى - للجهات التالية :-

١ - جامعة ام القرى بكة المكرمة لحسن استقبالها لي وتوفيرها لي

سبل تحصيل العلم ببسرها وامن . . فشكري وامتناني للجامعة ولجميع

منسوبيها وعلى راسهم معالي الديرة حفظهم .

ب - ولا يسعني في هذا المضمار الا ان اضع اسم استاذي ومشرى الشيخ

محمد قطب ابراهيم في اطار متميز لكي اتقدم اليه بخالص شكري وعظيم تقديري

على ما قام به من متابعة هذا العمل بصبر عند التوجيه واخلاص ظاهر

يسودها خلق رقيق ، ورغبة في العطاء لا تنتهي . . وكل ما اقوله هو

اننى لا استطيع ان اعطي هذا الشيخ العربي حقه من الوصف الجميل فسير

انى اسال الله له كل الخير .

.....

(١) سورة لقمان الاية ١٢ (٢) اخرجه احمد في سننه ٢١٢/٥

(٣) المرجع السابق ٢٥٨/٢ والترمذي ٢٢٨/٣ وابوداود ٢٥٥/٤

(٤) سورة البقرة الاية ١٥٢ (٥) سورة ابراهيم الاية ٧

(٦) سورة الاحقاف الاية ١٥



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله  
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل  
الله فلن تجد له وليا مرشدا . . . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن  
سلك سبيله واهتدى بهداه وسلم تسليما كثيرا . اما بعد :

فانه لما كان الاهتمام بامور المسلمين واجبا دينيا والسعي للترباط بين ديار  
المسلمين وقلوبهم في جميع افاق الارض وبيان احوالهم لتتالف قلوبهم على الدين  
الحنيف لقوله تعالى :

” لو انفتحت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم . . . “<sup>(١)</sup>  
” واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . . “<sup>(٢)</sup>

اردت ان اقوم بخدمة متواضعة (جهد مقل) اضيف بها معلومات جديدة  
الى العالم الاسلامي عن بلاد اسلامية لم تكن معروفة لديه ، ولم يسبق ان كتب  
فيها احد من ابناء العالم الاسلامي وهي ” دولة ليبيريا “ التي لا يعرف عنها  
اكثر من كونها دولة نصرانية في كل اختصاصاتها . . . فلذا حاولت ان ابين  
للمسلمين حقيقة هذه الدولة من حيث كونها وقعت تحت التأثير الاسلامي لفترة  
طويلة قبل ان تقع تحت النفوذ النصراني الذي لم يحسن العمل في سبيل تحقيق  
هذا النفوذ وفرضه على شعب هو اقرب للفطرة منه للنصرانية الاربية .

وقد دخل الاسلام الى هذه المنطقة من القارة قبل ان تتسمى باسم ليبيريا ، وشيد  
بها اول مسجد جامع يذكر فيه اسم الله المعبود الحق ، قبل ان تقام فيها

.....

(١) سورة الانفال الاية ٦٣

(٢) سورة ال عمران الاية ١٠٣

كنيسة واحدة باسم الثالوث النصراني ، بفترة تقدر بثلاثة قرون ونصف قرن من الزمن . وكان للمسلمين وجود حقيقي بهذه المنطقة قبل وصول المبيد المحررين من اميريكا .

ولقد لاحظت ، اثناء اعداد رساله الماجستير ( عن عقيدة التثليث النصرانية وموقف الاسلام منها ) مدى حاجة شباب المسلم ، المثقف وغير المثقف ( في ليبيريا ) الى وعي حقيقي بالوجود الاسلامي واسبقيته في هذه البلاد على النصرانية . . كما لاحظت ، خلال نفس الفترة ، ان الشباب النصارى بحاجة كبيرة الى فهم الاسلام وتعاليمه بشكل اوضح واثق مما يتلقونه في مدارسهم من المعلومات المشبوهة عن الاسلام والمسلمين . . وفهمت من خلال مقابلاتي المتكررة معهم انهم يرحبون بمن يشرح لهم الدين الاسلامي مع قدرته على الاجابة المقنعة على كل التساؤلات حول الاسلام والنصرانية في آن واحد . . وعلمت عندئذ ان من احسن الوسائل لنشر الدعوة الاسلامية بين ابناء القبائل غير المسلحة في ليبيريا الالمام التام بتعاليم كل من الاسلام والنصرانية ، بالاضافة الى معرفة تاريخ وتقاليد القبائل القاطنة بالمنطقة ليتسنى للداعي المسلم اقناع النصارى بالدين الاسلامي عن طريق مصادر الديانتين كما يمكن اقناع الانساق العقلي المفعم بالفكرة القائلة ان المسلمين اجانب وضيوف عليهم ، بان هذه الفكرة لا اساس لها من الصحة سوى كونها وسيلة لتوسيع فجوة العداء بين القبائل المتجاورة ، ويكون ذلك مبنيا على الحقائق التي لا يمكن لاحد انكارها .

من هنا اقترحت اختيار موضوع يحقق لي هذه الاهداف فاخترت موضوع :-

” الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا ”

وقد نال هذا الاقتراح قبول فضيلة الاستاذ المشرف فوافق عليه مشكورا

وقد واجهت عقبات وصعوبات في هذا البحث :-

## الصعوبات والعقبات :-

لا يخلو أى بحث علمي من صعوبات وعقبات فى سبيل تحقيقه ، فهى طبيعة فى البحوث العلمية عامة ولا سيما اذا كان البحث ميدانيا ، وفى موضوع لم يكتب فيه اصلا ، ولا توجد مظان للحصول على مصادر كتابية له . . وهكذا كان الحال بالنسبة للموضوع الذى تعرضت له ، وخاصة عن الاسلام فى ليبيريا . . فكانت العقبات والصعوبات التى واجهتنى فى هذا البحث كالتالى :-

أ - عدم توفر المصادر والمراجع الكتابية عن تاريخ دخول الاسلام الى ليبيريا وعن الدعاة الاوائل الذين حملوا راية الاسلام الى المنطقة ، فكان لا بد من الرجوع الى القبائل الاسلامية فى المنطقة ، ومقابلته رواة الاسر الكبيرة الذين يحتفظون بالتواريخ والاخبار وما يتعلق بها من قصص واحداث ، لانها هى الطريقة المتبعة فى الممالك السودانية الغربية القديمة ولا تزال هذه الطريقة موجودة لدى بعض القبائل الكبيرة حتى يومنا هذا . . وقد استعنت بما تلقيت من اولئك السرواة المعروفين ثم قارنته بما تلقيت من علماء القبائل . . وقد لاحظت ان المورخين الليبيريين الذين كتبوا عن تاريخ البلاد اخفوا الكثير من الحقائق عن الاسلام فى هذه البلاد . فكانت هذه العقبات سببا لمتاعب كثيرة لى ونذهب فيها جل اوقاتي .

ب - المراجع النصرانية ، معظمها من كتابات الزوج العائدين من امريكا ، حكاهم ليبيريا ، فهى لا تعبر عن الحقائق المتعلقة بالسكان الاصليين ، ولا بهم مؤلفيها سوى الجوانب التى تؤيد حكمهم فى البلاد وتعزز نفوذهم على السكان ولا يذكرون عن التنصير الا المحاسن التى لاتمت الى الحقيقة بصله ، فكان علي ان اتجول فى خبايا البلاد حيث يتركز القسس والرهبان من ابناء البلد الاصليين الذين تلقوا تعاليمهم النصرانية فى الخارج مع درايتهم باحوال السكان . . الا اننى قد واجهتنى صعوبات كثيرة فى مقابلة هذا الصنف من نصارى البلد وفى الحصول

على المصادر المخفية عندهم ، وهؤلاء لا يسمحون لاي مسلم ان يلقي نظرة واحدة على شيء من مصادرهم ، كما انهم لا يريدون اطالة الحديث مع المسلم المثقف الا اذا عرفوا ان هذا المسلم عادي غير متعمق في الدين وكل هذه الامور جعلتني القى في سفرى نصيبا . ومع ذلك تغلبت على الكثير من هذه الصعوبات بفضل الله تعالى بعد قضاء فترة طويلة في المحاولات .

ج - صعوبات وعقبات اخرى واجهتني منها : المواصلات ، وعبورة الطرق الداخلية الموصلة الى مقار الرسائل التنصيرية المنتشرة في ارجاء البلاد .

والله سبحانه وتعالى اسال ان اكون قد حظيت بالقبول والتوفيق في توضيح بعض الحقائق عن الاسلام والنشاط التبشيري في هذه البلاد .

## خطة البحث:

قسمت البحث على النحو التالي :

١ - مقدمة . ٢ - تمهيد . ٣ - ثلاثة ابواب . ٤ - خاتمة .  
اما التمهيد فهو على قسمين ( ا و ب ) من حيث الجغرافيا والتاريخ :  
١ - تعريف ليبيريا جغرافيا : تناولت فيه الجوانب الجغرافية عن ليبيريا  
وذكرت موجزا عن الاسم والموقع والمناخ والمياه الى ان توصلت الى بعض  
التفاصيل عن السكان واصول القبائل القاطنة بالمنطقة حاليا ، ومدى معرفة  
الرحالة الاوربيين للمنطقة وما اذا كان الرحالة المسلمون قد وصلوا الى هذه  
المناطق ذات الغابات الكثيفة علما بان الاوصاف التي وصفوا بها المنطقة  
كانت موافقة تماما .

ب - لمحة تاريخية عن ليبيريا : وهذه تحتوى على الجوانب التاريخية لدولة  
ليبيريا وتأثيرها بتجاره الرقيق التي مارسها الاوربيون عامة وبريطانيا خاصة  
وقد بينت الاسباب التي ادت ببريطانيا الى الحطة على تجارة الرقيق بعد أن  
كانت اكبر المتعاطين فيها . . وبعد ذلك تناولت عوامل تاسيس دولة  
ليبيريا . .

والباب الاول بعنوان : دخول الاسلام الى ليبيريا . . ويشتمل على ثلاثة فصول  
اما الفصل الاول فموضوعه : احوال الوثنيين من اهل البلاد قبل دخول الاسلام  
وفيه تعرضت لحوال السكان قبل دخول الاسلام فذكرت اعتقاداتهم الدينية  
ومعبوداتهم وكيفية عباداتهم . ثم ذكرت احوالهم الاجتماعية والثقافية  
والسياسية وعلاقتها بمعتقداتهم الدينية .

واما الفصل الثانى فموضوعه : الدعاة الاوائل فى ليبيريا ، حاولت فيه بيان  
الطريقة التي وصل بها الاسلام الى هذه المنطقة ، وهى الطريقة السلمية  
وان الاسلام سابق للنصرانية الى هذه البلاد بامد غير قصير . ولقد

واجهتني صعوبات في جمع مواد هذا الفصل وذلك لعدم توفر الوثائق الكتابية عن تاريخ الاسلام في هذه المنطقة، فلم أبدأ من اللجوء الى الاشخاص المتخصصين الذين يحفظون هذه التواريخ ويلقونها شفويا وبعد جولات ميدانية متكررة توصلت الى بعض الحقائق التي قادتنى الى اهمية مدن اسلامية ثلاث تعتبر اقدم المدن الاسلامية في المنطقة وعن طريقها يمكن الوقوف على تاريخ دخول الاسلام الى المنطقة وهذه المدن هي: سادو، وباكيدو، وبوبولو. وقد اتصلت بعلماء هذه المدن فلم اجد لديهم وثائق كتابية مدونة عن الموضوع الا انهم لديهم معلومات محفوظة وموروثة عن اجدادهم، وعن طريقهم عرفت بعض الحقائق عن عقيدة المسلمين الاوائل واتجاهاتهم ووسائل دعوتهم الى الاسلام.

اما الفصل الثالث فهو بعنوان: وسائل نشر الدعوة الاسلامية في ليبيريا، افتتحت الفصل بتمهيد ذكرت فيه طريقة دخول الاسلام، وهي الطريقة التي تختلف عن طريقة دخول النصرانية ومدى استعداد دعاة كليهما. ثم تناولت بيان الوسائل التي اتخذها المسلمون الاوائل لنشر الدعوة الاسلامية من ابطال سحر الوثنيين واقناع ملوك وجهائهم بالاشتراك في مخيم القرآن حيث يتم تتويجهم بعمامة القران ايدانا بدخولهم في الاسلام. وذكرت ما عقب ذلك من الزامهم انفسهم بترديد الشهاداتتين بعد كل فريضة وتوصلت الى موضوع خوارق العادات التي كانت من اهم الوسائل التي تسلك بها اولئك الدعاة لتخويف الوثنيين واقناعهم بالدخول في الاسلام. ثم جاء بعد همم دعاة جدد صححوا عقائد الناس واتخذوا الوعظ والارشاد وسائل لدعوتهم كما استخدموا بناء المدارس والمساجد في كل الاماكن التي اقاموا بها كما اهتموا بتأسيس المنظمات والجمعيات الاسلامية التي اساسها العودة الى كتاب الله وسنة نبيه الكريم. فذكرت هذا من تلك المنظمات الاسلامية



ومدارسها ، ثم وضعت قائمة بأسماء جميع المنظمات والمؤسسات الإسلامية  
كما وضعت قائمة مماثلة بأسماء المدارس الغربية الإسلامية في هذه البلاد .  
والباب الثاني بعنوان : دخول النصرانية الى ليبيريا ،  
ويشتمل على ثلاثة فصول :-

اما الفصل الاول فموضوعه ، كيف دخلت النصرانية الى ليبيريا ؟ بينت فيه  
كيفية دخول النصرانية الى هذه البلاد على يد العبيد الذين حررتهم  
اميركا واعادتهم الى المنطقة وكيف تعاونت الحكومة الاميركية مع جميعه  
التوطين الاميركية حتى تم اختيار المندوبين واعادتهم اعدادا لازما لتنفيذ  
ما اسند اليهم من مهام التنصير في هذا الجزء من القارة واقامة دوله  
افريقية على اساس النصرانية الاميركية . وقد سردت نبذة عن كل واحد  
من اولئك المندوبين مع بيان مدى علاقته بالاعمال التنصيرية .

واما الفصل الثاني فموضوعه : الطوائف النصرانية الرئيسية في ليبيريا ونشاط كل  
منها : افتتحته بتمهيد عنوانه : فروق جوهرية بين الكاثوليك والبروتستانت  
بينت فيه الفروق الجوهرية التي ادت الى الانفصال بين الكيستين مع انهما  
لا يختلفان في طبيعة المسيح (عندهم) من حيث اللاهوت والناسوت . وبعد  
ذلك ذكرت المؤسسات النصرانية الموجودة في ليبيريا ، وبينت نشاط كل منها  
مع ذكر تاريخ تاسيسها في هذه البلاد - حسب الامكان - علما بأن عدد  
تلك الطوائف النصرانية في هذه البلاد يزيد على السبعين .

واما الفصل الثالث فعنوانه : وسائل التنصير في ليبيريا ،  
افتتحته بتمهيد بينت فيه علاقة المنطقة - قديما - بالاسلام ، وان الاسلام  
كان نعمة للمنطقة كما كانت النصرانية الغربية نقمة لها ، وان النصارى قد  
استخدموا شتى انواع الوسائل لتنصير السكان . . فكان من اهم هذه الوسائل  
انشاء المدارس التنصيرية التي بلغ عددها حتى الآن ٣٧٥ مدرسة في هذه  
البلاد . وقد رتبت قوائم بأسماء هذه المدارس ومواقعها داخل البلاد .

وتلبي المدارس والخدمات الطبية التي اهتم المنصرون اهتماما كبيرا لما لها من تاثير في نفوس المرضى وذويهم، وذكرت اهم المستشفيات التي انشاها المنصرون لتنصير السكان .

وفي مجال الاعلام تناولت محطة اذاعة (الوا) التنصيرية التي تذيع الدعوة النصرانية في كل انحاء القارة الافريقية وتبث برامجها في نحو من ٤٦ لغة ثم اشترت الى عدد من الصحف التي تخدم التنصير .

والباب الثالث بعنوان : واجب المسلمين تجاه ليبيريا ، ويشتمل على تمهيد وفصلين ، اشترت في التمهيد الى ماضي الدعوة الاسلاميه في هذه البلاد . وكيف كانت العلاقة بين الدعاة الاوائل وبين الوثنيين من جهة ، وبينهم وبين النصارى (الحكام) من جهة اخرى . وذكرت ان النصارى لم يكونوا يأخذون الحركات الاسلاميه - في البلاد - بعين اعتبار ، ولكنهم في الآونة الاخيرة بدءوا بتوجيه اهتمامهم نحو المسلمين بعد ما تكررت الاتصالات الاخوية بين سلمي ليبيريا والعالم العربي الاسلامي في مختلف المجالات الدينية والثقافية وغيرها ، الامر الذي جعل المسلمين يثنىبتون وجودهم في هذه البلاد .

واما الفصل الاول فموضوعه : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلاميه وفيه مباحث ، المبحث الاول يتناول موضوع المسجد في الاسلام وضروره الاهتمام به في هذه البلاد وما يمكن اتخاذه تجاه المسجد لاداء رسالته . وقد عبرت عن وجهه نظرى حول ذلك مستندا الى نصوص من الكتاب والسنة .

وقد خصصت المبحث الثاني بموضوع التعليم واهميته لدى الجنسين (الذكور والاناث) في المجتمع الاسلامي عامه وفي المجتمع الليبيرى خاصة مستند لا بالكتاب والسنة . واما المبحث الثالث، فقد تناولت فيه موضوع نشر الدعوة الاسلاميه بالوسائل الاعلاميه المختلفه بالاضافه الى بعض التفاصيل عن اهمية المسئوليه الملقاه على عواتقنا تجاه نشر الدعوة الاسلاميه في جميع

آفاق الارض وخاصة بين القبائل الوثنية التي اعترف النصارى بفشل وسائلهم المتنوعة في تنصيرها كما اشرت الى حاجة مسلمي ليبيريا للاشتراك في انشاء الصحف الاسلامية والاهتمام باستخدام الاذاعة والتليفزيون لنشر الدعوة الاسلامية بين القبائل المختلفة في هذه البلاد .

واما الفصل الثاني فعنوانه : مستقبل الاسلام في ليبيريا ،

قسمته الى اربعة مباحث ، المبحث الاول يتناول صمود المنهج الاسلامي امام التحديات ، ذكرت فيه العديد من المواقف التي صمد فيها الاسلام امام تحديات اعدائه فانتصر فيها ابناء الاسلام المخلصون .

والمبحث الثاني : فشل المؤتمرات الصليبية ضد الاسلام ، تناولت فيه اثنين من المؤتمرات النصرانية وهما المؤتمر النصراني المنعقد في منروفيا (ليبيريا) ضد الاسلام والمسلمين ، والمؤتمر العالمي الذي تم انعقاده في كلوراد ( في الولايات المتحدة الامريكية ) وكيف انتهى المؤتمران باعتراف النصارى بالفشل امام العقيدة الاسلامية القوية .

والمبحث الثالث : بعنوان فشل الحكم النصراني في ليبيريا ، وقد بينت فيه الكثير من الحقائق التي ادت الى اندلاع نيران الفتنة التي لاتزال تشتعل في ليبيريا حتى الآن . . . واثبتت ان هذه الفتنة كلها يرجع اساسها الى سياسة الحكام النصارى الذين حكموا البلاد لمدة قرن ونصف القرن فشلوا خلالها في اقامة العدل والمساواة بين السكان كما فشلوا في نشر الامن والطمانينة في الدولة . والمبحث الرابع بعنوان : الدور الاسلامي المتوقع :-

اشرت فيه الى حال المسلمين في ليبيريا خلال الفترات الماضية . . ثم تناولت اسباب التي تجعلنا نحكم بان مستقبل هذه البلاد سيكون للاسلام والمسلمين كما اشرت الى بعض الوسائل التي تمكن المسلمين من الوصول الى هدفهم القيادي في هذه الدولة . . فانه لا خلاص من هذا المازق الا بالحل الاسلامي . .

وفي الخاتمة اشرت الى اهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث .

تمهيد

(أ) تعريف ليبيريا جغرافيا

الاسم:

ليبيريا Liberia ومعناه باللغة العربية ، أرض الحرية أو وطن الحرية وهي التسمية التي اختارها لها الجنرال روبرت جود لو هاربر (General Goodloe Harper) من بالتيمور ( Baltimore ) بالولايات المتحدة الأمريكية ، ووافقت عليها جمعية التوسطيين الأمريكية في جلستها السنوية السابعة بمدينة واشنطن الأمريكية سنة ١٨٢٤ م - ١٢٤٤ هـ . وتبناها المستوطنون على الفور .

وببدأ التاريخ السياسي لجمهورية ليبيريا من سنة ١٨٤٧ م - ١٢٦٤ هـ . وهو تاريخ اعلان الجمهورية ، " وهي أقدم جمهورية افريقية في القارة والدولة الأفريقية (السودا\*) الوحيدة التي لم تقع تحت الاستعمار (١) " وقد اقترحت جمعية التوطين الأمريكية اطلاق اسم جيمس مونرو James Monroe رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يومذاك ، على عاصمة ليبيريا فوافق المستوطنون على الاقتراح وتمت المصادقة على تسمية العاصمة " منروفيا Monrovia " بدلا من اسمها الاول " كريستوبوليس (٢) (Christopolis)

الموقع الجغرافي :

تقع جمهورية ليبيريا على الساحل الغربي من القارة الافريقية عند انحناء الجنوب الغربي شمال خط الاستواء المسمى " ساحل غينيا العليا "

Encyclopaedia Britannica , Vol. 10, P. 851

C.A. Cassel, Liberia: History of First African Republic. P. 81.

(١)

(٢)

وموقعها كالتالي : من الشرق طولا ، ٢٠ ٧ - ٣٠ ١١ الى الغرب  
 من الجنوب عرضا ، ٢٠ ٤ - ٣٠ ٨ الى الشمال<sup>(١)</sup>  
 وتحدها ، من الشمال ، جمهورية غينيا . ومن الشرق جمهورية ساحل العاج  
 ومن الغرب جمهورية سيراليون . ومن الجنوب ساحل المحيط الاطلسي .  
 ومجموعة المسافات الحدودية للبلاد لا تزيد على ٨٦٠ ميلا ( ١٤٠٠ كم )  
 فحدودها مع جمهورية سيراليون تقدر ب ١٥٨ ميلا ( ٢٥٤ كم ) ، وحدودها  
 مع جمهورية غينيا في الشمال تقدر ب ٣٢٠ ميلا ( ٥١٥ كم ) ، وحدودها  
 مع جمهورية ساحل العاج تقدر ب ٣٨٢ ميلا ( ٦١٥ كم )<sup>(٢)</sup> . ويمتد شاطئها  
 على المحيط الاطلسي ما يقرب من ٣٥٠ ميلا ، وينتهي طرفها الشرقي بنهر  
 كافالا ، خلف رأس بالماس "Cape Palmas" وينتهي الطرف الغربي بنهر "مانو"

اما الاتجاه الساحلي - ابتدا<sup>١</sup> من نهر مانو ، في الجنوب الشرقي إلى مدخل  
 نهر "كافالا" ، قرب "رأس بالماس" - فيصل إلى ٣٣ ٤ شمال خط الاستواء  
 حتى يصل إلى مصب نهر نيجر . وفي أقصى جنوب البلاد توجد مرتفعات  
 رأس بالماس التي كانت نقطة هامة بالنسبة لمعطيات الاستكشاف في أفريقيا .  
 ومثلها في ذلك مثل نهر "مانو" Mano الواقع عند الطرف الشمالي حيث وصل  
 السلاح "هانو" Hanno القرطاجني خلال رحلته الاستكشافية حول شواطئ  
 أفريقيا الغربية سنة ٥٢٠ قبل الميلاد<sup>(٣)</sup> .

"وتمتبر لبيسيريا أقرب بلد ان غرب افريقية إلى خط الاستواء" ، حيث يوجد

Stevan Von Gnielinski, Liberia In Maps P. 8 (١)

Willi Schulze, A New Geography of Liberia P. 9 (٢)

Ibid, P. 10 (٢)

N. R. Richardson, Liberia's Past & Present P. 10 (٣)

نحو ١٦٠٠ ميل (٢٥٧٠ كم) بينهما وبين البرازيل ، وبذلك تكون أقرب دولة افريقية الى قارة أمريكا الجنوبية مما جعل لها مكانة استراتيجية هامة خلال الحرب العالمية الثانية<sup>(١)</sup>.

ونظرا لموقع ليبيريا الطولي الشبيه بموقع كل من إيرلندا والبرتغال كان التوقيت المحلي الليبيرى يسبق التوقيت الدولى (غرينيتش) بثلاثة أرباع ساعة (٤٥ دقيقة) . وقد بقيت على ذلك حتى سنة ١٩٧١ م ١٣٩١ هـ . ثم بدأت ليبيريا استعمال التوقيت المحلى (غرينيتش) أسوة بجاراتها .

أما مساحة ليبيريا ، فإن اتفاقية فرنكوليبرية الحدودية سنة ١٨٩٢ م ١٣١٠ هـ . واتفاقية انجلوليبرية الحدودية سنة ١٩٠٣ م ١٣٢١ هـ جعلتا مساحة البلاد ٤٣٠٠٠ ميلا مربعا (حوالي ١٠٦٠٠٠ كم مربع) . ويمكن تقسيم السطح الى ثلاث مناطق متميزة تقع متوازية مع الشاطئ . ويبلغ عرض أكثر هذه المناطق الساحلية انخفاضا ٥٠ ميلا .

وتتميز بالنهيرات المعرضة للمد والجزر ، والمستنقعات الضحلة والآجمات ذوات الاشجار البحرية التى تخرج منها الجذور الهوائية .

ولما كانت ليبيريا - منذ تأسيسها - لم تستعمر ، فقد اعتبرتها القوى الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا ) عبة أمام توسعها الاستعماري اثناء اقتسام القارة الافريقية بينها . ولما رأأت الدولتان (بريطانيا وفرنسا ) أن حدود ليبيريا قد وصلت الى مصب نهر " سان بيدرو ٦٠ ميلا ( ٩٧ كم ) شرقي نهر كافالا بسبب انضمام مستوطنة " ماريلاند "

سنة ١٨٥٧ م - ١٢٧٤ هـ اتفقتا على وقف هذا التوسع من قبل جمهورية ليبيريا ولم تزالا بها حتى اضطرتها الى التخلي عن أجزاء هامة من أراضيها الساحلية والداخلية التى حصلت عليها الدولة عن طريق الشراء (كالا راضى

.....—.....



الساحلية) أو عن طريق الاكتشافات ( كالاراضي الداخلية ) .  
بدأت ليبيريا تجسرتها الأولى من هذا القبيل ، مع بريطانيا التي ادعت  
أن دولة ليبيريا لا يمكن أن تكون لها سلطة على المناطق الواقعة  
شرقي نهر "سيوا" Sewa (غرب البلاد على الحدود مع سيراليون ) وقد  
احتلت بريطانيا تلك المنطقة وضمتها الى مستعمراتها في شهر مارس  
سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١ هـ . وتم اجبار ليبيريا على توقيع الاتفاق ففعلت  
ذلك حسا للخلاف ، ومنذ توقيع هذا الاتفاق في سنة ١٨٨٥م - ١٣٠٣ هـ  
اصبحت المنطقة تابعة للمستعمرة البريطانية وصار نهر "مانو" هو  
المعتبر رسميا للحد بين الدولتين .

أما الاستعمار الفرنسي، فإنه لما لاحظت فرنسا ضعف الحكومة  
الليبيرية أمام بريطانيا وعجزها عن المقاومة قامت بانتهاز الفرصة  
فاستولت على الجزء الساحلي الشرقي من البلاد ، ولم تتوقف الا عند  
رأس بالماس، وهذا التوقف كان بسبب احتجاج متأخر من الولايات  
المتحدة الأمريكية .

ولما احسست ليبيريا انها وحيدة ولا قبل لها بأعدائها يومذاك  
وافقت على الحدود التي رسمها الاستعمار الفرنسي في مؤتمر باريس  
سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠ هـ . على أن يكون نهر كافالا هو الحد الفاصل  
بين جمهورية ليبيريا والمستعمرة الفرنسية ، ساحل العاج .

ولم تنته المحنة بذلك ، فقد لعب الاستعمار الفرنسي دوره أيضا  
في مسألة الحدود بين مستعمرته ( غينيا ) وبين ليبيريا المستقلة  
فاجبرها على قبول نهر "ماكونا" ليكون حدا فاصلا بينها وبين غينيا  
الفرنسية عام ١٩١١م - ١٣٢٩ هـ . وكانت دولة ليبيريا قد اتسعت  
حتى وصلت الى ( سادو ) عاصمة بلاد الماندنغو الغربي (١).

.....

ويمكن تلخيص محنة ليبيريا في المراحل التالية:

- (١) احتلال بريطانيا أراضي ليبيريا الواقعة غربي نهر "مانو" سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١هـ. وموافقة الدولة على ذلك في سنة ١٨٨٥م - ١٣٠٣هـ
- (٢) احتلال الاستعمار الفرنسي المناطق الليبيرية الواقعة بين نهري سان بيدرو وكافالا سنة ١٨٨٧م - ١٣٠٥هـ. واستسلام الدولة للواقع سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ.
- (٣) اجبار ليبيريا على قبول الخطط الحدودية المدبره من قبل الاستعمار الفرنسي والبريطاني نحو المناطق الداخلية فقبلت خسارة ستين ميلا ورا "مدينة" فونجاما " شمالا ، ومائة ميل ورا "منطقة" نيمبا" سنة ١٩٠٣م - ١٣٢١هـ .
- (٤) أجبرت ليبيريا على التنازل عن إحدى مناطقها الغنية بالثروة السكانية والطبيعية وهي مثلث "كانرلا هون KanreLahun التي تترأس تبدا لها بمنطقة غابة غير آهلة، على حافة نهر "مورو" بدعوى من بريطانيا أن المنطقة تعترض السكة الحديدية في سيراليون .
- (٥) ادعاء فرنسا ملكيتها لأهم مواقع حوض نهر نيجر بعد رحلة استكشافية قام بها كل من م. هوستن M. Hostains ودي ألون d'ollone وعليه خسرت جمهورية ليبيريا مناطقها الشمالية وانتهى الأمر بوضع حدود "بوفوسو" لولا Bofosso Lolala "رسميا" سنة ١٩٠٧م - ١٣٢٥هـ .
- (٦) بعد سنة ١٩٠٧م - ١٣٢٥هـ. كانت خسارة الدولة مساحة ٢٧٨٨ ميلا مربعا من أراضيها ( ناحية الشمال الغربي ، والشمال الشرقي ) بسبب انقطاع الاتصال بينهما وبين الدولتين .

(٧) خسرت ليبيريا نسبة خمس وأربعين بالمائة من مجموع مساحتها  
أراضيها الأصلية سنة ١٩١٠م - ١٩٢٨هـ.

(٨) تم توقيع اتفاقية باريس سنة ١٩١١م - ١٩٢٩هـ. حيث أجبرت  
فرنسا جمهورية ليبيريا على قبول نهر "ماكونا" حدا فاصلا  
بينها وبين غينيا الفرنسية (١).

#### المناخ :

أما مناخ جمهورية ليبيريا ، فهو استوائى رطب ، وينقسم الى فصلين  
وهما : فصل الشتاء ، ويبدأ أحيانا من منتصف شهر إبريل إلى منتصف  
شهر أكتوبر . وفصل الصيف يبدأ من منتصف شهر أكتوبر إلى  
منتصف شهر إبريل . " وكمية الامطار الساقطة سنويا تصل في المناطق  
الساحلية إلى ١٨٠ بوصة ، وفي المناطق الداخلية تصل إلى ٧٠ بوصة (٢)  
والمناخ قريب من مناخ المنطقة الاستوائية ذات الامطار الغزيرة والمعروف  
أن المنطقة الاستوائية تقع ما بين خطي عرض ٥° شمالا و ٥° جنوبا .  
ودرجة الحرارة مرتفعة ، وأهم ما يميزها عن المنطقة الاستوائية الرطبة  
وجود ثلاثة أو أربعة شهور يسود فيها الجفاف ، وهذا أمر  
شديد الأهمية بالنسبة للزراعة ، إذ يكون فصل الجفاف عبادة  
فرصة مواتية للحصاد .. وهذا المناخ يسود الأراضي  
المنخفضة في ليبيريا .

.....

Ernest Jerome Yancy, Historical Light of Liberia's (١)  
Yesterday and Today, P. 11

ibid, P.11

(٢)

## المياه (المجارى المائية)

يوجد فى ليبيريا نحو خمسة عشر نهرا ، وهذا لا يشمل مجارى المياه الأخرى ، والينابيع المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد . والانهار الخمسة عشر هى :

١- نهر كافالا	Cavalla	٢- نهر سن جون	Farmington
٣- نهر سن بول	St. John	٤- نهر سستس	Du
٥- نهر لوفنا	St. Paul	٦- نهر مانو	Mafa
٧- نهر جراند سس	Cestos	٨- نهر دوجين	Makona
٩- نهر ساينو	Lofa	١٠- نهر سنجوين	
١١- نهر تيمبو	Mano	١٢- نهر فرنجتون	
١٣- نهر دو	Grand Cess	١٤- نهر مافا	
١٥- نهر ماكونا	Dugbe		

ولعل من المهم تناول هذه الانهار بشئ من التفصيل ، وسوف نكفى فى ذلك بالانهار الستة الاساسية التى تروى مساحات فروعها، البلاد :

( ١ ) نهر كافالا ، من أشهر أنهار البلاد وأكبرها . ويقع على الحدود بين جمهورية ليبيريا وجمهورية ساحل العاج ، وهذا النهر يروى مع فرعيه ، نهري دوبي وهانا ، مسافة ٥٣٠٠ ميلا مرعيا داخل البلاد وتصلح الملاحة فى هذا النهر حتى خمسين ميلا ( ٨٠ كم ) من مصبه .

( ٢ ) نهر سستس ، وهو النهر الاساسي الثاني ويتبعه نهر ووندو (Wondo) وغيره ويروى ، مع فروعه ، مسافة ٣٩٠٠ ميلا مرعيا داخل البلاد ، كما يسقى الجانب الشرقى من جبال نيمبا .

( ٣ ) نهر سنت جون : وهو النهر الأساسي الثالث ، ينبع في جمهورية غينيا حيث يعرف باسم " نهر فاني " . ويجرى نحو الشمال الغربي من جبال نيمبا ، كما يحصل على المزيد من المياه من رؤوس الينابيع التابعة له مثل نهر " نبي " Neye و " زورزور " Zorzor و " يا " Ya ، وبالتعاون مع هذه الينابيع يسري مساحة كبيرة من أراضي الدولة قدرها ٥٧٠٠ ميلا مربعا .

( ٤ ) نهر سنت بول : وهو من أشهر أنهار ليبيريا أيضا ، ينبع من جبال غينيا شرق مدينة " ماسنتا Macenta " ويعبر بلاد ليبيريا بقرب مدينة " زورزور Zorzor " ويسمونه هناك بـ " نهر نياندا Nianda " ومصبه في المحيط الأطلسي في العاصمة منروفيا ، وهذا النهر ، بفروعه الثلاثة ( ووني Wuni وفيا Via وتوما Toma ) يروي مساحة من الأراضي في داخل الدولة تقدر بـ ( ٤٩٥٠ ميلا مربعا ) كما أن هذا النهر صالح للملاحة إلى مسافة عشرين ميلا ( ٣٢ كم ) من مصبه في البحر المحيط .

( ٥ ) نهر لوبا : وهو من أشهر أنهار البلاد وأغناها معدنا ، ينبع من دولة غينيا المجاورة ، ويدخل إلى ليبيريا بين مدينتي زورزور و فونجاما ، ويخترق آفاق البلاد عبر مناطق الغابة الكثيفة . وهذا النهر ، بفرعه فني بأحجار الماس الثمينة . . ومصبه في المحيط الأطلسي داخل دولة ليبيريا ، كلما أن هذا النهر ، بفرعه ( لاوا Lawa و ماح Mahe ) يروي مسافة ٣٥٥٠ ميلا مربعا من الأراضي ، داخل ليبيريا .

( ٦ ) نهر مانو : وهو أيضا من أهم الأنهار الأساسية في الدولة . يقع على الحدود بين البلدين ( ليبيريا وسيراليون ) وهو غني بالمعادن أيضا . ويروي ، مع فرعه ( موررو Morro وزلبا Zeliba ) مساحة قدرها ٢٤٤٠ ميلا مربعا من الأراضي ، داخل البلاد .<sup>(١)</sup>

.....

## السكان :

في السابق كان الاعتقاد السائد ، قبل عام ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ . أن عدد سكان ليبيريا يقدر بالمليونين ونصف المليون أو أكثر من ذلك ، "وعند ماتم اجراء" الاحصائيات الاولى للسكان في سنة ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ . والتي ظهرت نتائجهما في أول ابريل من السنة نفسها ، تبين ان تعداد سكان ليبيريا يقدر بـ ١.١٦٤٤٣ لكلا الجنسين . وكان عدد الذكور ٥٠٣٥٨٨ ، وعدد الاناث ٥١٢٨٥٥ ، ثم كانت الاحصائيات الثانية للسكان في سنة ١٩٧٤م ١٣٩٤هـ . وظهرت نتائجهما في اول فبراير سنة ١٩٧٤م فكان عدد السكان ١.٥٠٣٣٦٨ للجنسين ، وكان عدد الذكور ٧٥٩١٠٩ وعدد الاناث ٧٤٤٢٥٩ وقد علم ان نسبة الزيادة السنوية للسكان ، ما بين السنتين ١٩٦٢م و ١٩٧٤م بلغت ٣،٤ ٪ (١)

واما الاحصائيات الثالثة في سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ . فقد ظهرت نتائجهما التي اثبتت ان عدد السكان قد بلغ ٢١.١٦٢٨ من الجنسين ، وعدد الذكور ١٠.٦٣١٢٧ والاناث ١٠.٣٨٥٠١ (٢) ، وفي هذه الاحصائيات ورد ذكر عدد السكان مقسمين بحسب المعتقدات الدينية ، الاسلام والنصرانية والوثنية ، فكان عدد المسلمين - حسب هذه الاحصائيات - ٢٩٠٨٢٨ ، وعدد النصاري ١٤٢٢٧٥١ والوثنيين ٣٨٨٠٤٩ (٣)

ومعلوم ان اكثر الاديان وأسرعها انتشارا في جمهورية ليبيريا هو الاسلام ولا يدانيه أي معتقد آخر في سرعة الانتشار بين القبائل الوثنية فضلا عن العدد الهائل الذي يعتنق الاسلام من اتباع الديانة النصرانية .

ولما كانت دولة ليبيريا تضم نحو ست عشرة قبيلة ، ولكل قبيلة منها لهجتها .

.....

Seminar on the Results of 1974 Census, P. 81 (١)

1984 Population & Housing Census, P. 30 (٢)

ibid, P. 43 (٣)



الخاصة بها ، فقد وزعت الاحصائيات هذه القبائل على حسب المعتقدات الدينية  
ووضعت قائمة ببيان ذلك على النحو التالي :

اسم القبيلة	عدد المسلمين	عدد النصارى	عدد الوثنيين	المجموع
باسا	١٦٣٠	٢٥٧٠٣٥	٣٢٤٤١	٢٩١١٠٦
بيلى	٤٥٤	٨٩٣٤	١٣٢٠	١٠٧٠٨
دى	٣٦٢٩	٣٢٥٩	٧١٦	٧٦٠٤
غباندى	٢١٠٨٠	٢٤٢٠٧	١٤٠٣٥	٥٩٣٢٢
غيو	١٧٥٢	١٠١٦٢٤	٦١٤٤٧	١٦٤٨٢٣
غولا	٤١٥٥٢	٣٥٨٠٢	٥٧٩٤	٨٣١٤٨
غريو	٩٧١	١٧٢٨١٥	١٤٤٨٩	٨٨٢٧٥
كبلو	١٢٦٥٢	٣٢٦٨٥٨	٦٨٦٦٦	٤٠٨١٧٦
كيسي	٦٤٦١	٥٠٤٨٧	٢٧٧١٣	٨٤٦٦١
كرون	٨١٥	٦٦٣٩٠	١٢١٤٧	٧٩٣٥٢
كرو	٥٩٩	١٤٤٨١٧	٨٦٩٤	١٥٤١١٠
لورما	٣٠٩٧	٦٤٦٩٩	٥٠٩٢٠	١١٨٧١٦
ماندنجو	١٠٠٠٤٢	٣٨٢٤	٣٣٢٠	١٠٧١٨٦
مانو	١٤١٣	٦١٠٨٠	٧٦٧٨٤	١٤٩٢٧٧
مىدى	٩٤٥٧	٦٣٧٥	٦٤٨	١٦٤٦٢
فناى	٥٧٨٥٨	١٥٠٩٨	١٩٩٤	٢٤٩٥٠
قبائل أخرى	١٧٠٤٣	٣٧٨٤٤	٢٩٠٨	٥٧٧٩٥
طوائف أخرى	١٠٣٢٣	٣١٦٢١	٤٠١٣	٤٧٩٥٧
المجموع الكلي	٢٩٠٨٢٨	١٤٢٢٧٥١	٣٨٨٠٤٩	(١) ٢١٠١٦٢٨

## أصول القبائل :

باستثناء الزنوج الذين قدموا من أمريكا ، يوجد في ليبيريا ست عشرة مجموعة قبلية وهى :

( ١ ) الماندنجو	( ٢ ) فاي	( ٣ ) باندى	( ٤ ) غولا
( ٥ ) مندى	( ٦ ) كلبى	( ٧ ) لوما	( ٨ ) باسالا
( ٩ ) كسرو	( ١٠ ) كرن	( ١١ ) غريبو	( ١٢ ) دى
( ١٣ ) كيسى	( ١٤ ) بيلي	( ١٥ ) مانو	( ١٦ ) غيسو

وفيما يتعلق بأصول هذه القبائل الست عشرة فيكاد المؤرخون يتفقون على أنهم أو أغلبهم انحدروا من جذور سودانية غربية هاجروا من منطقة " السافانا " متجهين صوب الجنوب الشرقي من هذه البلاد .

وأما أسباب هجرتهم الى هذه المناطق فهى ليست محل اتفاق بين المؤرخين ، ومع ذلك نجد وجهات نظرهم وآراءهم متقاربة ، ولعل من أسبابها سقوط امبراطورية غانا الوثنية فى يد المرابطين المسلمين فى القرن الحادى عشر الميلادى ١٠٧٦م

" ويرى البعض ان الحاجة الملحة لتحسين الوضع الزراعى ادت الى ضرورة التوسع نحو المناطق الساحلية " (١)

ويلخص و. ل. دى أفيدو W.L. d'Azevedo أسبابها فى نقاط تالية :

١ - معرفة السكان بوجود الملح بالمناطق الساحلية وحاجتهم اليه فى

حياتهم التقنية والتجارية .

٢ - اعتقاد السكان بان الغابات الكثيفة قليلة بضمان الأمن وحرية الزراعة

بعيدا عن النزاعات والحروب ، بخلاف مناطق السافانا والصحراء .

.....

٣ - التبادل التجارى مع البحارة الأوربيين وماقى ذلك من المكاسب كان سببا لجذب الكثيرين نحو المناطق الساحلية ، جنوب الصحراء.

سكن أناس فى منطقة الغابة من مجموعات متعددة ( من حيث اللهجات القبلية ) ويرى بعض علماء اللغات الافريقية أن مجموعة كوا " Kwa " وهم مجموعة "كرو" ، ومجموعة غرب الاطلسي ( غولا وكيسي ) كانوا من ضمن المجموعة التى سكنت المنطقة ما بين ١٠٠٠م - ٣٩١هـ و ١٤٠٠م (١)

٨٠٣ هـ. وهذا رأى م. دى لافرين دى تريسان M.de Lavergne de Tre-ssan.

وفى سنة ١٤٢٥م - ٨٢٩هـ انفصلت قبائل (فاى ) عن قبائل (كونو) فى سيراليون واتجهت نحو الجنوب للدخول فى التجارة مع الأوربيين وعمل الملح من البحر إلى أن انتهى بها المطاف للا استقرار بالمنطقة الواقعة بين ( نجالنهاس ) و ( كيمنت ) عام ١٥٠٠م ٩٠٦ هـ. وتمت السيطرة على مساحة كبيرة من الجنوب الشرقي حيث أسست مملكة ( كوجا ) بعد غزو الكارو سنة ١٥٦٠م - ٩٦٨هـ (٢).

وأما قبائل (كلى ) فقد وصلت إلى قرية ( نيانفوكولى ) و ( جوركولى ) و (زوتا ) قبل سنة ١٦٠٠م - ١٠٠٩هـ. واستقرت فى البداية بقرية ( وينا ) ومنها اتجهت نحو الجنوب الغربي على حافة نهري ( سنت جون ) و ( سنت بول ) ولم تصل إلى الساحل .. وفى خلال هجرتها كونت سلسلة من الموجات البشرية فصلت بين قبيلتي (بيلي ) و ( باسا ) . وبقية مجموعة ( كوا ) فى ليبيريا ، ولذا يرى . بيرسن Y.Person أن قبيلة بيلي ليست بقية من بقايا مجموعة ( كرو ) .

وقد كانت هناك صلة بين قبيلتي ( كيسي ) و (بيلي ) ففصلت الحرب بينهما فى القرن السادس عشر الميلادى .

ويرى اى . بى . كوب A.P.Kup. أن قبيلة ( كيسي ) قدمت من أعالي نهر نيجر مع مجموعة أخرى من قبيلة ( مل ) منذ سنة ١٦٠٠م - ١٠٠٩ هـ .

(١) A New Geography of Liberia, P. 46

(٢) Ibid, P. 47

ماريس بالمنطقة التي فيها دولة ليبيريا الآن، ثم اقاموا بالمناطق الشرقية من سيراليون ثم هاجروا الى موطنهم الحالي، جنوبي نهر ماكونا، حوالي سنة ١٧٠٠م - ١١١٢هـ.

ويرى كل من اى . كينج A.Kingar و اس . جى . م . جونسون S.J.M.Johnson ان مجموعة ( كرو ) هاجرت الى موطنها الحالية من ليبيريا حوالي سنة ١٥٥٠م - ٩٥٧هـ .

ويرى آخرون أن الزحف الاول من الهجرة البشرية في المنطقة، ظهر من أعالي نهر ( سنت جون ) وكان منه القبائل : باسا ، ودى و بيلي ، مع بقية فروع ( الكرو ) - مثل : جيتا و ستراكرو و كابور - اما قبيلة ( كرن ) الحالية فهي نتيجة لدفعات ثلاثة من هجرات مختلفة في أزمان مختلفة . . ولعل ( كرن ) الجنوبيين سكنوا في مناطق السافانا ، جنوب شرق مدينة ( مان ) . . ويعتقد ايضا ان كرن الشرقيين قد سكنوا قديما بمنطقة تسمى ( نيايا Nyaya ) جنوب شرقي نهر ( ساساندراس Sassandra ) ومعهم قبائل ( سابو Sapo ) و ( غريبو Grebo ) الجنوبيين .<sup>(١)</sup>

هذه القبائل الست عشرة تنقسم ، عند علماء الاجناس الافريقية ، الى ثلاثة اقسام ، عبارة عن مجموعات ثلاث :

الاولى : مجموعة كرو ، وتشمل : باسا ، و كرن ، و كرو ، و غريبو ، و دى الثانية : مجموعة ماندى ، وتشمل : الماندنغو ، و الفاي ، و كبلي ، و الباندى ، و المندى ، و المانو ، و الفيو .

الثالثة : مجموعة ملي (غرب اطلنطى) وتشمل : الفولا ، و الكيسي . اما المجموعة الاولى (كرو) فهي التي تحتل اكبر مساحة البلاد ، تزيد على نصف المساحة الكلية ، ومعظم المناطق الساحلية ( من هاربر حتى مونروفيا )

.....

بالإضافة الى جزء كبير من مناطق الشمال الشرقي مواطن لها . . مع ملاحظة ان نسبة المسلمين في هذه المجموعة قليلة إذ يقدر عدد المسلمين ب ٨٠٩٨ من بين مجموعها البالغ عدده ٧٣١١٥٥ نسمة ( حسب التعداد السكاني سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ )

واما المجموعة الثانية ( الماندى ) فهي الاكثر عددا وفيها قبيلة ( كيبلى ) التى تضم اكثريه السكان ، بالنسبة للقبائل الأخرى ، وإن كان موقعها غير متسع ، بالنسبة لعدد ها ، فهي محصورة فيما بين المناطق الشمالية الوسطى .

وقبيلة ( فاي ) تقطن في مقاطعة كيمونيت على الساحل الغربي للمحيط وقد ورد في كتاباتهم القديمة المخطوطة بلغة فاي ، أنها قبيلة انحدرت من قبيلة المانديجو الاوائل الذين هاجروا من ملكة غانا القديمة الى الساحل الغربي للبحر بحثا عن مصادر الملح المستخرج من المحيط ، ونتيجة للتزاوج بين هؤلاء المانديجو وقبائل الغولا تولدت اصول قبيلة فاي .<sup>(١)</sup>

والمانديجو ، قبيلة معروفة في جميع بلدان افريقيا الغربية - بما فيها أرض ليبيريا - بالتجارة والدعوة الى الاسلام ، وافراد قبيلة المانديجو معروفون ، ومنتشرون في جميع مناطق ليبيريا وفي المدن الكبرى والمراكز التجارية بصفة خاصة ، وكانت لهم ملكة قوية في ( بوبولو ) حيث قهروا ملكة ( كوندو ) خلال القرون الماضية ، وكانت لهم مراكز في مناطق ( فونجاما ) الى ماوراء النخوم مع دولة غينيا الحالية .

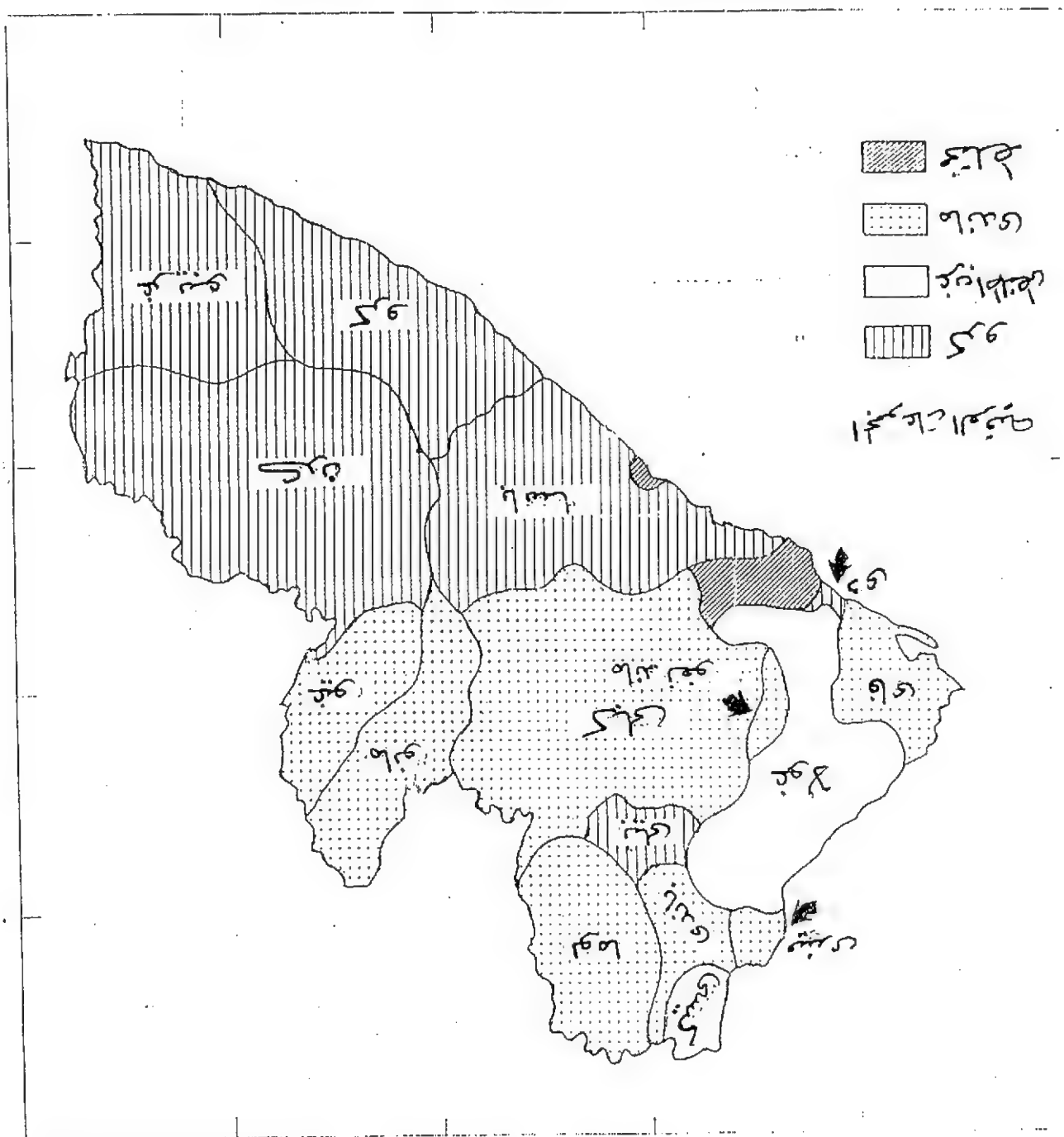
اما مجموعة غرب اطلنطى ، فهي تتكون من قبيلتي غولا و كيسي ، ويلاحظ ان هناك قبائل لا يوجد لها شيل في اى دولة مجاورة ، اى لا يوجد

.....

فى غير ليبيريا، وهى القبائل الثلاث الآتية : باسا، و دى، و بيلي  
فهى موجودة كليا فى داخل ليبيريا بخلاف بقية القبائل التى توجد  
اجزاء كبيرة منها فى الدول المجاورة، فقبائل غريبو، وكرن، وغيو  
كلها موزعة بين الدولتين ( ليبيريا، وساحل العاج ) .

واما قبيلة ( مانسو ) فهى موزعة على الدول الثلاث المجاورة ( ليبيريا  
و غينيا، وساحل العاج ) ويوجد جزء من قبيلة كرو فى كل من دولة  
ليبيريا، وسيراليون، وساحل العاج، كما ان قبيلتي كيلي و لوما  
موزعتان بين دولتي ليبيريا، و غينيا، وكذلك القبائل الثلاث ( غولا  
وفاي، وندى ) كلها موزعة بين ليبيريا وسيراليون<sup>(١)</sup>.





## رحلات الأوربيين :

عرف الأوربيون المناطق الساحلية لبلاد ( ليبيريا ) منذ عهد قديم فقد زارها ملاحون ورحالة من الأسبان ، والنورمان ، والبرتغال والانكليز ، والهولنديين ، والفرنسيين ، والسويديين .  
ولعل الرحلة الأولى التي سجلها التاريخ لهذه المنطقة هي تلك التي " قام بها الملاح ( هانو القرطاجني Hanno of Carthage ) للبحث عن أسواق جديدة ، حيث وصل إلى تلال ( كيب مونست Cape - Mount . ) سنة ٥٢٠ قبل الميلاد .<sup>(١)</sup>  
وبعد رحلة هانو بعدة قرون توغلت باخرة إسبانية إلى شواطئ ليبيريا . . . . . وبعد ذلك ، واصلت مجموعة من سفن النورمان رحلاتها إلى سواحل ليبيريا من سنة ١٣٦٤م - ٧٦٦هـ - التي سنة ١٣٦٧م - ٧٦٩هـ . وزار النورمان ، خلال رحلاتهم المتتالية ، كلا من خليج باسا في منطقة بوكنا السفلى ، وجراند سيس . Grand Cess  
وفي سنة ١٤٦١م - ٨٦٦هـ . وصل الملاح البرتغالي ( بيدرو دي سنتر Pedro de Sintra ) إلى سواحل ليبيريا بحثا عن مصادر طبيعية وقد زارها في المرة الثانية فاتخذ له اصداقا من أبناء البلد الذين قدموا له هدايا عبارة عن الفلفل الأجود الذي يوجد بكثرة في المنطقة فاعجب دي سنتر بهذا النوع من الفلفل واطلق على المنطقة اسم ( ساحل الحبوب Grain Coast ) ومن ذلك اليوم صار جميع الأوربيين وغيرهم يطلقون هذه التسمية على المنطقة كلها فتارة سموها بساحل الحبوب ، وتارة سموها بساحل ملاجيتا ( Malaguetta Coast ) نسبة إلى نوع الفلفل الموجود بها . وتعتبر هذه التسمية أول اسم أطلق

.....

على المنطقة ان لم يعرف لها اسم قبل زيارة البرتغاليين لها  
والبرتغاليون هم الذين سموها أكثر الاماكن الساحلية لبلدان  
غرب افريقيا بما فيها ساحل الحبوب ( ليبيريا ) .

وقد سمى ( بيدرو دى سنترال ) النهر الذى اقام عنده للتجارة  
بنهر ( جونكو ) كما سموها اماكن أخرى كثيرة باسماء برتغالية ، الآن  
البرتغاليين كانوا اسبق الناس اتصالا حقيقيا بسكان هذه المناطق  
الساحلية .

وفي سنة ١٥٥٠م - ١٥٧هـ . قدم من الانكليز ، جون لوكس John Lox  
وجورج بوسون George Busson و جون يورك John York من مدينة لندن  
الى سواحل غينيا ، فى رحلات استكشافية ، حتى وصلوا الى الساحل  
الذى تقع عليه عاصمة ليبيريا ، منروفيا . وكذلك ساحل نهر سيسيس  
وذلك فى ٣٠ سبتمبر عام ١٥٥٠م - ١٥٧هـ . كما ان ويليام توارسون  
William - Towerson ، فى رحلته الاستكشافية ، من بريطانيا ، وصل الى ساحل  
الحبوب للبحث عن مصادر تجارية .

فى سنة ١٥٩٨م - ١٠٠٧هـ . بدأ التدخل الهولندى بإنشاء مصانع صغيرة  
على ساحل غينيا الامر الذى أدى لاتساع المعلومات الأوروبية عن  
المنطقة . وفى نفس الفترة وصلت الى اوربا معلومات طمية مدونة  
عن افريقية الغربية حيث قام صمويل براون ، الالمانى المولود فى بازل ، باصدار  
كتابه المسمى " سفر البحر Sea Voyage " وطبع للمرة الاولى فى بازل سنة  
١٦٢٤م - ١٠٣٤هـ . ثم طبع فى المرة الثانية فى فرانكفورت .

وصف الكاتب تجربته على ساحل ( ملاجيتا ) حيث وصل فى رحلته الثانية  
بالخدمة الهولندية على متن السفينة المسماة ( الكلب الابيض White dog )  
فى سنة ١٦١٤م - ١٠٢٣هـ . وامضى فترة اسبوعين فى منطقة ( كيمونت )  
حصل فيها على انواع من البضائع التى اشتراها بالتبادل ، فقد اشترى العاج

والارز ، والذهب بالثياب ، والسكاكين ، والقلائد ، والصحون التي  
احتاج اليها السكان لانقاذ الملح . . وبعد ذلك اتجهت سفينته صوب  
نهر (سيستس) حيث وجد الرجال من السكان يبيعون الفلفل بالحد يد  
بينما كانت نساءؤهم ييمن الارز بالقلائد . وفي خلال اربعة ايام امثلات  
السفينة بما حملته . . . . . رطل من البضائع . وبعد قضاء فترة  
قصيرة مع السكان ( قبيلتي غريبو وكرو ) واصلت السفينة رحلتها الى  
رأس بالماس ، ثم الى ساحل الذهب عائدة الى هولندا وعلى متنها  
الفلفل بالاضافة الى الف رطل من الذهب ، وكان ذلك في سنة  
(١) ١٦١٦م - ١٠٢٥ هـ .

\* \* \* \*

ومن الملاحين الاوربيين الذين زاروا المنطقة قديما : فيلانت Villault'الفرنسي  
الذي وصل الى كيمونت ، في يناير، سنة ١٦٦٦م - ١٠٧٧ هـ . ووصف  
السكان قائلا :

" وصناعة سكانها تخليص الملح من مياه البحر ، وهم يتاجرون ايضا  
في العاج مع الاوربيين ، وطريقة تجارتهم معهم هي ، انهم اتفقوا  
مع الا جانب على ان الملاحين اذا وصلوا بسفنهم الى الشاطئ اطلقوا  
طلقتين مدفعيتين اعلنا بوصولهم ، واما السكان فهم بدورهم يبدؤون  
باشعال النيران اعلنا بوجود سلع في حوزتهم .

ويوجد لديهم الكثير من الثمار والحبوب منها : الارز ، والدخن ، والبرتقال  
واليقطين ، والقرع ، واللوز ، والتوت ، والبطيخ ، والبرقوق .

وعندهم من الحيوانات ، الممزر ، والقرو ، والخنازير ، والدجاج  
والحمام ، والبط ، والاوز . . واهم الصادرات التجارية عندهم : العاج

.....

والارز ، والحصير الذى يصنع بمنتهى الجودة والاتقان . . واما سكان منطقة نهر سيستس ، فهم اقوياء البنية ، ومعظم رجالهم يتسمون باسماء نصرانية ( مع انهم وثنيون خلص ) وعند الاستفسار عن سر هذه التسمية اجابوا بانهم يحبون المحسنين ، ولكنهم يريدون ان يكافؤوا كل من يحسن اليهم ، ولذا ، فانهم اذا احسن اليهم - او الى احد هم اى اجنبي - ولم يجد ما يكافؤه به اطلق اسمه على اول مولود يولد له فى تلك الفترة ، تخليدا لاسمه .<sup>(١)</sup>

ويقول الملاح ( باربوت Barboit ) فى وصف سكان المنطقة : " يوجد فيهم حدادون مهرة يجيدون صنع الاسلحة الخفيفة كالسيوف وغيرها . وفيهم صناع سفن ذوو مهارة ايضا ، وهم يصنعون السفن الكبيرة والصفيرة بمنتهى الجودة والاتقان ، وفى رجالهم كفاية اجتماعية وهم نشيطون فى زراعة اراضيهم بالارز والشعير ، والفلفل التى يعتمدون عليها تجاريا وتقنيا . .

واما عقيدتهم فهي وثنية بحتة ، يقدسون الاشباح و ارواح اسلافهم .<sup>(٢)</sup>

وفى سنة ١٧٠١م - ١١١٢ هـ . زار الملاح الهولندى ( سنوك Snock ) هذه المنطقة بسفينته ( جوهانا جيكوبا Johanna Jacoba ) وأشار الى اهمية الكمية الوفيرة من الارز ، والفلفل بالاضافة الى العاج .<sup>(٣)</sup>

وفى عام ١٧٢٤م - ١١٣٧ هـ . قام الملاح ( شيفالير دى مارشيس Chevalier des Marchais ) برحلة بحرية فى هذه المناطق ، وفى وصفه لمنطقة الفلفل قال : " اطلق ديب Dieppe اسم ( سيستو باريس Sesto Paris ) على هذه المنطقة فى العصور القديمة لسعة المدينة اذ كانت من اكبر مدن

.....

Voyages and Travels, Vol. 2, PP. 380-381 (١)

Ibid, P. 552 (٢)

A New Geography of Liberia, PP. 2-3 (٣)

ساحل غينيا واكثرها سكانا ، وقد تمركزوا فيها للتجارة في الفلفل والعاج الذي يوجد بها بكثرة ، وقد عرفته اوربا قبل أن تعرف الفلفل الهندي ، لكن البرتغاليين ، لما احتلوا جزيرة الامراء Prinses Isle في (بيفت Bight) وسعوا نفوذهم على ساحل غينيا وأنشأوا المصانع وأخذوا يزيلون نفوذ الفرنسيين منها . . . ويرى (مارشى) ان ما يبدل على سبق الفرنسيين الى هذه المنطقة - دون غيرهم - تسمية المدينة بالتسميات التالية: باريس العظمى Great Paris وسيسترو الصغرى Petit Sestro. وفي سنة ١٣٦٦م - ٧٦٨هـ. قام (ديب Dieppe) احد التجار الفرنسيين بإنشاء مركز تجارى بمكان سيسترو فجاء السكان وأخذوا يبنون البيوت حوله حتى اصبح المكان مدينة كبيرة فيما بعد فأطلق النورمان عليها اسم "باريس العظمى". (١)

\* \* \* \*

اما من ناحية المعتقدات الدينية فيقول (مارشى) : "ان ديانة السكان وثنية ، فهم لا يستقرون على عبادة معبود معين ، ولكل منهم معبوده ويقدمون القرابين لمعبودهم وهى عبارة عن خمور ، وفواكه ، وحيوانات وفى القديم كانوا يقدمون قرابين بشرية لاهوتهم لكن تلك العادة لا وجود لها فى الوقت الحاضر . . . . . وتقديم القرابين ، يقوم به كبير الكهنة ويلقبونه بـ (مربوط Marbut) وهو صاحب الحظ الأوفر فى قسمة القرابين مع الملك ، وما يتبقى بعد ذلك يؤمر بصرفه على عوام الناس ويضيف الكاتب قائلا : "إن الديانة المحمدية لم تتوغل بعد الى هذه المنطقة وان كان لفظ (مربوط) يشير الى وجودها ، وربما اخذها السكان عن السنة بعض الاجانب الاوربيين". (٢)

.....

Voyages and Travels, Vol.2, P. 550 (١)

Ibid, P. 528 (٢)

هذه العبارة (الديانة المحمدية) خطأ يستعملها أعداء الاسلام للتلبس على الناس بان الاسلام ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو خطأ فاحش فالاسلام لا تجوز تسميته بالمحمدية لانه ديم الله للعالم اجمع

وفى سنة ١٧٢٥م - ١١٣٨هـ . وصل بعض الفرنسيين الى المنطقة لبحث  
امكان تعامل تجارى مع السكان . ثم قاموا بعد ذلك برحلة استكشافية  
ثانية سنة ١٧٢٦م - ١١٣٩هـ . زاروا خلالها اقليم نهر سيس .  
وفى سنة ١٧٧٦م - ١١٩٠هـ . . تلبية لرغبة الحكومة السويدية فى  
ايجاد مستعمرة لها بافريقية ، قامت فرقة استكشافية بالبحث عن  
المكان المناسب لتحقيق هذا الهدف . . وتوقفت البعثة عند  
تلال رأس سرادو Cape Mesurado و كيمونت Cape Mont فى نفس العام  
الا انهم لم يتمكنوا من تحقيق هدفهم كما انهم لم يستقروا بالمنطقة  
لاعتقادهم أنها منطقة موبوءة .

هذا نموذج من اتصالات الاوربيين قديما بساحل الحبوب ( ليبيريا )  
ومن هنا يبدو ، جليا ، ان الاوربيين اتصلوا بهذه المنطقة عن طريق  
السواحل ولم يتوغلوا الى المناطق الداخلية ، حيث الغابات الكثيفة  
ربما لعدم صلاحية الانهار هناك للملاحة . فانهار ليبيريا لاتصلح  
الملاحة فى اى منها لأكثر من خمسين ميلا ( ٨٠ كم ) .

\* \* \*

إذا رجعنا إلى البرتغاليين نجدهم أكثر الاوربيين اتصالا بسكان هذه  
المنطقة .

لقد استطاع البرتغاليون ، خلال المائة الستة الأولى من مغامراتهم  
( سنة ١٤٤٥م - ١٥٢٥م = ٨٤٩ - ٩٣٢ هـ ) أن يطلقوا اسما على كل جبل  
او تل ، أو نهر ، فى الجنوب الغربى لسواحل افريقية عامة وفى  
ساحل ليبيريا خاصة . . وفيما يلى امثلة على ذلك :  
اطلق البرتغاليون كلمة ( جالنهاس Gallinhas ) على النهر الذى  
يجرى قرب الحدود الغربية لليبيريا مع سيراليون ، وذلك لكثرة

الطيور الداجنة في حوزة سكان هذه المنطقة . . وهناك خليج صغير ، شرقي غالنماس ، أطلقوا عليه اسم ( بالماس Palmas ) لكثرة اشجار النخيل حوله .

وعند الاتجاه ، على الشاطئ ، نحو الشرق نصل الى رأس قمة في المحيط سماها البرتغاليون ( كيبو و Mount Cabo do ) لعلو القمة البارزة من أعلى المحيط إذ يبلغ ارتفاعها ١٠٦٦ قدماً .

أما أكبر أنهار البلاد فقد سماها البرتغاليون ( نهر سنت بول St. Paul ) وسماوا القمة التي بقرب دلتا هذا النهر ( ميسرادو Mesurado ) ومعناه بلغتهم ، مأخوذ من الارتفاع ، أي الشيء المرتفع ، وهو الموضع الذي يقع عليه جزء من العاصمة ، مونروفيا .

وأطلقوا اسم ، سنت جون St. John على النهر الذي يصب في البحر بمنطقة باسا ، ويخترق البلاد ، شمالاً ، وذلك لأن اكتشافه تم في يوم عيد ميلاد القديس يوحنا ، حسب اعتقادهم .

أما النهر الذي يلي ذلك فقد سماها البرتغاليون ، سستوس Cestos ومعناه ، شبكة صيد الأسماك ، وذلك لأنهم وجدوا السكان قد نصبوا شبكاتهم على حافة النهر لصيد الأسماك . . والمكان الذي يلي ذلك الذي يطلق عليه الآن ، روك سيس Rock Cess ، سماها البرتغاليون كيبو بوكسو ومعناه ، القمة المنخفضة . . والنهر الذي يلي ذلك المكان ( شرقاً ) يسمى نهر سنجن Sanguin وهو مأخوذ من الكلمة البرتغالية ( سنجنهو Sanguinho ) ومعناه ، أحمر كالدّم ، وذلك لأن هذا النهر بعد الفيضان وعند غروب الشمس يظهر لونه أحمر كالدّم . . وهناك قمة أخرى على الشاطئ الشرقي ، أطلقوا عليها اسم ، كيب بالماس Cape Palmas لكثرة النخيل بها .



أما النهر الذى عند الحدود بين جمهورية ليبيريا وساحل العاج حاليا فقد أطلق البرتغاليون عليه اسم ، نهر كافالا Cavalla River الآن نوعا من السمك المعروف بهذا الاسم يوجد بكثرة فى هذا النهر<sup>(١)</sup>.

\* \* \* \*

تناول ريتشارد Richard احوال السكان الاصليين ، قديما ، فيمايلي :  
ذكر بانهم " كانوا معتدلي البنية ، متوسطي القامة ، يبلغ طولهم ما بين الخمسة والستة أقدام . لون بشرتهم اسمر ، فطس الأنوف ، اسنانهم بيضا ، وإنسان العين منهم اسود مع سواد شعر الرأس ، وأقدامهم صغيرة على الرغم من انهم حفاة لا ينتعلون شيئا . . . ومع أنهم مهذئون بالطبع فهم مهرة فى تحصيل متطلبات حياتهم من طعام ، وكسائهم وغير ذلك .

كان منهم المزارعون ، ومنهم صناع الأدوات الحديدية الخفيفة ، ولقد اذت بهم حرارة المنطقة الى قلة الاهتمام بالملابس ، لذا كان احدهم يكفى بما يستر نصف جسده ، كما كان بعضهم يلبس ملابس مصنوعة من القطن الذى حاكه السكان بانفسهم ومهارتهم المحضة ، وآخرون يلبسون الملابس التى يشترونها من التجار الاوربيين . .

أما النساء فكن ، فى الغالب ، يصيفن وجوههن بطين أبيض من نوع خاص كما كان الرجال يستخدمون الوشم فى بعض أجزاء من أجسادهم . وعند الحداد على شخص متوف يلونون جميعا ، وجوههم بالطين الأبيض .  
وحين يدخل الرجال غمار الحرب مع العدو يلونون وجوههم بالطين الملون بدلا من الأبيض .

.....

أما بيوتهم فكانت من نوع البناء المعروف لدى معظم الأفريقيين ، وهى عبارة عن اكواخ مستديرة الشكل وأحيانا مربعة ، حسب الاختيار وإذا أرادوا إنشاء الكوخ نصبوا عمودا واحدا أو أكثر فى الوسط مع تركيزه فى جوف الأرض ، ثم يربطون عليه سائر اعواد السقف بحيث تكون الاعواد الكبيرة مرتبة ترتيبا عموديا ، وتكون الاعواد الصغيرة مرتبة ترتيبا أفقيا وتربط الاعواد الكبيرة بالحبال . ثم يؤتى بأوراق اشجار خاصة لهذا الغرض فتوضع على السقف المربوط وترتب بتنسيق رشيق مع ربطها على الاعواد الصغيرة أيضا . وبذلك تتم تغطية السقف ، ثم يبقى العمل فى الجدران فيعملون فيها كما فعلوا مع السقف من ربط الاعواد الصغيرة بالأعمدة الكبيرة . . . وبعد ذلك يقومون بأعداد الطين اللين ليفطسوا به الجدران حتى لا يمكن رؤية شيء من خلال الأعمدة والاعواد فيصبح البناء كله كأنه مكون من الطين فحسب .

" هذه الاعمال المذكورة يقوم بها الرجال فقط ، أما دور النساء فيأتى بعد ذلك حيث يقمن بتسوية ارضية المبنى ومسحها بنوع من التربة المعجونة المعدة لذلك حتى تصبح ناعمة الملمس ، كما يقمن بمسح الجدران الداخلية والخارجية بمواد معجونة بالتراب ويجعلنها بهجة للناظرين . . . أما الابواب فإنها - أحيانا - ترفع عن الأرض بمقدار ثلاثة أو أربعة اقدام . . . وأما النوافذ فهى عبارة عن ثقوب صغيرة فى الجدران للتهوية . . . وهم يطبخون طعامهم ، غالبا ، خارج البيوت ، ويوجد مكان فى وسط الكوخ توقد فيه النيران للتدفئة وتجفيف اللحوم . "(١)

.....

### الرحالة المسلمون :

بمراجعة المصادر الاسلامية عن المنطقة التي تشمل جمهورية ليبيريا يبدو أن الرحالة المسلمين الذين قرأنا عنهم من المتقدمين ، لم يصلوا الى مناطق الغابة الاستوائية الكثيفة ، بما فيها ليبيريا ، ولعلمهم انتهوا عند نهاية مناطق " السافانا " الواقعة بين مناطق الصحراء ومناطق الغابات الاستوائية . . ومع ذلك فإن المعلومات الأساسية عن تاريخ امبراطورية غانا - التي انحدرت منها اصول القبائل في ليبيريا - وغيرها من الامبراطوريات التي قامت في السودان الغربي والوسط يرجع الفضل فيها الى ماكتبه علماء المسلمين من الرحالة والجغرافيين والمسؤولين . . ومن هؤلاء ، على سبيل المثال :

" من زار بلاد السودان مثل ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي ( القرن الرابع الهجري ) ، وابن بطوطة في القرن الرابع عشر الميلادي ( القرن الثامن الهجري ) .

ومنهم من سمع عنها ويحدث واستقصى ودون مثل البكري في القرن الحادي عشر الميلادي ( القرن الخامس الهجري ) وابن خلدون ، في القرن الرابع عشر الميلادي ( القرن الثامن الهجري ) . وربما كان ماكتبه البكري عن غانه بصفة خاصة ، من ادق واحسن ماكتب عنها وعن احوالها .

.....

ومن أهميات المصادر العربية عن تاريخ بلاد السودان ، ما كتبه حسن بن محمد الوزان المتوفى حوالي عام ١٥٤٠م - هـ . وهو النحوي  
اشتهر باسم ليون الأفريقي ، وما كتبه القاضي الفتح محمود كفت  
في القرن السادس عشر الميلادي ( القرن العاشر الهجري ) والسعدي  
وابن صود في القرن السابع عشر الميلادي ( القرن الحادي عشر  
الهجري ) والثلاثة الآخرون هم من أبناء بلاد السودان كتبوا  
تواريخهم باللغة العربية ، لغة الثقافة والدين والحكومة  
والتجارة أبان تلك الحقبة من تاريخ هذه البلاد .

وهناك ما كتبه أحمد بابا التمبكتي ، وكان مرجعاً للسعدي  
وغيره ممن نقل عنه من الكتاب المسلمين وغير المسلمين .<sup>(١)</sup>

والرحالة المسلمون القدامى لم يصلوا إلى هذه المنطقة (ليبيريا)  
ويبدو أنهم لم يتجاوزوا منطقة " السافانا " ، كما أشرنا آنفاً  
إلا أن الأوصاف التي وردت في كتاباتهم عن أهالي ملكة غانا  
تنطبق أيضاً على الوثنيين الذين قابلهم الملا حنون الأوربيون<sup>(٢)</sup>  
على ساحل الغوينا ( ليبيريا حالياً ) مما يدل على أن السكان  
في هذه المناطق قد هاجروا سلافهم من ملكة غانا القديمة  
إبان فتح المرابطين لها . . . وقد هاجر هؤلاء إلى منطقة  
الغابات الاستوائية ومعهم عاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها  
من أسلافهم ، ومن هذه العادات التي ذكرها رحالة المسلمين  
ووافقت ما لقيه الأوربيون :-

- طريقتهم في الكشف عن الجرائم وهو ما أطلق عليه علماء المسلمين  
( حكم الماء ) وقد شرحه البكري بقوله : " وبلاد غانه حكم الماء  
إذا اتهم أحد بسرقة أو قتل أو غير ذلك ، عمد أمينهم إلى عود

.....

(١) د. إبراهيم علي طرخان ، امبراطورية غانا الإسلامية ص ٩

(٢) اقرأ الصفحات التالية : ٢٩ - ٣٠ وفيها تفاصيل ذرية .

فيه حرافة ومراة ورقة ، وصب عليه من الماء قد راما وسقاه  
المتهم ، فان رماه من جوفه ، علم انه برى<sup>(١)</sup> وهنى بذلك  
وان لم يرمه وبقي في جوفه ، صحت الدعوى عليه<sup>(٢)</sup>.

والملاحون الاوربيون الذين زاروا سواحل ليبيريا خلال القرن  
السابع عشر الميلادي ذكروا أن من تقاليد السكان اكتشاف جرائم  
القتل عن طريق حكم الماء . وقد جاء الوصف مطابقا تماما  
لما ورد في كتب المؤرخين المسلمين عن ملكة غانا القديمة .

- ومنها نظام التتريب في تحية الملوك .. يقول البكري :-

" فاذا دنا أهل دينه - أي دين الملك الفاني الوثني - منه جثوا  
على ركبهم ونشروا التراب على رؤوسهم ، فذلك تحيتهم له .. وأما  
المسلمون ، فانما سلامهم عليه يكون تصفيقا باليدين<sup>(٣)</sup> .  
واشار ابن بطوطة الى وجود هذه الظاهرة في ملكة مسالي  
الا سلامية وانها لم تعجبه<sup>(٤)</sup> .

ويذكر الملاح الاوربي ( باربوت Barbot ) معاينته لنفس العادة  
يمارسها ملوك القبائل الوثنية القاطنة على ساحل الحبوب  
( ليبيريا حاليا ) وذلك حوالي سنة ١٦٨٠ م -<sup>(٥)</sup> هـ .

- ومنها طريقتهم في التجارة مع الاجانب الذين لا يعرفون لغتهم  
فقد كان السكان على الساحل ليبيريا يتاجرون مع الاجانب بالطريقة  
التالية :-

.....

(١) Voyages and Travels, P. 541

(٢) المنسوبة في ذكر بلاد افريقيا ص ٧٦ نقلا عن امبراطورية فانه الاسلامية ص ٧٨

(٣) تحفة النظار ٤٠٨/٤٠٩ - صبح الاعشي ٣٠١/٥٠

(٤) Voyages and Travels, Vol.2 P. 538

" اذا وصل الاوربيون بسفنهم الى مصب نهر من الانهار على المحيط  
ارسلوا السفن ثم اطلقوا نيران المدفعية اينذانا بوصولهم ، واما  
السكان فهم يردون عليهم باشغال النيران اعلاما للملاحين بأن لديهم  
ما يعرض للبيع مثل العاج ، واسنان فرس البحر ، واشياء تجارية  
اخرى بما فيه بيع العبيد . . . وهذه الصفقات كلها تتم على متن  
الزوارق فوق المياه ."<sup>(١)</sup>

وهذه الطريقة تشبه التجارة الصامتة التي كان يتعامل بها تجار  
المفارقة مع أهل السودان الغربي حيث " يذهب تجار المفارقة  
بسلعهم من المسابح والودع ، والطح و غيرها الى كومي صالح  
عاصمة غانه ، وفيها يجدون زملاءهم وعملاءهم الغانيين فوانتظارهم  
يخرج الجميع ويسيرون نحو عشرين يوما الى اعالي السنغال وفي اماكن  
معلومة ، يضرب التجار بطبولهم اعلانا على وصولهم بالبضائع  
ثم يضعون سلعهم في اكوام او مقادير معينة على شاطئ النهر  
ويختفون ، وحينئذ يخرج الزنوج . . . ويضعون بجوار كل كومة  
او مقدار من السلع ما يرونه نظيرا لها من الذهب ، ثم يختفون  
فيظهر التجار ، واذا اقتنعوا بقيمة الذهب حملوه وانصرفوا  
بعد أن يضربوا بطبولهم اينذانا بانتهاء التبادل او السوق ."<sup>(٢)</sup>

ونجد نظام الغابة المقدسة لدى الوثنيين في ليبيريا يكاد يطابق  
ماسجلة الرحالة المسلمون عن ملكة غانا القديمة حيث وصف البكرى  
مدينة الملك قائلا : " وحول مدينة الملك قباب وغابات يسكن فيها  
سحرتهم ، وهم الذين يقيمون دينهم ، وفيها دكايرهم - الدكور هو  
الصنم - وقبور ملوكهم ، ولتلك الغابات حرس ، ولا يتمكن احد من دخولها  
المنم - وقبور ملوكهم ، ولتلك الغابات حرس ، ولا يتمكن احد من دخولها

.....

(١) Voyages and Travels, Vol. 2 P. 529

(٢) امبراطورية غانة الاسلامية ص ٧٠ - ٧١

(٣) هكذا ورد في النص

ولا معرفة ما فيها ، وهناك سجون الملك ، فاذا سجن فيها احد انقطع  
عن الناس خبره <sup>(١)</sup> . وقد وصل هذا النظام ، قديما ، الى القبائل الوثنية  
في ليبيريا ، ولا يزال موجودا حتى عصرنا هذا . . والغاية المقدسة  
عندهم عبارة عن جمعية وثنية مقرها الغابة ، حيث يتم تنظيم  
شئونهم التعليمية ، والاجتماعية ، والقضائية على طريقتهم الوثنية  
الخاصة ، وبها مدرسة للذكور تسمى " بورو " ومدرسة للإناث تسمى " ساندى "  
ولا يسمح لاحد بدخول هذه الغابة او الاقتراب منها إلا الأعضاء  
لأن الامور التى تجرى فيها كلها تتم بمنتهى السرية والغموض .

ومع أن رحالة المسلمين لم يصلوا الى مناطق الغابة الاستوائية ما فيها  
ليبيريا ، فان وصفهم للمنطقة وسكانها كان دقيقا جدا ، لم يختلف عما  
شاهدته الملاحون الاوربيون فيما بعد . . وهذا دليل على أن  
الاسلام والمسلمين لعبوا دورا هاما فى تاريخ هذه المناطق خاصة  
وفى تاريخ العالم عامة .

ومهما يكن من امر فلننا ندرى ما الذى منع الرحالة المسلمين عن التوغل  
فى الغابات الاستوائية ( جنوب الصحرا ) . . وقد يكون المانع ، كما  
قيل : " ان الرحالة العرب زاروا الاقاليم الافريقية شمال خط الاستواء "  
اي المنطقة من البحر الاحمر شرقا الى المحيط الاطلنطى غربا ، ومن ساحل  
افريقية الشمال الى السودان ، ولم يتوغل العرب جنوبا أكثر من ذلك  
بسبب العقبات الطبيعية بالاضافة الى أنهم اصطدموا بالاستعمار  
الاوربي ، كما ان اهتمام العرب كان اكثر بالاقطار التى انتشر فيها الاسلام  
والمسلمون <sup>(٢)</sup> .

.....

( ١ ) امبراطورية غانة الاسلامية ص ٣٢  
( ٢ ) د . شوقي الجمال ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ص ٥٥

(ب) لمحة تاريخية عن ليسيريا

\* \* \*

إن جمهورية ليسيريا لم تعرف بهذا الاسم قبل سنة ١٨٤٧ م  
١٢٦٤ هـ . وهى الدولة الافريقية الوحيدة التى لم تذوق طعم  
الاستعمار ، ولم تكن يوما دولة مستعمرة بمعنى الاستعمار المعروف .  
فهى عبارة عن مهجر للعبيد المحررين من أميركا ، أو محل اعداتهم  
الى موطنهم الاصلي "وهو افريقيا" .

ولكى نصل الى معرفة تاريخ دولة ليسيريا والدافع الحقيقي لتأسيسها  
ثم معرفة كيفية كونها دولة لم تستعمر من قبل . . علينا الان نسسى  
الكارثة الكبرى التى اصابته افريقيا كلها التى تعتبر ثمانية قارات العالم  
حما فجعلتها اقل قارات العالم من حيث السكان .  
وهذه الكارثة هى تجارة الرقيق ، العمل الذى تولت بريطانيا  
كبره ، وفعلت ما لم يفعله غيرها من جيرانها الاوربيين مع انهم  
لم تكن أول بادى به .

تجارة الرقيق ودور بريطانيا فيها :

لم تكن بريطانيا أول من بدأ تجارة الرقيق ، فقد بدأت هذه التجارة  
على يد البرتغاليين فى سنة ١٤٤١ م - ٨٤٥ هـ .<sup>(١)</sup> حينما جلبت السفن  
البرتغالية أول شحنة من الرقيق من ساحل ريودور  
اثنا عشر افريقيا . . وسرعان ما نشطت البرتغال فى هذه التجارة

.....

(١) على احمد فخري ، افريقيا جنوب الصحراء ص ٢٣



وخاصة بعد تقدمها في اكتشاف السواحل الغربية للقارة الافريقية  
وبعد ذلك شاركت جميع دول أوروبا - تقريبا - في تجارة الرقيق  
كما شاركت بريطانيا الآن الاخيرة بالفت في الاساءة ومارسست  
في هذه التجارة اعمالا بشعة لا يتجاسر على مثلها كل من في قلبه  
شقال حبة من خردل من الانسانية فضلا عن يدعي الانتساب لديانة  
سماوية " كالنصرانية" ..

ومن العجيب ايضا ان نرى بريطانيا التي ارتكبت هذه الجرائم تتزعم  
محاربة تجارة الرقيق بعد ان عمرت كلا من مدينتي لفريستول  
وبريستول وطورتها بدماء الافريقيين وارواحهم فضلا عن اثمان بيعهم .

"يعتبر سيرجون هوكس John Hawkins اول انكليزي شارك في تجارة  
الرقيق ، وكان من كبار ربابنة الملكة اليزابيث ، كما كان يمارس  
هذه التجارة على علم واذن من الملكة .. ففي سنة ١٥٦٢ م  
٩٧٠ هـ قام المذكور برحلات لمنطقة سيراليون وليبيريا  
اختطف خلالها عددا كبيرا من السكان الافريقيين وباعهم ارقبا  
في الاسواق ، وقام بعد ذلك برحلات أخرى لحساب الملكة ، وفعل  
فيها مثلما فعل في رحلاته الاولى .. واعتبارا من ذلك التاريخ  
بدأت غارات الاوربيين تتكرر على المنطقة لخطف ابنائها وبيعهم  
في اسواق الرقيق<sup>(١)</sup> . ويقال ايضا :-

" ان الانكليز بدءوا نشاطهم الاستعماري في غرب افريقيه عن طريق  
الشركة الملكية لمغامري بريطانيا ، المشتغلين بالتجارة في افريقية

The Company of Royal Adventurers  
of England Trading in Africa.

التي تاسست في سنة ١٦٦٢م - ١٠٧٣ هـ . وكان اعضاؤها من كبار الاثرياء

.....

الذين عقدوا اتفاقيات كثيرة مع ملك اسبانيا لتزويد مستعمراته في جزر الهند الغربية بكل حاجتها من الرقيق . وتعهدوا في هذه الاتفاقيات بتوريد ١٤٤ الفا من العبيد خلال ثلاثين سنة وقد تمكنت هذه الشركة من الحصول على عقد . . . بمقتضى معاهدة سنة ١٧١٣م - ١١٢٥هـ . واحتكرت ، منذ ذلك التاريخ ، عطايا تصدير الرقيق الى مستعمرات العالم الجديد ، واستمرت كذلك حتى سنة ١٨٠٧م - ١٢٢٢هـ . التي بدئ فيها الغاء هذه التجارة الرهيبة المنافية للكرامة الانسانية .

" وقد كانت استراتيجية النقل البحري الانكليزي في المحيط الاطلسي تعتمد على ما يعرف بالعبور المثلث Triangular Traffic فكانت السفن البريطانية تقلع من ليفربول أو بريستول محملة ببعض البضائع القطنية وبعض العقود والمجوهرات الصناعية وبعض سلع أخرى متجهة الى محطات ساحل غانة فتحصل على حاجتها من الرقيق في مقابل بضاعتها التافهة ، ثم تعبر الاطلنطي متجهة غربا الى العالم الجديد حيث تقوم بسوق هذه التجارة في مزارع القطن وقصب السكر ثم تعود السفن الى بريطانيا محملة بالسكر ، والقطن الخام .<sup>(١)</sup>"

" هذا وقد بلغ عدد الافريقيين الذين اختطفهم البريطانيون من اوطانهم وساقوهم الى مستعمراتهم ومستعمرات فرنسا واسبانيا في العالم الجديد في الفترة التي بين ١٦٦٦م - ١٠٧٧هـ و ١٧٦٦م - ١١٨٠هـ نحو ثلاثة ملايين افريقي ( اي بمعدل ثلاثين الفا في العام ) . وكانت تقوم بنقل الرقيق اذ ذاك ٩٢١ سفينة تمكنت في عشر سنوات فقط من نقل ٣١٣ ٧٣٧ افريقيا بلغ ثمنهم

.....

(١) Liberia: History of the first African Republic, P.4

انظر محمد صفى الدين ، افريقيا بين الدول الاوربية ص ٨١ - ٨٢

١٨٥٠ ١٨٦ ١٥ جنيها استراليا ، لهذا لانعجب اذا علمنا ان أحد كبار المحبذين لتجارة الرقيق ، وهو اللورد دارتموث Lord Dartmouth الذى كان وزيرا للمستعمرات البريطانية سنة ١٧٧٥ م - ١١٨٩ هـ قال بالحرف الواحد : " We cannot allow the colonies to check or to discourage, in any degree, a traffic so beneficial to the nation." لانستطيع ان نسمح للمستعمرات ان تمنع او تعوق - بأى درجة - تجارة نافعة للوطن كهذه التجارة (١) .

" فالارباح الضخمة التى حصلت عليها بريطانيا من تجارة الرقيق هى التى مكنتها من القيام بشورتها الصناعية فى القرن الثامن عشر ، واكسبتها الاولوية فى ميدان الصناعة بين دول العالم الاخرى كما افادت هذه التجارة التى قامت على دماء الافريقيين واستغلالهم غير المشروع والاهم وتعذيبهم . الكنيسة ، والرسمالية ، والبنوك ، وتجارة السفن ، والزراع ورجال السياسة . بل افادت الجزر البريطانية ذاتها ، فهى التى جعلت من بريستول ثانية مدن بريطانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادى . . . والافريقيون لن ينسوا ابدا ان مجد بريستول ، وليفربول ، انما كان من دمائهم ، وغدا بهم وحرمانهم من أهلهم بل من أسرهم . . . وما كانوا يلاقونه من عذاب فى سفن النحاسين التى كانت تنقلهم الى حيث يباعون ويستذلون ، ويسخرون ابشع تسخير ، فكان اكثر من ثلثي ركبها تفتك بهم الامراض والقسوة والوحشية التى كانت تتجلى فى معاملتهم ، فاذا ماتوا ألقي بهم فى اليم كانهم فضلات الطعام . (٢) " ويصف كاتب آخر دور البريطانيين فى هذه التجارة بقوله :-

" وصلت تجارة البريطانيين فى الرقيق ذروتها قبل حرب الاستقلال الامريكية وكانت ليفربول اهم موانئها ، والى جانبها لندن ، وبريستول ، ولانكستر

.....

(١) افريقيا بين الدول الاوربية ص ٨٢

(٢) المرجع السابق . ص ٨٣ - ٨٤

وكان عدد السفن البريطانية التى تعمل فى هذه التجارة ١٩٢  
سفينة تبلغ حمولتها ١٤٦ ٤٧ عبدا ولذا نقلت ليفربول وحدها  
فى سنة ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ. نصف الرقيق الذاهب الى الغرب  
بل وصل مانقلته فى أواخر القرن الى ستة اسباع الرقيق ، وتلتها  
لندن ، فبرستول . . . " وعن سوء معاملة بريطانيا للانسان الافريقى  
يقول الكاتب : -

" ان الرقيق فى الاملاك البريطانية كان يعامل اسوأ معاملة برغم  
الحكم الديموقراطى فيها ، ان كان من حق البرلمان مناقشة مثل هذه  
الامور . فقد ترك امر معاملة الرقيق للمستعمرات تجريه السلطات  
المحلية وفق تشريعها الخاص . . . (١)

ومؤرخ آخر من ابناء ليبيريا ( دكتور س. اى . س ) يصف آثار هذه التجارة  
على ابناء المنطقة ، ويلقى المسئولية على الانكليز لتورطهم فى هذه  
العطية البشعة ، فيقول :-

" ان اكثر المناطق الافريقية تأثرا بهذه الفجارات البشعة هى المناطق  
الواقعة بين غامبيا وسيراليون ، وكذلك بنين ( ساحل العبيد )  
ودلتا نهر نيجر ، والكونغو . وقد كان كل نصيب دلتا نيجر أسوأ  
بكثير . . اما الانكليز فكان لهم الدور الاكبر فى الدمار والخسارة  
التى نتجت عن تجارة الرقيق فى ساحل الحبوب ( ليبيريا حاليا ) . . "

" كان البريطانيون يغيرون على المواطنين لاسباب تافهة ثم يعرضونهم  
للبيع فى اسواق الرقيق الامر الذى جعل البريطانى شخصية غير مرغوب  
فيها لدى سكان هذه المنطقة ، حتى اصبح رجال الاعمال البريطانيين

.....

(١) د . زاهر رياس ، استعمار افريقيا ص ٧٢ - ٧٣ ( يقصد الكاتب انه كان  
فى امكان البرلمان ، لو اراد ، ان يناقش هذا الموضوع ولكنه لم يناقشه )

إذا أرادوا تجارة شرعية مع السكان جاءهم وهم يحملون الجنسية الفرنسية خوفاً من الانتقام<sup>(١)</sup> .

هذه نماذج قليلة من موقف بريطانيا من تجارة الرقيق ودورها الخطير في ترويجها بالإضافة إلى أعمالها غير الانسانية تجاه بنى البشر أمثالهم . . .

وهناك تقارير أثبتت بأن " عدد الأفريقيين الذين أدخلتهم بريطانيا وحدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل استقلالها بلغ ٣٨٣٥٤٦٦ نسمة . . . وان مقدار ما حصلوا عليه من تشغيل العبيد في أمريكا قبل الاستقلال قد بلغ بليونى دولار أمريكي<sup>(٢)</sup> . . . "

لماذا تزعمت بريطانيا الحملة لالغاء الرق ؟

---

ان بريطانيا التي فعلت كل ما سبق ذكره من الاعمال الشنيعة التي لاتليق بالانسانية تجاه ابناء القارة الافريقية ، نراها ايضا تتزعم الحملة لمحاربة هذه التجارة ، فما هو السبب ؟

هل ندمت بريطانيا على جرائمها السابقة وتابت منها فساقتها توبتها الى الحملة المكلفة على تجار الرقيق ؟

أم هل نفذت المنافع والمكاسب التي كانت تحصل عليها من وراء تجارة الرقيق فاتجهت الى طريقة أخرى قد تكون أسوأ من سابقتها

.....

Liberia: History of the first African Rep, P. 4 (١)

Ibid, P. 11 (٢)

لتسخير افريقية من جديد ؟

أم هل فعلت بريطانيا هذا العمل الجديد خوفا من كثرة الافريقيين في بلاد اوربا وغيرها مما قد يؤدي الى تحول السلطة الى الافريقيين فيما بعد . . ؟  
أو تضايقت الحكومة البريطانية من حملات متكررة ترد من الجهات المختلفة ، والثورات المتتالية ضد تجارة الرقيق . . ؟  
هذا ما سوف نبحث عن حقيقته ونبين ماهيته في المباحث التالية :-  
يمكن تلخيص الاجابة على هذه التساؤلات في أربع نقاط ، كل نقطة منها سبب في التي تليها . . وهي :-

- ا - سوء معاملة الرقيق في المستعمرات البريطانية وغيرها .
  - ب - التيارات الفكرية والثورية الداعية الى الغاء الرق .
  - ج - استقلال الولايات المتحدة الامريكية ، وانفصالها عن انكلترا .
  - د - الخلاصة ، او السبب الحقيقي . .
- ولعل من المهم ، تناول كل من هذه النقاط يشى\* من التفصيل ليقف القارى\* على بعض حقائقها ، ويكون على بينة من أمرها . .

٤ ( سوء معاملة الرقيق في المستعمرات البريطانية وغيرها :-

---

قبل الدخول في صميم هذا الموضوع ، علينا أن نضع في حسابنا أن الظلم والعذاب الذى لقيه الافريقيون على يد الامة الاوربية عامة والانكليز خاصة كان وراءه الرهبان ورجال الدين المسيحيون ، ومن الادلة على ذلك ان اول من اشار الى نقل الافريقيين الى المستعمرات فى العالم الجديد وتعذيبهم بشتى انواع العذاب كان من رهبان النصارى

يسمى : لاس كازاس Las Casas " كان أبوه من رفاق كريستوف كولومبس في رحلته إلى أمريكا ، وقد ترك له أبوه أراضي في كوبا ، فلما شهد ما يلقاه الهنود من ظلم بنى قومه أطلق من كان عنده منهم وتخلّى عن أراضيهم وترهب ، ثم عاد إلى إسبانيا ( موطنه وسقط رأسه ) ووضع كتابا عن الهند الغربية روى فيه ما شاهده عن تعذيب الهنود وقتلهم . . . . "

" نشر لاس كازاس (الاسباني ) كتابه وتابع حملته على الغزاة الأسبان واستطاع أن يقنع الملك " شارلكان " باتخاذ تدابير لحماية الهنود الحمر فأصدر الملك قانونا يمنع استرقاقهم ، وقضى بالأيكره أي هندي على العمل إلا بإرادته . . . ولما بلغ الغزاة هذا القانون هددوا بالثورة على الملك إذا لم يجدوا أرقاء يستخدمونهم في زراعة الأراضي . . . وهنا أشار لاس كازاس على الملك أن يرسل الزنوج الأفريقيين إلى أمريكا ليحلوا محل الهنود الحمر ، واقتنع الملك بمشورته ، ولكن موته سبق تنفيذها . (١) "

هنا نلاحظ أن لاس كازاس الراهب الأسباني ، كان أول داع إلى فكفرة إرسال الأفريقيين للتعذيب في أمريكا من أجل إنقاذ الهنود الحمر من التعذيب والدمار ، ولم تمنعه مشاعره الانسانية ولا مقتضيات دينه من هذا الأمر ، لأن الأفريقيين لم يكونوا في حسّه أمة من البشر فأصبحت النتيجة أن المضيئة عمت الجميع ، لا الهنود نجوا منها ولا الأفريقيون بقوا في أوطانهم ، وبعد هذا كله ، " تنبّهت بريطانيا وهولندا ، وفرنسا ، والدانمارك ، لما يمكن أن يجنى من مشورة لاس كازاس فسارعت ، في مطلع القرن السابع عشر الميلادي ، إلى إقامة مراكز تجارية لها على السواحل الأفريقية ، لمنافسة الأسبان والبرتغاليين في الحصول

.....

(١) عبد السلام الترماني - الرق : ماضيه وحاضره - ص ١٥٣ - ١٥٤

The Encyclopaedia Americana, Vol. 16, P. 770

(١) على الزنوج الافريقيين وحملهم الى مستعمراتهم في العالم الجديد ..  
وكانوا يصطادون الافريقيين الابرياء ويسترقونهم بعد ما ولدتهم امهاتهم  
احراراً .. وكانت لدى الاوربيين طرق مختلفة في اصطياد الافريقيين  
فاحيانا يشيرون العداوة بين قبيلتين من القبائل الافريقية فتتشبب  
حروب وغارات بينهما ، وعند ذلك يشتري الاوربيون الاسرى من نتاج  
الحروب ويسترقونهم ..

واحياناً كانوا يحصلون على ارقائهم بالهجوم المباشر على القرى ثم ينقلون  
صيدهم الى موانئ بلادهم ثم الى المستعمرات في امريكا ..  
وقد وضعت مستعمرة ( كارولينا ) التابعة لبريطانيا ، عام ١٦٣٨ م - ١٠٤٨ هـ  
اول قانون للعبيد جاء فيه :-

" ان العبد لا نفس له ولا روح ، وليس له فطنة ولا ذكاء ولا ارادة ، وان  
الحياة لا تدب الا في ذراعيه .. وقد جعل القانون للسيد سلطنة  
مطلقة على عبده الزنجى ، فله ان يتصرف فيه بالبيع والايجار والرهس  
(والمقاصدة) وله ان يقامر عليه ، ولا تثريب على السيد اذا قتل عبده ، ويعدم  
العبد اذا ضرب سيده او سيدته او عصى لهما امراً ، ويعدم اذا قتل  
رجلاً ابيض ولو دفاعاً عن نفسه ولا تسمع حجته ، ويكفى ان يكون  
زنجياً حتى يبدان ويعدم . ولا يجوز للعبد ان يحمل سلاحاً ، ويعدم  
اذا حمله ، كما لا يجوز له ان يخرج من مزرعة سيده الا بسان  
كتابي يحمله بيده ، ويعدم اذا خرج بدون هذا الاذن ، ولكل ابيض  
يلقاه ان يعيده الى سيده بعد ان يجلد عشرين جلدة ..  
وليس للعبد ان يتزوج الا باذن سيده وبمن يختارها له ، ويملك السيد  
اولاده ، وله ان يفرقهم عن ابويهم اذا اشاء بيعهم او بيع ابويهم

.....



وللسيد ان يستمتع بزوجة رقيقه وباية من زنجيات مزرعته . . وقد  
اقتيسست المستعمرات الجنسانية نظام مستعمرات كارولينا ، ونحست  
نحوه في معاملة العبيد . . وكانت المستعمرات تمنع تعليم العبيد  
وتفرض عقوبات على من يعلمهم من غرامة وحبس وجلد ، بدعوى انهم  
اذا ماتعلسوا فسوف يشورون على اسيادهم ويثلون بهم . .  
”وتمنع انظمة تلك المستعمرات عتق العبيد ايضا ، الا في حالات نادرة  
كما لو انقذ العبيد سيده او انقذ زوجته او احد ابنائه من خطر  
يهدد حياته بشرط ان يكون قد تجاوز الثلاثين من عمره ، وان يرحل  
الى مستعمرة او ولاية اخرى . .“<sup>(١)</sup>

ومن سوء معاملة البريطانيين للرقيق ماورد :-

”ان بريطانيا مزق جسم عبده بالرصاص لانه قدم اليه قشدة رديئة .  
وان بريطانيا آخر ظيل يضرب عبده بالسوط حتى فقد وعيه ، ثم مات  
بعد قليل ، وكان السبب في ذلك ان سيده كلفه ان يصحب فرسا  
الى محطة السكة الحديدية على بعد ثلاثين كيلومترا ، ولكن العبيد  
المسكين ركب الفرس فكان جزاؤه الموت . . ومن ذلك ايضا ان سادة  
رأوا عبيدهم يتصون قصب السكر فراحوا يعالجون المسألة من  
جذورها ، فاقتلعوا اسنانهم . .“<sup>(٢)</sup>

.....

(١) المرجع السابق ص ١٦١ - ١٦٢

(٢) المرجع السابق ص ١٥٨

موقف رجال الكنيسة من معاملة الرقيق :

بعد هذا كله ، يدعي بعض المسيحيين المتورطين في تجارة الرقيق بان استرقاق الافريقيين منحهم الفرصة لاغتنام الديانة المسيحية وللترقى الى قمة الحضارة . . واية حضارة تقوم على الجهل والامية اذ الارقاء منوعون من التعليم ، وای دين يدعيه هؤلاء . . ؟

يبدو ان معظم الاوربيين الذين تظاهروا بمشاعر دينية او بحب الانسانية في دعوتهم الى الغاء الرق ، انما يعنون بهذه المشاعر الانسانية بني قومهم (البيض) فقط . واما الافريقيون فلا يضعون لهم حسابا فهاهو ( مونتسكيو Montesquieu ) كاتب ومفكر فرنسي يعبر عن مشاعره الانسانية تجاه الافريقيين قائلا :-

" اذا طلب مني ان ادافع عن حقنا المكتسبه لا تخاذ الزنوج عبيدا فاني اقول : ان شعوب اوربا ، بعد ان افنت سكان امريكا الاصليين لم تربدا من ان تستعبد شعوب افريقيا لكي تستخدمها في استغلال هذه الاقطار الفسيحة . . فما هذه الشعوب الا جماعات سوداء البشرية من قمة الراس الى اخمص القدم ، ان انفها افطس بشناعة ، بحيث يستحيل ان يرثى لها ، ولا يمكن للمرء ان يتصور ان الله وهو ذو الحكمة السامية ، يضع روحا طيبة في مثل هذا الجسم الحالك السواد . . (١) "

ومن الغريب ايضا ان يكون موقف الكنيسة من هذه المعاملات السيئة ، أسوأ بكثير ، حيث ان رجال الكنيسة لم يكتفوا بعدم الزجر عن تجارة الرقيق ولكنهم ايدوها وشاركوا فيها ايضا ، فكانوا اسوأ معاملة للرقيق من

.....

من غيرهم . . كما اشار الى ذلك الكاتب الانكليزي (وسترمارك Westermarck بقوله :-

" ان استرقاق الاوربيين المسيحيين للزنج وخاصة في المستعمرات الانكليزية ، كان اكثر قسوة واشد هولاً من استرقاق الشعوب غير المسيحية ، قديمها وحديثها ، ولم يكن حكام المستعمرات يؤيدونه فحسب ، وانما كان يؤيده الكثرة الغالبة من رجال الدين الكاثوليك منهم والبروتستانت على السواء . . فقد كان هؤلاء يستندون ، في تبرير استرقاق الزنج الى الكتاب المقدس ، وعندهم ان هذا الكتاب لم يمنع الرق ، بل على العكس . . فقد ورد تأييده في التوراة والانجيل فهذا ابراهيم الخليل ، كان يملك ارقاً ، وهاهم العبريون قد أمروا باستعباد جميع الشعوب المجاورة لهم . . وهاهما القديسان : بولس (١) وبطرس يامران العبيد بان يخضعوا لسيادهم ، والمسيح نفسه لم ينسـه (٢)

(١) جاء في رسالة بولس الى اهل افسس : " ايها العبيد ، اطيعوا ساداتكم حسب الجسد ، بخوف ورعدة ، في بساطة قلوبكم كما للمسيح ( افسس ٦ : ٥ )

وفي رسالته الاولى الى تيموثاوس يقول : " جميع الذين هم عبيد تحت نير ، فليحسبوا ساداتهم مستحقين كل اكرام ، لئلا يفتري على اسم الله وتعليمه . ( ١ : ٦ - ٢ )

وفي رسالته الى تيطس يقول : " . . . والعبيد أن يخضعوا لساداتهم ويرضوهم في كل شيء غير مناقضين غير مختلسين بل مقدمين كل امانة صالحة لكي يزينوا تعليم مخلصنا الله في كل شيء \* ( ٢ : ٩ - ١٠ )

( ٢ ) جاء في رسالة بطرس الاولى قوله :-  
" ايها الخدام ، كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ، ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء ايضاً ، لان هذا فضل ان كان احد من اجل ضمير نحو الله يحتمل احزاننا متألمنا بالظلم . ( ٢ : ١٨ - ١٩ )

عن الرق ، ولم يقل قولاً يدينه ، وكان مستحكماً في زمانه . .  
فلا استرقاق ، في نظرهم ، مؤسسة يقضي الواجب الديني ببقائها  
ولا يمكن ان تزول ، لان الله اراد لها ان تبقى . ومن رجال الدين من كان  
يقيم حل استرقاق الزنوج على استجابة الله لدعاء نوح على ابنه  
حام<sup>(١)</sup> . . . ومنهم من كان يقيمه على زعم انه الوسيلة الوحيدة لتنصير  
الزنوج وتحضيرهم . . . والواقع - كما يقول وسترمارك - انه ما من احد  
يمكن ان يعزوا للدين هذا التحمس للرق ، وانما هو مثل من الاثلية  
العديدة في تاريخ الاخلاق ، حيث يتخذ الدين وسيلة لتأييد نظام  
اجتماعي اذا كان فيه ما يرضى قادة الفكر الديني ويعجبهم<sup>(٢)</sup> .

.....

(١) وردت قصة دعوة نوح على ابنه حام في العهد القديم كالتالي :-

" . . . وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً . وشرب من الخمر فشرب  
فسكر وتعمى داخل خبائه فابصر حام ابوكنعان عورة ابيه  
واخبر اخويه خارجاً ، فاخذ سام وياث الرداء ووضعاه على  
اكافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة ابيهما ووجهاهما الى الوراء  
فلم يبصرا عورة ابيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل  
به ابنه الصغير فقال : طعمون كنعان ، عبد العبيد يكون لاخته  
وقال : مبارك الرب اله سام ، وليكن كنعان عبداً لهم . ليفتح  
الله لياث فيسكن في مساكن سام ، وليكن كنعان عبداً لهم .  
( تكوين ٩ : ٢٠ - ٢٧ )

(٢) الرق : ماضيه وحاضره ص ١٦٢ - ١٦٣ ،

وقد كانت للكنيسة مصلحة مادية في الاعتماد على هذا النص التوراتي لتبرير استرقاق الزوج . . فقد اغراها تجار العبيد بالمال وجعلوا لها رسما عن كل عبد تعمده فيتنصر بالتعميد وتطهر روحه من دنس اللعنة التي اصابته من دعاء نوح . . (١)

"وتحت ستار الدين استطاع تجار العبيد ترويج تجارتهم وظفروا بتأييد الكنيسة كما ظفروا بتأييد الملوك . . فهذا لويس الثالث عشر ملك فرنسا ، لم يصدر قرارا باسترقاق الزوج الا بعد أن اوحوا له انه الطريق السليم لهدايتهم للمسيحية . . (٢)

هذا قليل من الكثير الذي ورد من سوء معاملة بريطانيا واخوتهم من الاوربيين تجاه ابناء القارة الافريقية ، وبتأييد كامل من رجال الدين المسيحيين ، ولا شك أن هذا التعذيب والتشريد من الوطن قد شمل ابناء المسلمين الذين وقعوا في أيديهم ، والذين حاولوا تنصيرهم - فيما بعد - بشتى الوسائل ، فلم يفلحوا .

والآن نأتى الى النقطة التالية التي تشعبت عن النقاط التي سبقتها ، اذ ان التيارات الفكرية الداعية الى الغاء الرق جاءت نتيجة لافراط الاوربيين ورجال الدين في اساءة معاملة الرقيق .

.....

(١) استعمار افريقيا ، ص ١٣٨

(٢) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٥٩ ،

التيارات الفكرية والثورية الداعية الى الغاء الرق :

بعد عرض سوء معاملة تجار الرقيق للانسان الافريقي ، نذكر بعضا من التيارات الفكرية التي نشأت في القرون التي راجت فيها تجارة الرقيق ، وبلغت الاخلاق السيئة قممتها ..

ولعل من أوائل هذه التيارات " جماعة الكويكرز " التي شارت على تجارة الرقيق ، " فدعا زعيمها ( جورج فوكس George Fox ) في سنة ١٦٧١م ١٠٨٢هـ اصحاب الرقيق الى تحرير من عندهم منهم . وما زالت هذه الجماعة تحتضن هذه الدعوة حتى دعت أعضاءها الى تجنب ممارسة شراء الرقيق أو مجرد الحصول عليه ، بل طردت من عضويتها - سنة ١٧٦١م - ١١٧٥هـ كل من عارض هذا الرأي <sup>(١)</sup> .

" وقد كان في اوربا - في القرن الثامن عشر - بعض الفلاسفة والادباء الذين قاموا بالدعوة الى انهاء المعاملة غير الانسانية التي يمارسها تجار الرقيق ، ومن اشهر هؤلاء ، الكاتب والمفكر الفرنسي الشهير فولتير Voltaire ( ١٦٩٤ - ١٧٧٨م ) فقد حمل على لاس كازاس ، صاحب المشورة بارسال الزنوج الافريقيين الى المستعمرات الامريكية ، ليحلوا محل الهنود الحمر ، وضم صوته المدوي الى مناهضي الاسترقاق وهاجم الغزو الاسباني والحملات غير الانسانية التي تشن على الهنود في العالم الجديد .. ووضع المؤرخ الفرنسي ، رينال Reynal ( ١٧١٣ - ١٧٩٦م ) كتابا عن المستعمرات الاوربية في امريكا ، والهند حمل فيه على المستعمرين ورجال الدين الذين كانوا يؤيدونهم في استرقاق السكان <sup>(٢)</sup> .

.....

( ١ ) استعمار افريقيا ، ص ٧٧

( ٢ ) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٦٤

" في سنة ١٧٨٣م - ١١٩٨ هـ . تألفت في بريطانيا اول جمعية  
لتحرير الرقيق وجعلت همها الى جانب ذلك مقاومة تجارة الرقيق  
وخاصة في غرب افريقيه ، وكانت هذه الجمعية اول واحدة من نوعها  
في العالم ، وكان ذلك سببا في تحرك طوائف الكويكرز في المستعمرات  
البريطانية في امريكا ، فطردت من بينها كل من املاك عبدا او رفض  
تحريره . . ولمعت من بين من اهتم بهذه الحركة في امريكا اسماء  
دولمان ، وانطون بنزت . وكان الثاني منهما اول من اخرج الدعوة  
الى الحيز العالمي . وسرعان ما اقتنع رئيس الوزراء ( بيت Pitt )  
بالفكرة التي ابداهها الدكتور ( سويتمان . Sweatman ) من انشاء  
مستعمرة في مكان ما على ساحل افريقية الغربي يسكنها العبيد الذين  
تستطيع الجماعة تحريرهم بوسيلة ما ، فمخ " جمعية سيراليون "  
مرسوما يبيح لها انشاء هذه المستعمرة وادارتها ، وسرعان ما  
نقل الى هذه الارض التي استؤجرت من احد الزعماء الافريقيين اربعمئة  
من العبيد ، وكان وصولهم اليها في ٩ / ٥ / ١٧٨٧م - ١٢٠١ هـ . ووافق  
البرلمان على ذلك سنة ١٧٩١م - ١٢٠٦ هـ . . (١)

" وقد ظهرت آثار هذه التيارات ايضا في الميدان الاقتصادي اذ قام  
علماء الاقتصاد باقلامهم للدفاع عن مذهب الاسترقاق ، وبينوا  
مساوى\* الاسترقاق من وجهة النظر الاقتصادية ، فكان من اشهر هؤلاء  
ادمز سميث ( A. Smith ) الاقتصادي الانكليزي ( ١٧٢٣ - ١٧٩٠ )

وجون ستوارت ميل J. Stuart Mill الفيلسوف والاقتصادي الانكليزي  
( ١٨٠٦ - ١٨٧٢ م ) . وجويو Guyau ، وهو فيلسوف فرنسي ( ١٨٥٤ - ١٨٨٨ )  
(٢)

.....

(١) استعمار افريقيا ، ص ٧٧-٧٨ ،

(٢) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٦٤ ،

كل هؤلاء حملوا، في مؤلفاتهم، على فكرة الاسترقاق وبينوا اضراره على الطاقة البشرية . .

وقد كانت هذه التيارات من الاسباب الرئيسية التي أدت الى اقرار الفاء الرق دوليا فيما بعد . كما كانت سببا في قيام ثورات متتالية ضد تجارة الرقيق ، وكان من اشهر هذه الثورات تلك التي قامت في المستعمرات الفرنسية بالقارة الامريكية والتي اهتمت بها بريطانيا كل الاهتمام .

" قامت ثورة في هايتي ، وقام الاهالي يطالبون بحقوق المساواة مع البيض ، وقاومهم الملاكيون الفرنسيون بالسلاح ، وكان من أثر هذا الصراع ان قُتل اكثر من الف فرنسي من زراعي القصب ، وُدِّمَ اَكْسَر من الف مزرعة (١) . "

" وفي اليوم الاول من سنة ١٨٠٤م - ١٢١٩ هـ . أصبحت جمهورية هايتي Haïti الدولة الثانية المستقلة في نصف الكرة الغربي التي سيطر عليها الثوار ، وكلهم من السود . . وجاءت نهاية السلطة الفرنسية بعد معركة دامية بين السود والبيض في المنطقة التي كانت تحت سلطة فرنسا من جزر الهايتي ذهب ضحيتها آلاف الارواح ، كما أن ملايين في كل مكان - تساءلوا . . مالذي حصل ؟ وكيف ذلك ؟ "

وقد كان خبر ثورة الهايتي مقلقا للبيض عامة ، ولولاية فرجينيا خاصة . حيث يزداد عدد العبيد المحررين بسرعة فائقة . . .

وقد ارتفعت نسبة السود المحررين في المنطقة ما بين سنة

١٧٩٠ - ١٨١٠م من ٨ ٪ الى اكثر من ١٣ ٪

وفيما يلي جدول بياني لنسبة الزوج المحررين في الولايات

الساخلية :-

.....

(١) استثمار افريقيا ، ص ٧٩ ،



اسم الولاية	النسبة في عام ١٧٩٠م	النسبة في عام ١٨١٠م
د. ديلوير Delaware	% ٣٠، ٥	% ٧٥، ٩
ماريلاند Maryland	% ٧، ٢	% ٢٣، ٣
فرجينيا Virginia	% ٤، ٢	% ٧، ٢
كارولينا الشمالية N.Carolina	% ٤، ٨	% ٥، ٧
كارولينا الجنوبية S.Carolina	% ١، ٧	% ٢، ٣
جورجيا Georgia	% ١، ٣	% ١، ٧ (١)

وقد أخذت بريطانيا تسمى جدياً ، لضع تجارة الرقيق - بعد أن كانت أكبر مساهم فيها - لأن نيران الثورة أخذت تشتعل في كل مكان فلا قبل لأحد بها ، لذا كان من صالح بريطانيا أن تتزعم الحملات ضد تجارة الرقيق ، فكان مثلها كما يقال : " ان لم يكن ماتريد ، فارد ما يكون " . . . ومن هنا كانت لبريطانيا الشهرة في الدعوة والحملة ضد تجارة الرقيق رغم أنها .

.....  
(١) Jordan, Winthrop D., White Over Black: American Attitudes Toward the Negro, P. 407

G.E. Saigbe Boley, Liberia: The Rise and the Fall of the First Republic, PP. 4 - 5

### استقلال الولايات المتحدة الأمريكية :

لا شك أن استقلال المستعمرات البريطانية في أمريكا كان له أثر بليغ في قيام بريطانيا بالدعوة إلى إلغاء تجارة الرقيق وتأييدها المناهضة لهذه التجارة ..

"كانت بريطانيا قد أنشأت ، بين عامي ١٦٠٧ - ١٧٣٣ م ، ثلاث عشرة مستعمرة ، وعينت حاكماً لها ، وكانت هذه المستعمرات تزود بريطانيا بما تنتجه من القطن ، والشاي ، والتبغ وغير ذلك من الحاصلات . ومن هذه المستعمرات ما ستهب "إنكلترا الجديدة New England" وهي فرجينيا ، و ماريلاند ، و رودايلاند ، و ماساشوزيتش ، و كونيتيكت و كارولينا ، ونيوجيرسي ، ونيوهامشير ، و ديلوير ، و جورجيا .. ومنها ما استولت عليه بريطانيا مثل : نيواستردام الهولندية عام ١٦٦٤ م . ودعيتها باسم ( نيويورك ) واستولت على بنسلفانيا السويدية عام ١٦٨٤ م - ١٠٩٦ هـ .

وفي عهد الملك جورج الثالث ( ١٧٣٨ م - ١١٤١ هـ = ١٨١٥ م - ١٢٣١ هـ ) فرضت إنكلترا على مستعمراتها الأمريكية رسوماً وضرائب فادحة والزمتها أن تباع حاصلاتها إلى الشركات والمؤسسات التجارية البريطانية دون غيرها ، فضاق أبناء المستعمرات بهذه التدابير وبلغ الضيق ببعضها أن شارت على السلطات الانكليزية ، وكان أشدها واعنفها ثورة مدينة (بوسطن Boston) بمستعمرة ماساشوزيتس عام ١٧٧٠ م - ١١٨٤ هـ . وقد قمعها الحاكم الانكليزي بمذبحة مريعة عرفت بمذبحة بوسطن ، فأثار بذلك غضب أبناء المستعمرات الأخرى . وفي عام ١٧٧٤ م - ١١٨٨ هـ . عقدت المستعمرات الثلاث عشرة مؤتمراً

فى فيلادلفيا . . . وتم اعلان استقلال المستعمرات عن انكلترا فى ٤ يوليو عام ١٧٧٦م - ١١٩٠هـ . بوثيقة وقعها مندوبو المستعمرات عرفت بوثيقة الاستقلال . . .

" تحالفت المستعمرات المستقلة للكفاح من أجل الحرية واتفقت على تعيين جورج واشنطن G.Washington قائدا عاما لجيوش المستعمرات فانتصروا على الجيش البريطانى فى معركة يورك تاون York Town واستسلم قائد الجيش البريطانى فى ١٩ يوليو ١٧٨١م - ١١٩٦هـ .<sup>(١)</sup>"

"وبعد انتصار الجيش الأمريكى بقيادة جورج واشنطن اتفقت الولايات بعد اعلان الاستقلال - على اقامة اتحاد يدعى باسم (اتحاد الولايات الأمريكية) ، لكن هذا الاتحاد لم يستقر أمره الا بعد خلافات حول مسألة الرق ، اذ كان فريق من الاتحاد يؤيدون استمرار الرق وعدم الفناء ، وهم أهل الجنوب . والفريق الثانى يخالفون ذلك ويمرو ن وجوب الفناء تجارة الرقيق بكل انواعها . . . وكانت كفة هؤلاء راجحة اذ كانوا متفوقين فى الصناعة وغيرها على الجنوب ، وكان باستطاعتهم الاستغناء عن تجارة الرقيق كليا . وقد انتهى الخلاف بانفصال الجنوب عن الشمال الا أن الشمال لم يعترف بالانفصال فاندلعت الحرب بينهما ، وكان ابراهام لنكولن رئيس الولايات المتحدة وقتئذ ، واغرب ما كان فى الامر هو ان بريطانيا كانت مع الجهة التى تؤيد تجارة الرقيق وتدعو الى عدم الفناء . . . هذه هى بريطانيا التى تزعمت دعوة الفناء الرق والتجارة فيه نجدها هنا تحسار الداعين الى مبدأ الانسانية .

"ولم تتردد انكلترا فى امداد الجيوش الجنوبية بما تحتاج اليه ، فالجنوب

.....

(١) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٧٠ - ١٧١ ،

بالنسبة لها ، عنصر ضروري لتزويد مصانعها بالقطن وتأمين العمل للعمال  
اما الشمال فهو منافس لها بصناعاته ومن مصلحتها اضعافه . . . وكان  
رد لنكولن على هذا الاعتراف ، ضربة محكمة في صميم مصالح الجنوب  
ومصالح بريطانيا معا . . . فقد أمر الاسطول الاتحادي بمحاصرة  
سواحل الولايات الجنوبية بسفن حربية حديثة اخرجتها مصانع  
الشمال ، وبذلك منع من تصدير القطن الى بريطانيا ، وحال دون  
استيراد الولايات الجنوبية لما تحتاج اليه من عتاد وملابس وادوات  
طبية كانت في اشد الحاجة اليها . . .

"وبعد قتال عنيف انتصر الشمال على الجنوب في يناير عام ١٨٦٣م - ١٢٨٠هـ  
فاعلن لنكولن تحرير العبيد في الولايات الجنوبية الاسترقاقية  
التي اعلنت الانفصال . . . اما تلك التي لم تعلن الانفصال فسوف  
يمنح الملاك تعويضا عن عبيدهم المحررين" (١).

ومن هنا ظهرت بعض نوايا بريطانيا من وراء نداءها لالغاء تجارة  
الرقيق بأنها تهدف من وراء ذلك الى تحقيق مصالحها الخاصة  
فلا المشاعر الانسانية دفعتها الى ذلك ، ولا الدوافع الدينية . . .

الخلاصة ، ( او السبب الحقيقي )

بعد تتبع العوامل والاسباب السابقة يمكننا الوقوف على السبب الحقيقي  
لتزعم بريطانيا الحملة على تجارة الرقيق وهو :-

" ان بريطانيا كانت هي المستفيدة الكبرى من تجارة الرقيق واستغلاله  
ففي شركاتها الملاحية كان ينقل اكثره ، وفي مستعمراتها التي انشأتها

.....

( ١ ) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٨٦-١٨٧

فى امريكا ، كان يعمل العدد الاكبر منه ، واليهما كان يصد رما تنتجه هذه المستعمرات . .

فلما استقلت المستعمرات الامريكية عنها بعد حرب الاستقلال نشأت بالفاء الرق ومنع تجارة الزوج ونقلهم الى امريكا لكي تحرمها من اليد العاملة ، وتلحق الضرر باقتصادها . .

وحين ظهرت الدعوة الى الفاء الرق فى الولايات المتحدة الامريكية الشمالية وقفت الى جانب الولايات الجنوبية الا سترقاقيسة واخذت تساعد ها فى حرب الانفصال وتمدها بالعتاد ويكل ما كانت تحتاج اليه ، وذهبت الى أبعد من ذلك فاعترفت بها . .

ولما فشل سعيها بعد انتهاء حرب الانفصال وعودة الولايات الجنوبية الى الاتحاد ، ولت وجهها شطرا افريقيا ، واقتسمت مناطقها مع الدول الاوربية المستعمرة ، وكان لها فى هذه القسمة نصيب الاسد . واغلب الظن - ان لم يكن يقينا - ان هذا السبب الاخير هو الدافع الحقيقى - بالاضافة الى الاسباب السابقة - لقيام بريطانيا بما قامت به ضد تجارة الرقيق ، والا فإنها لم تكن البادئة بالفاء هذه التجارة ويبدو أن أول من بدأ بالفاءها هى دولة الدانمارك ، التى حرمتها سنة ١٧٩٢م - ٢٠٧هـ . وبعد عامين من ذلك التاريخ منعت الولايات المتحدة رعاياها عن الاشتراك فى تجارة الزوج للبلاد الاجنبية وفى سنة ١٨٠٤م - ١٢١٩هـ اعيد تنفيذ نص قرار سنة ١٧٩٤م - ١٢٠٩هـ الذى يقضى بمنع ادخال اى رقيق فى الولايات المتحدة الامريكية وبعد بذل مجهود كبير وطويل الامد - لأن تجار ليفرنول وبريستول كانوا منهمكين فى تجارة العبيد بشكل كبير - قررت بريطانيا منزع تجارة الرقيق سنة ١٨٠٧م - ١٢٢٢هـ . ولم يتم تطبيق القرار الا فى سنة (١) ١٨١١م - ١٢٢٦هـ . .

عوامل تأسيس دولة ليبيريا :

كان إنشاء دولة ليبيريا ، نتيجة لمشروع قام به مجموعة من الرجال الذين أسسوا ( جمعية التوطين الأمريكية ) في سنة ١٨١٦م - ٣٢١٢ هـ هدفين من وراء ذلك الى توطين الزنوج المحررين في الاراضي الافريقية . ان الخطة المرسومة لتوطين الزنوج المحررين على الساحل الغربي من افريقية ، كانت مماثلة لتلك التي نفذتها بريطانيا في سبيل توطين أناس من هذا القبيل في بلاد سيراليون . .

أما مستوطنات سيراليون ، فهي مكونة من مجموعات متعددة من الافريقيين المحررين :-

المجموعة الاولى - هي مجموعة من الزنوج وجدت في بريطانيا أواخر القرن الثامن عشر الميلادي . . وهم الزنوج الذين تمكنوا من التسلل الى بلاد الانكليز من مستعمرات شتى ، وهم الذين نالوا حرياتهم بعد صدور حكم اللورد ، مانسفيلد Mansfield سنة ١٧٧٢م ١١٨٢ هـ . بانه لن يكون للعبودية وجود في بريطانيا بعد هذا التاريخ ، وای رقيق دخل الاراضي البريطانية يصبح حرا بمجرد وصوله اليها . .

وقد اصبح هؤلاء - الذين يصعب عليهم العيش في غربة كهذه - عبثا على الدولة . . ومن هنا قررت الحكومة البريطانية ايجاد مستوطنة لهم على الساحل الغربي من افريقية ، ونال هذا القرار قبولا لدى الاغلبية ، فكان انشاء اول مستوطنة على الساحل الافريقي سنة

١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ .

والمجموعة الثانية : هم من الذين تم توطينهم في سيراليون ، فكانوا من العبيد الموالين لبريطانيا حيث وقفوا الى جانب سادتهم فقاتلوا

الامريكيين ( في حرب الاستقلال الامريكى ) وهؤلاء نقلهم سادتهم الى كندا بعد حصولهم على الحرية حيث منحوهم قطعا من الاراضى فى ( نوفاسكوسيا Nova Scotia ) . ونظرا لعدم مناسبة الجولهم بالاضافة الى غرابة العيش عليهم ، صارت الحياة فى نظرهم اتعس فى هذه المنطقة . . لذا تقدم اكثرهم بطلب الى السلطة المركزية بالسماح لهم بالهجرة الى حيث اقامت المجموعة التى سبقتهم فى سيراليون ، فتم لهم ذلك ووصلوا الى سيراليون فى سنة ١٧٩٢م - ١٢٠٧هـ

واما المجموعة الثالثة ، من الذين اقاموا فى سيراليون ، فهم من الزنوج الشائرين الذين كانوا فى ( جامايكا Jamaica ) واشتهروا بلقب " المارون Maroons " هربوا من الرق ولجؤوا الى جبال جامايكا فاختلطوا بالهنود الحمر بالتزاوج . . وحين تم توقيع الهدنة بين الاطراف المتنازعة والحكومة فى جامايكا ، نفى المتمردون الى نوفاسكوسيا ، واخيرا سمح لهم بالانضمام الى المجموعات السابقة فى سيراليون حيث وصلوا فى سنة ١٨٠٠م - ١٢١٥هـ .

واما المجموعة الرابعة والاخيرة - وهم اهم وأكثر تأثيرا - فهم أولئك الذين عرفوا بـ " الافريقيين المحررين Liberated Africans " وكانوا من العبيد الذين تم سحبهم من سفن تجار الرقيق ( بعد قرار منع تجارة الرقيق ) فاسكت بريطانيا مجموعات منهم فى سيراليون وفيما بعد ، اسكت الولايات المتحدة الامريكية مجموعات منهم فى ليبيريا . . هذه السياسة البريطانية فى توطين العبيد المحررين على الساحل الغربى من افريقية ، صارت نموذجا للسياسة الامريكية تجاه عبيدها المحررين والتى نفذت تحت رعاية ( جمعية التوطن الامريكية )

التي تأسست سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢هـ .  
ولئن كانت الولايات المتحدة الأمريكية تأثرت بطريقة بريطانيا  
في التوطين واستحسنتها ، فان الظروف تختلف بالنسبة للدولتين  
لأن ازدياد عدد العبيد المحررين وغير المحررين في أمريكا  
خلق لها مشاكل كثيرة بخلاف بريطانيا التي لم يكثر عدد الرقيق  
داخل بلادها كما كان في الولايات المتحدة الأمريكية ، وخاصة  
بعد قرار ( لورد مانسفيلد ) بعدم استقرار الرق في بريطانيا . .  
" كان الدافع الاساسي لتأسيس جمعية التوطين الأمريكية ، هو تخليص  
الدولة مما اسموه بالمجموعة الأجنبية ، التي يرى معظم المواطنين  
ضرورة التخليص منهم وعدم ابقائهم بين ظهرائي الامة الأمريكية  
كما كان هؤلاء المواطنون يرون ان توطين الملونين في جزر  
من ساحل غرب افريقية ، يعتبر الحل النهائي لمشاكلهم في  
الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث تتاح لهم الفرصة لايجاد وطن  
قومي لأنفسهم . .

" من هذا المنطلق ، يمكننا معرفة الدافع الحقيقي لفكرة انشاء  
مستوطنة للملونين المحررين على الساحل الغربي من القارة الافريقية  
ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية على وشك التعرض لأخطار ناجمة  
عن مسألة الرق والنقاش الدائر حول شرعيته وعدمها . . فكان  
هنالك دعاء الى الغاء الرق كليا مع تحرير الارقاء في أسرع  
وقت ، كما كان هنالك - على العكس - اشخاص يؤيدون لاستمرار  
الرق والمثابرة فيه . وكانوا مصرين أيضا على موقفهم بدعوى  
أن الدستور نص على جواز الرق ، وان هذه المادة يجب العمل بموجبها  
ولا يجوز الغاؤها . . كما كان هنالك فريق آخر معتدل يرى  
ان الطريق الوحيد لتسهيل هذا الجهد من الوجهة السياسية هو



ازالة هذا العنصر الذى سموه بالاجنبى ، بتوطينهم فى القارة الافريقية  
وكان من هذا الفريق معظم الاعضاء المؤسسين لـ (جمعية التوطين الامريكية)  
وقد تأسست هذه الجمعية باعتبارها على أساس أنها جمعية تطوعية  
خيرية بحتة ، كما كانت محلية فى كل اختصاصاتها ( لم تكن حكومية  
اصلا ) . . يستحق العضوية فيها كل من استطاع ان يدفع المبلغ  
المطلوب للعضوية . . وكانت الجمعية تضم فى عضويتها رجالا من  
الولايات التى يكثر فيها المتعاطلون فى تجارة الرقيق ، وهى الاقسام  
الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية<sup>(١)</sup> .

" كان الرئيس الاول لجمعية التوطين الامريكية ، هو القاضي بوشـرود  
واشنطن B. Washington من ولاية فرجينيا . . وهو ابن اخ للرئيس الاول  
للولايات المتحدة الامريكية ، جورج واشنطن G, Wahington وهنرى كلـى  
Henry Clay وهو من كنتوكـى Kentucky ومن كبار الشخصيات وقد اصبح  
رئيسا للجمعية فيما بعد ، وجون كاندولف J. Kandolph أحد كبار الشخصيات  
من ولاية فرجينيا ، وكذلك فرنسيس سكوت كـى Francis Scott Key  
حصلت الجمعية ، على الترخيص من الحكومة الأمريكية فى ديسمبر سنة  
١٨١٦م - ١٢٢٢هـ . وباشرت أعمالها فى نوفمبر سنة ١٨١٧م - ١٢٣٣هـ  
فبدأت بارسال مندوبين لها الى ساحل غرب افريقية وهمـالا :  
صمويل ج . ميل Samuel J. Mill وابنـز بـورجـس Ebenezer Burgess  
وكانت مهمة الرجلين ، التأكد من ايجاد مكان ملائم صالح لتوطين  
العبيد المحررين العائدين من الولايات المتحدة الأمريكية ،  
والقيام اولا بزيارة كل من بريطانيا وافريقية فى بعثتهما الاستعلامية  
وذلك للحصول على رسائل تعريف من بريطانيا الى حاكم المستعمرة

.....

(١) Willis J. King, History of the Methodist Church Mission. P. 2

البريطاني في سيراليون والى شخصيات أخرى على الساحل الافريقي  
بغية كسب تأييدهم ومساعدتهم ، لانجاح مهمتهما التجريبية .  
كما كان من مهمتهما أيضا ، دراسة الساحل العلوى والسفلى لبلاد  
سيراليون لتحديد المكان الملائح لتوطين المهاجرين القادمين  
ثم بعد ذلك يقدمان تقارير شاملة عن اعمالهما لجمعية التوطين  
الامريكية . .

" حقق الرجلان نجاحا ملموسا في بعثتهما ، واديا عظيمهما على الوجه  
المطلوب ، فقاما باتصالات مباشرة بكل من بريطانيا وسيراليون  
لاحسن ما يمكن أن يقوم به أى سياسي محنك . . اتصلا برجال السياسة  
ورجال الكيروس ( رجال الكنيسة ) Ecclesiatical كما اتصلا اتصالا  
ناجحا بطوك القبائل الافريقية فى المنطقة فوضعا صيغة معينة  
لخطة التوطين يكون بإمكان الجمعية عرضها على الحكومة الامريكية  
وعلى الجمعيات الاخرى . وقد صارت هذه الصيغة هى الخطة الاساسية  
التي تم الاعتماد عليها - فيما بعد - فى انجاز مشروع التوطين . .

وعند عودة الرجلين من رحلتها فى ٢٢ مايو سنة ١٨١٨ م - ١٢٣٤ هـ  
فقد أحدهما حيويته ونشاطه الجسمي وهو صمويل ج . ميلل  
نتيجة الاعمال المرهقة التي قام بها بالاضافة الى الامراض الاستوائية  
التي انتابته فمات وهو على متن السفينة ، ودفن فى البحر المحيط .  
اما الرجل الثاني ، إبنزر بوجس فقد وصل بسلام وأعد التقارير  
الشاملة عن بعثتهما التاريخية الهامة . . واصبح صمويل ج . ميلل  
على رأس الطائفة من الناس الذين ضحوا بحياتهم - روحيا ومعنويا -  
فى سبيل انجاز مشروع توطين الطونين فى افريقية . . (١)

.....

ومن العوامل التي أدت الى انجاح خطة الجمعية، الموقف الودى الذى اتخذه الرئيس الامريكى جيمس مونرو James Monroe صاحب السلطة التنفيذية بالولايات المتحدة الامريكية تجاه المشروع ، فبفضـل مساعدته اتخذ الكونجرس قرارا فى ٣ مايو ١٨١٩ م - ١٢٣٥ هـ . يقضى بضرورة منع تجارة الرقيق وايقافها فورا .

وقد استطاع الرئيس، بموجب هذا القرار أن يستخدم ، أو يامر باستخدام أى سفن الولايات المتحدة الامريكية الحربية فى القبض على جميع السفن المستخدمة لنقل العبيد من افريقية او غيرها ( بصـرف النظر عن كون السفينة تابعة لمواطن امريكى او مقيم ) واحتجازها لتندى السلطات المختصة وتحرير من عليها من العبيد . كما امر الرئيس الامريكى بمقضى السلطة المخولة له دستوريا ، بتأمين ارزاق واحتياجات مثل هؤلاء الاشخاص مع تأمين نفقات سفرهم وترحيلهم خارج الحدود الامريكية . وهذا بالنسبة لمن يصل منهم الى الاراضى الواقعة تحت حكم امريكا . .

كما اصدر الرئيس الامريكى ايضا اوامر بتميين وكيل او وكلاء على الساحل الافريقى بحيث يتولى الوكيل او الوكلاء تحقيق رغبات واحتياجات هذا الصنف من الناس ( وهم الذين حررتهم السفن الحربية الامريكية ) وقد خصص لهذا المشروع مبلغ قدره مائة الف دولار امريكى .

ان تمتع الرئيس الامريكى جيمس مونرو ، بحرية التصرف فى مضمون القرار جعله يتعاون بنشاط مع اعضاء جمعية التوطين الامريكية ، فقد عينت حكومة الولايات المتحدة السيد / صمويل باكون Rev. Samuel Bacon وكيلا لها ، كما عينت جون ب. بانكسين John P. Bankson وكيلا مساعدا لها ، ثم خصصت سلفة نقدية تصرف فى صالح العمالة ، وهى عبارة عن مبلغ يكفى لكفالة ثلاثمائة فرد لفترة سنة على الاقل .

استاجرت الحكومة الامريكية باخرة تسمى اليزابيث Elizabeth لنقل

المهاجرين والاداريين الى الساحل الافريقي ، اما دكتور صمويل ا. كروزير Samuel A. Crozier الرياضي ، فقد عينته جمعية التوطين الامريكية ليعمل وكيلا عاما لها ..

فى ٦ فبراير سنة ١٨٢٠م - ١٢٣٦ هـ . ابحرت الباخرة اليزابيث وترافقها سفينة كيان Cyane الامريكية ، من بالتيمور Baltimore (في ولاية ماريلند Maryland وعلى متنها ٨٨ فردا ، ثلاثون رجلا من الميكانيكيين والعمال ، وثمانى عشرة امرأة منهن الطباخات والخياطات ، والمرضات ، والفسالات ، بالاضافة الى سبعة عشر من الولدان ، وعشرين من البنات ، وفى مقدمتهم الوكلاء الثلاثة الاثنان عن الحكومة الامريكية ، والواحد عن جمعية التوطين الامريكية ..

"وصلت الباخرة الى سيراليون فى ٩ مارس سنة ١٨٢٠م - ١٢٣٦ هـ . بعد رحلة طويلة دامت ثلاثين يوما .. وبسبب عدم اهتمامهم الى المنطقة الملائمة بسهولة رب فى نفوسهم اليأس من الاقامة بالمنطقة .. واخيرا وصلوا الى جزيرة العناية الالهية Providence Island فى شهر يناير سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ . وعقدوا اتفاقيات بين الوكلاء وزعماء القبائل استحقوا بموجبها ملكية مرتفعات كيب مسرادو - Messurado ومرتبة المستوطنة الصغيرة بظروف وتقليبات ، نظرا لاختلاط مزاج المستوطنين بالاضافة الى عدم خبرتهم فى الادارة الحكومية .

وبعد فترة من السنوات الاولى ، بدأت تتحقق لهم بوادر النجاح ، فقامت ادارة رأسها أربعة من الرجال ، اثنان من البيض وهما : جودى اشمون J. Ashmun الذى شغل منصب وكيل جمعية التوطين الامريكية فى ليبيريا من سنة ١٨٢٤م - ١٢٤٠ هـ . الى سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤ هـ . والثانى السيد رالف ر. غيرلي R. Gurley الذى قضى خمسين عاما من حياته فى خدمة

جمعية التوطين الأمريكية . .

وأما الرجلان الآخران فهما من السود المستوطنين المهاجرين الى ليبيريا  
أحدهما: لوت كاري Lot Carey والآخر: اليجه جونسون Elijah  
- Johnson ومن الجدير بالذكر ان جميع الرجال الاربعة كانوا  
في فترة من حياتهم - قسسا مسيحيين ، وكانوا لذلك ذوي حماسة  
في الاعمال التنصيرية<sup>(١)</sup>.

.....  
(١) Dr. Huberich, The Political and Legislative  
History of Liberia. Vol. 1, P. 78

## الباب الأول

دخول الإسلام إلى ليبيا وفيه ثلاثة فصول

**الفصل الأول** : أحوال الوثنيين من أهل البلاد قبل دخول الإسلام •

**الفصل الثاني** : الدعاة الأوائل في ليبيا •

**الفصل الثالث** : وسائل الدعوة الإسلامية في ليبيا •

## الفصل الاول

احوال الوثنيين من اهل البلاد قبل دخول الاسلام

\* \* \* \*

الله في نظر الوثني :

كان الوثنيون في هذه البلاد - ولا يزال بعضهم كذلك حتى الآن - يؤمنون بوجود الله ، ويعتقدون فيه الاعتقادات التالية :-

الاعتقاد بوجود الله وانه هو ذلك الكائن الاعلى فوق كل شيء .. خالق كل شيء ، ومؤيد كل شيء بقدرته .. وهو السعول الوحيد عن كل ما يقع على ظهر الارض وفي العالم الخارجي .. وصير كل انسان في قبضته وهو الذي وضع القوة الفعالة في الادوية .. وهو الذي خلق الطبيعة وما الانسان - في نظرهم - سوى مجرد محرك للآلة ولكن الفاعل الحقيقي هو الله .

والله هو الذي منح السلطة المطلقة لجمعية ( بورو Poro <sup>(١)</sup> ) السريسة المتشكلة في القناع ( Mask المقدس عندهم ، لكن ذات الله في نظرهم ، ليس خيالا بل هو ذات له صلة بخلقه عن طريق ارواح السلف

.....

(١) هي الجمعية السرية الخاصة بالوثنيين في معظم بلاد افريقية الغربية وفيها يتم تنظيم جميع امورهم الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية ولغظ بورو يطلق على الجمعية الخاصة بالذكور .. واما الاناث فتسمى جمعيتهن ( ساندو ) كما سيأتي تفصيلها .

الاخيار . ان القرايين والطقوس والعبادات التي يصرفها الوثني انمسا  
بوجهها كلها الى الله ، ولكهم يشركون الاجداد وفيهم في العبادات  
باعتبارهم وسطاء بينهم وبين الإله الاعلى الاسمى الذى لا يدرك الا عن  
طريق وساطة ارواح اولئك الاجداد الاخيار . فكانهم يقولون : " مانعبدهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى " (١) .

وهم يعتقدون أن الهدف من اتخاذ الاجداد وأرواحهم وسطاء بينهم وبين  
الاله الأعلى هو ان الله فى طوه بعيد جدا عن الخلق ( الاحياء ) فلا  
يمكن الاتصال المباشر بينه وبين الانسان الضعيف الابوسيط أقوى شل  
أرواح الاجداد الاخيار ، فهم الذين منحهم الاله الاعلى القدرة والسيطرة  
على الاحياء وهم الذين يتفضلون بقبول القرايين والعبادات من الاحياء . .  
ومن طريقهم تصل الى الاله الاعلى . وهم يقولون أيضا بأن طم  
الله محيط بكل شئ ، وأنه موجود بقدرته فى كل مكان ، وانه هو الفصال  
لما يرمده . .

والان نأتى الى الوسطاء الذين يحبرون عنهم بالكائنات المقدسة .

### الكائنات المقدسة :

والكائنات المقدسة عندهم صنفان ، الصنف الاول عبارة عن الارواح ، والارواح  
عندهم ، تنقسم الى مجموعات ثلاث هى :-

١ - المجموعة الاولى ، عبارة عن الارواح التى تتمركز عادة فى ظواهر الطبيعة  
كاعماق الانهار ، والجبال ، وفى اشجار معينة ، وغير ذلك . . وهذا النوع  
من الارواح هو الذى يستخدمه الكهنة للوساطة بينهم وبين الله .  
ويعتقدون أيضا أن أرواح بعض الاشخاص تحضر الاماكن المذكورة آنفا ، أيضا ،

.....



مثل اعماق المياه ، ومنها روح الغابة وهذا الروح يقولون إنه هو المسئول عن خصوبة الاراضي الزراعية واصلاحها كما يرى بعضهم أن هذا الروح (روح الغابة) أعظم من الروح الكائن في ظواهر الطبيعة إلا انه مع ذلك لا يرتقي إلى مرتبة الالهية .

ب - المجموعة الثانية من الارواح ، هي التي يسمونها ( جانا Jina ) يعنى الجن وهؤلاء - على العموم - ارواح عادية طبيعية ، يمكن وجودها في اى مكان من الغابة مع انها توجد في الغالب بالناطق النائية وهى تظهر غالبا في شكل آدمي فاتح البشرة ، وعندها احساس كالانسان ، تحب وتكره ، وعندها كذلك عاطفة يمكن الاقتراب منها ومخالطتها ويزعمون ان الكهنة يستحضرونهن لاستخدامها في قضاة حوائجهم .

ج - المجموعة الثالثة من الارواح هي ، ارواح متنوعة الاشكال وقد توجد في اى مكان . و يسمونها ( الارواح الخبيثة ) وقد تكون هذه الارواح من انواع الجن ويمكن ان تكون ايضا من ارواح الاجداد الساخطة او الاجداد الذين عفا التاريخ عن ذكرهم لطول الزمن . وهذه الارواح مزعجة وجالهمة للاضرار والشدائد لدى المزارعين وغيرهم ، وليس هنالك نوع معين مسـمى العلقوس الدينية التي يمكن ان تقام لتهديئة خطر هذا النوع من الارواح الخبيثة الا انه - عند الضرورة - يقوم الوثنى بتقديم شئ من الطعام لهذه الارواح ، بحيث يفسح الطعام في موضع الزرع ، او يستدعى الكاهن ليقوم بعلاج الموضوع مباشرة على الكيفية التي يراها مناسبة .

واما الصنف الثانى من الكائنات المقدسة عند الوثنيين فهو ارواح الاجداد المعروفين عندهم بـ ( الاباء المكرمين ) ويشيرون اليهم بانهم " الموتى الاحياء " لأجل قربهم الشديد الى الاحياء ، ويعبرون عنهم بالاسلاف لأن لقب السلف

انما يطلق عند هم على من عاش حياة شريفة ولم يدنس حياته بخطيئة حتى مات وهو شريف يرى من الخطايا ، فهو الذى يذكره الاحياء دائما بحسناته ويقدمون روحه ويتوسلون بها الى الاله الاعلى .<sup>(١)</sup>

واما الذى يموت من اجدادهم وهو متهم او مشتهر فيه او يموت وهو معروف بالخيب فانه لا يدخل ضمن تسمية ( السلف ) وتعتبر ارواحهم من الارواح الخبيثة . . ولكل قبيلة اسلافها الذين يتوسلون بارواحهم ويقدمون قربانهم بواسطتها الى الاله الاعلى .

والانسان الوثني يهتم كثيرا بهذه الكائنات المقدسة ويرى ان اهميتها تكمن فى مدى تحريك الانسان لها واستخدامها لمصلحته الخاصة . فالحيوانات والنباتات والجمادات كلها ادوات ليست لها معان فى ذاتها وانما المعانى الموجودة فيها تتوقف على علاقتها بالانسان . . فالانسان - عندهم - مركز دائرة فى الكون وكل ما فى الكون لا يوجد له معنى الا بقدر صلته بالانسان وهذا لا يعنى ايضا ان الانسان هو سيد الكون على الاطلاق . . فالله هو المالك للكون وهو الحافظ له ، لكن الانسان هو اهم المخلوقات . هذه هى نظرة الوثني فى هذه البلاد الى الالهوية . . وتأتى بعد ذلك مكانة الانسان .

#### مكانة الانسان

تعتقد بعض القبائل الوثنية فى هذه البلاد بان الانسان مركب من عناصر ثلاثة الجسد ، والروح ، ثم الروح الحارسة من قبل الاجداد . -  
١ - اما الجسد فينتهى بالموت وسيرجع الى الارض حيث يبقى للأبد دون محاكمة .

ب - واما الروح فهو من عند الله وهو ابدى يحتوى على القوة الشخصية فى الفرد

ج - واما الروح الحارس فهو كذلك من عند الله ، وهو ايضا ذلك الجزء

المتناسخ من الاجداد ، اذ يقوم برعاية الفرد ويتولى هدايته .

وتعتقد بعض القبائل الوثنية ، ان نفس الانسان تخرج من جسده وتتفصل

عنه وهو مع ذلك لا يزال حيا . . ويعتقدون ان ذلك يحدث اثناء النوم ، فالا حلام

عندهم عبارة عن جولة تقوم بها الروح ، لذلك يمنعون نقل الشخص النائم من

مقرده الى مكان آخر لئلا ترجع روحه الى مكانه فلا تجده ما يؤدى به

للموت . . كما ان بعضهم يرون عدم السماح بالنوم للمريض ، لانفسه

فى تلك الحال يكون معرضا لمهاجمة الارواح الخبيثة ، وقد يفتنم الساحر

فرصة الضعف فى النفس فيتطلع اليها ويهجم عليها لابطادتها ويبتلع تلك

النفس الضعيفة اثناء جولاتها وانفصالها عن الجسد .

وهناك ظروف خاصة قد يصبح فيها الشخص البالغ ساحرا رغم انفه وذلك بان

تخرج روحه - لتتجول - وهو نائم ثم تلتقى بالسحرة الذين تطوف ارواحهم

عادة لكى تبتلع كل روح تلتقي بها ، فتقع هذه الروح البريئة فريسة فى شبكة

السحرة ويموت الجسد ، او تعود الروح الى جسدها وقد اصابها ضعف

فيصبح الجسد مريضا . اما اذا كان الشخص المصاب قوى النفس ومحروسا

فانه يستطيع التخلص من السحرة والا فلا .

هذه هي نظرة الانسان الوثنى هنا الى طبيعة الانسان ودور الارواح بانواعها

فى حياة الناس . . ويعد هذا نأتى إلى موضوع الخطيئة والخلاص فى نظر الوثني .

### الخطيئة والخلاص :

المجتمع الوثني - في ليبيريا - يحدد الخطيئة بأنها هي الاعمال التي تعود بالمواقب السيئة على فاعلها أو على الانسان ، وليس من الخطيئة تلك الاعمال القافهة التي ليس لها أثر سيء على البشر . . لذا ، متى وقع مريض خطير ، او خسارة في المال ، او وقع جرب او مجاعة شديدة وغيرها فان ذلك كله يحدث نتيجة لفعل خبيث فعله أحد في المجتمع ، ولكي يمكن صرف هذه الكارثة لابد من الاعتراف من قبل مرتكب الخطيئة أو باحضار كاهن يحدد الشخص المرتكب للخطيئة . وأما إن كان الشخص مسحورا من ساحر خارجي فانه لابد من رقية وتعويذ قوى ضد هذا الساحر .

ويسود الاعتقاد - لديهم - بأن الانسان ، في طبيعته ، لا يولد اثميا ولا ملتبسا بالخطيئة ، بل يولد كل مولود على الطهارة ، والطهارة ، والنقاء طبع في الانسان الا أنه قد يكون معرضا لسيطرة القوى الخارجية الخبيثة ( الارواح الخبيثة ) فهي التي تفسره بارتكاب الخطايا . اذا فمرتكب الخطيئة عندهم لا يرتكبها باعتبارها طبيعة فيه بل لأجل دوافع خارجية تقوم بتحريكها الارواح الخبيثة . لهذا لابد لكل إنسان من اتخاذ حرز قوى يحصنه من الارواح الخبيثة فاذا وجد هذا المانع القوى يكون حاجزا للارواح الخبيثة ولا تجد لها نفذا الى نفس الشخص البري .

ويعتقدون أيضا ، أن الخطيئة تؤثر في طبيعة الانسان . فاذا ارتكب الفرد خطيئة او اثما شعر في نفسه على الفور انه قد عكس صفو العلاقة والوفاء بينه وبين الكائنات المقدسة ، واحس أيضا بأن طبيعته الروحية الطبيعية قد تغيرت واصبحت عرضة للمواقب السيئة المترتبة على الخطيئة التي ارتكبها

ولكني يتخلص من هذه العواقب كلها يجب عليه أن يعترف بالخطيئة . . كما يمكن للإنسان أن يرفع ستواه الروحي بطرق شتى ، منها : التمسك بتعميدة قوية وفعالة لتحرسه من الأرواح الخبيثة ، أو الانتساب إلى كاهن مختص بهذا الموضوع أو استيفاء جميع واجباته تجاه الأسرة ليسرى نفسه إلى الجميع . . ويعتقدون أيضاً بأن هنالك علاقة وثيقة بين الأمراض والحالات الروحية ، ولكن لا توجد علاقة طبيعية بين الأمراض والأجساد . ورغم أن الجسد هو الذى يعاني من الآم المرض ويظهر عليه ذلك ، إلا أن سبب الأمراض عندهم أنها نتيجة ضعف روحي ينشأ عن وقوع الشخص في المعاصي بارتكاب الخطايا ، أو نتيجة عمل سحري ضده ، أو نتيجة انتهاكه لحرمات قوانين أرواح الأجساد أو طقوس معينة .

هناك أمراض أخرى لا تحدث لشيء من الأسباب المذكورة وتسمى أمراضاً طبيعية (عادية) كأمراض الديان ، والسعال ، والصداع ، ومرض الظهر ، والزكام وما إلى ذلك ، فأنها كلها يمكن علاجها - عندهم - بطرق عادية بحتة .

ومما يدعوا للعجب والاستغراب وجود اعتقادات كهذه لدى بعض الأمم الشرقية القديمة . . <sup>(١)</sup> فالهابليون مثلاً كانت فكرة الخطيئة عندهم : " كالمرض تنشأ من سيطرة شيطان على الجسم في مقدوره أن يهلكه وكانت الصلاة عندهم بمثابة رقية تخرج العفريت الذى اقبل عليه من طوائف القوى السحرية . . .

وكان الهابليون يعتقدون أن هذه الشياطين المعادية للناس تترصد لهم في كل مكان . فقد كانت تعيش في شقوق عجيبة وتتسلل إلى البيوت من خلال أبوابها ، أو من فتحات مزالجها أو أوقابها ، وتنقض على فريستها في صورة مرض أو جنة إذا ما ارتكب خطيئة اهدت عنه إلى حين حماية الآلهة الخيريين ، وكان للمردة ، والأقزام والمقعدين ، وللنساء بنوع خاص

(١) ووجه المقارنة بين هذه المعتقدات الشركية هو بيان أن الوثنية هي الوثنية مهما كان نوع الالهة التي وجهت فيلذ سواء كانت أمة شرقية أو غربية أو غيرها فالوثنيون كلهم مشركون بصرف النظر عن الجنس واللون ، وليس قصدي هنا إيجاد مبرر للوثنية ولكن العكس . وكل من تحك بشيء من هذه المعتقدات فقد أشرك بالله ، ومن أشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة " إن الله لا يقبل أن يشرك به ويففر مادون ذلك لم يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً " سورة النساء الآية ٢٨ .

كان لهؤلاء كلهم فى بعض الاحيان القدرة على ادخال الشياطين فى اجسام من لا يحبون وذلك بمنظرة من "عين حاسدة" وكان من المستطاع اتقاء شر هؤلاء الشياطين الى حد ما باستعمال التمايم والطلاسم وما اليها من المرقى والاحجية ، وكانت صورة الالهة اذا حملها الشخص معه تكفى فى الغالب لاخافة الشيطان وابعاده : وكان من أقوى التمايم أثرا قلادة من حجارة صغيرة تسلك فى خيط اوسلك وتعلق فى العنق (١) .

وبعض القبائل الوثنية يحددون انواع الخطايا التى لها عواقب سيئة ويحصرونها فى النقاط التالية :-

- ( ١ ) تعاطى السحر ، وهذا يشمل التسبب فى تعطيل حياة شخص ما بطريقة سحرية ، أو التسبب فى مرضه أو إفساد مزارع الغير بوسيلة سحرية .
- ( ٢ ) قتل النفس بطريقة مباشرة .
- ( ٣ ) الزنا بالمحارم ، وهذا يشمل كل من فى نفس الطوطم ( فى مجموعة واحدة )
- ( ٤ ) الزنا عموما بالنسبة للنساء فقط .
- ( ٥ ) إنتهاك حرمة الطوطم أو التسابو .
- ( ٦ ) الاصرار على الذنوب الصغيرة مثل الفش ، والغيرة ، والحسد وغير ذلك فهذه من الصفات التى لا تؤثر على النفس الا بالاصرار .
- واما الكبائر المذكورة آنفا فانها تضعف النفس وتؤدى الى الامراض وقد تتعدى عواقب الخطيئة فاعلمها فتصل الى من سواء شال ذلك :-
- اذا أتى الرجل زوجته فى حالة رضاع الطفل فان الرضيع - فى نظرهم - يصبح مريضا نتيجة للخطيئة التى ارتكبها الوالدان .
- ان هاجم أحد من القبيلة أرواح اجدادهم بطريقة أو أخرى ، فان الجميع

.....

يتحملون تبعة ذلك بوقوع المجاعة فيهم . . .

- اذا استمر أحد في قتل النفوس عن طريق السحر ثم اكتشف أمره فيما بعد فان ذلك يكون سببا في محو اسم القبيلة بأسرها من قائمة الخلود (بقضاء الذكر) . .

واما الخلاص في اعتقاد القبائل الوثنية فهو: كون المرء مقبولا في مجتمع واق يقيه . ويضمن له الكمال والسعادة ، والامن . . كل فرد في المجتمع ( عدا السحرة ) مولود في هذا الخلاص الاصلي باعتباره مولودا من الطبيعة بلا خطيئة وفي مجتمع مخلص . والفرد - عندهم - ليس بحاجة الى البحث عن خلاص (نجاة) آخر ، وما عليه الا ان يحتفظ بالخلاص الاصلي الطبيعي الموجود فيه فانه ، ان لم يدنس هذا الخلاص يتمتع به في هذه الحياة وينضم به الى أرواح الاجداد الخالدين في الشرف . ويعتقدون أيضا أن الانسان رغم كونه مولودا في الخلاص الاصلي الا أن هناك طالين سببين لسلب الخلاص منه وهما :-

أ - الامور الثلاثة المذكورة في البنود الثلاثة الاولى السالفة الذكر تحت عنوان الخطيئة . .

ب - الوقوع في قبضة الارواح القوية الخبيثة ، وذلك باستجلاب الرقى والتعاويند القوية من قبل أناس محترفين في هذا المجال ثم استعمالها في غير حقها فاما أن يتمكن من قهر الارواح واما أن تتمكن الارواح من قهره هو <sup>(١)</sup> وان قهرته الارواح فانه لا بد له من دفع الثمن وحيانا تطلب منه الارواح التقرب

.....

(١) Kenneth Little, The Mende in Sierra Leone P. 125

إليها أو الفداء بتقديم بشر، وقد يكون هذا البشر من الأقارب. وبارتكاب جريمة كهذه يفقد المرء خلاصه كلياً، فلا يبقى له منه نصيب. وقد يعالج مثل هذا الشخص ويماد إلى طبيعته إذا استعملت الوسائل اللازمة لذلك كأن يقوم أحد الكهنة بأجراء الرقية عليه ويمكن إهلاك وإبعاد الروح الخبيثة عنه فانه يعفى ويعود سليماً كما كان أولاً. ولا بد - عندهم - من إيجاد حاجز ( حرز ) لكل فرد في المجتمع ليكون له حصناً دون كل نفس خبيثة، لأن المجتمع أو الفرد ان لم يكن لديه حرز قوى يحول بينه وبين الأرواح الخبيثة فانه دائماً يبقى عرضة للمعاصي والآثام كما يظل بعيداً عن الخلاص (١) الأصلي ..

ويوجد كهنة في كل جمعية سرية يمنحون هذا الحرز لمستحقه ليحميهم من المكروه .. من هذه الزاوية ينظر الوثني إلى الخطيئة والخلاص ..

#### العادات الاجتماعية:

##### الولادة والطفولة

عندما يحين موعد ولادة الطفل - في المجتمع الوثني - تُستدعى إحدى مرضات جمعية ( ساندو ) النسوية لتقوم بأجراء الطقوس اللازمة لعملية التوليد لكي لا يمس المولود أي مكروه في حياته المستقبلية ..

يتفق معظم القبائل الوثنية في المنطقة على أن غالبية الأطفال يولدون وهم بحالة طبيعية جسمياً وروحياً، ولكن أطفالاً ٦ آخرين يولدون وهم مصابون ومتأثرون بالقوى الخبيثة، وهؤلاء الأطفال يعتبرون سحرة أو مسحورين وفي هذه الحالة توصي الممرضة ( المولدة ) بأشعار والد المولود بالملاحظات

(١) Larry Vanderkaa; The Bassa of Liberia p. 21  
هذه الاعتقادات والخرافات لا يقرها الإسلام .. فالإسلام جاء للخروج (إناس) من هذه الظلمات المظلمة إلى نور الإيمان برب واحد لا اله الا هو الذي خلق الإنسان على الفطرة، بخلاف ما يعتقدوه الضعاري فيه ان الإنسان يولد ملطخاً بالدماء التي ورثها من ابيه آدم .. وبخلاف الوثنية التي تزعم ان الإنسان لا يخرج من الرحم الا بأسماك السماجم والرقى الشوكية، وسبحان الله عما يشركون وتعالى علواً كبيراً.



على الطفل ثم تعطى تعليمات بأن مولودا كهذا لا يجوز السماح له بالبقاء والعيش في المجتمع، وعند ذلك ينفذ قرارها فيه بعدم ابقائه على قيد الحياة ويقتل فوراً ثم يصبح في حكم السقط. وبعض الاطفال تُجرى له المعرّضة اختبارات فلا يمكن اكتشاف حاله اثناء الولادة، الا انه يكشف امره في وقت متأخر ويتبين للناس بعد ذلك انه ساحر ويعرف ذلك بعلامات خاصة. كأن يقوم الطفل من مهده في غياب الناس ويأكل جميع الاطعمة في البيت حتى اذا جاءت الطباخة لم تجد شيئاً ويجد الطفل في المهد كما كان، فمثل هذا المولود يتم اعدامه على الفور بطريقة أو أخرى، ولا يعفيه من الموت شيء الا اذا تمكن الكاهن من علاجه وشفائه من الارواح الخبيثة الموجودة فيه، وذلك بالرقى والعزائم. وبعد ذلك يتولى الوالدان تربية الطفل خلال سنواته الاولى وقد يقوم بالتربية الجدُّ او الجدة او الخطيب (ان كان المولود انثى) او احد الاقارب غير المذكورين. وفي خلال هذه الفترة - من التربية - يتلقى الطفل بعض الثقافات الاولى تمهيدا لدخول المدرسة - اذا بلغ - وهذه الدراسة الاولى تقتصر على التربية المنزلية، وعلاقة الاسرة بالمجتمع وكذلك اعداد الطفل سلوكيا، وتدريبه على تحمل المسؤولية نحو الاسرة ويجب عليه ان يتعلم كيف يعتمد على نفسه في المستقبل.

اذن فالمرحلة الاولى، من حياة الطفل، تبدأ من يوم الولادة الى سن الثامنة من العمر، وتقع مسؤولية التربية والتعليم في تلك الفترة، على عاتق الام وربما الاب، لان حياة الطفل فيها لا تخرج عن نطاق النشاطات المنزلية وتكون علاقة الطفل بالاب اقل نسبيا.

والمرحلة الثانية تبدأ من سن الثامنة حتى سن الحادية عشرة، وفيها يبدأ الدارس بتحمل بعض المسؤوليات المنزلية فيساعد الذكور آباءهم، والاناث

يساعدن الامهات ، ويشارك الجنسان والديهم فى كثير من الاعمال ، ومع ذلك يصرفون معظم أوقاتهم فى الالعاب الرياضية مع اقربانهم من الجنسين يتسابقون فى السحب العباب الجرى والوثب ويتسلقون الاشجار ويمارسون العباب التوازن والعموم والرقصات الهلوانية والعباب الاختفاء والتفتيش وسحب الحبال . .

فى الفترة الواقعة بين سن الثانية عشرة والخامسة عشرة يبدأ الجنسان بادراك المشاكل المتعلقة بالحياة اليومية عند القبيلة وخاصة ما يتعلق منها بشئون الرجال والنساء ، فيسمح لهم بالخروج الى الاماكن التى يريدون زيارتها لاكتشاف بعض الحقائق بانفسهم ولهذا المرحلة اهمية لتحديد مستقبلهم الثقافى . وبعد دخولهم سن الخامسة عشرة يتم نقلهم الى الغابة المقدسة خارج القرية لدخول المدرسة البدائية ولتلقى المزيد من التعليم الذى أخذوا يادئونه من القرية .

#### التعليم والبلوغ:

فى مدرسة الغابة يصبح التلاميذ بالفين ، يصير الاولاد رجالا ، كما تصير البنات نساء . يبدأ التسجيل (فى المدرسة) بعملية الختان للجنسين - دون اختلاط - وهى عبارة عن عملية جراحية معروفة ، وتوجد عندهم أدوية طبيعية لازالة الآلام والتئام الجروح خلال فترة قصيرة ، وكل من اظهر الخوف او البكاء منهم اثناء العملية ، وصف بالجبن طوال حياته . وتعتبر عملية الختان جزءا اساسيا من شروط التسجيل بالمدرسة ، لان غير المختون لا قيمة له فى المجتمع ولا يسمح أحد لابنه او ابنته بالزواج من غير المختون او غير المختونة .

ويقولون ان الهدف من الختان عندهم هو الطهارة ، وفيه أيضا تقييم لمركز البنت . فعند اجراء عملية الختان تتميز البنت العفيفة عن اختها غير العفيفة وعند حصول البنت على جائزة الشرف باحتفاظها بشرفها بيقام حفل كبير لها ولشيلاتها اللائي يحتفظن ببيكارتهم ولم يهتكن حرمة العشيرة . . . فهؤلاء يعتبرن الناجحات في امتحانات القبول بالدرسة وقد اسحققن الاحترام من الجميع حتى ان آباء وامهات الشبان يأخذون ملاحظاتهن من خلال هذا الموسم حيث يختارون الزوجات المناسبات لابنائهم . اما البنات اللائي لم يحتفظن بشرفهن فان بعضهن يتوفين من غزى ذلك اليوم لان العار والاهانة لا تقتصر ان عليهن فقط بل تلحق الفضيحة ايضا بالوالدين والاقربين وحتى العشيرة كلها . وشل هؤلاء البنات يتم تسجيلهن في الختان في وقت متأخر عن البنات الشريفات ، كما انه لا يكون لوجودهن بالدرسة - اى اعتبار يذكر .

ويعتبر الطالب - فترة وجوده في مدرسة الغابة - جنينا في بطن الكائن المقدس من ويوضع الطلاب تحت تجربة قوية ، يزعمون انها تحولهم الى أجنة ابتلعهم الكائن المقدس ، وخلال فترة وجودهم في المدرسة تجرى على الذكور عمليات جراحية اخرى ( اوشة على اجسادهم ) يضمنون طامات على اجزاء من اجسادهم ويدعون انها اشار اسنان ذلك الكائن الذى يسمونه بالمقدس الذى حطهم في بطنه . ويعمد تضديد الجروح وشفاء الابدان يخطون اجسادهم بنوع من الطين الابيض يزعمون انه اشارة الى وجودهم في عالم الارواح . ولا يتم لهم التخرج من المدرسة الا بعد التأكد من انهم قد استوعبوا التعاليم كلها ولو كلفهم ذلك سنين كثيرة . . وهذا التعليم يعتبر المرحلة الاولى في حياة الانسان الوثنى وهو مبنى على اساس التقاليد الوثنية ( البدائية )

الموروثة عن الاجداد الاقدمين . ويتولى رئاسة هذا التعليم النخبة المختارة من كبار السن ، ذوى الخبرة الطويلة .

والهدف من هذا النوع من التعليم ، عندهم ، هو اعداد الجيل الجديد من العادات السيئة وتهذيبهم لقبول الاخلاق الحسنة المرضية عند القبيلة وهذا التعليم التقليدى موجود فى كل عشيرة وفى كل منطقة من البلاد وهو مختص بالتركيز على بناء الخلق وتنظيم عوامل اللياقة البدنية وصفات الكمال الانسانية ، كالشرف ، والاستقامة ، والشجاعة ، والتضامن ، وحسن المعاشرة بالإضافة الى انواع الالعاب الرياضية التى تجعل البدن صالحا لتحمل الاعباء التى لابد للانسان منها فى حياته المقبلة .

وتسمى مدرسة الذكور ( بورو Poro ) وتسمى مدرسة البنات ( ساندى Sande ) ولكل من الذكور والاناث مكان وزمان معد للمدرسة وبشكل مستقل لاصلة مباشرة لأى منهما بالآخرى . . . . . فمدرسة الذكور - عادة - تكون فى مكان بعيد عن القرية وقد تكون فى اماكن مزارع قديمة يتم اعدادها كلاجى لهم . اما مدرسة البنات فتكون - عادة - عبارة عن معسكر يقام فى مكان قرب القرية .

والسبب فى الفصل بين الجنسين خلال فترة التعليم - عندهم - هو ان الدراسة تبدأ أولا باجراء عملية الختان للجنسين وهذا امر ليس من الحكمة ان يتم فى حالة الاختلاط كما ان كلا من الفريقين يتلقى دروسا هامة عن الطقوس الدينية والتعليم الخاص بالفريق الآخر والتى لا يجوز بيانها فى حالة الاختلاط ويوجد معلمون مختصون من كبار السن ذوى الخبرة الطويلة فى هذا المجال هم الذين يلقنون الفتيان مبادئ المعتقدات الموروثة عن الاسلاف ويشرحون لهم ما يجب عليهم فى مستقبلهم . . . . . والحال كذلك ايضا بالنسبة للاناث فهناك من المعلمات من يقمن بنفس المهمة تجاههن .  
(١)

والطبيب الذى يتولى عملية الختان يسمى ( زو 20 ) ويحمل معه سكيناً من نوع خاص يعقم باستخدام ادوية معينة مع القيام ببعض الطقوس وتلاوة بعض التعاويذ . ويحتفظ بهذا السكين اكبر طبيب ، ويتميز عن غيره بهذه المرتبة .

وقد قيل " ان الاطراف التى تقطع من المختونين ( من قلف ويظور ) يجمعها اطباؤهم فيجففونها ثم يجعلون منها مسحوقاً . . وهذا المسحوق يتم خلطه بالادم فياكله كبار الاعضاء فى الجمعية ، وذلك فى يوم التخرج من المدرسة وهذه العملية تجرى فى كل من المدرستين على حدة . وعند أكل الادم يأخذ كل عضو من الاعضاء جزءاً من نصيبه ويضعه فى كفه الايسر . وبعد انتهائهم من الاكل يوضع كل ما باكفهم اليسرى فى انا واحد ويقدم الى القناع المقدس ليكون نصيبه . وبهذا تكون دماء الحياة واللحوم من الناشئين ( كبار الغد ) قد اصبحت قرايين قدمت للاسلاف عن طريق كبار اعضاء الجمعية . . لقد تخلق الاحداث عن اجزاء من اعضائهم وقد نوها للاسلاف عبارة عن الولا التام لهم . ويتصورون ان هذه الطقوس هى اقوى الطقوس على الاطلاق لان هذه الطريقة تؤدى للاتحاد القوى بين قوى الارواح والاجساد ، وكذلك وحدة الجوهر التى تضم كلا من الاحداث والكبار وارواح الاسلاف فى " بوتقة " واحدة <sup>(١)</sup> . "

وفى نهاية جلسات التخرج يولد الخريجون ولادة جديدة - فى زعمهم - من بطن الكائن المقدس ثم يختلطون فى نهر على الطريقة المعروفة بالتعميد لدى النصارى ، ثم يؤتى بهم الى القرية حيث يلعبون ويمرحون فى حفل كبير جداً ويستمررون على ذلك لعدة ايام . ثم يبدأ الاطلاق عن اسما المفقودين من الطلاب اى الذين توفوا اثناء تلقي التمرينات الصعبة سواء كان ذلك بسبب

.....

تأديبات او تدريبات او غير ذلك من اسباب الوفاة في مثل هذه الحالات  
ثم انهم لا يسمحون لذويهم باقامة حداد لهم لانهم كانوا اجنة في بطن  
كائنهم القدس، ان كان حاملا ولم يعيش كل الاولاد فكان المفقودون منهم  
بمشابة المفقود من الاجنة. واذا اطنوا عن وفاة المفقودين تعاد جميع املاكهم  
الى اسرهم او اولياء امورهم. اما الطلاب الناجحون المتخرجون فقد  
اصحوا الآن رجالا كاملي الرجولة، يستطيعون الزواج الان ويشاركون الكبار  
في كثير من الامور، الا انهم لا يمكن ان يدركوا جميع اسرار الجمعية الا بعد  
مضي فترة اخرى من التجارب.

والمنهج التعليمي الذي يتم تطبيقه خلال الفترة التي يقضونها في الغاية لدى  
الذكور والاناث هو على النحو التالي :-

أ - المواد المقررة على الذكور -

- ( ١ ) مسئولية الشباب تجاه الاباء الكبار.
- ( ٢ ) كيفية اعداد الفرد للقيادة السليمة.
- ( ٣ ) التدريب على صيد الحيوانات والاسماك .
- ( ٤ ) اتقان فن الرواية وعلم الاساطير.
- ( ٥ ) الحكم والقضايا المسلم بها .
- ( ٦ ) احترام المحكمة وتقدير مكانتها المقدسة .
- ( ٧ ) تعلم رموز الطوطم وعلم سلسلة النسب .
- ( ٨ ) معرفة طبوس القبيلة .
- ( ٩ ) تعلم الموسيقى بنوعيه الدينية وغير الدينية .
- ( ١٠ ) العقوبات المترتبة على الظلم والجرائم الاخرى .
- ( ١١ ) دروس في حسن الادارة والمعاملة .
- ( ١٢ ) الخدمة العسكرية ، الخاصة بالغاية ، وتعلم فن القتال .

(١٣) النزاعية.

(١٤) مواد في الاخلاق يتم تحديدها من قبل الجهة المختصة.

ب - المواد المقرره على البنسات :-

(١) وضع مصالح الوالدين في مقدمة كل الاهداف، ثم المدرسة، ثم مصلحة

الزوج اذا ما تزوجت.

(٢) اعتراف المجتمع برمة البيت ينشأ عن كونها كريمة ومتعاونة .

(٣) لكي تسود المرأة في دار زوجها يجب ان تكون حسة الادارة للبيت

وهذا يشمل رعاية الاطفال واقتصاديات المنزل الاساسية .

(٤) كون المرأة مطيعة وذات خلق سليم دليل حكمتها ورمز كونها زوجة

صالحه ..

(٥) قدرة الزوجة على كتمان السر دليل رشد ها وذكائها السدى

يبعد سوء التفاهم عن الاسرة .

(٦) كون المرأة خادمة مطيعة للجميع يساعد على كسب حب الجميع

واحترامهم .

(٧) معرفة اسلوب الخطاب الشعبي والاشال ، والحكم ، اضافة الى اسلوب

الامر ( افعل ) والنهي ( لا تفعل ) الذى يلقيه المعلمون الخبراء

والمعلمات ( الخبيرات ) كل هذه صفات جذابة فى الزوجة المثالية .

(٨) المقدرة على تجنب الجدل والنزاع هى تاج الزوجة الفاضلة ..<sup>(١)</sup>

وهذه الامور التى يتعلمها الجنسان فى الغاية عبارة عن دراسات عقلية فقط

وليس فيها منهج اكاديمي ( ليس فيها قراءة ولا كتابة ) ولا يوجد زمن معين

.....

(١) Abba G, Karnga, A Journey Through the Culture and Educational System of Liberia PP. 19 - 20

عند بعض القبائل - لاتمام الدراسة الا ان اقله شهران وليس لاقصاه حد حيث لا يتم تخريج التلميذ الذكر حتى يتأكد المعلمون من انه قد بلغ سن الرشد ( البلوغ ) وصار معدا تماما لكي يحتل مكانته في المجتمع كرجل كامل في رجولته قادر على تحمل المسؤولية المنوطة به .

اما الانثى فهي كذلك لاتتخرج الا وهي مستعدة للزواج ، لذا لا يتم تخريجها حتى تتأكد المعلمات من انها قد بلغت وان ثدييها قد نهدا ، والا فلا .

لو دخلت احدها في المدرسة وهي في العاشرة من عمرها - مثلا - لاتتخرج حتى تبلغ الخامسة عشرة من عمرها وتكلمها ، والا فلا تتخرج حتى لو اكلت سائر متطلبات المدرسة .

والحال كذلك ايضا بالنسبة لصلاح خلقها ، فلو انها بلغت سن الزواج ولم يصلح خلقها ، لايسمح لها بالتخرج حتى تتأكد المعلمات من انها قد صلح خلقها وتمكنت من تطبيق جميع الاداب المقررة في نظام المدرسة .

### الزواج :

بناء على العادة التقليدية عند بعض القبائل الوثنية يتم اختيار الزوجة الاولى للابن من قبل الوالدين وهما اللذان يبدأن بالبحث عن اسرة عريقة في المجتمع حتى اذا وجدوا امرأة حبلى في اسرة قدما اليها هدية عبارة عن خطبة الجنين اذا كان انثى ، فاذا نمت المولودة ودرجت ارسلوها الى اسرة خطيبها ليتولوا تربيتها في دارهم حتى تتعود بعاداتهم . وهذا النوع من الزواج مختص بالزوجة الاولى التي سوف تلعب دورا هاما في دار زوجها وقد تشساركه في شئون الاسرة ، حيث انها تصبح رئيسة لسائر الزوجات اللائي سيتزوجهن الرجل فيما بعد . ونظرا لمركزها الهام في الاسرة يجب ان تتم تربيتها في دار زوجها من الصغر حتى سن البلوغ لكي يمكن التفاهم التام بينها وبين زوجها



بل واسرة زوجها كذلك . ان زوجة كهذه يجب ان تكون على درجة كافية من التربية الحسنة ، وبما انها سيكون بيدها زمام امور الاسرة وستشاورك زوجها في اكثر الامور فهي بذلك تعتبر سيفا ذا حدين ، اما ان تبني الاسرة على اساس من السعادة والوفاء ، واما ان تهدمها هداما وتدخل الشقاق في الاسرة . وهناك انواع اخرى من الزواج تقع على غير الطريقة السابقة حيث ان الطريقة السابقة مختصة بالزوجة الاولى وذلك لاسباب المشار اليها . ففي بعض الاحيان تبقى الطفلة المخطوبة في دار والديها وتترى فيها حتى تبلغ ولا تنتقل الى دار زوجها الا عند الزفاف . وفي بعض الاحيان يتقدم الزوج لخطبة احدى الفتيات هدايا تبلغ سن الزواج فيتم الزفاف بينهما باتفاق اولياء امرهما . وفي مثل هذه الحالات يقيم الاب حفلا لاهنته المروس ، في قريته ثم يقدم هدية رمزية الى زوج ابنته ، تحلبها الفتاة اليه ( وهي عبارة عن شئ من الطعام والوطا والطمعة وغيرها ) هدية للعريس اما والد العريس فهو كذلك يقيم حفلا ماثلا لابنه ، وفيه يقدم هدايا لافراد اسرة المروس ، بواسطة الابن ، وتكون عبارة عن قميص واحد لكل فرد من افراد الاسرة ثم يقدمون صداق المرأة لابيها .

وهناك امران يحدثان غالبا في مجتمع الوثنيين وهما :-

- أ - عندما يتقدم الرجل في السن وتحتة عدد من الزوجات فانه ، اذا تزوج اول ابنا زوجة من زوجاته فان هذه الزوجة ( الام ) لاتعود تهيت مع زوجها وقد يسمح لرجل اجنبي ان يعاشرها معاشرة الزوج ويقوم ، مقابل ذلك ، بمؤنة عيشها ، وهي مع ذلك تظل زوجة لزوجها الاصلي ، لانه من المزعج للولد المتزوج ان يشاهد والديه وهما لا يزالان يبيتان في مكان واحد .
- ب - انه يسمح لبعض الشبان بالمبيت مع احدى زوجات الرجل السن ويعاشرها معاشرة الأزواج لفترة طويلة تصل الى السنوات العديدة ، على أن يقوم الشاب بالاعمال الزراعية للمرأة ويدفع قسما من محصول الزرع للزوج الاصلي ثم

يعتبر جميع الاولاد الناتجين من هذه العلاقة ابنا للرجل المسن .  
وشل هذه الاتفاقيات تمكن الشباب من الحصول على زيجات مؤقتة  
بغير مهر كما تمكن الرجال المسنين من الحصول على عدد كبير  
من الاولاد بالاضافة الى ابنا ثروة زراعية كبيرة .

### حقبة الزنا :

يعتبر الزنا جريمة لدى القبائل ، ولكن في جانب النساء فقط ( عند معظم  
القبائل الوثنية ) ويعتقدون ان الزنا يجلب للمرأة مشاكل كثيرة منها :-  
الامراض بانواعها المختلفة ، وصعوبة الولادة (الوضع) ضد المرأة اذا لم  
تعترف بالزنا . ولا بد للمرأة التي تصعب عليها الولادة ضد الوضع ان تعترف  
بالزنا ( ان كانت زانية ) وان تذكر اسماء الرجال الذين زنوا بها فان  
اعترفت وأجرى لها نوع من الطقوس والتعاويذ أفرج عنها ووضعت الجنين  
في الحمال . وفي هذه الحالة يكون لزوجها الحق في اتخاذ اجراءات  
قانونية ضد كل رجل ورد اسمه في قائمة المتهمين بالزنا مع زوجته .

### العادات في الجنائز:

يهتم الوثني بحضور جنايز الاقارب والاصدقاء ، سواء كان ذلك في مكان بعيد  
او قريب . . وهذا يأتي من الاعمال في أن يحصل أحد هم على عدد كبير جدا  
من المشيعيين اذا توفي . فكثرة عدد المشيعيين علامة السعادة عندهم .  
والشخص الذي يحرض على حضور الجنائز يحصل كذلك على عدد كبير  
في جنازته . والموت - عندهم - نقطة عبور ، بل هو نقطة انتقال ايضا  
من حياة تتعمد فيها قوى الشر الى حياة ترتفع فيها الروح الى حياة تعيق

قوى الشر وتنضم فيها الى عالم الموتى الاحياء . فبقدر ما تتسع جنازة الفرد بقدر ما ترتفع منزلته بين أرواح المتوفى . ولا خشية - في اعتقادهم - من قضاء او محاكمة اخرى بعد الموت ، فقد تكررت المحاكمة والقضاء اثناء الحياة ان قد نال المذنب تبعه ارتكابه المآثم ، كما لا يتوقع حصول مزيد من الخلاص بعد الممات . لقد انتهت المحاكمة اثناء الحياة فالانسان يجتاز مرحلة بعد اخرى حتى الوفاة ، من مرحلة الولادة الى مرحلة النمو فالبلوغ ثم الزواج . وتنتهى حياته بالوفاة ثم يصبح نسبا منسيا بعد خمسة اجيال . وهم يؤمنون ببقاء الروح الانساني الا انه ينسى بعد مضي اربعة او خمسة اجيال الى ثمانية او تسعة اجيال - على قدر منزلة الشخص واما المرأة فبعد أربعة اجيال فقط - ولا تغيير لهذه الحالة ، وانما يحتفظ بالنصيب الاصلى من الخلاص الذى وليد فيه الشخص من قبل .

وفى حالة الوفاة تقوم الاسرة بمسئولية تجهيز الجنازة ، وقد تدوم فترة الجنازة الى عدة اسابيع ، حسب مكانة المتوفى ومدى ثراء الاسرة . كما ان الاسرة مسئولة أيضا عن نفقات تحنيط جثة الميت ولها الخيار فى تحديد فترة الحداد وكذلك اطعام واسكان الضيوف ، وطهيها أيضا استعدادا للكاهن المختص لتحديد اسباب الوفاة ثم يلى ذلك استعداد الجمعية لاقامة حفلات الرقص للميت وتجرى اقامة بعض الطقوس الدينية على امل قبول روح الميت فى عالم الاسلاف وكل ذلك يتم على نفقة الاسرة .

اما ان كان المتوفى من غير اعضاء الجمعية فالامر يختلف ، وتكون جنازته سهو ودية النطاق ويدفن الشخص كالطفل العادى . إن من حقوق المتوفى على اقاربه من الاناث ان يبيكنه وينحن عليه وان يلبسن ملابس الحداد ، وأن يذكرن فى بكائهن محاسن الميت ويشرن فى نواحيهن الى اضرار خروجيه من المجتمع ، وكل واحدة منهن تهيكه حسب صلتها به وقربها اليه . .

واما الاقارب من الذكور فيعظمهم ييكى حسب قربه وصلته به وباقي الناس مهتهم القيام بمساعدة اسرة الميت خلال فترة الاحزان وان يعملوا بكل ما يؤدى الى تلبية روح الميت وذلك بحضورهم مراسم جنازته لئلا ينتقم منهم فيما بعد .

والجنازة تحتل مكانة مرموقة فى اوساط بعض القبائل فى هذه البلاد ( وخاصة قبيلة باسا ) . وفترة الجنازة هى الفترة التى يجتمع فيها افراد الاسرة والاصدقاء على التعاون . وهى الفترة التى يجتمع فيها افراد الاسرة بالكهنة واطباء الجمعية لحضور حادث واحد - وهو الجنازة - وتكون الاسرة مسئولة كلياً عن جميع نفقات الجنازة حجمها ، ومدتها وما الى ذلك . يحضر الاطباء لتحنيط الجثة ، واهيانا لتحديد اسباب الوفاة ، وتحضر الجمعية لاجراء طقوس عبور روح الميت من هذا العالم الحسى الى عالم الارواح ليكون مقبولا فى عالم الاسلاف .

نظام الحياة السياسية :

### الطوطم

بعض القبائل فى المنطقة كانت لديها - ولا تزال - الانظمة التالية :-  
أ - الاقسام : وهى اكبر وحدات سياسية فى العصر القبلي التقليدى - قبل اتصال السكان بالاوربيين - واعضاء كل قسم يشتركون فى طوطم ودم واحد والطوطم عبارة عن حيوان او كائن آخر تنتحل القبيلة صورته شعارا لها . بعض الاقسام تنتحل صورة الكلب شعارا لها ، وبعضها تتمسك بصورة عصفور الارز كذلك طوطما لها . والحكمة فى الكلب هى الصداقة

والاغلاص وقد خصص صفور الارز لحكته ، واعضاء القسم يحرمون على انفسهم صيد الحيوان الذى اتخذه شعارا للقبيلة . . . وتزعم كل قبيلة ان جدها الاول هو الذى اختار لها شعارها . والشركاء فى نفس الطوطم يعتبرون دما واحدا وقد يصل عدد اعضاء القسم الواحد ما بين المائة فرد الى اكثر من الالف نسمة .

يتولى رئاسة القسم زعيمه الاكبر ويتم اختياره من قبل مجلس القسم المكون من عدد من زعماء القرى التابعة للقسم . فالزعيم الاكبر - مع اعضاء المجلس - لهم وظائف عديدة منها :-

أ - صيانة الاحوال الروحية الخاصة بالقسم وكذلك انجاز الطقوس الفتيشية ولدى زعماء القسم وظيفة طقوس فتيشية لرعاية كافة اعضاء القسم ويستعينون بالتعاون والرقى وغيرها لحماية القسم . وقد حدثنا<sup>(١)</sup> احدثهم عما كان لدى والده من هذا النوع " انها كانت عبارة عن ادوية وحقايقير الا انها لم تكن لاجل علاج مرض ، لكنها استعملت للتحصن من الامراض والمصاب وغيرها من الكوارث التى يحتمل وصولها الى قريته مادام هو على قيد الحياة . . . واذاف قائلا : " لا ازال اذكر بعض هذه التامم ، انها كانت فطما<sup>١</sup> سلحفاة كبيرة وقناعا مخيفيا يشبه وجه رجل ، وسن النمر على قصعة بيضا ، وسوسى حلقة فى فطما<sup>٢</sup> من الجلد ، وظيفيون من المصلال ، وخيزران وببضة دجاجة ، بالاضافة الى ذيل فيل أو ذيل جاموس . وكل واحدة من هذه الادوات تحمل معنى خاصا يشير الى قوة ما فى الكون ،

- اما فطما<sup>٣</sup> السلحفاة فهو علامة الشجاعة

- واما القناع فهو علامة حضور الاله .

.....  
(١) هو الاسقف أبيا ج . كانفر من قبيلة باسا فى ليبيريا

- وأما سن النمر فهو يمثل الاخلاص والحرية .
  - والموسى علامة البطولة والشجاعة أيضا .
  - وأما الغليون فهو رمز الحكمة .
  - والخيزران علامة قوة زائدة يحتاج اليها الزعيم .
  - والبيضة تمثل قوة صوت هذا الزعيم الاكبر .
  - واسا ذيل الفيل أو الجاموس فهو رمز للسلطة .
- ب - لمنهم يلعبون دورا هاما في شئون الارض الزراعية ، ان الاراضى ملك للناس لكن ادارتها تكون بيد زعماء الاقسام ، فزعم القسم هو الذى يسيطر على الاراضى كلها ، ولا يجوز لأحد استعمال أى جزء منها دون موافقة الزعيم . وتأتى أهمية هذه القضية من كون هذه الاراضى تضم اجساد الاجداد ورفاتهم التى اصبحت جزءا من هذه الاراضى . . فإى انتهاك لحرمة هذه الارض يجلب نقمة الاجداد الامر الذى يؤدى الى جلب المصائب للاحياء ، وللارض علاقة بأرواح الاموات بكيفية يعلمها الزعماء وحدهم .
- ج - اصلاح الخلافات الداخلية فى القسم كان تتلذذ به أحد (خارج القسم) زرع أحد الاعضاء فى القسم . وكذلك تهمة الزنا ، وتهمة السحر بين افراد الاسرة . اما القضايا الصعبة والقضايا التى لها صلة بالمجتمع نفسه فأنها تحال الى زعماء المجتمع لايجاد حل لها .<sup>(١)</sup>
- د - حماية اسرة القسم من قرى او افراد من خارج القسم ، ومن امثلة ذلك

.....

(١) يقصد بالزعم الاكبر كاهنهم الاكبر الذى يحتفظ بالقناع المقدس ، ويتم اختياره لهذا المنصب اما بالوراثة او بالكفاءة السحرية

ماسبق ذكره في حق الاراضى الزراعية . ومنها حماية الاسرة من التهديدات الحربية او التهديد من ساحر خارج حدود القسم أو غير ذلك .

د - انهم يملكون السلطة على لجنة اختيار الزعيم العام للمجتمع . يقوم كل قسم من الاقسام بصيانة غابة المدرسة الخاصة به وتكون الغابة بقرب القرية الرئيسية للقسم حيث يتم تخزين الادوات الدينية والاقنعة في كوخ يبنى خصيصاً لذلك . ولا يسمح لغير الاعضاء بدخول هذه الغابة لوجود المواد المقدسة بها . ولان جلسات سرية متكررة تعقد فيها ، علماً بان هذه الجلسات السرية تعقد ما بين وقت وآخر حسبما تلبيه الظروف . ومجلس القسم يملك السلطة الشاملة على جميع اعضاء القسم والجمعية وله كذلك حق تنفيذ عقوبة الاعدام على الافراد الذين يقدمهم لذلك . بإمكان الزعيم الاكبر مع اعضاء مجلسه ان ينظموا كثيراً من شئون المجتمع ولو كانت قليلة الاهمية في بعض الاحيان . كما يقوم مجلس الجمعية بالقضاء بين الخصوم وقد توجه الشكوى اليه مباشرة من قبل المدعى فيأمر باحضار المدعى عليه ليثل امام محكمة الغابة المقدسة فيحكم المجلس بينهما ويرى في المخطئ رأيه . وهناك قضايا ذات اهمية ينفرد بها ، ويتولى القضاء فيها مباشرة ويجرى فيها حكمه كذلك وهي القضايا التالية :-

- (١) الزانى مع محارمه .
- (٢) الاضاء الذين وقعت عليهم تهمة تعاطى المحر حيث يتم تجريدهم من مهام العضوية .
- (٣) الشخص الذى يضرب امه ، او الذى يضرب زوجته بطريقة غير مقبولة
- (٤) الذى يجعل سب الناس سجية له .
- (٥) الذى يقوم بتفتيش الامتعة الخاصة بأمه او اخته ويسرق ما بها من نقود .
- (٦) الذى يحلف بالقناع المقدس بأنه لا يفعل كذا او انه سيفعل كذا

ثم يخالف ما قاله . كان يقول لزوجته : أنت علي حرام ( حالفا بالقناع )  
ثم يعاشرها بعد ذلك معاشرة الزوج . أو ان يحلف بالقناع المقدس  
بانه سيقتل شخصا انتقاما ولا يفعل ذلك .

(٧) الاحكام الخاصة بضحايا القنص.

(٨) وقوع مصارعة او قتال بين عضوين قديمين الى حد خروج الدم من  
احدهما أو كليهما ، وان يكون ذلك على مشهد من الاعضاء الجدد الذين  
انتموا الى الجمعية حديثا .

(٩) كل عضو ثبت انه هتك حرمة او قانونا للجمعية .

(١٠) اعتداء شخص اجنبي على الممتلكات المقدسة الخاصة بالجمعية .

(١١) جريمة القتل .

هذه الامور هي التي يجرى المجلس حكمه فيها مباشرة ، وحكم المجلس  
سريع التنفيذ ، وهناك ضرائب ثقيلة تدفع فورا ، وان اخرها صاحبها ولم  
يدفعها لاكثر من يوم كامل فانه يستدعى ويحال الى صاحب القناع  
المقدس ، وهذا يعنى انه قد ماطل كثيرا فلا بد من الدفع ، وأما إن  
لم يدفع في هذه العرة فيصبح معرضا للاعدام .

يصدر مجلس الجمعية حكم الاعدام في اى وقت شاء ، وای شخص يقع عليه الاعدام  
يمحى اسمه من قائمة المذكورين في مجتمع الاحياء وكذلك لا يهود له ذكر  
في عالم الارواح ، ولا يقام له مراسم ولا طقوس جنازة ، كما لا يسمح لاحد من  
اسرته ان يجعل له حدادا .

من هنا يتضح ان جمعية بورو لها سيطرة هائلة على المجتمع . وهي تتمم  
في المجتمع كحكومة كاملة بل هي حكومة روحية ، لديها قوة روحية ولکلماتها  
الاعتماد الكامل من كل الاعضاء .



الاطباء ووظائفهم في المجتمع:

يوجد عندهم ثلاثة انواع من الاطباء وهم ١- الاطباء الروحانيون  
ب- اطباء الاعشاب ( وهدفيها واحد ) ج- الاطباء السحرة وهم غير مرفوب  
فيهم وغير مقبولين في المجتمع:-  
أ- اما النوع الاول فهم مجموعة من الاطباء المحترفين من شتى التخصصات  
ومن مهمة هؤلاء اكتشاف الامور الطتبسية، يستدعيهم رؤساء القوي والقبائل  
لاكتشاف وتحديد سبب وفاة الشخص او سبب مرض المريض ، او اكتشاف اسباب  
المصائب العامة في المجتمع وكذلك اكتشاف السرقة وجرائم القتل وغير ذلك .  
واما كان هؤلاء ايضا التوصية باقرب طريقة لعلاج امراض معينة ومنهم ايضا  
الرجال المختصون بتاويل الاحلام وغير ذلك .

ب- اما النوع الثاني ، وهم اطباء العلاج الذين يصنعون الادوية للامراض  
يشخصون المرضى ويمارسون العلاج بالاعشاب ويقدمون النصائح للمرضى .  
وهؤلاء مختصون بالامراض الحسية ويكون علاجهم بالعقاقير والاعشاب فقط  
بخلاف النوع الاول فهم مختصون بالامور الروحانية فقط ، حيث يكتشفون اسباب  
الامراض من الناحية الروحانية لأن الاعتقاد السائد عند القبائل الوثنية هو  
أن معظم الامراض الخطيرة تنشأ عن أسباب روحية ، فلا بد من علاجها  
عن طريق اطباء الارواح ..

ج - والنوع الثالث من الاطباء هم السحرة: هؤلاء يختلفون تماما  
عن النوعين الاولين ، لانهم معروفون بالخبث . ولا يوجد من هؤلاء  
السحرة الخبثاء من يظهر حرفته ويعلن أنه يتعاطى مهنة السحر.

ورغم ان الاطباء من المجموعة الاولى وبعض قادة الجمعيات يتقنون اعمال السحر  
لكمهم لا يمارسونها وينجنبونها لخبت هذه المهنة ..

ومهنة السحر عندهم تشمل اعمالا سحرية يهدفون بها الى الحاق الضرر  
بانسان ما ، وقد يودى عمل السحر بحياة الشخص المراد الحاق الضرر به  
او فقدانه لثروته ، او اصابته بالمرض ، او الحاق الفاقة بمزرعته ، او حرمانه  
من الانجاب وامثال ذلك من الاضرار . هذه الاعمال ينفر منها المجتمع  
وكل من ثبت عنه انه يتعاطى شيئا من هذه الاعمال فانه يعاقب مرارا  
وقد يصل العقاب الى حد الاعدام . اما اذا اعترف الساحر امام الطبيب  
الروحاني قبل القاء القبض عليه فانه يغفر له ما قد سلف بشرط ان لا يعود  
الى مثل ابدا .

اما الادوات والاثاث التي يقتنيها هؤلاء الاطباء فهي كل شئ شير ومميز  
مثل الخيوط العوداء والحمراء وريش الطيور والودع وقرون البقر وغير ذلك .  
واما علماء الاعشاب فهم يستعملون انواعا خاصة من أوراق النباتات وجذورها  
وصاراتها . . وللاطباء وظائفهم الخاصة ، وكلها تتعلق بشئ واحد هو  
نفع المجتمع في مجالات شتى منها : القبض على السحرة الخبثاء واكتشاف  
اسباب المصائب في المجتمع ، والاخبار بامور آتية ، واعطاء المشورة ، وعلاج  
المرض ، وعلاج الجذب من الارض ، واعداد التماسم الواقية للناس . والناس  
يقصدون هؤلاء الاطباء لحل مشاكلهم الخاصة .

ترى بعض القبائل ( با. سا ) ان بعض الامراض تحدث لاسباب طبيعية وكذلك  
علاجها يكون طبيعيا مثل الزكام والصداع وكمور العظام والبلغم ، وبعض  
انواع وجع الظهر والاسهال . هذه الامراض يتم علاجها على ايدي علماء  
الاعشاب ، وهناك بعض الامراض المعقدة التي تكون اسبابها روحية وعند احفار

المريض الى الطبيب فانه يقوم بتشخيص المرض لمعرفة اسبابه التي من اهمها ان يكون المريض قد ارتكب إثما - وفي هذه الحالة يجب أن يعترف بذلك الاسم امام الطبيب - أو يكون مسحورا من قبل أحد السحرة الخبيثاء، أو يكون قد انتهك شيئا من حرمان الطوطم، أو اسخط روح سلفه أو انتهك قانون (تابو) التمايم الوقائية التي هو في عصبها . في هذه الحالات يعالج الطبيب المرض بطريقة روحية خاصة . والاطباء من جانبهم ، يختصون بمطمين هامين احدهما على وقائي والثاني علاجي . العمل الوقائي يتم بعمل اشياء للوقاية . يبدأ من حرز واق لصاحبه من الامراض، الى تمايم تقى صاحبها من السحرة الاشرار، وينتهي الى واقيات أخرى قوية (فتيشية) تقى من كل ضرر يلحق الانسان ، وكثير من الناس يتمسكون بالرقى والتمايم التي تعتبر قوتها محدودة لانها لا تكلف حاملها كثيرا من الالتزامات .

اما الفتيش<sup>(١)</sup>، فهي أقوى أنواع الرقى والتمايم ولكن يشترط فيها أن يكون لها اسم ويكون لديها روح قوية ثابتة ، وأن يكون لديها قانون (تابو Taboo) كما يشترط فيها أن يكون لها طقوس (شعائر) دينية خاصة وتكون ذات هدف معين وقوة فعالة .

.....

- (١) جاء تعريف الفتيش في قاموس (المورد) لسير البعلبكي على النحو التالي :-  
الفتيش، البد :  
أ - شيء كانت الشعوب البدائية تعتبر ان له قدرة سحرية على حماية صاحبه او مساعدته . ب - صنم ، معبود . ج - ولع او تعلق شديد .  
٢ ( طقس ديني ) عند عبدة الافتاش والبدود )  
الفتيشية ، البدية ، الايمان بالافتاش والبدود ب - تقديس اعلى ( ص ٣٤٤ )  
ويقال : ان كلمة ( الفتيش ) لفظة برتغالية الاصل معناها الوثن او المعبود من الحيوانات ( حاض العالم الاسلامي ٢ / ٦ )

اما روح الفتيشية المثالية فهي التي تكون مركبة من مواد جوهرية متعددة لان كلا من تلك المواد تشارك بقدرتها في الفتيش وقد يكون من بين هذه المواد قطعة حجر او قلعة او شجر ناعم . . . وغير ذلك . لكن الفتيش الاكبر الحقيقي لابد في جوهره من مادة آدمية ، ويستحسن في ذلك - عندهم - ان يكون قلب آدمي او جبهته ، او حنجرتة . كما أنه لابد أن تكون قوتسه من دم الآدمي أو شحمه .

هذه الانواع من الفتيش لا يحصل عليها من الاطباء سوى الرجال الاقوياء الذين يستطيعون الاحتفاظ بقانون الفتيش ، والذي يراعي قانون هذا الفتيش بتقد يسم جميع القرابين المطلوبة له ينال كل ما يريد من الفتيش ويصبح تحت أمره ، يأمره بما يشاء ، فينفذ كل أوامره على الوجه الاكمل سواء كان هذا الطلب جلب الغنى ، أو دفع المكروه بكل أنواعه ، ولكن يمكن ابطال عمل الفتيش عن طريق فتيش آخر اقوى منه . وقد ينقلب الفتيش على صاحبه اذا أسي استعماله ، وهو في ذلك يختلف عن سائر التمايم والرقى التي لا تتطلب شروطا صعبة ولا تفسر في حالة اهمال صاحبها لها . فالفتيش يصبح خطرا على حاملة اذا أخل بشرط من شروطه ولا يمكن لاحد وقف خطره الا الذي صنعه . . . وقد يكون من شروط الفتيش ما يحدد نشاط حاملة بأن يحظر عليه عبور نهر بعينه . كما يحظر عليه أكل نوع معين من الاطعمة وما إلى ذلك .

من وظائف الاطباء ، القيام باعداد الرقى والتمايم والتعاويذ بانواعها ، للوقاية كما يقومون بتقديم القرابين والصدقات لارضاء الاسلاف والارواح ، وكذلك لارضاء الفتيش الساخط المهاجم . وهذه الصدقات والقرابين ، يشترك في أكلها جميع الاشخاص المعنيين والمشتبه في القضية . وبعد الاكل يعرف المجرمون الحقيقيون بينهم ، لانهم يموتون فورا او يواجهون متاعب كثيرة . وهذه الصدقات والقرابين قد تكون من المواد النباتية لكنها في الغالب ، لابد

فيها من دم حيوان ، لان وجود الدم فيها يعزز أهميتها . فإهراق الدم  
يعنى ازهاق روح حي ، وازهاق الروح لا يمكن ان يسفر عن لاشئ  
لذلك لابد من موت المجرم المشترك في أكل القربان ليزهق روحه مقابل روح  
القربان . وعند تقديم القربان تقام طقوس دينية خاصة بذلك .

مكانة القناع في المجتمع الوثني :

إن رؤساء الجمعية لديهم سيطرة اديبية شاملة ، فهم كبار السن في المجتمع ،  
لذا يكون من الحكمة - عندهم - ان تكون لديهم الخبرة الكافية لتمييز الصحيح  
من الفاسد . ومع ذلك ، فان كلا من الجمعية والزعامة تكن سلطتهما في القوة  
الروحية التي تحملها مادة معينة وهذه المادة هي القناع المقدس (Mask)<sup>(١)</sup>  
يوجد في كل قبيلة قناع خاص ، ينتقل من جيل الى آخر وهو مركز القوة  
الروحية التي تدعيمها الجمعية .

والقناع يمثل القوة الموروثة من الاسلاف والقوة المنبثقة من الطوطم (الحيوان المقدس)  
وكذلك يمثل الارواح المتوطنة في الغابة ، وهذا القناع يعتبر شيئاً مقدساً عندهم  
يحفظ به الرئيس الاكبر في القسم ولا يراه من ليس عضواً في الجمعية كما لا يراه  
النساء والاطفال .

يتم اقتناء هذا القناع بعد ما يجتمع كبار اعضاء الجمعية في جلسات تحكيمية للبحث  
عن يستحق حمل هذه الامانة . ثم تعرض نتائج الجلسات على مجلس الجمعية  
وهناك يتم منح القناع المقدس لمن تعين استحقاقه له ويمنح القوة الروحية  
المنبثقة من الاسلاف . وهم يحرسون كذلك على ابقاء الاسلاف في اتصال بالاحياء  
بتأييدهم ونشاطهم . وهذا لا ينافي وجود عدد آخر من الاقنعة المتواضعة

.....

الا انها كلها تعتبر تابعة للقناع الاكبر . واحيانا يحمل القناع وجوه الاسلاف القدماى ، رغبة فى خلودهم مع الاحياء ولزيادة القوة الروحية المنبثقة عن الاسلاف الى القناع . ويوجد لذلك رئيس قناع خاص به ينوب عنه ويمثل روحه . ويجب على صاحب القناع ان يصلى للاسلاف عن طريق القناع ، كل يوم ، ويقدم له غرة كل شهر جديد قربانا . وقد يمكن لاجزاء جمعية اخرى ان يروا هذا القناع لكن فى مناسبات خاصة . وبعضهم يجعلون القناع والفتيش شيئا واحدا الا انهما يختلفان (عندهم) فى بعض الاختصاصات ، ويجب ان يثير نقش القناع اعجاب السلف الذى ينتمى اليه كما يجب ان يحرك عواطفه ويزيد فى كبريائه وثقته بنفسه . وينزع تدمير القناع ولا يجوز تحديد سلطته وتقليلها عما كانت عليه سابقا ، والحال كذلك بالنسبة للفتيش ، لكن القناع يتم صنعهم من قبل اناس مختصين وعلى قدر اهمية القناع ياتى نوع القرابين . . . وقد تصل مرتبة اهمية القربان الى التضحية باكبر ابناء الرجل قربانا للقناع<sup>(١)</sup> وقد يكون هذا اوبقرة او شاة ، اود يكا ابيض ، او ثمرة (كولا) بيضا ، او ماء باردا يصب على القناع رمزا لاشياء ستقدم له فى المستقبل ، اى ان هذا الماء البارد يمرش على القناع ارضا وتهدئة لسخطه كى يطمئن ويصبر حتى يتم الحصول على قربان مناسب يذبح له فى المستقبل . والصدقات ياكلها صانع القناع والسلف المزموم ثم تقام صلاة خاصة بهذه المناسبة .

ومن الملاحظ ان لفظة ( ماء بارد Cold water ) التى تجرى حاليا على السنة العوام فى ليبيريا - من غير أن يعرفوا السبب - تعنى فى اصطلاح المواطنين .....

(١) وقد ورد فى كتاب : تاريخ الاقباط ، لزكى شنودة ، ان عادة تقديم القرابين البشرية كانت موجودة لدى الكثير من الامم القديمة . . . وذلك ان يضحى الكهنة برجل يذبحونه لترتوى الارض بدمه ، معتقدين انهم بذلك يمنحون تربة الارض الحياة والخصبة حتى اذا ما نما الزرع فيها واشراعتقدا ان الشارحى روح الضحية قد بعثت من جديد . . . ( ص ٢٣٧ جز ٧ )  
وكان الفينيقيون يتقربون لالههم الرهيب (مولوك) بحرق اطفالهم قربانا له (ص ٢٣٨)  
وكان السوريون اذا وقعوا فى ضائقة شديدة يضحون باطفالهم قربانا لالههم ايلو =

الرشوة التي تمنح للموظفين ، ويقصد بها ارضا\* الموظف بالقليل الذي يمنح له اليوم مقدمة للكثير الذي سيحصل عليه في الغد ، وقد قيل في الشل :-  
(بيضة اليوم خير من دجاجة الغد) وهذا الموظف السكين يقبل القليل اليوم لثلا يخسر الاثنين معا في الغد . . وهذا التعبير ( ما\* بارد ) نابع عن فكرة القرابين البشرية التي كانت تقدم عند اعداد قناعاتى اهمية كبيرة ، او عند ما يموت زعيم القناعات وتأتى مناسبة تعيين خلف له في مكانه ، فكانوا يعتقدون ان احق الناس بحمل رسالة الزعيم الى الاسلاف هو ابنه البكر وهو اوليسى بحمل هذه الامانة الغالية من غيره ، وهو احق بها واهلها . . لهذا يقدم ابن الزعيم البكر قربانا للقناعات . واما الذى يخصم للسلف من لحم القران ودمه فيمسح به القناعات نياحة عن السلف ، وهذا يعنى ان الثلاثة ( القناعات وصانعه والسلف ) الذين اشتركوا فى اكل القران قد وقعوا ميثاقا غليظا فيما بينهم . ويعتقدون ان كلا من جمعية ( بورو ) وجمعية ( ساندى ) تستمد قوتها من هذا القناعات المقدس . . والقناعات الذى يمثل الاسلاف ، والجنائز ، كلاهما بمثابة التاج الذى تدور حوله حياة القبيلة ، لذا يعتبر اى تغيير فى القناعات او الطقوس الخاصة بالجنائز محو تاما للاسلاف وبالتالي تتلاشى الحياة بعد السات . فضعف القناعات يعنى زهزة نفوذ الاسلاف وقوتهم . و اى تغيير فى القناعات يؤدى الى تغيير المجتمع بأكمله . كما ان التغيير فى مراسم الجنائز يؤدى الى تغيير الايمان ، الامر الذى يجعل طريق العلاقة بالاسلاف - بعد الموت طريقا مسدودا .

وبما ان الضرورة تستدعي صيانة قوة القناعات فان هنالك طريقة لا مكان الاتحسان بالاسلاف وبقانون القناعات وطريقة اخرى تتم بحجب شئون القناعات وابقائها فى

.....

= وكان الفرس منذ اقدم العصور يقدمون الضحايا البشرية لالهتهم ولا سيما اله النار وكان من طقوس الديانة الفيدية بالهند تقديم الضحايا البشرية على مذبح الالهة ( ص ٢٤٠ ) وكان اليابانيون يضحون بالبشر كلما ارادوا قضاء حاجة من حاجاتهم مهما كانت تافهة . . . وكان اليونان يقدمون الضحايا البشرية قربانا للالهة . . . وكان الرومان اذا مات احد رؤسائهم جاءوا بعدد من الاسرى وذبحوهم فى جنازته قربانا . ( تاريخ الاقباط ص ٢٤٠ جز ٢ )

سرية تامة . لذا كان الرجال المختصون ( وحدهم ) هم الذين يرون القناع  
كما ان الزعماء ( وحدهم ) هم الذين لهم حق التعامل المباشر مع القناع.  
وقد كان الشبان - رواد مدرسة الغابة - يُلقنون بان الرجل الذى يلبس القناع  
ليس بهذا القدر من الهمية ، ولكن القناع نفسه هو أهم شئ ، فقد يموت  
الرجل الذى يلبس القناع ويحل غيره محله ، لكن القناع لا يموت ولا يطرأ عليه  
الفساء والتغيير ( حسب زعمهم ) . . ويجب عدم اعلان وفاة لابس القناع - إذا  
مات - حتى يتم تعيين خلف له ، لكي لا يتزعزع إيمان الاتباع بالقناع.  
وعند بعض القبائل تتولى رعاية القناع الاكبر إحدى النسوة ، وهذه المرأة  
تعتبر رجلاً فى حكم الطقوس الدينية ، والقناع الاكبر لدى هؤلاء مصنوع  
على شكل أنثى إشارة الى الارض الأم (الالهة) وكذلك الامر عند بعض القبائل  
بالنسبة لمدرسة الذكور تتولى بعض النسوة اداها طقوسها واخرى تقوم  
بعمل الممرضة فى مدرسة الذكور.



## الفصل الثانى

### الدعاة الاوائل فى ليبيريا

\* \* \* \*

مما لا شك فيه ان الاسلام دخل ليبيريا من الممالك السودانية الغربية القديمة واخص بالذكر قبيلة الماندنغو وفروعها ، فهى التى اوصلت الدين الاسلامى الى المنطقة التى تسمى اليوم ليبيريا ، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة او غير مباشرة .. الا اننا يجب الانسنى ان الاسلوب الذى دخل به الاسلام الى المنطقة كان يختلف عن غيرها من البلدان التى دخلها الاسلام عن طريق الجهاد والحروب فقد استعمل الدعاة الاوائل الذين جاءوا بالدعوة الاسلامية الى ليبيريا طريقة التقرب الى الملوك الوثنيين والتساهل معهم فى بعض الامور الدينية ، فكانوا يأتون إما مهاجرين او متاجرين او متصوفين . وفيما يتعلق بالبحث فى دخول الاسلام نرى هناك اهمية كبرى لمدن ثلاث لها ارتباط وثيق بعوامل دخول الاسلام الى المنطقة وهى : سادو ، هاكيدو ، و بومولسو . وبالتحقيق فى تاريخ هذه المدن الثلاث نستطيع الوصول الى نتيجة معينة حول دخول الاسلام الى ليبيريا .

يبدو ان الاسلام وصل الى سادو اولا عن طريق المهاجرين من الممالك السودانية الاسلامية القديمة ، ومنها وصل الى مدينة ( هاكيدو ) عن طريق المهاجرين من سادو ، ثم الى مدينة بومولو وما حولها عن طريق المهاجرين من سادو و هاكيدو . لذا يجب أن نبدأ بمدينة سادو التى اسماها الرحالة الليبيرى ( بنجامين اندرسون ) بانها قصبة بلاد الماندنغو الغربية .. ولا ننسى ايضا ان الروايات الواردة فى القصة التالية عن المدينة معظمها شفوية :-

(١)  
مدينة سادو:

النطق الصحيح هو ( موسى دو Musadu ) وهي كلمة مركبة من جزئين (موسى) وهو اسم علم معروف ، و ( دو ) ومعناه بلغة الماندنغو ، مدينة او قرية او بلد . فمعنى ( سادو ) اى ( مدينة موسى ) ، لان الذى اسمها يسمى موسى ، لذا تنسب اليه .

هناك روايات عديدة عن تاريخ وقصة تاسيس هذه المدينة تكاد تكون متضاربة . وكان الرحالة الليبيرى ( بنجامين اندرسون ) قد زارها مرتين أولاها فى سنة ١٨٦٨م - ١٢٨٥هـ . وثانيتهما فى سنة ١٨٧٤م - ١٢٩١هـ . الا أن معلوماته عن تاريخ المدينة كانت قليلة جدا فلم تكن تعدو أن المدينة كانت موجودة حين ولد جند اكبر الرجال سنا فى المدينة يومذاك . ويرجع البعض تاريخ انشاء المدينة الى سقوط مدينة (كانكان) سنة ١٢٦٥م - ١٢٧٩هـ . حيث انتشر اللاجئين صوب الجنوب للبحث عن مراكز دينية وتجارية جديدة لهم فنتج عن ذلك انشاء مدينة سادو . (٢) وفيما يلي عدد من الروايات عن المدينة (١)

أ - هنالك رواية تقول : " ان مدينة سادو كانت فى اول امرها عبارة عن قرية

صغيرة اسمها ثلاثة من كهنة الوثنيين ( زو Zo ) يسمى احدهم

(زو موسى كوما Zo Musa Koma ) الذى اطلق اسمه على المدينة نفسها

ومعنى كلمة ، سادو : بلد موسى . كان الكهنة الثلاثة ينتمون الى قبيلة ( كيبلى )

.....  
(١) يلاحظ ان المعلومات الواردة هنا عن المدينة القديمة (فنادو، وباكيدو، وبوبولو) وعنه كيفية دخول الاسلام الى المنطقة وعلى يد من .. كلاً معلومات غير موثقة، لأن المسألة القديمة لم يصنعوا بتوثيقها نشاطهم كانوا يعملون لوجوه الله كانوا يعملون نشر الدعوة ولكنه في جهود فردية متناثرة، غير منظمة وغير مخططة وغير موثقة ايضاً. ومنه اجل ذلك كان تاريخ هذه الفترة مجموعة من الارقاصيص التى لا تخبر عن الاساطير وتكاد الوثائق تكون غير معدومة الامر الذى اضطررتي لسرد تلك الارقاصيص الجارية على السنة الاشخاص المصروفية بحفظ تواريخ الاسر الكبيرة في المنطقة يتلقون خلفاءه سلف كما تمت الإشارة الى ذلك في المقدمة وورد هذه الارقاصيص هنا ليرى تصديقاً كلياً .

الوثنية ثم قدم الى سادو رجل ( ماندنغي ) يسمى : فونيجاما ، ومعه ثلاثة من ملوك القبائل . ويقال ان الملوك الثلاثة كانوا من سكان سادو ولم يأتوا مع فونيجاما . وقد اسلم الثلاثة فيما بعد . وعندما عجز فونيجاما عن زعزعة سلطة الكهنة استدعى شيخا من المسلمين ، وربما من مدينة ( كفي ) شمال مالي الحديثة . وكان الشيخ يسمى ( كرمو مولفولي جارو ، فدعا الله للملك فونيجاما بالنصر على الكهنة الوثنيين واعد له تيممة تحتوى على بعض اسماء الله الحسنى . . وقد ابتلعت التيممة جميع اصنام الكهنة حتى فقد الناس ثقتهم فى اصنامهم الا انهم لم يسلموا حتى ذلك الوقت .

عاد الشيخ جارو الى وطنه الاصلي ، وبعد مغادرته قام بمهمة الدعوة الاسلامية الرجال الثلاثة الذين قيل انهم كانوا مرافقين للملك فونيجاما ، المسمى احدهم ( فلالي كانه ) او فودى الحاج كانه ، الذى اصبح امام المسلمين ، يؤمهم فى صلواتهم فصارت الامامة تخص اسرة ( كانه ) فى تلك المناطق كلها . .

ورغم تضاعف عدد المسلمين فى المنطقة ، استدعى الملك شيخا آخر يسمى ( طلحة ) لكى يدعو الله بامتداد سلطانه حتى المحيط الاطلسي فلبى الشيخ طلبه وجاء الى سادو للقيام بالمهمة ، ثم زوجه الملك ابنته الوحيدة ، فانجبت ثلاثة اولاد تركهم الشيخ تحت وصاية الشيخ ( كانه ) وعاد الى حيث جاء . وهؤلاء الاولاد الثلاثة كَوْنُوا اسرة ( شريف ) المنتشرة فى ارجاء البلاد . . (١)

ب - وهذه الرواية الثانية تبدأ القصة بالشيخ طلحة مباشرة ( دون اشارة الى الملك فونيجاما ولا جارو ) وتذكر ( زو موسى كوما ) بانه كان ملكا على مدينة سادو وكان من قبيلة كهيلي الوثنية ، وكانت الحرب دائرة بينه وبين ملك آخر من بني جنسه فاستدعى الشيخ طلحة ليدعو الله له بالنصر على عدوه ففعل الشيخ وبشره بالنصر على اعدائه فانتصر عليهم فعلا . وكان انتشار الاسلام فى المنطقة

.....

عن طريق طلحة بالاضافة الى تاثير انتصار زوموسى كوما فى النفوس، فاسلم  
الكثيرون، لكن زوموسى نفسه لم يسلم. ثم عاد طلحة الى وطنه تاركا ابنائه  
الثلاثة فى مساردو. <sup>(١)</sup> ولرخص ما بين الروايتين من التباين بالاضافة الى ما  
فى قصة التحية من الحكايات الاسطورية القريبة الى الحراوة منزا الى الحقيقة  
ج - رواية ثالثة تقول: " ان فونيجاما. هاجر فى شبابه، الى اخواله  
فى مساردو، حيث من الله عليه بالطك فاشتدت شوكة وامتد سلطانه  
فى تلك المنطقة كلها حتى عزم على توسعة مملكته الى المحيط الاطلسي فقبل  
له، ان اردت ذلك فعليك باستشارة شيخ فى مدينة ( فبون ) وهو الذى  
سوف يرشدك الى ما يجب اتخاذه لتحقيق مطلبك.  
بعث الطك ( فونيجاما ) رسوله الخاص ( وهو كروسانى ) لاستدعاء الشيخ طلحة  
وكان الطك قد زود الرسول بمائة حبة من ثمار ( جوز كولا ) البيضاء هدية للشيخ  
لكن الرسول اراد ان يجرب الشيخ اولا فلم يخبره عن الهدية وانما شرح له  
ما بعثه الطك لاجله .. فقال له الشيخ : ارجع أيها الرسول، وهات الهدية  
التي خبأتها فى الطريق. فتعجب الرجل من شخصية الشيخ واعترف بقدره  
الامر الذى جعله يعرض حاجته على الشيخ وهى : أن يدعو الله له بكثرة النسل  
لانه لم يكن له ذرية، فدعا له الشيخ وأشار له الى مكان يتخذ فيه مقرا  
وقد نفذ الرجل وصية الشيخ فاسس قرية فى المكان المذكور ( فنانسا )  
فكثر الله نسله، ومنه اسرة ( سانهيون ) المنتشرة فى حد من بلدان المنطقة  
اما قصة الشيخ مع الطك، فعندما قدم الى الطك ومعه رسول الطك عرض عليه  
حاجته. فدعا الشيخ ربه بامتداد ملك الطك الى المحيط ثم طلب العودة الى  
وطنه، فاشار الرسول على الطك الا يترك هذا الرجل بفاد ربلاده بل عليه  
ان يقبده بالزواج فزوجه الطك ابنته التي انجبت للشيخ ثلاثة اولاد. <sup>(٢)</sup>

.....

(١) Narrative of a Journe to Musardu, P. ix  
(٢) لا يعقل ان تقتصر مهمة المبعوث فى الدعوة الى الله على الدعاء للملوك  
ولا يعقل كذلك ان تكون هذه مهمة الداعى الى الاسلام الصحيح. وارب القول  
الى الصواب هو انهم كانوا يتقدمون الى ملوك الوثنيين لكسب نفوسهم  
واقضاءهم بالرجوع الى الاسلام طوعا لاكرها.

وبعد قضاء فترة من الزمان عزم الشيخ على العودة ، فطلب من القوم ان يختاروا له واحدا منهم كي يعلمه الدين فيخلفه في تعليم الناس الدين وتربيته اولاده من بعده ، فدلله الملك على ابن اخت له ( يقال له فلا لاي كانه ) فتعلم وتفقه على يد الشيخ حتى اجازه الشيخ وقال له : انت خليفتي هنا وانت كانه ( امير ) المسلمين هنا ( ويقال ان معنى كانه : الامير ، او المرشد ) فاطلق هذا اللقب على نسله ، ومن سلالته انتشرت اسرة ( كانه ) في كل من ليبيريا وسيراليون وغينيا وفيرها . وقبل ان يرحل الشيخ ( طلحة ) عهد بابنائه الى الشيخ ( كانه ) ليتولى تربيتهم ويقوم بتعليمهم الاسلام ، كما اوصى رسول الملك ( وهو الشيخ ماني ) ان يساعد الشيخ ( كانه ) على تربية ابنائه بان يقوم بجمع الصدقات من الاغنياء ودفعها للشيخ - كانه - ليستعين بها على تربية الاولاد . وقد اصبحت هذه الوصية ميثاقا بين الاسرتين ( كانه ومانيو ) اذ اجتمعت قبيلة مانيو الصدقات صرفتها الى قبيلة كانه ، لتوزعها على اسرة الشيخ طلحة ( شريف ) .

بعد ان استجاب الله لدعوة الشيخ للملك واتسع نطاق ملكه الى حيث اراد بعث الملك اخاه ( فانيغرو ) نحو البحر المحيط ( سواحل ليبيريا ) لياتيه بشيء من مياه البحر ، وكانت القبيلة التي تقطن تلك المنطقة تسمى ( فاي Vai ) وهذا الاسم مأخوذ من اسم صهوت الملك ( فانيغرو )<sup>(١)</sup>

وبينما الصهوت ( فانيغرو ) في طريقه الى البحر المحيط مر بقبيلة اخرى تسمى ( غولا ) وقد سميت ايضا بهذا الاسم لان الرجل حين وصل اليهم طلب منهم ان يدلوه على الطريق الموصل الى البحر المحيط فرفضوا ولكنه اجبرهم على مرافقته الى البحر

.....

( ١ ) حكى لي الشيخ عثمان دوكولي : ان كلمة ( فاي ) مأخوذ من اسم رجل يسمى ( فالي ) الجد الاول لقبيله من فروع الماندنغوه سكنت هذه المنطقة قديما وكان الناس يسمونهم قوم ( فالي ) ومع مرور الزمن اخذ الناس يسمونهم ( فاي ) بدلا من ( فالي ) وقد قيل ايضا : ان معنى ( فاي ) نصف أمة ، لانها انفصلت عن أمة اخرى . .

فبكوا خوفاً من السباع الموجود بالمكان بالإضافة الى وعورة الطريق ، فاطلق عليهم كلمة ( غولا ) اي البكائين . ولما راوا اصرار المبعوث على مواصلة السفر وحسده قالوا له : اذهب وحدك ، وامض الى حيث تريد واتركنا لشأننا . وكان ذلك في مكان سمي فيما بعد بقرية ( مانو - اي امض )<sup>(١)</sup> ، ولا تزال هذه القرية موجودة الى اليوم . . . وقد تحقق للملك ( فونيجاما ) ما كان يحلم به من امتداد ملكه الى المحيط بوصول مبعوثه الى الساحل ، لكن الملك لم يدخل في الاسلام وانما بقى على وثنيته . . . وكان مع ذلك ، يحسن الى علماء المسلمين في عهده ويتخذ منهم من يدعون الله له للغلبة على اعدائه .

اما دخول الاسلام الى ليبيريا - كما تقول هذه الرواية - فكان على يد تلاميذ الشيخ ( كانه ) وابناء الشيخ طلحة شريف ، ولذا نرى الامامة ( في المساجد ) تكثر في اسرة ( كانه ) وقلما ينازعهم على الامامة احد طالما وجد فيهم من هو كفء للامامة . . . كما نرى أسرة ( شريف ) لها كل التقدير من المسلمين في المنطقة لأن عامة سلى المنطقة يعتبرونهم من آل البيت .

وهذه الرواية تحدد تاريخ دخول الاسلام الى مدينة سادو بسنة ٧٨٨هـ - ١٢٨٦م<sup>(٢)</sup>

د - والرواية الرابعة تقول : ان شيخ عثمان كانه ، قدم من ( جاطوبا ) دولة مالي القديمة ، واسس بلدة ( فيفولا ) التي تقع حالياً في ساحل العاج . وهناك سمع به الملك ( فونيجاما ) في سادو ، وكان ملكاً وثنياً . فذهب الى مقر الشيخ لاستدعائه الى سادو كي يدعو الله له بتوطيد ملكه فاعتذر الشيخ للملك بعدم امكان زهابه معه الى سادو ، واخيراً بعث الشيخ ابنه ( سنوسي كانه ) الملقب ب

( ١ ) ومعنى ( مانو ) عند بعضهم : ارض ، او بلاد . . .

( ٢ ) ومصدر هذه الرواية ، الشيخ اسماعيل بن مالك سانيو ، عالم منطقة ( بوبولو )

وكانت مقابلتي معه في داره ، بتاريخ ١١ / ١ / ١٤٠٧هـ

مورى كورو ، ليقوم مقامه هنالك فى سادو ، ويقوم بتحقيق ما يريد ، الطك منسسه  
وكان ابن الشيخ لا يزال فتى صغير السن . وبعد وصولهما الى سادو جمع  
الطك جنوده ووزراءه صباحا ، ثم طلب من الشيخ الضيف القا كتمه امام الجوع  
وعليه ان يبرز شخصيته فى تلك المناسبة . وعند ذلك امر الضيف باحضار شىء من  
العسل وشىء من الزيت المر ، ثم قال لهم عن العسل ما هذا ؟ قالوا عسل ، وقال  
عن الزيت ما هذا قالوا هو زيت . . فدعا للزيت المر فصار حلوا كالعسل تماما  
ودعا على العسل فصار مرّا كالزيت . وعند ذلك تعجب الطك والحاضرون من  
الكرامات التى اجراها الله على يد الشيخ وطمعوا انه مستجاب الدعوة حقاً .<sup>(١)</sup>

وكان للطك ابنة قد قرر زواجها من أحد رجال أسرة (سانيو) لكنه بعد اعجابه بالشيخ ،  
طلب من أسرة سانيو الموافقة على زواج البنت من الشيخ الضيف فوافقوا على ذلك  
بشرط أن يدعو الشيخ لهم بالتوفيق فى الزراعة وخصوبة أراضيهم الزراعية ، فأمرهم  
الشيخ باحضار غزال حسي فلما جاءوا به إلى الشيخ دعا ربه واطلق الغزال ثم  
امرهم باقتفاء أثره حتى إذا برك فى أى مكان ، فهناك المكان المناسب لاقامتهم  
الدائمة ومكان زراعتهم . . برك الغزال بمكان يسمى (سانيولا) فى (غبانا) حيث  
استقروا وبارك الله لهم فى أراضيهم الزراعية ، ولا تزال القرية معمورة حتى اليوم  
كما ان أراضيها لا تزال صالحة للزراعة حتى يومنا هذا .

اما الشيخ (سنوسي) ، فقد عزم على العودة الى مقر والده بعد ما حصل على أموال  
كثيرة من سادو ، وبينما هو وأصحابه فى طريقهم إلى مقرابيه إذ هجم عليهم  
قطاع الطرق من قبل الاخ المنافس للطك ، فسلبوا أموالهم كلها ، ولم يتمكنوا من  
مواصلة سيرهم . عاد الشيخ وأصحابه الى سادو واطلع الطك على ما فعله اعوان  
اخيه (كونسابا) من سلب جميع ممتلكاتهم ، ثم دعا الشيخ على العصاة الذين نهبوا  
أموالهم فاستجاب الله دعوته عليهم ولعنهم الشيخ لعنة بقيت فيهم الى عصرنا هذا . .  
وبقي الشيخ فى مدينة سادو يدعو الناس الى الاسلام ويؤم المسلمين فى صلواتهم  
ومن مدينة سادو انتشر المسلمون الاوائل صوب الجنوب ( لبيبريا حاليا )

(١) ليس غريباً ان ترد مثل هذه القصة في هذه السيرة المعصومة على السنة ابناءهم  
لأنهم يحاولون قدر الامكان ، ابطال انواع من فوارص العادات السيوفهم .

وعندما قدم الشيخ طلحة شريف (من موريتانيا) الى مدينة سادو وجد هؤلاء فيها  
فأعجب بهم وأحبهم ثم اقترح عليهم خطوة جديدة نحو نشر الدعوة الإسلامية  
في القبائل الوثنية في المنطقة . . فكان من الأساليب التي ابتدعتها في الدعوة  
إقامة المعسكرات والمخيمات الدينية .<sup>(١)</sup>

• - والرواية الخامسة تذكر أن الشيخ موري كورو (كانه) كان أحد أخوة ثلاثة  
وكان هو الأكبرهم ويليهِ شقيقه الشيخ (فلا لاي / او فودي الحاج كانه) ، وثالثهم  
الشيخ (فوغبالا كانه) أخوهما للاب واصغرهم سنا . . وقيل أن كل واحد منهم كان  
مستجاب الدعوة . وقد أقام الأخ الأكبر بمدينة سادو مجاورا للطك (فونيجاما)  
ومعينا له في شؤنه . .

وقد احتاج الطك أيضا الى مزيد من الشيوخ في بلاطه ، فقبل له عن أخ شقيق  
لشيخه القديم يسمى (فلا لاي كانه) بأنه مستجاب الدعوة أيضا فبعث الطك في طلبه  
ولما حضر الى سادو وجد الطك يعاني من مرض أعيا الأطباء ، فدعاه الشيخ  
بالشفا فشفاه الله وعافاه بسبب دعوة الشيخ فصار لقبه (فلا لاي) كما صار لقب  
أخيه الأكبر (موري كورو) الشيخ القديم .

وكان (فلا لاي) قبل ذلك ، قد هاجر نحو الجنوب (منطقة ليبيريا حاليا) وأسس بها  
قرى ، وترك بها ذرية . . ثم أنه رأى في منامه أن عليه أن يرحل فورا إلى مقر شقيقه  
ليلتبس منه الدعاء قبل أن يستقر بأى مكان . وأما أخوه الشقيق الأكبر (موري كورو)  
فقد ظهر له الشئ في المنام أن يرحل فورا نحو أخيه ليلتبس منه الدعاء قبل  
الاستقرار بأى مكان . قام الأخوان الشقيقان بالسفر كل منهما يقصد الآخر ولا أحد  
منهما يعرف عن الآخر . . هذا من الجنوب - متجها نحو الشمال - وهذا من الشمال  
متجها نحو الجنوب ، فالتقيا بمكان سمي (تابالالا) أقام فيه فترة ودعا كل منهما

.....

(١) نقلا عن الشيخ عبد الله بن محمد كانه ، في منوفيا بتاريخ ١٤٠٨/١/٢ هـ



لآخر ثم تفرقا . . لكن فلاى لم يرجع الى مناطق الغابة ، واما الذرية التي بقيت هنالك والاثار التي تركها فيها فقد صارت بذور الدعوة الاسلامية في تلك المنطقة وكان من ذريته الشيخ ( جاب كانه ) احد المسلمين الاوائل في هذه البلاد واول من قدم من المسلمين الى مدينة باكيدو ( كاسياتى )<sup>(١)</sup>.

### مدينة باكيدو

مدينة قديمة ذات اهمية تاريخية في المنطقة وتعتبر المدينة الاولى التي دخلها الاسلام بالنسبة لدولة ليبيريا الحديثة ان يرجع تاريخ دخول الاسلام اليها الى سنة ٨٨٦ هـ - ١٤٨١ م تقريبا . هذه المدينة أسسها رجل وثني ( ماندنغي ) يسمى ( بالاكيلي ) فصار الناس يسمون البلد باسمه ( بالاكيليدو ) اي بلد بالاكيلي وقد اضيفت الى اسم المؤسس فصارت كلمة مركبة من اسمين " بالاكيلي " و " د " ومع مرور الزمن صار سكان المنطقة يسمونها باكيدو ( بلغة الماندنغو ) ويسمونها القبائل الوثنية المجاورة ( باكيما ) والمعنى واحد .

وهذه المدينة الاسلامية الواقعة في بلاد ليبيريا ( في الشمال الغربي من البلاد قرب الحدود مع غينيا ) تلى مدينة مسادو ( الواقعة في غينيا حاليا ) في القسم وفي قصة دخول الاسلام اليها . جاء المسلمون الاوائل الى هذه البلاد عن طريق مدينة باكيدو ومنها انتشروا الى سائر انحاء البلاد ، والذين جاءوا بالاسلام الى هذه المدينة قدموا من ( مسادو ) التي سبق ذكرها . واما قصة انتقال الدعوة الاسلامية الى مدينة ( باكيدو ) فهي كالتالى :-

.....

(١) مقابلة مع شيوخ مدينة باكيدو ، وفي مقدمتهم الشيخ عثمان ايوب دوكولى امام المسجد الجامع بالمدينة . واحد كبار علمائها . . وذلك بتاريخ ١٤٠٧ / ١ / ٥ هـ

اول من دخل المدينة من المسلمين هو الشيخ ( جاب كانه ) من ابناء ( فللاى كانه )  
وكان معه صاحبا احدهما من اسرة ( دورى ) والاخر من اسرة ( دنسو ) . وصلوا  
الى مدينة باكيدو التى كان مؤسسها رجلا وثنيا ، ولم يزالوا بالمدينة حتى انتقل  
امرها اليهم وكثر عدد المسلمين ، وقد أسلم جميع أسرة المؤسس من بعده وصارت  
المدينة للمسلمين وبقي زمام الامور فيها بيد اسرة كانه ، ودورى ، و دنسو ولا يزال  
الامر على هذه القاعدة حتى عصرنا الحاضر . ومن هذه المدينة انتشرت الدعوة  
الاسلامية الى معظم مناطق ليبيريا وقل ما تجد اسرة مسلمة قديمة فى ليبيريا  
وليس لها علاقة تاريخية بمدينة باكيدو أو مسادو .

ويذكر أن الشيخ مورى كورو كان له اخوان ، اخ شقيق وهو فللاى ، واخ لأب وهو  
( فوغبلا ) وكان اصغرهم سنا ، وكان شابا قوى النفس مستجاب الدعوة . . انفصل عن  
اخويه الكبار وتوجه نحو الجنوب ( مناطق الغابة ) حتى وصل الى بلاد ( كونوكرو )  
واستقر بها فترة من عمره ثم غادرها بعد ان احرز نجاحا كبيرا لصالح المسلمين  
اذ كان هنالك قتال دائر بين المسلمين والوثنيين لم يتمكن المسلمون من التغلب على  
الوثنيين الا بعد قدوم الشيخ وانضمامه اليهم . . وقد انتصر المسلمون على اعدائهم  
بسبب دعوة الشيخ . ثم ان ( فوغبلا ) واصل رحلته الى مناطق الغابة الجنوبية حيث  
تقع جمهورية ليبيريا الحالية واقام بقرية جيدو - قرب باكيدو - ( ويقال انه هو الذى  
اسس قرية جيدو ) وجميع سكان هذه القرية من ذريته ( يسمونهم قبيلة فوغبلا )

وبذلك يكون فوغبلا اسبق وصولا الى هذه المنطقة من كل الذين سبق ذكرهم ، الا ان  
تاريخ وصوله غير معروف ، كما ان الشيخ جاب كانه ، الذى سبق ذكره كان ابن الاخ  
الاكبر للشيخ فوغبلا فهو اول مسلم وصل المنطقة الا اننا لم نسمع عنه انه اسس  
مسجدا . . وكل ما وصلنا عنه هو شجاعته امام الوثنيين وشهرته الكبيرة بينهم  
وخوفهم منه لكثرة ما كان يجريه الله على يديه من خوارق العادات التى اتخذها  
وسيلة لقهر الوثنيين وتسخيرهم للمسلمين فى حالة نشوب الحروب بينهم

ومن الخوارق للعادة التي اجراها الله على يد هذا الشيخ انه كان مرة، مسافرا  
ومعه زوجته حتى اذا ارهقهما التعب لجأ الى صخرة كبيرة مدوده ليتخذ  
منها مكانا للاستراحة وكانت معه سطة خاصة للوضوء فتوضأ من الاناء فوق الصخرة  
ثم صلى عليها صلواته المفروضة . . وقد كان من عجائب الله تعالى ان مصلاه  
احتفظ برسم اعضاء سجود الشيخ ، فيرى في الصخرة اثر جبهته وكفيه وركبتيه  
واطراف قدميه بالاضافة الى اثر السطة التي توضأ منها واثر جريان ماء الوضوء  
في الصخرة ، وكل هذا موجود حتى يومنا هذا (١) ومع ان المكان معروف فعلا  
لدا اننا ليس لدينا مصادر علمية تثبت صحة نسبة هذه الآثار الى الشخص المذكور  
كما اننا لا ندرس متى وكيف وقع الحادث منه مصدر وثائق غير الدقا صيين ، والله  
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .  
مدينة بوبولو :

اما المدينة الثالثة التي دخلها الاسلام قديما فهي ( بوبولو Bopolu )  
يقول الشيخ اسماعيل سانيو (٢) ، احد علماء المدينة :-  
" بوبولو ، اسم قرية بذاتها ومعناها في لغة القبائل القاطنة فيها ، خلف جبل (بو)  
تسمية باسم المكان . والقرية نفسها اسسها رجل ( غولوى ) اسمه ( بوفنى ) وكان  
جبارا غديدا يغير على الوفود من الجهات الشاسعة ويستبيح امتعتهم ويستعبد  
بعضهم لخدمته ويبيع بعضهم لتجار العبيد الافرنج (البوليسية) والذي يسن  
باعهم ذلك الهاقى هم الذين حررهم الامريكيون لما كثر في بلادهم (٣) .  
وحدث ان المسلمين في الشرق ( يعنى شرق منطقة بوبولو ) ارسلوا وفدا لشراء الملح  
من ساحل المحيط ، ولما وصلوا محل ذلك الطافية قبض عليهم وشتت امرهم

.....

(١) مقابلة مع اعيان مدينة باكيدو في ١٤٠٨/١/٦ هـ .

(٢) القصة منقولة نصا من خط واسلوب الشيخ نفسه بلا تصرف مني فيه .

(٣) المرجع السابق

ونهب جميع ما كان عندهم من الاسلحة والسلاح والاعوية ومرافق السفر. وكان قائد الوفد رجلا يسمى ( ففوى دورى ) وهو الذى تمكن من الفرار منه وعاد الى قريته فاخبرهم بالامر الجارى من قبض ذلك الجبار الباغى على الوفد الذى كان يقوده الى ساحل البحر اعادة الحصول على الطح والاشياء الاخرى التى يحتاج اليها اكثرهم. ولما اخبرهم القائد بالواقع حزنا حزنا شديدا من سماع ذلك الخبر الفظيع واضربوا فى انفسهم حيلة ازالة طغيان ذلك الباغى بالقوة التى لا يقاومها. واتفقوا على ان يلتبسوا من العاهل الجبار الذى قوته وسيطرته فوق سيطرة ذلك الجبار الاول .

وثبت انهم وصلوا الى سلطان ذى قوة شديدة اسمه ( لوتونبو سوى ) واخبروه بما جرى لهم مع ذلك الجبار السابق ، وسألهم السلطان عن مطالبهم فاخبروه بما يريدون منه من التأييد بجيش جرار ينتقمون به من السلطان الظالم القابض على الوفود والتجار. لى الملك طلب التجار واوسع نطاق الحرب ضد السلطان الظالم واستنجد بجيوش من قبيلة ( بونى ) و ( ماندى ) وفولا وكيبلى فاحتشدوا جميعا لقتال الجبار العنيد .

وبعد ان اجتمعت الجيوش طلب الملك من ابناؤه أن يتكفل أحدهم بقيادة الجيش الجرار فلم يتجاسر أحد منهم على القيام بهذه المهمة الصعبة ، حتى كلف الملك أحد مربييه من ابناؤه أحد الملوك ، وكان اسم هذا الشاب ( سابوسو ) الذى تولى القيادة وقد استطاع بجيشه الدخول الى مدينة بوبولو وقتل الملك الظالم الجبار واستولى بجيشه على المدينة استيلاء تاما . . . وفى الوقت الذى تم فيه فتح مدينة بوبولو كان ملك آخر من قبيلة فولا قد أغار على مدينة الملك ( لوتونبو ) بجيشه فاستولى عليها وقتل الملك ومن معه واحرق المدينة كلها واهلك من فيها . ولما وصل الخبر الى القائد سابوسو وهو مستول على مدينة بوبولو بجيشه ، ناقش الموضوع مع افراد جيشه وأخيرا قرروا البقاء فى المدينة واتخذوها موطنهم . .

ومن ذلك اليوم صارت المدينة وطنا للقبائل الاسلامية فى هذه البلاد . ومن هنا بداية قصة دخول الاسلام الى هذا الجزء من البلاد . " اه

## التصوف :

نظرا للطريقة التي وصل بها الاسلام الى منطقة ليبيا بالاضافة الى مجتمع المغرب العربي ( الذي جاء منه الاسلام الى المنطقة ) في ذلك العصر نجد العقيدة لدى المسلمين الاوائل في ليبيا قد خالجهما الافكار الصوفية التي صاحبت دخول الاسلام الى المنطقة.

” عاش في مجتمع المغرب الاقصى خلال القرنين ، الخامس والسادس من الهجرة الكثير من الصالحين ، هؤلاء الذين اتخذوا التصوف منهجا لحياتهم ، وتجمع حولهم الاتباع والمريدون ينهلون من علمهم ومعرفتهم وكانت الولايم البارزة لهذا التصوف الزهد ومجاهدة النفس والاكثار من العبادة والاذكار ولم يكن تصوفا فلسفيا يقترب من علوم الفلسفة والكلام كما حدث بالشرق ، وامتازت هذه الفترة بوجود بعض اقطاب التصوف في المغرب كابن يميز وابن العريف وعل بن خرازم وابو مدين وغيرهم من المتصوفين ، والذين اصبحوا اعلاما يقتدى بهم الاتباع والمريدون ويتخذون من تعاليمهم المبادئ . . تأسست تلك الطرق الصوفية التي صارت لها فيما بعد تأثير في الحياة السياسية بالمغرب فضلا عن الحياة الروحية .“<sup>(١)</sup>

وتعرف الصوفية بانها : ” حركة دينية انتشرت في العالم الاسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضادة للانغماس في الترف الحضاري مما حمل بعضهم على الزهد الذي تطور بهم حتى صار لهم طريقة مميزة معروفة باسم الصوفية اذ كانوا يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول الى معرفة الله بالكشف والمشاهدة لا عن طريق التقليد او الاستدلال لكنهم جنحوا في المسار بعد ذلك حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة .“<sup>(٢)</sup>

تعريف التصوف لغة : قال الجوهرى ” الصوف للشاة والصوفة اخص منه وصوفة : ابوحي من مضر وهو الغوث بن مر بن آد بن طابخة بن الياس ابن مضر ، كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج اى يفيضون بهم . . . وكبش صاف ، اى كبير الصوف . . . وصاف السهم عن الهدف يصوف ويصيف اى عدل عنه ومنه قولهم : صاف عنى شرفلان ، واصاف الله عنى شرفه .“<sup>(٣)</sup>

- .....
- ( ١ ) المغرب العربي ص ٣٣٥ ابراهيم حرکات ، وراجع : الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطيين والموحدين ص ٤٧٦ حسن على حسن .
  - ( ٢ ) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٤١
  - ( ٣ ) الصحاح ١٣٨٨/٤ - ١٣٨٩ الجوهرى . مطابع دار الكتاب العربى

من هنا تبين ان كلمة صوف تاتي في الداء بمعنى الصوف المعروف للشاة ونحوه—  
كما تاتي بمعنى مال وعدل . . وفي المصباح<sup>(١)</sup> ان كلمة صوفية كلمة مولدة لا يشهد لها  
قياس ولا اشتقاق في اللغة العربية، واليه ذهب القشيري<sup>(٢)</sup> من الصوفية. ويرى ابن خلدون  
انه<sup>(٣)</sup> ان قيل بالاشتقاق فانها مشتقة من الصوف لانهم في الغالب مختصون بلبسه . . .”

تعريفه في الاصطلاح : ان معظم تعريفات المتقدمين للتصوف ( من علماء الصوفية )  
تدور حول تجريد العمل لله والزهد في الدنيا وترك الشهرة والهيل الى التواضع  
والخمول كما هو واضح من كلام الجنيد حين سئل عن التصوف فقال : ” ان يبيتك الحق  
عذك ويحييك به . . .” وقال ايضا : ” ان تكون مع الله بلا علاقة . . .” وقال : ” التصوف  
مبنى على ثمانى خصال : السخا، والرضى، والصبر، والاشارة، والغربة، وليس الصوف  
والسياحة، والفقر . . .” وقال عمرو بن عثمان المكي في التصوف : ” ان يكون العبد  
في كل وقت بما هو اولى به في الوقت . . .” وقال ابو الحسن على الحصرى : ” التصوف  
صفا السريرة عن كدرة المخالف . . .”<sup>(٨)</sup>

وقد بين شيخ الاسلام احمد بن تيمية رايه في مقدمي الصوفية فقال :  
” والصواب انهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من اهل طاعة الله ، ففيهم  
السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من اهل اليمين ، وفي كل  
من الصنفين من قد يجتهد فيخطىء ، وفيهم من يذنب فيتوب ولا يتوب ، ومن المنتسبين  
اليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه . . . وقد انتسب اليهم طوائف من اهل البدع  
والزندقة ، ولكن عند المحققين من اهل التصوف ليسوا منهم كالحلاج مثلا فان اكثر مشايخ  
الطريق انكروه واخرجوه من الطريق مثل الجنيد بن محمد . . .”<sup>(٩)</sup>

ويبدو في الحقيقة ان التعريفات المذكورة تتطابق على التصوف في عهده الاول  
قبل ان تدخل عليه كثير من التحريفات والبدع والمنكرات ، كما تبين لنا من خلال  
الاقوال السابقة ان التصوف لا بد ان يكون قد مر بعدة مراحل وانه كان في اوله زهدا  
في الدنيا وانقطاعا لعبادة الله عز وجل ثم صار حركات ومظاهر خالية من الروح والعبادة  
ثم صار الحادا وخروجا عن دين الله ، وهذا ما اشار اليه احد كبار الصوفية حين قال :  
” كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات . . .”<sup>(١٠)</sup>

- .....
- ( ١ ) المصباح المنير ١ / ١٦١ احمد بن على المقرئ المطبعة العثمانية
  - ( ٢ ) الرسالة القشيرية ٥٥٠ / ٢ عبد الكريم القشيري ، تحقيق عبد الحليم محمود
  - ( ٣ ) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٧ ط ٤ ( ٤ ) الرسالة القشيرية ٥٥١ / ٢
  - ( ٥ ) عوارف المعارف ٢٠٢ / ١ ابو حفص عمر السهروردي مطبعة السعادة
  - ( ٦ ) كشف المحجوب ٢٣٥ / ١ على بن عثمان الهجويزي
  - ( ٧ ) الرسالة القشيرية ٥٥٢ / ٢ ( ٨ ) كشف المحجوب ٢٣٤ / ١
  - ( ٩ ) مجموع الفتاوى ١٨ / ١١ شيخ الاسلام احمد بن تيمية
  - ( ١٠ ) الرسالة القشيرية ٥٥٥ / ٢

ومن متصوفى العصور المتأخرة من اخذ التصوف بالمعنى الاول الموضح فى التعريفات السابقة ، ومنهم من اخذه حركات ومظاهر لارواح فيها ولا حياة ، ومنهم من اخذه عقيدة الحلول والاتحاد والزندقة كما اشار الى ذلك شيخ الاسلام احمد بن تيمية وغيره والذي اميل اليه واره التعريف المناسب للتصوف هو انه لا يعدو عن كونه بدعة ابتدئها اصحابها بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين المهديين ان لم يرد لفظ "التصوف" على لسان رسول الله عليه وسلم قط . على ما نعلم . ولم يحدث عنه ولم يخبر به . . . ويدخل التصوف فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم "اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" (١) وقوله "من احدث فى امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد" (٢) .

وقد اصبحت طرق الصوفية كثيرة ومنتشرة فى العالم وفى افريقية، وخاصة فى عهد الاستعمار الصليبي ومع ذلك لم يكن نصيب ليبريا منها كبيرا ان لا يوجد فيها . على ما يبدو . سوى طريقتين صوفيتين وهما ( القادرية والتجانية ) اللتان سوف نتناولهما فيما يلي : -

#### القادرية :

تنسب الطريقة الى الشيخ "عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكسى دوست الحسنى ابو محمد محي الدين الجيلانى او الكيلانى او الجميلى مؤسس الطريقة القادرية ، ولد فى (جيلان) وراة طبرستان سنة ٤٧١ هـ ثم انتقل الى بغداد سنة ٤٨٨ هـ . من اهم مصنفاته : الفنية لطالب طريق الحق ، والفتح الربانى وفتوح الغيب ، والفتوحات الربانية . . . توفى ببغداد سنة ٥٦١ هـ . ودفن بها حيث تزوره كل عام جموع كثيرة من اتباعه للتبرك به . اطلع على كثير من علوم عصره وقد نسب اتباعه اليه كثيرا من الكرامات . رزق بتسعة واربعين ولدا حمل احد عشر منهم تعاليمه ونشروها فى العالم . . . (٣)

والقادرية تعتبر من اقدم الطرق وصولا الى ليبريا لانها وصلت الى مع وصول الدعاة الاوائل الى المنطقة ، وهم الذين قدموا عن طريق ( مسـادو )

.....  
( ١ ) رواه الترمذى فى سننه مع شرحه تحفة الاحوذى ٤٣٨/٧ - ٤٤١ وقال : هذا حديث حسن صحيح

( ٢ ) رواه البخارى فى الصلح ٣٠١ / ٥ . ومسلم فى كتاب الاقضية ١٣٤٣ / ٣

( ٣ ) الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٤٧ .

وراجع بفنية المستفيد ص ٧٥ . والعملة بين التصوف والتشيع، ص ٤٤٣ - ٤٤٤

"وتقوم المراكز الرئيسية لتنظيم دعوة الفرقة القادرية في ( كندا ، وتيمور ، وسردو ) ببلاد الماندنغو ، وموطنهم على نهر الجنبيا في غينيا ، وكانت هذه المدن تؤلف مراكز النفوذ الاسلامي وسط شعب وثنى رحب بالقادرية باعتبارهم كتابا وفقهاء ومعلمين... (١) " وقد كانت هذه الطريقة من اهم وسائل نشر الدعوة الاسلامية بين سكان غرب افريقيا بما فيه ليبيريا ، ويشير الى ذلك سير توماس ارنولد بقوله : " وكان نشاط هذه الجماعة ذا طابع سلمي للغاية ، يعتمد كل الاعتماد على الارشاد ... كما كان يعتمد على ملغ تاثير المعلم في تلاميذه ، وكما كان يعتمد على انتشار التعليم في الوقت نفسه . وبذلك برهن دعوة القادرية في السودان على انهم أوفياء لأهم المبادئ التي كانت تسيطر على حياة مؤسس هذه الجماعة وهي حب الجار والتسامح وغيرها من الصفات الكريمة ، وكان المعلم المسلم كمننا تكلم من أهل الكتاب عبر عن أسفه لما كانوا عليه من باطل ، ودعا الله أن يهديهم سواء السبيل... (٢) "

ويبدو أن سلمي ليبيريا - قديما - تأثروا بهذه التعاليم الى حد كبير ، فقد بلغ بهم التسامح الديني الى حد تجنب كل ما من شأنه أن يؤدي للاضطهاد هجيرانهم من الحكام والوثنيين ، وأدى بهم الامر الى اعتزال جميع المناصب السياسية في الدولة وهو الامر الذي يحبه الاستعمار الصليبي الحاقد ويسعى لتشجيعه حتى يستأثر الهليبيون بالسلطان كله ..

.....

- ( ١ ) د . حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، ص ٤٣
- ( ٢ ) سير توماس ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ص ٣٦٥ - ٣٦٦
- وكتاب " انتشار الاسلام في القارة الافريقية " ص ٤٤



## التجانية:

هى فرقة صوفية يؤمن أصحابها بجلمة الافكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها شيئا خاصا بهم كالاتقاد بافكانية مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم مقابلـة مادية واللقاء به لقاء حسيا فى هذه الدنيا ، وان النبي عليه الصلاة والسلام قد خصهم بصلاة (الفتاح لما اغلق) التى تحتل لديهم مكانة عظيمة<sup>(١)</sup>.

ومؤسس هذه الطريقة ، ابو العباس احمد بن محمد بن المختار بن احمد بن محمد سالم التجانى . . ولد فى عين ماضى وهى قرية على مسيرة ٧٢ كم غربى الافواط و٢٨ كم شرقى تهمت وهو من أولاد سيدى شيخ محمد ، وقد مات أبواه بطاعون عام ١١٦٦هـ - ١٧٥٣م وقد تلقى علومه الاولى فى مسقط رأسه واتمها فى فاس عام ١١٧١هـ - ١٧٥٨م ثم رحل الى ابيش وأقام فيها خمس سنين . وفى عام ١١٨١هـ ١٧٦٨م رحل الى تلمسان ثم إلى مكة والمدينة عام ١١٨٦هـ ١٧٧٣م ومنها الى القاهرة . وقد تخرج فى هذه البلاد على عدد من الشيوخ ، وأنشأ فى القاهرة بمشورة رجل يدعى محمود الكردى طريقة صوفية جديدة بعد أن كان قد انخرط فى القادرية والطبيعىة والخلوتية . وتعتبر طريقته فرعا من الخلوتية . ثم عاد الى بلاد المغرب وزار فاس وتلمسان ومنها الى بوسمعون فى الصحراء عام ١١٩٦هـ ١٧٨٢م وهى واحة جنوبى جيريفيل *geryville* حيث اعتقد انه مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم للسير فى الدعوة الى طريقته وأشار عليه تلميذه طي حرازم ان يعود الى فاس فجاءها عام ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م وأعطى القصر المعروف بحوش المراكبات وقضى الشطر الاكبر من حياته فى الرحلة لتنظيم شئون طريقته وظلت مدينة فاس مقره الرئيسى حتى وفاته ودفن بزاويته فيها<sup>(٢)</sup> .

(١) الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ، ص ١٢٥

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٩٣ / ٤

واهم معتقدات هذه الطائفة الصوفية :-

- ايمانهم بوحدة الوجود<sup>(١)</sup>
- ايمانهم بالفناء الذى يطلقون عليه اسم ( وحيدة الشهود )<sup>(٢)</sup>
- ادعائهم علم الغيب لمشايخهم وعلى راسهم شيخهم احمد التجانى<sup>(٣)</sup>.
- زعمهم ان شيخهم التجانى التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم لقاء حسيا ماديا
- وانه قد كلمه مشافهة ، وانه قد تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ( الفاتح
- لما اطلق ) ونصه : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اطلق والخاتم
- لما سبق ، ناصر الحق بالحق ، الهادى الى صراطك المستقيم ، وعلى اله حق
- قدره ومقداره العظيم . ويعتقدون فى هذه الصلاة اعتقادات منها مايلي :-
- ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبره بان المرة الواحدة منها تعدل من القرآن
- ست مرات.
- ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبره مرة ثانية بان المرة الواحدة منها تعدل
- من كل ذكر ومن كل دعاء كبير او صغيره ومن القرآن ستة آلاف مرة لانه كان
- من الازكسار<sup>(٤)</sup>.
- ان الفضل لا يحصل بها الا بشرط ان يكون صاحبها مأذونا بتلاوتها ، وهذا يعنى
- تسلسل نسب الازن حتى يصل الى احمد التجانى الذى تلقاه عن رسول الله .
- ان هذه الصلاة هى من كلام الله تعالى بمنزلة الاحاديث القدسية<sup>(٥)</sup>.
- ان من تلا صلاة الفاتح عشر مرات ، لو عاش العارف بالله الف الف سنة ولم يذكرها
- كان اكثر ثوابا منه .

.....

- ( ١ ) علي حراز ، جواهر المعانى وعلوم الامانى ٢٥٩ / ١
- ( ٢ ) المرجع السابق ١٩١ / ١
- ( ٣ ) المرجع السابق ٦٣ / ١
- ( ٤ ) المرجع السابق ١٣٦ / ١
- ( ٥ ) محمد فتاح بن عبد الواحد ، الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ٢٢٨ / ٤

- من قولها مرة كبرت بها ذنوبه ، ووزنت له ستة الاف من كل تسبيح و دعا\* وذكر  
وقع في الكون ... (١) " وندهم اعتقادات ومزاعم أخرى كثيرة .

ومما يجدر بالملاحظة ان هذه الفرقة كانت لها علاقة ولا\* بالاستعمار الصليبي  
" واخص ما يدنسونه الولا\* للحكومة القائمة ، ومن ثم كانوا على صلات طيبة  
بالسلطات الفرنسية بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر... (٢)

والصليبيون لا يدخرون وسعا في سبيل تشجيع كل الدعوات التي تقوم بنشر البمدع  
والخرافات التي تحول بين المسلمين وبين معرفة حقيقة دينهم وتشنيهم عن التفكير  
في الجهاد في سبيل الله بالمال والانفس وقد قاموا بهذا الدور فعلا في الدول  
الافريقية . . . قالت مجلة ( التايمس ) : " ويختلف المفكرون الغربيون في اتجاههم  
الفكري نحو مستقبل الاسلام في افريقية ، فمن قائل ان تقدم الاسلام لن يضر  
بالمصالح الاستعمارية بينما يرى آخرون ضرورة الحد من تقدم الاسلام عن طريق  
نشر البدع والخرافات حتى يكون هذا بمثابة حائل يقف امام ضغط الاسلام المتزايد . (٣)  
وقد قام المستعمرون بدراسة كاملة من مشايخ الطرق فادركوا رغبتهم الشديدة في  
المال والنفوذ فحققوا لهم هذه الرغبة ، فقدم لهم مشايخ الطرق مقابل ذلك ،  
اعظم الخدمات وجعلوهم يعيشون في البلدان المستعمرة في امن واطمئنان  
يقول ( بول اودينو ) : " ان شيوخ الطرق يميلون الى المال والنفوذ وهم يعرفون  
انهم ان قاوموا الدولة الحامية فانهم لن يحصلوا على اي منهما . (٤)

ويقول ( جوليان ) مثنيا على الحكومة الفرنسية : " لقد عرفت الحكومة الفرنسية كيف تجمع  
المتصوفة الذين مولتهم وحشهم . (٥) " وقد تمكن الاستعمار الصليبي من استغلال  
نفوذ الفرقة التجانية في نفوس عوام الناس كما اشار الى ذلك ببول او دينو ، قائلا :

( ١ ) محمد الخضر ، مشتهى الخارف الجاني ص ٢٩٩ - ٣٠٠

( ٢ ) دائرة المعارف الاسلامية ٩٤ / ٤

( ٣ ) علي بن محمد الدخيل الله ، التجانية ص ٦٠

( ٤ ) روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين . ص ١٤٠

( ٥ ) المرجع السابق ، ص ١٤٣

” خلال السنين الستين الأخيرة كانت التجانية تقدم لنا العون ، ومنذ سنة ١٩١١ م ونحن نستغل نفوذها القوي في جنوبى المغرب وموريتانيا والريف<sup>(١)</sup> .“  
وهكذا كان العلويون ، اعداء الاسلام ، يستغلون شايخ الطرق الصوفية ليساهدوهم على احتلال اراضى المسلمين وطمس حقيقة الدعوة الاسلامية . وكانت الطريقة التجانية من اكثر طرق الصوفية انتشارا في ليبيا ، وكان الشيوخ يلقون ترحيبا كبيرا من الحكام وكانوا يستغلونهم في مناسبات مختلفة ويظهرون لهم المحبة والاحلال حتى صرفوهم عن التفكير في المشاركة في النشاطات السياسية في الدولة ، فاصبحوا لايعنيهم سوى الزهد الصوفى والتجارة .

#### العادات والتقاليد :

بيد وان الظروف التى احاطت بالدعاة الاوائل جعلتهم يخضعون لضغوط البيئة المحيطة بهم كما سنرى ذلك من خلال بعض العادات والتقاليد المزوجة بالعادات الوثنية ، ولا بأس بسرد بعض منها رغم ان معظمها اختفت بعد ظهور الحركة اصلاحية :-

#### استقبال المولود الجديد :

جرت العادة عند كثير من الاسر المسلمة في هذه المنطقة - قديما - ان المرأة الحامل اذا جاءها الطلق وعسرت عليها الوضع فان المرضة (المولدة) تزعم ان الأم السكينة قد ارتكبت بعض الجرائم ( وخاصة جريمة الزنا ) فلا بد لها من ذكر اسم الشخص الذى زنت معه والا فلا سبيل لها الى النجاة .. وهذه العادة سبق

(١) روم لاندو ، تاريخ المغرب فى القرن العشرين ص ١٤٣

وراجع ، التجانية ص ٦١

ذكرها في الفصل الاول عن احوال الوثنيين . . كما ان المرأة - اية امرأة كانت - اذا وضعت طفلا معوقا او غريب الشكل فان الممرضات يوصين باعدام المولود فوراً قبل الاعلان عن الولادة فيتم الاعدام ويعتبر الطفل من السقط، وذلك لاعتقادهم ان هذا المولود قد يكون من السحرة الغلاظ في المستقبل او قد يكون من ابناء الجن المردة ولذا يحسن التخلص منه . . وهذه العلية لا تختص بجنس دون آخر فقد تطبق على الذكور والانثى على حد سواء . واما الاطفال الذين ينجون من هذه المحن ويعتقد انهم من الاطفال الابرياء ، فيقام لهم حفل كبير بمناسبة التسمية والعقيقة وتضرب الطبول في اليوم السابع من الولادة احيانا ليجتمع الاقارب والاصدقاء - الرجال في ناحية والنساء في ناحية اخرى دون اختلاط - لاعلان اسم المولود الجديد وقد تتم تسميته باحد الاشخاص البارزين من الاحياء<sup>(١)</sup> أو من الاموات تبركا بذلك الشخص واملا في أن يصبح الطفل مثله في المستقبل . وينتهي الحفل بانشاد الاناشيد الاسلامية مصحوبة بضرب الطبول وينشد التلاميذ الاناشيد التي فيها المدائح النبوية الشريفة كما يتم توزيع المأكولات على الحضور ثم ينصرفون الى ديارهم فرحين مستبشرين كما ان المراسم كلها في الحفل تتم تحت رئاسة الامام .

### الختان :

اما الختان عند المسلمين الاوائل فكانت العلية فيه تجرى على الطريقة المشروعة بالنسبة لكل من الذكور والاناث، ولكن الشيء الذي كان يختلف عن المشروع هو العادات التي كانت تصاحب الختان ، وكانت عادات شبيهة بتلك التي سبق ذكرها في مدرسة الغابة ، وقد يجرى فيه ما يشبه الشرك تماما بما في ذلك ممارسة بعض الاعمال السحرية ومن ذلك ، اتخاذ الختان وسيلة لاكتشاف مدى شرف البنات والتأكد من عفتهم مع الحاق العيب والعار بمن لم تتحقق فيهن شروط العفة ، ومنها عرض البنات

للرقص في المحافل وعدم المبالاة بإقامة الصلاة خلال فترة وجودهن في تلك الغاية الشبيهة بالغاية المقدسة لدى الوثنيين . . وهذه العادات كانت راسخة في القلوب رسوخ العقيدة في نفس المؤمن ، ولكن ، بفضل الله تعالى تم التغلب على الكثير من مظاهرها بعد ظهور الحركات الإصلاحية للعودة الى المحجة البيضاء .

### التعليم:

كانت العادات في التعليم - لدى المسلمين الاوائل - من اروع ما يلاحظ في الموضوع وقد كانوا يولون العناية الفائقة للجانب الخلقى والسلوكي قبل كل شيء ، فتجد التلميذ يبدأ الدراسة بالحروف الابجدية ثم السور القصيرة من القرآن الكريم ، وهو مع ذلك يتعلم الكتابة على لوحة مصنوعة من الخشب . والمعلم يتفرغ كليا لتعليم اطفال القرية فيجمع السكان اطفالهم اليه ليعلمهم ، والدراسة غالبا تكون في الصباح الباكر حتى وقت الضحى حيث ينصرف التلاميذ لياشروا تعلم الكتابة على اللوح الخشبية ولا يزالون كذلك حتى اذان الظهر فينصرفون ليتناولوا الغداء وبعد صلاة العصر مباشرة يجتمعون لمواصلة القراءة حتى المغرب . اما الطلاب الذين يرتزق معلوهم من الزراعة فهم يقرؤون صباحا ثم يذهبون الى المزرعة لمساعدة معلمهم ويعودون في المساء وبعد اخذ قسط من الراحة يشعلون النيران في الحطب - وسط الدار - ليواصلوا دراستهم على ضوء الحطب ويظلون كذلك حتى ياتيهم النوم .

ومع ان المعلمين تفرغوا للتدريس كانوا يتحملون مسؤولية تلاميذهم ايضا ، من حيث التعليم والقوت والملابس وسائر احتياجاته ، وكان الاباء يكتفون بتسجيل الاطفال عند الشيخ دون ادنى مسؤولية عن شئون ابنائهم ، وقد يظل الطالب عند المعلم حتى سن البلوغ فالزواج ، وقد يكون المعلم مسئولا ايضا عن تزويج الطالب باحدى بناته او احدى بنات اقاربه .

كان هذا العمل التطوعي من الدعاة الاوائل عملا جليلا في مجال نشر الدعوة الاسلامية

اذ كان معظم التلاميذ من ابناء الوثنيين او حديثي العهد بالاسلام ، فيصبح هذا العمل تشجيعا للسكان ليدخلوا في دين الله او يفسحوا المجال لابنائهم كى يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم . اما طريقة التعليم الحديثة فلم تكن موجودة في عصرهم ولكنهم كانوا يلقون الدروس في التوحيد ، والفقه ( على المذهب المالكي ) وكانوا بارعين في علم التفسير ، يفسرون القرآن الكريم للناس واضحا يفهمونه بلغتهم التي انتهى بها المطاف الى تسرب الكثير من الكلمات العربية اليها بحيث لا يمكن فصلها عنها ابدا . .

ويلاحظ ان اللغة العربية كانت لغة الكتابة والمراسلة لدى مسلمي ليبيريا قبل وصول العبيد المحررين من امريكا واستمر الوضع على ذلك حتى بعد وصولهم الى المنطقة وتأسيس دولة ليبيريا ، وقد سجل التاريخ الليبيرى ان المراسلات التي جرت بين رؤساء جمهورية ليبيريا الأول وبين ملوك المسلمين في ( سادو ) كانت كلها تتم باللغة العربية من جانب ملوك المسلمين ، وباللغة الانكليزية من جانب حكام ليبيريا وما يؤكد صحة قدم اللغة العربية في ليبيريا ان ( د . ادوارد و . بلايدن ) ( ١٨٣٢ - ١٩١٢ م ) زار كلا من مدينة سادرو مدينة بوبولو الليبيرية واطلع على المكتبات الاسلامية العربية فيها ، وناظر علماء المسلمين من قبائل الماندنغو فاشاد بها وجد هناك من المخطوطات العربية القيمة التي تضاهاى تلك المخطوطات التي عثر عليها في كل من مصر والشام <sup>(١)</sup> . . وكان لـ ( بلايدن ) دور في تبادل المراسلات والوفود بين مسلمي سادو وحكام ليبيريا ، حيث قام بلايدن بدور المترجم بين الفريقين .

.....

### رمضان وليلة القدر:

تعود مسلمو هذه البلاد قديما ، ان يعبروا عن سرورهم بمناسبة دخول شهر رمضان المبارك . ومن عاداتهم الخاصة بالافطار في رمضان أن يجتمعوا وتحمل كل أسرة طعام افطارها الى دار زعيم القبيلة ليفطروا عنده افطارا جماعيا حتى ينصرم الشهر المبارك . فاذا كانت ليلة السابع والعشرين منه سهروا تلك الليلة لاعتقادهم انها ليلة القدر التي ذكرها الله تعالى " ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر . " (١) يجتمعون في المساجد لتفسير القرآن الكريم والقاء المواعظ البليغة الحافلة بالترفيه والترهيب ، وفي هذه الليلة يعتقدون أن ارواح الموتى تأتي الى ديارهم لزيارة الاقارب ولتفقد احوالهم ، ولذلك يقدم كل من زعماء الاسر ما تيسر له من النفقة هدية لارواح الموتى الذين رحلوا من هذه الدار لئلا تأتي الارواح وتعود الى قبورها بلا هدية فتشعر بالوحشة بين جيرانها من ارواح الموتى .

وفي ليلة العيد يقوم الطلاب مبكرين قبل طلوع الفجر فينبهون الشيوخ وجهاً بالبلد وذلك بوقوفهم عند الباب وهم ينشدون الاناشيد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم فيقوم الشخص ويشكر الطلاب ، وربما قدم لهم جوائز عينية حتى اذا كان وقت صلاة العيد أرسل الشيوخ اولادهم وتلاميذهم الى مصلى العيد كي يحجزوا لهم اماكن في الصفوف الامامية ، واذا فرشوا الجلود والسجاجيد يظل التلاميذ جالسين عليها منتظرين وصول الشيوخ حتى اذا وصلوا دلهم التلاميذ على الماكن المحجوزة لكل منهم فيأتي ليقوم فيه لاداء صلاة العيد خلف الامام .

وفي يوم عيد الاضحى يؤتى بذبيحة الامام الى المصلى فيذبحها فور الانتهاء من الخطبتين بعد الصلاة ، ثم يعود المصلون الى منازلهم بغير الطريق الذي قدموا منه امتثالاً للسنة النبوية الشريفة . ويتم توزيع لحوم الاضاحى حسب ما هو مقرر لكل قبيلة ، وكل قبيلة تعرف نصيبها من الذبيحة فاذا قدم اليها غير نصيبها المقرر في العادة ، رفضته فوراً .



### المولد النبوى :

يعتبر ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من اهم المناسبات الاسلاميه لدى مسلمى ليبيريا الاوائل . لقد كان المسلمون يحتفلون بذكرى المولد النبوى فى المدن والقرى فيتدارسون الوقائع التاريخية عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم اذ يجتمع الناس فى المسجد على احد العلماء ليقرأ لهم السيرة النبوية وما جرى من عصر أجداده الى يوم مولده صلى الله عليه وسلم ويقام هذا الحفل فى ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول ، وفى هذه الليلة يعم الفرح منازل المسلمين فيطعم الاغنياء الفقراء والساكين ويحسنون الى طلاب العلم ويدور الفتيان والفتيات حول المدينة او القرية وهم ينشدون الاناشيد ويضربون الطبول فرحين بميلاد نبي الاسلام عليه افضل الصلاة والسلام . ومع ان هذه العادة قد اختفت فى كثير من مناطق البلاد الا انها مازالت جارية فى بعض المدن والقرى الاسلامية النائية . .وهناك عدد من القرى التى تجد السكان فيها قد اقاموا ،بالاضافة الى المسجد الجامع ، مبنى آخر خصم خصص لاقامة حفل المولد النبوى الشريف .

### الجنائز وعادات الدفن :

اهتم الاسلام بالانسان المسلم حيا وميتا ، وقد كان المسلمون الاوائل فى ليبيريا يحرصون على حضور الجنائز رغبة فى الحصول على أكبر قدر من الثواب والأجر لما ورد فى الصحيح " عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط ، فان تبعها فله قيراطان ، قيل وما القيراطان قال اصغرها مثل احد . . . (١) "

(١) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ٥١ / ٣

ولا يزال مسلمو ليبيريا يولون عناية كبيرة للجنائز حتى أصبح من العادات الجارية عندهم ان الشخص اذا توفي يؤخر دفته برهة من الزمان حتى يجتمع عدد كبير من المسلمين من المدن والقرى المجاورة فيشتركوا في الجنائز ولا يرجعون الى اماكنهم الا بعد انتهاء اعمال الدفن رغبة منهم في تحصيل عدد كبير من المصلين على الميت فتحصل له الشفاعة المرجوة من كثرة المصلين ولعل مستندهم في ذلك ما روى " عن عبد الله بن عباس انه مات ابن له بقديد او بعسفان فقال : يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذا أنا مناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال تقول هم أربعون ، قال : نعم . قال أخرجوه فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك بن ابى نمر عن كريب عن ابن عباس . (١) "

وعلى العموم ، ان مراسم الجنائز ودفن الموتى عند مسلمي ليبيريا تتم على الطريقة الاسلامية المشروعة ، الا أن فيها بعض العادات الموروثة تجب الاشارة اليها فيما يلي :-  
تأثر المسلمون في هذه البلاد - قديما - ببعض العادات والتقاليد الوثنية في كشير من احوالهم الاجتماعية وخصوصا ما يتعلق منها بالجنائز ، فحين يقترب المريض من الوفاة يحاول بعض الحضور الوقوف على أسباب المرض والوفاة لاعتقاد بعضهم أن المرض الذي أودى بحياته كان لسبب من الاسباب التي يجب البحث عنها وقد يكون السبب - في اعتقادهم - من كيد عدو من الاعداء ، او يكون المتوفى نذر نذرا لبعض الشيوخ او لاحد الكهنة ولم يف بنذره فادى ذلك للوفاة .

اما الدفن فكانوا يدفنون الميت في اللحد على شقه الايمن متجها نحو القبلة ، وقبل ادخال الجثة في اللحد يكتبون في اللحد كلمة الشهادتين ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) وبعد اهالة التراب على القبر يأمر الامام الحضور بالجلوس وهم ساكنون ثم يقرأ كل منهم سورة الفاتحة وبعض السور القصيرة ويهدي الامام ثوابها للميت وهم -

فى قبره ثم يلقنه الشهادتين وبعد ذلك ينصرفون جميعا الى ديارهم .  
وبعد الدفن يقام حفل بمناسبة الليلة الاولى من الوفاة وقد تذبح الذبائح وتصنع  
الاطعمة لياكل الناس منها ويقدموا شوابها لروح الميت اعتقادا منهم بأن هذا يخفف  
على الميت من عذاب الليلة الاولى لانها من اصعب لياليه فى الآخرة . . وفى اليوم  
الثالث تذبح ذبائح أخرى ويقرأ القرآن وانواع أخرى من الأذكار ويهدى شوابها  
للميت اعتقادا منهم بأن ذلك يخفف العذاب على روح الميت ، اذ يعتقدون أنه فى هذا  
اليوم تغفأ عينا الميت . وفى اليوم السابع تتكرر نفس العملية فتذبح ذبائح أخرى  
اعتقادا منهم بان الميت فى هذا اليوم يبتلى بانفجار بطنه .  
اما يوم الاربعين فيكون الحفل فيه اكبر وتكون الذبائح أكثر - حسب مكانة المتوفى  
فى عشيرته - ويعتقدون أن هذا اليوم تفصل فيه لحوم الميت وعروقه عن عظامه  
وهو يوم مهم عندهم ، فلا بد فيه من تقديم الهدايا والقرايين كي تخفف من عذاب  
ذلك اليوم . وقد نسب بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :  
” اذا خرج الروح من بدن ابن آدم ومضى ثلاثة ايام يقول الروح يارب ائذن لى حتى امشي  
وانظر الى جسدى الذى كنت فيه فياذن الله تعالى له فيجىء الى قبره وينظر اليه من بعيد  
وقد سال من منخره ومن فمه دم فيبكي بكاء طويلا ثم يقول : اواه ، يا جسدى المسكين يا حبيبى  
اتذكر ايام حياتك ، هذا المنزل منزل الوحشة والبلاء والكرب والحزن والندامة . . .  
فاذا مضى سبعة ايام يقول يارب ائذن لى حتى انظر الى جسدى فياذن الله فياتى الى  
قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيبكي بكاء شديدا فيقول يا جسدى ، اتذكر  
ايام حياتك أين أولادك أين اقرباؤك وأين زوجتك ، وأين أخوانك وأصدقاؤك ، وأين  
رفقاؤك ، وأين جيرانك الذين كانوا يرضون جوارك ، اليوم يكون على وعليك . (١) ”

(١) عبد الرحيم بن احمد القاضى ، د قائق الاخبار فى ذكر الجنة والنار ص ١٨  
لم نجد هذا النص فى كتب الحديث المعتمدة ، ويبدو أن القوم اعتمدوا على  
ليكون حجة لهم فى تحقيق ما يريدون منه اذ قال البرغ فى الدرر ، وابعدت  
ليس من الدرر فى شراء وهى مرفوعة من الاسلام ،

### الفصل الثالث

وسائل نشر الدعوة الإسلامية في ليبيريا

\* \* \* \*

تمهيد :

ان الاسلام اسبق دخولا الى هذه المنطقة ، من النصرانية بامد غير قصير . . دخل الاسلام الى هذه البلاد والسكان على ديانتهم الوثنية - مثل غيرهم من الامم - فكانت لهم معبوداتهم التي كانوا يؤمنون بها ويقدمون لها الاضاحى والقربان ، وكان لهم نظم للحياة خاصة بهم ، نظام خاص بالتعليم ، ونظام خاص بالمعبادة ، ونظام كذلك خاص بالحكم والسياسة والشئون الاجتماعية وغيرها ، كما بينا ذلك فى الفصل الاول من هذا الباب وما يجد بالذكر أن الدعوة الإسلامية فى ليبيريا - قديما وحديثا - لم يبدأ انتشارها على يد احد خارج السكان الاصليين واخص بالذكر قبيلة (الماندنغو) وفروعها علما بان سكان ليبيريا يتكونون من ست عشرة قبيلة ولكل قبيلة لغتها الخاصة بهما ومعظم هذه القبائل جاءت أصولها من الممالك السودانية الغربية القديمة وسكنوا المنطقة التى تسمى ليبيريا حاليا ، نزحوا اليها فرارا بمعتقدهم وديانتهم الوثنية من وجه الزحف الاسلامي الذى قاده الماندنغو . . وبعد وصولهم الى هذه المنطقة اشتدت شوكتهم وصاروا اقويا ، ومع ذلك لا حقهم لغير من سلى قبيلة الماندنغو ، وعندما وجدوهم اقويا حاولوا استمالتهم الى الاسلام بطرق سلمية شتى ، فكان على الدعاة المسلمين استعمال الاساليب المناسبة لحوال هؤلاء فى دعوتهم الى الدين الحنيف ، نظرا لأن الدعوة الإسلامية انتشرت فى هذه المنطقة بطريقة سلمية اى ان الاسلام لم ينتشر بالسيف بل بالسلم والتقرب الى ملوك الوثنيين والتودد اليهم بغية استمالتهم الى الاسلام . لما رأى الدعاة المسلمون الاوائل مدى اهتمام الوثنيين وایمانهمهم بالارواح - الطيبة منها والخبثة - ومدى اعتمادهم على السحر وخوفهم من السحرة واعتقادهم بان لهم قدرة على جلب المنافع لهم ودفع المخاوف عنهم رأوا ان يلجئوا

الى وسائل تناسب أحوال هؤلاء\* ، وذلك بدحض ما لديهم من السحر والتعاويذ  
ثم الاتيان بما هو اقوى من ذلك الذى هم معتمدون عليه لكي يعترفوا بالعجز  
امام المسلمين ويؤمنوا بالله الواحد القهار الذى يعبد المسلمون ويلتمسون  
منه العون والانتصار على الاعداء<sup>(١)</sup> . فكانوا بذلك يدعون الله باسمائه الحسنات  
وينظمون منها اذكارا لانفسهم - منها الصباحية ومنها المسائية - ويسألون ربهم  
الاستجابة والتوفيق . وقد تقبل الله دعوات الكثيرين منهم واجرى على ايديهم انواعا  
من الكرامات بهرت عقول الوثنيين وادخلت هيبه الاسلام والمسلمين في قلوبهم  
وجرت على ايديهم كثير من خوارق العادات كابطال السحر ، وتسخير الجن ، وابراء  
الاسقام ، وجلب المنافع ، ورد المكروه ما جعل ملوك الوثنيين يرجعون اليهم  
شيخ المسلمين في كثير من امورهم ويأخذون مشورتهم ويستعينون بهم في حروبهم  
لانتصار على اعدائهم ومنافسيهم . . وكان الزعيم الوثني كما نزلت به كارثة او مصيبة  
اخذ يبعث عن شيخ من شيوخ المسلمين ليدعوا الله له لكي يفرج عنه هذه المصيبة  
او يعيد اليه صحته . . وقد علق احد الباحثين على هذه الظاهرة بقوله :-  
"والظاهرة الاولى التى يلحظها الباحثون في تاريخ انتشار الاسلام في هذه  
القارة هى استعانة الوثنيين بالتعاويذ الاسلامية مع تعاويذهم الوثنية والالتجاء  
الى شيوخ المسلمين وزيارتهم بالاضافة الى كهنتهم الوثنيين . ."<sup>(١)</sup>

### ابطال السحر:

اتخذ المسلمون الاوائل من ابطال السحر وسيلة من وسائل دعوة الوثنيين الى الاسلام  
وقد سبق في احدى روايات قصة مدينة مسادو ان الملك ( فونيغاما ) اصيب بمرض  
فاشار عليه نداماؤه بان يبعث الى شيخ من شيوخ المسلمين ليقوم بعلاجه بدلا من  
كهنة الوثنيين . ومعلوم ان فونيغاما كان وثنيا وظل على وثنيته حتى مات ، لكنه

.....

(١) د . حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ص ٣٥

كان دائما ، يستعين بشيوخ المسلمين في كل شئونه ، استعان بهم في حروبه  
مع اعدائه الذين انتصر عليهم وهزمهم . . واستعان بهم في علاج امراضه .  
واستعان بهم في القضاء على منافسيه . وكان يحسن الى الشيوخ ويتقرب اليهم  
ويصاهرهم ، فقد ورد انه زوج ابنته (فاتاكارا) من أحد الشيوخ فانجبت له  
ثلاثة أو أربعة اولاد صاروا - فيما بعد - من دعاة المسلمين في هذه المنطقة وقام  
فروعهم بنشر الاسلام في هذه الناحية . ولم يكن زواج الشيوخ من بنات الوثنيين  
الاربعاء في الاسلام مع تحميمهم والتزامهم بشروطه ،  
وجاء في إحدى روايات قصة مدينة سادو ان الكاهن الوثني ( زو موسى كوما ) كان  
لديه صنم مصنوع من قرن الكيش ، وكان من عادته ان يرسل هذا الصنم ليتجول في المدينة  
حتى اذا لقي دابة من دواب الناس ابتلعها وهو لا يزال على حالته ، وكان بإمكان  
الصنم ابتلاع عدد من الدواب دون ان يزيد حجمه او ينقص .  
تضايق السكان من جور هذا الكاهن وسطوة صنمه على الدواب فاشتكوا أمره الى أحد  
الشيوخ في البلد ، وعند ما طلب الشيخ من الكاهن الوثني أن يتوقف عن عمله هذا  
رفض وأصر ، فاعد الشيخ ضفدة وذكر اسم الله عليها ثم اطلقها . وبينما الصنم  
يتجول في المدينة كعادته ان صارف الضفدة فابتلعته وانتهى امر الصنم ! فلما  
رأى الكاهن هذا حار وذهل وقذف الله الرعب في قلبه فقال : اننى لم يعد لي  
مقام في هذا البلد ، ولا خير لي في معاشرته هؤلاء المسلمين . فخرج بما معه  
من الاصنام واتجه بها نحو الجنوب ، مناطق الغابة . وكان خروجه من سادو ، خروج  
الوثنية والكفر منها . . ومنذ ذلك اليوم صارت البلد بلد المسلمين لا يشاركون فيها  
غيرهم . . ومنها خرج كثير من الدعاة الذين نشروا الدعوة الاسلامية في ربوع ليبيريا .  
واما حادثة ابتلاع الضفدة لصنم الكاهن الوثني فكان لها أثرها في اعتناق الوثنيين  
الدين الحنيف ، وهى إحدى الوسائل التى كان المسلمون الاوائل هنا يستخدمونها  
اعنى ابطال السحر . فالكاهن الوثني لا يؤمن الا بالسحر الذى يسحر به أعين الناس

.....  
(١) هكذا تنزع الاسطورة . . . . .  
من الوثنية العليا ، ولا شك ان الاسلام لا يُقر استعمال الخائم ولو كان  
ذلك لغرض ابطال سحر السحر .

ويسترهبهم به " . . . ولا يفلح الساحر حيث أتى " (١) وقد قيل أيضاً

ان مدينة ( باكيو ) وحدها ، كان بها ستون رجلاً من فرسان المسلمين ، على كل واحد منهم وقاية ( ملابس ) مدرعة باسماء الله الحسنى لا تخترق الرصاصة اجسادهم في الحرب وغيرها . وعند ما جاء المستوطنون الزوج الى هذه البلاد حاولوا الوقوف على اسرار شجاعة هؤلاء الفرسان المسلمين فطلبوا منهم حضور مهرجان أو مؤتمر عقدوه في مدينة فونجاما ( عاصمة منطقة الشمال الغربي من البلاد ) وطلبت الحكومة النصرانية من كل واحد منهم احضار ما معه من الاسلحة والوقاية لكي ترى الحكومة مدى شجاعة ولياقة كل فرد منهم . لم ينتبه المسلمون لهذه الحيلة والمكيدة فاحضروا معهم ملابسهم الواقية لعرضها في المهرجان ، وقد تمكنت الحكومة النصرانية الصليبية من سلب تلك الملابس من فرسان المسلمين كلهم ما عدا القليلين الذين لم يحضروا . لقد فعلت الحكومة هذه الحيلة خوفاً من احتمال نشوب حرب بينها وبين المسلمين فيغلبهم المسلمون ويقضوا على حكمهم في المنطقة . وفي الحقيقة لم تكن هذه العلوم معروفة لدى الوثنيين على الاطلاق .

ولما نجح المسلمون الاوائل في هذه الطريقة (ابطال السحر) استطاعوا كسب ثقة الملوك واصحاب النفوذ في المنطقة ، واكثر من ذلك اصبح الشيوخ ملجأ ملوك الوثنيين وكهنتهم ، يسمعون كلمتهم ويعملون بمشورتهم ، فكان الملوك يجلونهم

خوفاً منهم ورغبة في معونتهم أيضاً . ووجه نجاحهم ، ان الملوك لم يضعوا عراقيل امام الدعاء ليرسل الدعوة الى المكان تحت سلطان الملوك ، فكان الناس بعد ذلك اذعانهم الاسلام وقد اسلم كثير منهم دون خوف من ملوكهم .  
عمامة القرآن الكريم:

ولما تبين لشيخ المسلمين أن كلمتهم صارت مسموعة لدى الملوك أضافوا وسيلة جديدة الى وسائل دعوتهم الى الاسلام ، وهذه الوسيلة هي لبس عمامة القرآن الكريم وكيفية ذلك ، أنهم كانوا يقيمون المعسكرات والمخيمات خارج المدينة (على شكل رباط)

.....

ثم يقومون كذلك باستدعاء طوك القبائل الوثنية وكبرائها ليشتركوا في المقيم القرآني فيعملون لهم الحفلات ويطعمونهم الاطعمة ويظلون في هذه المخيمات لمدة أربعين يوما يقرؤون القرآن خلالها كل يوم ويشرحونه للناس ويبينون لهم أحكامه ، وينتهى تفسير القرآن وشرحه كله مع نهاية اليوم الأربعين ، ثم يقوم الشيخ الأكبر بتقديس النصائح والمواظب الحسنة للحضور ويأخذ منهم العهد والميثاق على الالتزام بجميع الاوامر التي وردت في القرآن الكريم حسبما سمعوها وأن يجتنبوا نواهيها وبعد أخذ العواثيق والعهود ، يتقدم الشيخ ، فيلبس كل مشترك ( عمامة القرآن ) وهي عبارة عن عمامة العهد الذي أخذه على أن لا يشرك بالله شيئا ولا يترك الصلوات الخمس ، وأن يؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويحج البيت - عند الاستطاعة - والّا يكذب ولا يزنّي ، ولا يأتي الكبائر ما دامت هذه العمامة المقدسة معه .

وكانت هذه الوسيلة من أكثر الوسائل نجاحا في ادخال زعماء الوثنيين وطلوكهم في الاسلام فضلا عن عوام الناس . وكان الشخص الذي يلبس عمامة القرآن ، محترما بين الناس جميعا . وكان سميا هذه العمامة ، أن لا يسها لا يلبسها الا وهو طاهر ، متوضي ، وكان صاحبها لا يؤمر بخلعها عند دخوله على الحكام في الدولة لأن عبادة حكام ليبيريا ، قديما وحديثا ، الا يدخل عليهم احد الا وهو حاسر الرأس ، وإن كان على رأسه طاقية أو قبعة فعليه أن يخلعها ويسكها بيده عند دخوله على أحد الحكام في الدولة ، لكن لا لبس عمامة القرآن استثنى من هذا القانون ، لإجلاله وتقدير لما يلبسه ، وكان الحكام لا يسمحون له بخلعها حتى لو حاول فعل ذلك بنفسه .

وكان من مزايا لبس هذه العمامة انه لا يستحلف في المحكمة ، وإذا قال فالقول قوله سواء كان شاهدا أو مدعى عليه ، لأنه يستحيل عليه الكذب - في إعتقادهم - ما دامت هذه العمامة على رأسه .



### ترديد الشهادتين :

كان من وسائل نشر الدعوة الاسلامية لدى الدعاة الاوائل أيضا ، الزام المعتنقين الجدد بتريد كلمة التوحيد وتكرارها بعد كل فريضة ثلاث مرات ، وكانوا يكررونها بعد كل مكتوبة ثلاث مرات مجموعة بصوت واحد ، يقرؤها أحد هم ويقتدى به الآخرون فيقولون معا وبصوت مرتفع : " لا اله الا الله محمد رسول الله " صلى الله عليه وسلم ويقال بأنهم ابتدعوا هذه الطريقة لئلا ينسى الاتباع الجدد ذكر الله والنطق بالشهادتين .

ويقال أيضا ، إنهم ابتدعوها لكي يلقوا الرعب والمهابة في قلوب الكفار اذا سمعوهم يرددون الشهادتين في المساجد .

وقيل : إن سبب ابتداعها ان المسلمين في ذلك الزمان كانوا اذا حزينهم أمر من الأمور اجتمعوا في مسجد من المساجد ليتزنموا فيه بالشهادتين على شكل غناء ، ولا يزالون على ذلك حتى يفرج الله عنهم ما هم فيه . . . ويذكرون أسبابا أخرى كثيرة . . . والله اعلم . ومهما يكن من أمر ، فان هذه الطريقة التي ابتدعوها ، بنية حسنة ، صارت جزءا من الصلوات المفروضة لا يمكن فصلها عنها ومن لم يفعل ذلك اعتبر آثما وكأنما ترك واجبا أو ركعا من أركان الصلاة .

### المساجد

كان من أهم وسائل الدعوة الاسلامية ، التي استعملها المسلمون الاوائل ، العناية ببناء المساجد في الاماكن التي يقيمون بها ثم التوجه مباشرة الى تعليم الاطفال مبادئ الدين الاسلامي الحنيف فكان المسجد الاول الذي أنشئ في هذه البلاد بمدينة (باكيدو) حوالى سنة ٨٨٦ هـ - ١٤٨١ م . ومن هذه المدينة انتشرت الدعوة الاسلامية الى معظم أرجاء البلاد والى المنطقة الشرقية من بلاد سيراليون .

وبعد قدوم المستوطنين واستقرارهم في المنطقة اتخذوا من مرتفعات ( مونشراو ) مقرا لتأسيس قصبة الدولة الجديدة ، فاصبحت هي العاصمة التي سميت ( منروفيا ) احياء لذكرى الرئيس الامريكى السابق ( جيمس مونرو ) وعند ما استقر المسلمون في العاصمة ايضا كوّنوا جالية اسلامية هنالك ، ثم شرعوا في بناء المساجد . وأول مسجد بني فيها هو ( مسجد فاي تاون ) يقال إنه بناه رجل من قبيلة ( فاي ) المسلمة ، وهو أبوبكر شريف ، لكن تاريخ تأسيس هذا المسجد غير معروف بالضبط حتى الان .

### الحركة الاصلاحية ووسائلها

ان من أهم الحركات المعاصرة للدعوة الاسلامية في ليبيريا والتي آتت ثمارها تلك التي قام بها - للمرة الاولى - الشيخ ( ماف كايا ) أحد ابناء مدينة ساد والتاريخية ، وذلك في منتصف الأربعينيات من هذا القرن الميلادى . ويعتبر هذا الشيخ مؤسس الحركة السلفية في هذه المنطقة بكاملها ، ولا يعنى هذا أنه كان العالم الوحيد أو أعلم الناس في المنطقة ، لكنه يستحق هذا اللقب لأنه كان الشخص الوحيد في عصره ، الذى استطاع ، بقوة إيمانه وبشجاعته ، أن يجاهر بالمقيدة الاسلامية الصحيحة ويدافع عنها امام الجمهور ، كما استطاع أن يلحق الهزيمة بعلماء الطرق الصوفية المخالفة للكتاب والسنة . وقد بدأ حركته بالتركيز على أمور عدة دعا الى تركها ، منها :-

ا - نادى بعدم جواز اتخاذ عمامة باسم القرآن الكريم ، ولم يرد في الكتاب والسنة .

ب - ان نوع الولاية التي يعتقدونها في اشخاص معينين لا يجوز . بل يجب تركه

ج - ان ما هم عليه من تزويج بناتهم بغير صداق بدعة .

د - الزواج باكثر من أربع حرائر حرام . .

هـ - لبس التماائم شرك .

و - امر اتباعه بالقبض في الصلاة ( ان يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى على صدره )

وان الارسال الذى تعود به الناس لم يثبت فيه شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم .

نبذة عن حياة المؤسس :

ولد الشيخ بمدينة مسادو ، من ابوين مسلمين . واسمه الصحيح ( عثمان بن ابي بكر )  
واسم امه ( مافي برطه ) ويضاف اسم امه احيانا الى اسمه فينطق كالتالى ( مافي كابا )  
وهو الذى اشتهر به . تربى فى بيت ابويه وكان متصفا بالشجاعة والاقدام . . . ولم يبلغ  
سن التعليم ، ارسله والده الى دار الشيخ أبى بكر كانه ، امام مدينة مسادو ، ليتلقى  
علوم الدين فى الكتاتيب ، وكان شيخه هذا معروفا بالورع والتقوى بالاضافة الى كونه  
مستجاب الدعوة . . . وكان من فضل الله تعالى عليه أن جميع الذين تتلمذوا عليه صاروا  
علما فيما بعد ( وان تفاوتت درجات علومهم ) حتى اصبح الناس اذا بلغ ابناؤهم سن  
التعليم أتوا بهم اليه لى يلقنهم البسمة<sup>(١)</sup> ، ولو مرة واحدة فقط ، ثم يغودون بهم  
الى ديارهم ليواصلوا الدراسة فى اى مكان شاءوا . تخرج على يد الشيخ علما كثيرون  
فكان من أبرز تلاميذه الشيخ ( مافي كابا ) المصلح الدينى فى عصره .

وكانت المنطقة يومذاك تحت نير الاستعمار الفرنسى وكان التجنيد إجباريا . . . وما أن  
اتم الشاب اجراءات تخرجه حتى أتى دوره للتجنيد الاجبارى ، فالتحق بالجيش  
الفرنسى ( خلال الحرب العالمية الثانية ) ثم عاد الى وطنه بعد قضاء الفترة المقررة  
وبقى بجوار والده الى ان توفي الوالد . وقد اكتسب الشيخ بعض الخبرات من الاعمال  
الزراعية ثم التجارية التى تمكن خلالها من جمع الكثير من الكتب الدينية وفى مقدمتها  
الاحاديث النبوية الشريفة . وبعد سلسلة من الاطلاع فى هذه الكتب جاءته فكرة  
اعلان موقف الكتاب والسنة من المعادات المنتشرة فى عصره فأخذ يحدث بعض زملائه  
بأن ما يسميه العلماء عمارة القرآن هى بدعة محدثة لا اساس لها فى الكتاب والسنة .  
وقبل ان يعلن الشيخ الفكرة فى بلده ، اتصل بأحد العلماء البارزين وهو ( الشيخ  
سيكو دورى ) الذى كان زميلا له يوم كانا تلميذين عند شيخهما ( الامام ابوبكر كانه )

.....  
( ١ ) وقد افادنى الشيخ محمد سيكو شريف الامام فى منروفيا ( المعاصرة ) بانه كان احد  
اولئك الاطفال فقد حمله ابوه الى دار الشيخ ليكون اول من يلقنه البسمة قبل ادخاله  
فى الكتاتيب ، وقال ' انه لم يكن وحده وانما كان معه اطفال اخرون .

والان اصبح كل منهما عالما كبيرا فرأى أن من مصلحته أن يستشير هذا العالم  
فكتب اليه موضعا له وجهة نظره حول العادات المنتشرة في قومه وان اكثر تلك  
العادات تعتبر من البدع المذمومة لمخالفتها للسنة النبوية وعرض عليه التعاون  
معا على نشر العقيدة الصحيحة والدفاع عن مضمونها . فاجابه الشيخ دورى كتابيا  
مقرا بأن كل ما اشار اليه صاحبه حق وان تلك العادات مخالفة فعلا للعقيدة الصحيحة  
غير أنه قدم له نصيحته بأن يؤجل الاظهار بالدعوة الى هذه الفكرة في الوقت الراهن  
نظرا لان الجو لا يبدو مناسباً لنشر مثل هذه الفكرة لما في ذلك من الشدائد  
والاضطهاد . ولما قرأ الشيخ (ما في كآبا) الجواب قال : ما الذي يمنعنا عن الافصاح  
بالعقيدة الصحيحة طالما هي الحقيقة ، فلا بد من الاظهار بالدعوة الى التوحيد  
والسنة مهما ترتب على ذلك من نتائج .

بدأ الشيخ بنشر العقيدة اولا في مسقط رأسه مسادو ( سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م )  
فهدا بالقول ان ما عليه الشيوخ من تتويج الناس بما يسمى (عامة القرآن) لا يوجد  
له سند ، لا في القرآن ولا في السنة النبوية . وكان اعلان هذا القول في محاضرة  
القاهها في احدى الليالي فانتشر الخبر ووصل الى جميع شيوخ اقليم (كونيا) قبل  
الصباح فغضبوا جميعا واخذوا يهددونه ويحاولون تخويله لكي يرجع عن قوله  
والا كان مصيره أسوأ ما يتصور . لكن الشيخ لم تزعزعه التهديدات وانما ازداد  
شجاعة وصلابة . وقد كان ربه عليهم ان طال بهم الدليل لاثبات شرعية ما هم  
عليه . . فان هم اتوا بالدليل رجع عن قوله وانضم اليهم ، والا فسيظل مصرا على قوله  
لانه لم يجد دليلا على دعواهم في الكتب المعتمدة .

عجز الشيوخ عن مواجهة الشيخ ما في كآبا ، ولم يجدوا دليلا واحدا يمكن الاستدلال  
به للوقوف امام الادلة القاطعة التي أتى بها الشيخ من الكتاب والسنة ، وأخذ  
يوضح حقائق أخرى عن الدين لم تكن معروفة في ذلك المجتمع منها اعلانه بان  
الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي قابضا (واضع يديه اليمنى على يده اليسرى في الصلاة)  
ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى مرسلا يديه قط كما يفعل القوم . وان ما نسب

الى الامام مالك بن انس ، من الارسال فى الصلاة ، غير صحيح لان ما ورد فى كتابه (الموطأ) مخالف لما يدعونه .

وقد تناول الشيخ كذلك قضية الولاية وأكد بأن كل من ادعى أنه ولى لله دون غيره من المؤمنين فقد أخطأ . . . وانه ليس من صفات أولياء الله ما يفعله شيوخ الطرق الصوفية من أكل أموال الناس وعدم حضور صلاة الجماعة فى المساجد واتخاذ خوارق العادات وسائل لاضلال الناس وابعادهم عن سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام ولكن أولياء الله هم الذين وصفهم ربهم جل وعلا بقوله :-

” الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . . . “<sup>(١)</sup>  
 ” . . . ان اولياءؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لايعلمون . . . “<sup>(٢)</sup>

ولقد تحمل الشيخ متاعب كثيرة بسبب هذا القول ونشره بين الناس ، اذ تأمر شيوخ الطرق ضده ، وتم استدعاؤه الى مدينة ( كانكان ) لمقابلة شيوخ الطرق وخاصة الشيخ الاكبر ، وهناك واجه متاعب واضطهادات من قبل الشيوخ بسبب موقفه من قضية الولاية واصراره على ذلك امام الشيخ الاكبر الذى يقدر سنونه . . . وانتهى المطاف بتعذيب الشيخ لخروجه عما عليه شيوخ الطرق ، وتم اجلاؤه عن المدينة مضطهدا فى سبيل اعلاء كلمة الله . لكن . . . لم يمتز على اجلائه من المدينة فترة طويلة حتى اصيب الشيخ الاعظم والولي المقدس بشلل فى اطرافه لم يتمكن بعده من القيام على قدميه حتى وافاه الاجل . كانت تلك الحادثة سببا لانتشار خبر الدعوة الجديدة فصار عدد اتباعه يزداد زيادة سريعة جدا . . . وبدأت الدعوات توجه اليه من البلدان المجاورة لمسقط رأسه وصار يحقق انتصارات متتالية ويلحق الهزيمة بمن يعترضه من شيوخ الطرق . . . ولم يعد باستطاعة احد وقف حركات هذا الداعية ، وخاصة بعد ما اخذت الحركة تنتشر فى كل من غينيا ، وليبيريا وسيراليون ، ومالى ، وسنيجال ، وساحل العاج .

.....

(١) سورة يونس الايات ٦٢-٦٣

(٢) سورة الانفال من الاية ٣٤

بد \* انتشار الدعوة في ليبيريا :

بدأ انتشار الدعوة الجديدة في ربوع البلاد ( ليبيريا ) عبر الحدود الشمالية مع دولة غينيا التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي يومذاك . فقد كان التجار الوافدون الى ليبيريا يزفون اخبار الدعوة الى اخوانهم المسلمين فيها .

وفي عام ١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م رحل الشيخ الى ليبيريا قاصدا مدينة ( سيكرسي ) مقر اخواله الذين قد مواله كل التأييد حين كان في وطنه ( سادو ) .

طلب منه اتباعه من سكان البلد أن يلقي محاضرة عن الدعوة الجديدة بينما رفض معارضوه من سكان البلد ، إلا أن الفريق المؤيد أصر على ضرورة القاء المحاضرة في المكان المخصص لها في الدار .لقى الشيخ محاضراته وشرح فيها الحقائق عن الدعوة الجديدة وتبعته محاضرات أخرى تناقلتها التجار والرحل الى الاماكن الاخرى في ربوع البلاد وكانت هنالك قرية تسمى ( بالالا ) على الحدود بين البلدين ( ليبيريا وغينيا ) كان بها سوق كبير يلتقي فيه الداني بالقاصي من ابنا البلدين ( ليبيريا وغينيا وربما ساحل العاج ) وكان له دوره أيضا في اشاعة خبر الدعوة الجديدة .

اما اهل مدينة ( جيكي ) التي تجاور مقر السوق ، فقد اعتنقوا الدعوة الجديدة وصاروا يدعون الى اتباع الشيخ بحماسة شديدة حتى عرفوا بتأييدهم الكبير للداعي الجديد ، واتخذوا اتباع الشيخ العمامة العادية شعارا لهم بدلا من العمامة القديمة المعروفة بـ ( عمامة القرآن ) وذلك لانهم سمعوا من شيخهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يلبس العمامة . وفي تلك الفترة كان اتباع الجدد اذا سافروا الى ليبيريا ، وعليهم عمامتهم وصلاتهم تختلف في هيئتها عن صلاة الآخرين لانهم يقبضون ايديهم في الصلاة ، ترى الناس ينظرون اليهم نظرا الاحتقار ويعتبرونهم مارقين من الدين ومبتدعين فيه ما ليس منه ، وكثيرا ما وجدوا انفسهم مهجورين من الناس ، ويشيرون اليهم قائلين : " هؤلاء أصحاب ما في كلبا " . . .

ظل الامر على هذا الوضع فترة من الزمن دون ان تؤثر الدعوة الجديدة في المسلمين القاطنين باعماق ليبيريا، الا أن الدعوة كانت تسير ببطء حيناً وتسرع حيناً آخر وذلك باختلاف الاماكن ، فقد كانت سريعة الانتشار في المناطق التي يفد اليها التجار والمهاجرون من اماكن مختلفة مثل مدينة فانتا التي تقع على الحدود بين البلدين ويلتقى فيها التجار من بلدان مختلفة ولا سيما انها مدينة تجارية انتقل اليها السوق الكبير الذي سبقت الاشارة اليه .

قفزت الدعوة الى مدينة فانتا وسرعان ما اعتنقها اقلية سكان البلد وبقي آخرون على ما هم عليه وبذلك ضارت المدينة تضم فريقين من المسلمين يختصمان ، فريق يطلق على الآخر لقب " أصحاب مافى كبا " أو " الوهابيين " وهم السلفيون وفريق يطلق على الآخر لقب " أصحاب البدع " أو " اتباع الشيخ القدامى " فانشئوا الامر بانشاء مسجد خاص لكل من الفريقين ، هؤلاء لا يصلون في مسجد هؤلاء هؤلاء أيضا لا يصلون خلف إمام الفريق الآخر . .

هكذا كانت الدعوة السلفية تنتشر في مناطق ليبيريا . فكانت سرعتها أيضا تزداد بكثرة في الاماكن التي توجد بها مناجم أحجار الماس ، حيث يتجمع التجار المسلمون من البلدان الشاسعة ، فكان دعاة التوحيد كلما اكتشف مكان جديد لتجارة الماس بادروا اليه ببضاعتهم الروحية ( العقيدة السلفية ) مع تجارتهم المادية . وكانوا كلما سنحت لهم الفرصة بنوا مسجدا في مكان اقامتهم والزموا العلماء باقامة الندوات واللقاءات والمحاضرات بين الجموع لكن يفهم الخياص والعام حقيقة الاسلام وفي نفس الوقت يكونون حلقات الدرس في المسجد يحضرها من له رغبة في التفقه في الدين فكانوا يخصصون جزءا من أوقاتهم لتلقي العلوم الدينية والعقيدة السلفية الصحيحة حتى أصبحت أماكن اكتشاف مناجم الماس أكثر نشاطا في مجال الدعوة وانشاء المساجد الصالحة لاداء صلاة الجمعة . . وقد كان الاعتقاد السائد قديما ، عند العامة ، ان كثرة الصلوات في مناجم الماس تسبب اختفاها هذه الاحجار الثمينة ، لكن حركة السلفيين ازال تلك الاسطورة .

وبعد قيام الحركة الإصلاحية أخذت المدارس العربية الإسلامية تنتشر في معظم أنحاء البلاد ، ويمكن القول أن جميع المدارس التي أنشئت بعد قيام الدعوة السلفية تنتهج منهج السلف اعتقاداً ومذهباً . . ولم يعد من تلا ميذ تلك المدارس من يعرف شيئاً عن المذاهب الصوفية التي كانت منتشرة فضلاً عن إمكان قيام أحد هم بممارسة شيء منها . كما يمكن القول أيضاً أن أكثر من تسعة أعشار المنظمات والجمعيات الإسلامية في ليبيريا كلها على مذهب السلف وقد أخذت السلفية تسيطر على أغلب أنحاء البلاد مع مرور الزمن .

وفيما يلي بيان موجز ببعض هذه المنظمات وتليه قائمة شاملة باسماء المنظمات والجمعيات الإسلامية في البلاد ، وقائمة أخرى باسماء المدارس العربية الإسلامية .

#### ١ - مجلس جماعة مسلمي ليبيريا :

جاءت فكرة تأسيس أول جمعية إسلامية لدى مسلمي ليبيريا منذ عام ١٣٦٦ هـ ١٩٤٦ م وقد اتفقوا بعد ذلك على تأسيس ( مجلس جالية مسلمي ليبيريا ) ولما كثر عدد المسلمين وأصبح المسجد الوحيد فيرقادر على استيعاب جموع المصلين تبرع رئيس المجلس بقطعة أرض في قلب العاصمة ( منروفيا ) حيث تم بناء المسجد الكبير سنة ١٣٧٣ - ١٩٥٣ هـ وهي السنة التي اعترفت فيها الحكومة بشرعية المجلس ، وبذلك أصبح المجلس الجمعية الإسلامية الأولى في تاريخ البلاد ، ولا تزال الجالية الإسلامية الليبيرية موجودة إلى الآن . وهي تدير مدرسة إسلامية في العاصمة ويلاحظ أن هذه الجمعية تأسست قبل انتشار الدعوة السلفية في البلاد ولذلك ظلت ملتزمة بالطريقة القديمة التي سلكها الدعاة الأوائل . وعندما ظهرت الدعوة الجديدة قابلتها بشيء من المقاومة الأمر الذي شجع البعض على تأسيس جمعيات إسلامية أخرى على أساس مذهب السلف الصالح .



ب - جمعية المؤتمر الاسلامي :

تأسست نتيجة انقسام حدث بين أعضاء مجلس جالية مسلمي ليبيريا. وذلك انه لما تبين للمصلين في المسجد الكبير أن إمامهم متزوج بأكثر من أربع حرائر انقسم المأمونون إلى قسمين قسم يرى عدم جواز امامته ، وقسم يرى جواز ذلك فادى ذلك إلى انفصال الفريق المعارض عن الآخرين ورجعوا إلى المسجد القديم الذي كان يعتبر سجدا ضيقا فقاموا بتوسيعته وجعلوه مسجدا كبيرا ، وفي نفس الوقت أسسوا جمعية ( المؤتمر الاسلامي ) التي أصبحت من أقوى الجمعيات الاسلامية وأنشطها في البلاد . وقد حققت بعض الانجازات الاسلامية منها : مشروع المسجد المركزي في العاصمة الذي أصبح على وشك الانتهاء . . كما أنها تدير مدرسة ثانوية اسلامية ( بقسميها العربي والانكليزي ) تأسست سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م وتسميت فيما بعد ، باسم رئيس جمهورية ليبيريا الراحل ( ويليام ف. س. توبمان ) لتجاوبه مع مؤسسي الجمعية والمدرسة وتعاونهم معهم .

يتكون مبنى المدرسة من طابقين ، أرضي وأول . . ويحتوى على خمسة عشر فصلا دراسيا ومكتب لكل من المدير والمشرف والسجل ، وفيه مكتبة للمطالعة وقاعة للاجتماعات . وتحتوى المدرسة على ثلاث مراحل دراسية ، ابتدائية ، ومتوسطة وثانوية . وتدرس بها العلوم العربية والاسلامية حسب المنهج المقرر بالمعاهد الازهرية ، ( وهو قسم مخصص باللغة العربية ) .

ويوجد قسم آخر أكاديمي ( باللغة الانكليزية ) وهو تابع للمنهج المقرر بوزارة التربية الليبيرية . . وشهادتها تعادل الشهادة الحكومية . وتشرف الجمعية ايضا على مدرسة أخرى " مدرسة حبيب الاسلامية " بمدينة كاكاتا .

### ج - جمعية مسلمى ليبيريا :

فى بداية الستينيات من هذا القرن (الميلادى) قام بالحركة التعليمية الدينية فى مدينة (سانيكولى) عدد من الذين تأثروا بالدعوة السلفية الجديدة يقودهم الشيخ موسى سليمان قورشيا . الذى ذاع صيته واصبحت كلمته مسوعة لدى الجماهير، فاخذ يذب عن العقيدة معتمدا فى ذلك على الكتاب والسنة النبوية . ولما كانت المنطقة غنية بالموارد الطبيعية ، وخاصة احجار الماس ، واصبحت مزدهرة بالتجار المسلمين من داخل البلاد وخارجها . وكان المسلمون يؤدون صلواتهم فى مسجد صغير ولم يكونوا منتظمين تحت منظمة اسلامية معينة ، كما انهم لم تكن لاهلئهم مدارس اسلامية منظمة وكانت الدراسة تتم فى الكتاتيب . رأى المسلمون فى منطقة (نيمبا) ان من اهم وسائل نشر العقيدة الصحيحة محاربة الامة والجهل وجمع شمل المسلمين تحت راية منظمة ذات هدف اسلامي بحت ، فاسسوا المدرسة اولا . وبعد ها تم تأسيس جمعية مسلمى ليبيريا ، سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م . وعنى المسلمون ببناء المساجد وانشاء المدارس الاسلامية ، وقد اعترفت الحكومة الليبيرية بالجمعية فى وقت مبكر من انشائها وبدأت تقدم لها مساعدات نقدية بلغت ١٩ الف دولار سنويا الا ان هذه المساعدات توقفت منذ سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ومع ذلك استمرت الحكومة فى دفع رواتب بعض المدرسين بمدارس الجمعية . وقد كان نشاط الجمعية مقتصر على مدينة سانيكولى حتى سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م حيث تنبه اعضاء الجمعية الى فكرة توسيع نطاقها ليشمل مسلمى منطقة نيمبا كلها ، فقاموا بالاتصال بمدن وقرى المنطقة - مثل فانتا ، وغبابا ، وباهن ، وتابيتا ، وسيكريبى وغيرها - واتفقوا معهم على الانضمام الى الجمعية .

اسست الجمعية مدرسة فى مدينة تابيتا ، سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م وأخرى فى مدينة سيكريبى خلال سنة ١٩٧٨ - ١٩٧٩ م . ثم قام اهل فانتا ببناء مسجد كبير ومدرسة على نفقتهم الخاصة ولكن ضمن نشاط الجمعية وتم انجاز مشروع المسجد فى سنة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م وضمن نشاط الجمعية بناء مسجد جامع في تابيتا ، الذي تم انشاؤه خلال ١٩٨٢ - ١٩٨٤ م ومسجد آخر في كامبفور سنة ١٩٨٤ م . وللجمعية مدرسة في ( غبابا ) تأسست سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م . ومسجد كبير جدا لم يكتمل بناؤه بعد . والجمعية تغطي جميع مدن وقرى منطقة نيمبا ماعدا مدينة باهن ، وكابلي اللتين انفصلتا عن الجمعية ، ولا تزال الجمعية في اتصال بهما حتى تتمكن من اقناعهما بالانضمام الى الجمعية من جديد . ولدى الجمعية المشاريع التالية :-

- أ - مشروع مسجد غبابا
  - ب - مشروع مدرسة سانيكولي الثانوية
  - ج - مشروع مستوصف سانيكولي
  - د - مشروع مسجد مدينة سيكريسي .
- وقد كان المبشرون النصارى يراقبون نشاطات هذه الجمعية - كغيرها من الحركات الاسلامية في البلاد - ولما رأوا نجاح الدعوة الاسلامية في المنطقة ضايقهم ذلك فلجؤوا الى وسائل متعددة لنشر عقيدتهم ، ولكنهم حتى الآن لم يتمكنوا من وقف الزحف الاسلامي .

وتنظم الجمعية فرق الدعوة ، وتوزع الجماعات على المساجد في المناطق المجاورة لاقاء الخطب والوعظ فيها حسب الجدول المعد لذلك . وتتبع الجمعية ست مدارس عربية اسلامية موزعة على المدن والقرى التالية :-

- |                |             |               |
|----------------|-------------|---------------|
| ( ١ ) سانيكولي | ( ٢ ) فانتا | ( ٣ ) سيكريسي |
| ( ٤ ) تابيتا   | ( ٥ ) غبابا | ( ٦ ) كامبفور |

ولمدارس الجمعية علاقة ثقافية بالدول العربية التالية :-

- المملكة العربية السعودية .
- جمهورية مصر العربية
- دولة الكويت .
- دولة قطر .
- جمهورية السودان .

د - الجمعية السلفية الاسلامية :

اسسها مجموعه من المسلمين الذين يدعون الى العناية بالعقيدة الصحيحة التي كان عليها السلف الصالح ونبذ بعض العادات والتقاليد التي تعلقت بالعقيدة حتى صعب التمييز بينهما . وقد تم تأسيس الجمعية السلفية في العاصمة سنة ١٩٧٣ م وقامت بنشاطها في نشر الدعوة الاسلامية فالتحذت وسائل متعددة لتحقيق ذلك من اهمها : فتح مدرسة للجمعية السلفية لتعليم ابناء المسلمين . وقد أنشأت سجدا كبيرا في قلب العاصمة ، في مواجهة كنيسة نصرانية كبيرة . واستمرت الجمعية في القاء الخطب والوعظ حتى شعرت الكنيسة بالحرج والضيق من وجود هذا المسجد بجوارها ولا سيما ان صوت المؤذن يخترق الجدران ليصل الى داخل الكنيسة مما ادى الى دخول بعض النصارى في الدين الاسلامي الحنيف . وقد حاول اعضاء الكنيسة اخراج المسلمين من هذا الموقع الاستراتيجي بكل الوسائل وحاولوا استخدام القوة عن طريق الحكومة ، لكنهم لم يفلحوا في ذلك لدى الحكومة ، وذلك لتسك الحكومة مبدأ حرية الاعتقاد وخاصة ان الموقع الذي فيه المسجد هو ملك للجمعية لأنها اشترته بمالها فليس لأحد حق نزع ملكيته .

واخيرا لجأ اعضاء الكنيسة الى حيلة اخرى وهي محاولة اقناع المسلمين بالتخلي عن الموقع لهم سلميا وقبول بديل عنه في مكان آخر أوسع منه وأهدأ ، لكن المسلمين أبوا ذلك الطلب واستمروا في نشاطهم في نفس الموقع . ونظرا لضيق المكان وأهميته قد اضطرت الجمعية الى توسعة المسجد ، وبعد اكمال بنائه ، كان لابد من ايجاد مدرسة بنفس الموقع فتم بناء طابق آخر فوق المسجد ليكون مدرسة للجمعية ، والمدرسة الان ، تعمل بكل نشاط وتحتوى على تسعة فصول دراسية ومكتب صغير للمدير ، وبها مرحلتان ( الابتدائية والمتوسطة ) والدراسة فيها باللغتين العربية والانكليزية الدراسات العربية والاسلامية تكون في الفترة الصباحية . والدراسة باللغة الانكليزية

تكون في الفترة السائية وكلها تحت اشراف وزارة التربية والتعليم في ليسانسها .  
ويتمتع حملة شهادات هذه المدرسة بجميع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها غيرهم  
من حملة شهادات المدارس الحكومية في الاقسام الاكاديمية . وقد بلغ عدد طلاب  
المدرسة في العام الدراسي ١٤٠٧ - ١٩٨٧م نحو ٦١٢ طالبا .  
وهذه الجمعية - بمدرستها - معترف بها في الدولة . ولها علاقة دينية وثقافية  
ببعض الدول العربية الاسلامية كالملكة العربية السعودية ، ومصر ، والكويت  
والسودان . . كما انها متعاونة مع : رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

#### ٥٠ - المجلس القومي الاسلامي :

في عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م تم تأسيس المجلس القومي الاسلامي وكان الهدف من تأسيسه  
التنسيق بين أنشطة مختلف المنظمات والجمعيات الاسلامية في البلاد، وتقديم جبهة  
موحدة ضد التعامل مع العالم الخارجي ، ولكن المجلس - فيما يبدو - فشل في تحقيق  
الهدف الذي أسس من اجله ، ويرجع كثير من المعلقين سبب ذلك الى الحاجة  
الماسة لقيادة تتمتع بالكفاءة الاخلاقية والروحية والفكرية والادارية .

في عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م . بدأ المجلس الاسلامي بانشاء مدرسة ثانوية اسلامية  
في إحدى ضواحي العاصمة ( منروفيا ) وقد انفق على المشروع ٤٥٠٠٠٠ دولاراً أمريكياً  
وما زال يحتاج لاستكمالها الى مبلغ ٣٠٠٠٠٠ دولار أخرى . وقد توقف العمل  
بالمشروع في الوقت الحاضر لعدم توفر الاعتمادات (٢) . .

ونحن نتطلع الى اليوم الذي يقوم فيه المجلس بدوره القيادي ومسؤوليته تجاه الجماعات  
الاسلامية في ليبيريا . . ويتم ذلك بوجود القيادة ذات الكفاءة الاسلامية علما وخلقا .

.....

(١) راجع الاقلية المسلمة في العالم ص ٨٣٢

(٢) المرجع السابق ص ٨٢٥

و - جمعية الدعوة الإسلامية :

تأسست في مدينة ( كالكاتا ) عام ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م على أيدي جماعة من الدعاة السلفيين الذين وفدوا الى هذه المدينة لأغراض تجارية . ومدينة كالكاتا ، هي قرية منطقة ( مارجيبي ) كان عدد المسلمين بها قليلا جدا ، وكانت الاغلبية الساحقة بها من النصارى والوثنيين ثم شاء الله تعالى ان تقوم للمسلمين بها قائمة . وفي سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م تم اكتشاف مصاد جديدة لأحجار الماس الثمينة في ضواحي هذه المدينة فاخذ تجار المسلمين وعمالهم يفدون اليها ، علما بان تجارة الماس في هذه البلاد تكاد تكون خاصة بالقبائل المسلمة ( الماندنغو ) لانهم هم المعروفون بالمهارة فيها ، فهم يشترونها من العمال العاديين في المناجم ثم يبيعونها للتجار الاوربيين او يصدرونها الى الخارج بتصريح من الحكومة . زحف الناس والمسلمون بصفة خاصة الى هذه المنطقة للاشتراك في تحصيل الارزاق من المناجم الجديدة الغنية بأحجار الماس الثمينة ، وكان الدعاة ايضا من زحفوا الى المدينة للاشتراك في تجارة الماس ، لكنهم كانوا يحطون في جمعيتهم بضاعتهم الروحية ( الدعوة ) الاغلى ثمنا والاوفر ربحا .

وبمجرد وصول الدعاة الى مدينة كالكاتا - بقيادة المرحوم الشيخ موسى سليمان قورشيا - فكروا في بناء مسجد وانشاء مدرسة لتعليم ابناء المسلمين ، وكانوا قبل ذلك يصلون جماعة في دار مستاجرة ، لان المسجد القديم الذي كان يصلون فيه اتباع شيوخ الطرق لم تتح الفرصة للدعاة الجدد بالقاء المحاضرات فيه ولم يمنحوا اي حرية فيه لنشر العقيدة فضلا عن امور اخرى جعلتهم يرفقون في الاستقلال بدعوتهم منها : طلبهم من عمار المسجد القديم التعاون على انشاء مدرسة عربية اسلامية لتعليم الاطفال وهو طلب لم يجد قبولا منهم . . . ففتح الدعاة مدرستهم الاولى ، وبدى التعليم تحت دوحه كبيرة في قلب المدينة وكان المكان مستاجرا ايضا من امرأة نصرانية

وقد اتفقت كلمة الدعاة على ان اكون انا المعلم والمربي الاول لابناء المسلمين واسندوا الي كل ما يتعلق بادارة المدرسة الجديدة فقامت بالمهمة وسميت المدرسة باسمها الحالي ( مدرسة التربية الاسلامية ) .

بدأنا المدرسة باثني عشر تلميذا وتلميذة الى ان ارتفع العدد بعد ذلك الى مئات الطلاب والطالبات . صفا الجو للدعاة السلفيين في مدينة كالكاتا ، واخذ نطاق الدعوة بالتوسع داخل المدينة وخارجها ، وبدأ النصارى والوثنيون يدخلون في دين الله افواجا لان الدعاة لا يتوانون في شرح مفاهيم الدين الاسلامي كلما سنحت الفرصة ولا تأخذهم في الله لومة لائم . ولما رأى الدعاة ان مدينة كالكاتا صارت ارضا خصبة لنشر الدعوة فكثروا في بناء مسجد كبير يليه بناء مدرسة تتسع لأكبر عدد من الطلاب . . . ولما كان الدعاة - حتى ذلك الوقت - لا يملكون حتى قطعة ارض بالمدينة حاروا في الامر لان الحصول على قطعة ارض في كالكاتا يكاد يكون مستحيلا - يومذاك - وبالتوفيق من الله أعلن الحاج فامويا كونه - احد كبار الاغنياء الذي انضم الى صفوف الدعاة وسلك مسلك السلف - أعلن بانه عازم على القيام ببناء مسجد جامع لله تعالى على ان يقوم الدعاة الجدد بكل ما من شأنه اصلاح ادارة المسجد وتحقيق الاهداف التي بنى من اجلها . وأعلن ايضا انه قد عزم على ان يشرع في بناء مدرسة التربية الاسلامية فور الانتهاء من بناء المسجد ، وفعلا ، انجز وعده فبنى المسجد ليصل في اهل السنة ثم بنى المدرسة لتعليم ابناء المسلمين ، وقد كنت انا المسئول عن ادارة المدرسة الى يوم رحيل منها .

لم يكف المرحوم الحاج فامويا كونه . ببناء المسجد والمدرسة ، ولكنه آوى الدعاة ايوا حسنا ، اذ تبرع بمساحة كبيرة من اراضيه للمسلمين مجانا ليبنى عليها كل من له رغبة في بناء مسكن ولا يملك ارضا ، فصارت تلك البقعة مأوى للدعاة ولاسرهم وللمن نزل عليهم من المسلمين ، كما اصبحت مدينة كالكاتا احد مراكز الدعوة الاسلامية في ليبيريا ، وفيها اليوم سبعة مساجد وسبع مدارس اسلامية . وقد تمكن المسلمون من اقتناء الاراضي في قلب المدينة ونواحيها لانفسهم كما تمكنوا

من شراء معظم التبانى الفاخرة التى كانت ملكا للنصارى . . واصبحت مدينة كاكاتا فيما بعد ، منطلق الدعاة الى المناطق المجاورة . .

#### ز - منظمة الشبان المسلمين :

قام بتأسيسها جماعة من الشبان المسلمين فى منروفيا ( العاصمة ) عام ١٣٩٦ هـ . ومعظمهم من طلاب جامعة ليبيريا ومن خريجىها الذين يعطون فى سبى الوظائف . . وتضم هذه المنظمة فى عضويتها الشباب دون سن الاربعين وما لاشك فيه ، ان هذه المنظمة تضم مجموعه شبابية ذات حماسة دينية عالية مع حاجتها الى وعي صحيح . ولكي تتمكن من انجاز ما تهدف اليه من تحقيق انجازات اسلامية فى شتى المجالات فهى تحتاج الى مساندة مادية قوية مؤيدة بالوعي الصحيح يقيم ثقافة اعضائها ، وينقى مواهبهم العلمية . . حتى يتمكنوا من تأييد موقف الاقلية الاسلامية فى مختلف المناسبات ، محليا ودوليا .

#### ح - منظمة التضامن الاسلامي :

تأسست هذه المنظمة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م . ولكن جذورها التاريخية ترجع الى بداية السبعينيات من هذا القرن ( الميلادى ) وذلك ان مدينة ( فبانغا ) وهى محل ميلاد المنظمة ، كانت بمثابة العمود الفقرى لاتباع الطرق الصوفية فى البلاد وكانوا يرجعون الى كبراء هذه المدينة فى كل القرارات التى يرون ضرورة اتخاذها ضد الدعاة الى العقيدة السلفية . . كما ان جميع اتباع الطرق كانوا يفتخرون بتأييد هذه المدينة لهم وبموقف شيوخها من الدعوة السلفية كما كانوا يمتدحونهم على اتحادهم وتكاتفهم فى الصمود لمواجهة الدعوة الجديدة ودعاتها ، ولم تكن هذه المدينة والمناطق المجاورة لها قد اكتشف فيها شيئا مما يؤدى الى نزوح



الاجانب اليها بصفة جماعية ليختلطوا بالاهالي والا جانب ويقتبسوا منهم الافكار الخارجية . . لم تحظ المنطقة بنجاح احجار الماس كما حظيت بها المناطق الاخرى التي انتشرت فيها الدعوة بسرعة فائقة . . فلم يكن هناك اى تنافس بين مذهب اسلامي وبين مذهب اسلامي آخر ، وكانت للشيوخ السيطرة التامة على الشباب ولم يكن الشباب يتطلعون الى التفكير فى مذهب غير الذى وجدوا عليه الاباء . اما الدعاة الجدد فكثيرا ما كانوا يسمرون بالمنطقة مر الكرام ، وذلك اما لقلة ملهم فى نجاح الدعوة واما لخوف بعضهم من بطش كبراء البلد ( فقد كانوا يهددون الدعاة بالعقاب حتى الموت ومنعوا دخول اى اتجاه دينى مخالف لما هم عليه ) لان شيوخ المدينة كانت كلمتهم مقبولة لدى الحكام . . كما ان موقع المنطقة من البلاد له اهميته الجغرافية والسياسية . هذه الاسباب كان لها دورها فى تأخر انتشار الدعوة السلفية فى المنطقة ( مدينة غيانغا بالذات ) ، لكن الامر لم يدم على ذلك الوضع " فالحق يعلو ولا يعلى عليه " وقد صدق المولى جل وعلا حيث يقول :

" سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . . " (١)

فقد اظهر الله كلمته العليا فى هذا البلد بعد مضي فترة طويلة فى محاولات قام بها لغير من ابنائه . ومنذ بداية السبعينيات من هذا القرن ( الميلادى ) بدأنا المحاولات لنشر العقيدة الصحيحة فى هذه المدينة وما حولها دون سعى لاثارة غضب الشيوخ القدامى . . وقد استخذ منا فى سبيل تحقيق ذلك شتى الوسائل من انشاء المدارس ، وتشجيع العلماء على القا المحاضرات القيمة ، وطلب المدرسين والوعاظ من الدول العربية الاسلامية لشرح المفاهيم الصحيحة عن الاسلام وعقيدته السمحة . وفى سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م قمنا بتاسيس جمعية شباب مسلمى ليبيريا املا فى تحقيق الهدف نفسه وهو نشر العقيدة السلفية ، وبعد جهود كبيرة لسنوات عدة تبين عدم نجاح الجمعية فى تحقيق الهدف السلفى ، ورأينا الحملات العدائية ضد الدعوة السلفية تتكشف من قبل الاعضاء البارزين داخل الجمعية نفسها . . . . .

ولما تبين لأصحاب الاتجاه السلفي - من أعضاء الجمعية - ان الجمعية لم تعد ذات اتجاه سلفي وان معظم أعضائها يعملون ضد العقيدة السلفية ، اتفقوا على ان ينفصلوا عن جمعية شباب مسلمي ليبيريا ، واجمعوا على تأسيس ( منظمة التضامن الاسلامي ) ليكون هدفها الاساسي ، العمل لنشر العقيدة الاسلامية الصحيحة في المنطقة وفي ربوع البلاد ، وان يكون مركزها الرئيسي ( منروفيا ) على ان تبدأ نشاطها اولا في مجال نشر العقيدة وفي مجال التعليم ، بمدينة غبانغا . وبذلك يتكّن الدعاة من القيام بالدعوة فيها تحت اشراف المنظمة المذكورة دون ان يتعرض لهم أحد .

وقد اعترفت الحكومة بالمنظمة في سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م . فباشرت اعمالها وتم افتتاح " مدرسة التضامن الاسلامي " وهي تابعة للمنظمة . كما بدأ أعضاء المنظمة ببناء " مسجد التضامن الاسلامي " وجميعهم من السلفيين .

واعتبارا من تاريخ تأسيس المنظمة تم اعلان الدعوة السلفية في مدينة ( غبانغا ) وماحولها وضمن أنشطة المنظمة مايلي :-

- ( ١ ) مدرسة التضامن الاسلامي ( الثانوية ) بقسميها العربي والانكليزي وباعتراف الحكومة
  - ( ٢ ) خمس مدارس في المدن والقرى المجاورة تعمل تحت اشراف المنظمة .
  - ( ٣ ) تنظيم فرق الدعوة الاسلامية للقيام بالرحلات الى المدن والقرى لنشر المفاهيم الصحيحة عن الاسلام وعقيدته السمحاء .
  - ( ٤ ) استخدام وسائل الاعلام ( الاذاعة المحلية ) لنشر الدعوة باللهاجات المحلية .
- ويولي هذا العرض السريع ، بيان باسماء المنظمات والجمعيات الاسلامية وبعدها المدارس الاسلامية في ليبيريا :-

## قائمة بأسماء المنظمات الإسلامية في ليبيا

الأسم	الموقع	الأهمية أو الأفضلية
١ المجلس القومي الاسلامي الليبي	تروفيقا : مونتسرادو	الإشراف على الجمعيات الإسلامية في الداخل
٢ جمعية المؤتمر الاسلامي	"	مدارس وسجود مركزي في العاصمة
٣ مجلس جماعة سلمى لليبيا	"	مدرسة وسجود في العاصمة
٤ الجمعية الشلفية الإسلامية	"	مدرسة وسجود في العاصمة
٥ منظمة الشبان المسلمين في ليبيا	"	-----
٦ جمعية الاتحاد الاسلامي	"	مدرسة وسجود في العاصمة
٧ الندوة العليا للشؤون الإسلامية	"	مكتب في العاصمة
٨ جماعة التوبة	"	مدرسة ابتدائية في العاصمة
٩ جمعية الهداية الإسلامية	"	-----
١٠ جمعية الدعوة الإسلامية الثقافية	"	-----
١١ مجلس أعلى للشؤون الإسلامية	"	-----
١٢ اتحاد طلبة سلمى لليبيا	"	نشاط ومدارس عديدة خارج العاصمة
١٣ جمعية سلمى لليبيا	سانيكولي : نيبها	-----
١٤ جمعية اتحاد المسلمين	باهن	ست مدارس وعد من المساجد في منطقة نيبها
١٥ جمعية الإخوان المسلمين	كامبلي	مدرسة وسجود وشاريع
		مدرسة وسجود

ملاحظة : الترتيب هنا حسب الكثافة السكانية في المناطق وليس حسب السبق أو الأهمية أو الأفضلية .

## قائمة بأسماء المنظمات الإسلامية في ليبيا

الانشطة والأعمال	الموقع	الاسم	الترتيب
مدارس ، ومسجد ، وانشطة الطلابية ، وشاريع	بنغازي : ولاية بنوعين	منظمة التضامن الاسلامي	١٦
مدرسة ومسجد .	" "	جمعية شباب سبلي لليبيا	١٧
----- ؟	" "	جماعة الدعوة الاسلامية	١٨
مدرسة ومسجد وشاريع	فوجامان : ولاية بنوعين	منظمة المعلمين الاسلامي	١٩
مدرسة و . . .	" "	منظمة انصار الاسلام	٢٠
مدرسة ومسجد وشاريع اسلامية	زدر	جمعية زدر الاسلامية	٢١
مشروع مدرسة ، ومسجد .	كولا هون	جمعية الرابطة الاسلامية	٢٢
مدرسة ومسجد .	" "	جمعية نور الاسلام	٢٣
----- ؟	كولا هون	منظمة شباب كولا هون الاسلامية	٢٤
مدرسة ومسجد	زويد رو : ولاية فراند جيدي	جمعية الاتحاد الاسلامي	٢٥
مدرسة ومسجد جامع وشاريع	روترسبورغ : كيمنتس	المؤسسة الاسلامية التعليمية	٢٦
----- ؟	" "	جماعة انصار السنة المحمدية	٢٧
مدارس ومسجد وشاريع	" "	جمعية اتحاد الدعوة الاسلامية	٢٨
مدرسة	مانونغا (كونغو)	جمعية آدم الاسلامية	٢٩
مدرسة وثلاثة مساجد	فراند باس	جمعية الاخوة الاسلامية	٣٠
مسجد ومدارس وشاريع	مارجيسي	جمعية الدعوة الاسلامية	٣١
مسجد جامع ومدرسة	بومبيلس ولاية بومس	جمعية الرشاد الاسلامية	٣٢

# قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة بونونغ

عدد مراحلها	موقعها	اسم المدرسة	
ثانوية	مدينة بنغا (فهارنكا)	مدرسة التضامن الاسلامي	١
متوسطة	"	مدرسة شباب سلفي لبيبرها	٢
ابتدائية	"	مدرسة محمد كسارا الاسلامية	٣
"	"	مدرسة سيكو كوني الاسلامية	٤
"	"	مدرسة جماعة الدعوة الاسلامية	٥
"	بتالا	مدرسة بتالا الاسلامية	٦
"	بايلا	مدرسة بايلا الاسلامية	٧
"	بالالا	مدرسة بالالا الاسلامية	٨
"	بانغاني	مدرسة بانغاني	٩
"	بونغ مان	مدرسة بونغ مان الاسلامية	١٠
"	سانونسي	مدرسة سانونسي الاسلامية	١١
"	س.ك.ت.	مدرسة س.ك.ت. الاسلامية	١٢
"	سواكوكو	مدرسة سواكوكو الاسلامية	١٣
"	ساولو	مدرسة ساولو الاسلامية	١٤
"	زونتسا	مدرسة زونتسا الاسلامية	١٥
"	فوكولسي	مدرسة فوكولسي الاسلامية	١٦
"	ناما	مدرسة ناما الاسلامية	١٧
"	نغامو	مدرسة نغامو الاسلامية	١٨
"	ونسو	مدرسة ونسو الاسلامية	١٩
"	نيو فارنيتاون	مدرسة ا.س.س. الاسلامية	٢٠
"	ماوا ، فوانيسا	مدرسة بواما الاسلامية	٢١

قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة "مارجيني - و نيميا"

عدد مراتبها	اسم المدرسة	موقعها	موقعها
متوسطة	مدرسة التربية الإسلامية	مدينة كاكاتا	موقعها
ابتدائية	مدرسة حبيب الإسلامية	"	نيها
"	مدرسة كواد و بوني الإسلامية	"	نيها
"	مدرسة انصار السنة	"	نيها
"	مدرسة الاتحاد الإسلامية	"	نيها
"	المدرسة المشمانية الإسلامية	"	نيها
"	مدرسة شى ميولى الميرية الإسلامية	د ولسوتان	نيها
"	مدرسة التربية الإسلامية	كالكاتا	نيها
"	مدرسة دار القرآن والحديث		نيها
متوسطة	مدرسة جمعية مسلمي ليبيريا	مدينة سانيكول	موقعها
ابتدائية	مدرسة " "	فانتا	نيها
"	" "	سيكريسي	نيها
"	" "	تابيتا	نيها
"	" "	غابا	نيها
"	" "	كامفور	نيها
متوسطة	مدرسة توازما الإسلامية	باهن	نيها
ابتدائية	مدرسة الاخوان المسلمين	كاملي	نيها

قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة مونسترادو

عدد مراحلها	اسم المدرسة	موقعها	ملاحظات
متوسطة	مدرسة الجالية الاسلامية	نروفيجيا	١
ثانوية	مدرسة المؤتمر الاسلامي	"	٢
متوسطة	المدرسة السلفية	"	٣
متوسطة	مدرسة فوفانا الاسلامية	"	٤
"	مدرسة سيكو شريف الاسلامية	"	٥
"	مدرسة محمد صالح الاسلامية	"	٦
"	مدرسة الثقافة الاسلامية	"	٧
"	مدرسة عمر بن الخطاب الاسلامية	"	٨
"	مدرسة م. دوري الاسلامية	"	٩
"	مدرسة بعثة ا. س. س. الاسلامية	فانيسا - نروفيجيا	١٠
"	مدرسة بند اكور الاسلامية	كالدويل - "	١١
"	مدرسة بعثة ا. س. س. الاسلامية	تينيغا - كلى اشلاند	١٢

قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة ثوفا

عدد مراحلها	اسم المدرسة	موقعها	مدريتها	رقم
ابتدائية	مدينة فونجماما	مدريتها	مدرسة المجلس الاسلامي	١
"	"	"	مدرسة انصار الاسلام	٢
توسطة	زرزر	"	مدرسة جمعية زرز الاسلاميه	٣
ابتدائية	باكيكو	"	مدرسة منظمة الوحدة الاسلاميه	٤
"	كولا هون	"	مدرسة جمعية الرابطة الاسلاميه	٥
"	سوسومولا هون	"	مدرسة سوسومولا هون الاسلاميه	٦
"	كارا تاهون	"	مدرسة كارا تاهون	٧
"	جيكسما	"	مدرسة جيكسما	٨
"	كتسا هون	"	مدرسة كتسا هون	٩
"	لانيلا	"	مدرسة جومان كانيه الاسلاميه	١٠
"	بوكسا	"	مدرسة بوكسا الاسلاميه	١١
"	ماسانبولاهون	"	مدرسة ماسانبولاهون الاسلاميه	١٢
"	لوما - بيلي	"	مدرسة بلال الاسلاميه	١٣
"	ساساهون - بيلي	"	مدرسة بلال الاسلاميه	١٤



قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة كيبونت

عدد مراحلها	اسم المدرسة / موقعها	المدسة الاسلامية النموذجية	المدسة الاسلامية النموذجية
ابتدائية	روسترسبورغ	مدسة جمعية اتحاد الدعوة الاسلامية	مدسة
"	نيافالا	"	"
"	زويجه	"	"
"	كوهيسيم	"	"
"	باهالا	"	"
"	غوه	"	"
"	مصر و منغاله	"	"
"	بومسي	"	"
"	بوجهن	"	"
"	بسو	"	"
"	مانسي	"	"
"	فونيله	"	"
"	قديان	"	"
"	غيسنولقة	"	"
"	جيهنيران	"	"
"	دار السلام	"	"
"	كونغغو	"	"
"	مد ينسة	"	"
"	كانكا	"	"
"	صين	"	"

قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة كيهونت و بوى

عدد مراجعها	موقعه	المدارس	
ابتدائية	فوجسا	مد رسة جمعية اتحان الدعوة الاسلاميه	٢٢
"	كاويجسا	مد رسة "	٢٣
"	يسوسا	"	٢٤
"	فوساسين	"	٢٥
متوسطة	كونغسو	مد رسة آد م الاسلاميه	٢٦
ابتدائية	تيسوو	مد رسة تينينق الاسلاميه	٢٧
ابتدائية	فابيسوى	مد رسة ن ارا الحكمة النبويه	٢٨
"	لوفابرج	مد رسة لوفابرج الاسلاميه	٢٩
متوسطة	بوميهيليس ( تومسانسبورغ )	مد رسة الرشاد الاسلاميه	١
ابتدائية	فيساو	مد رسة بعثة ١٠٠٠ سن .	٢
"	مورياتا ( مكه )	مد رسة مورياتا الاسلاميه	٣
"	فيوى فانسى	مد رسة فيوى الاسلاميه	٤
ابتدائية	مد ينة ( بوكاتان ) باسسا	مد رسة الاخوة الاسلاميه	١
ابتدائية	مد ينة زويدرو	مد رسة الاتحان الاسلاميه	١

## الباب الثانى

دخول النصرانيه الى ليبيا وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول : كيف دخلت النصرانيه الى ليبيا •

الفصل الثانى : الطوائف النصرانيه فى ليبيا ونشاط كل منها •

الفصل الثالث : وسائل التنصير فى ليبيا •

## الفصل الاول

كيف دخلت النصرانية الى ليبيريا

+++++

### تمهيد لدخول النصرانية

دخلت النصرانية الى هذه المنطقة عن طريق المهاجرين الذين ارسلتهم الولايات المتحدة الامريكية لتوطيئهم على صعيد القارة الافريقية ، علما بأن معظم هؤلاء المهاجرين كانوا من الافريقيين الذين حررتهم الولايات المتحدة على أن يعودوا إلى افريقيا - موطنهم الاصلي - وقد تمت موافقة الحكومة الامريكية على هذا الاقتراح وعلى قانونية جمعية التوطيئ الامريكية ، وهي الجمعية التي تبنت هذه الفكرة وعرضتها على الحكومة الامريكية للموافقة عليها وللمساندة الجمعية على تحقيق هدفها الانساني - كما اسماه - تجاه الامة الافريقية المظلومة ، علما بأن نجاح عملية توطيئ هؤلاء المبيد المحررين ، على ساحل القارة الافريقية لم يكن ليتم الا بمساندة من الحكومة الامريكية .

وقد كان السبب الحقيقي لاختراع السود - الملونين - من امريكا معسروفا لدى الاغلبية .. وهذا السبب هو ، أن امريكا لما كثر الجنس الاسود الملون ، واخذ عدد المحررين منهم يزداد زيادة فاقت كل التصورات ، خافت من بطش هؤلاء وانتقامهم منها اذا ما كثر عددهم وزادت نسبتهم على على الامريكيين البيض .. فكان من تخطيط البيض ان يعالجوا هذه المشكلة قبل تفاقمها ، ورجح الكثيرون منهم فكرة ايجاد مستوطنة لهم على صعيد القارة الامريكية . ورأى آخرون

ان فى ذلك طامة كبرى ، لأن وجود هؤلاء العبيد المحررين يجـوـار  
البيض فى الولايات المتحدة سوف يهدد امنهم اذا كثر الجنس الاسود  
كما اقترح آخرون لارسالهم الى جزر الهند الغربية لتوطينهم فيها . .  
وذهب فريق ثالث الى القول بارسالهم الى موطن اجدادهم  
بافريقية ولجؤوا الى اقناع الحكومة الامريكية برجاحة رأيهم بأن ادعوا  
ان توطين هؤلاء فى افريقية يؤدى الى انتشار النصرانية وحضارتها  
فى تلك البقعة المهجورة من العالم . .

ففى ٢١ ديسمبر سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢هـ . عقدت جمعية التوطن الامريكية  
مؤتمرا حضره بعض كبار الدولة ، ولم يحضر الرئيس الامريكي جـمـوـج  
واشنطن ، لكن اناب عنه السيد / هنرى كلاى ، وقام كل منهم يشرح  
موقفه امام كلاى ، لاقتاعه . . وقام الدكتور الياس ب . كالدويل  
( احد الدعاة الى هجرة السود الى افريقيا ) فتحدث طويلا وكان  
من اقواله مايلي :-

” . . . لكن يسيادة الرئيس ،

ان لدى فكرة اسمى واكبر ، وهى انى ارى وأؤيد فكرة توطينهم  
فى افريقيه .

ومن المؤكد ان هؤلاء يمكن بواسطتهم ادخال الحضارة والديانة  
النصرانية الى ذلك الربع المهجور من العالم . ومن المأمول ايضا  
خلاص الملايين من البشر من سيطرة الخرافة والجهل ثم القسوة  
بهم الى معرفة الاله الحق والى عبادته . .

ومضى يقول - وهو يقارن بين هذا الرأى وبين الاراء الاخرى :-

” ومهما رجحت وقويت الاسباب والدوافع الاخرى - اذا قورنت بهمـنـذه  
الفكرة ، وهى فكرة الاغلبية الساحقة فى المجتمع - فسوف تجد بقيسـة  
الدوافع ضعيلة وتافهة بجانب الامل فى نشر تعاليم الانجيل بينهم

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، أسمح لي أن أضيف شيئاً قليلاً  
إلى كلامي :-

" أنه مهما يكن الاختلاف بين طوائف النصرانية المتعددة ، فإنني  
مؤكد أن الخلاف سوف ينحصر حين يجد الكل أنفسهم تحت توجيه  
أنجيل المسيح وهو ينتشر في جميع أفاق الأرض . . عند ذلك يتأكد  
الجميع من صحة هذا الرأي الذي طرحته ، ولا شك أن ذلك  
اليوم السعيد آت قريباً (١) . "

ويبدو أن هنري كلاي ، كان مقتنعاً بنفس الفكرة حين عرف الهدف ، حيث  
أشار - في نفس المؤتمر - أنه " يمكن أن يكون في الفكرة مكسب  
نافع للمستوطنة نفسها ، كما يمكن أن يتفصح المجال التوجيهي لادخال  
الثقافة النصرانية وحضارتها إلى المنطقة . .

لهذا السبب كان الوقت مناسباً لإعادة السود الملونين إلى موطن أجدادهم  
ولكن بعد تلقيهم التدريب المناسب دينياً وأخلاقياً (٢) . "

وإذا تأملنا في هذه العبارات تبين لنا أن تنصير القارة الأفريقية كان  
أحد الأهداف الأساسية من إرسال الأفريقيين السود إلى سواحل  
أفريقيه وتوطينهم على أرض ليبيريا . . ومما يدل على صحة ذلك  
أن الولايات المتحدة الأمريكية ، لم تطمع قط في استعمار ليبيريا

استعماراً سياسياً أو عسكرياً ، وإنما اكتفت بإرسال ممثلين لها  
من البيض للإشراف على عملية التوطين ( بالنسبة لممثل جمعية التوطين  
الأمريكية ) أو لمراقبة وحماية المستوطنة ، من حيث تجارة العبيد ( بالنسبة

.....

للممثلين عن الحكومة الأمريكية) فكان هؤلاء يعترضون على السفن التي تحمل على متنها السلع من العبيد ، ويقومون بتحريرهم ثم توطينهم على ارض ليبيريا مع اخوانهم .. وفوق هذا كله ، فان جميع الممثلين كانوا مدربين تدريباً كافياً لتركيز النصرانية في نفوس السكان الاصليين فضلاً عن أولئك الذين تم توطينهم من القاديين من الولايات المتحدة لهذا يقال : ان ليبيريا لم تستعمر قط ، لكنها لم تسلم من الاستعمار الروحي والغزو الفكري .

ويرى بعض الباحثين من المسلمين ، ان التبشير النصراني في العالم الاسلامي ماهو الا وسيلة للاستعمار .. ويبدو ان هذه القاعدة لا تنطبق على ليبيريا التي كان الهدف من تعميرها التبشير والتنصير ، كما يبدو ان الهدف في كل الديار الاسلامية هو التنصير او تغيير العقيدة الصحيحة ان نلخص ذلك واضحاً من كلام رب العالمين جل وعلا ، حيث يقول :-

” ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله فهو الهدى ، ولن اتبع اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير .<sup>(١)</sup> ”

” ... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا . ومن يرتدد منكم عن دينه ، فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون .<sup>(٢)</sup> ”

” وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وماكان من المشركين .<sup>(٣)</sup> ”

.....

(١) سورة البقرة الاية ١٢٠

(٢) سورة البقرة الاية ٢١٧

(٣) سورة البقرة الاية ١٣٥

فمنذ تأسيس جمهورية ليبيريا كدولة افريقية سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤ هـ .  
ومنذ بداية التبشير فيها ، لم تتوان امهات الكنائس الامريكية  
في تقديم الامدادات المادية والمعنوية للمهاجرين ، وكانت جهودهم  
مركزة على القبائل الوثنية في المناطق الساحلية ، ولم يشجعوا فكرة  
اقامة الرساليات في المناطق الداخلية الا في بداية القرن الحالي (القرن  
العشرين الميلادي) .

### دخول النصرانية

امتدادا للحديث عن كيفية دخول النصرانية الى ليبيريا ، نأتى الى  
الباخرة الامريكية الاولى التى نقلت الفوج الاول من المهاجرين السود  
لنتعرف على شخصية كل فرد من افراد الذين عينتهم الحكومة الامريكية  
وجمعية التوطين الامريكية ، للقيام بمهمة قيادة هذه الرحلات الاستكشافية  
فبدأ بالوكيلين : صمويل ج . ميلز Samuel J. Mills وزميله  
ابنزر بورجيس E. Burgess ودورهما التبشيري :-

( ١ ) اما ميلز ، فهو من خريجي كلية ويليام W. College وفي اثناء  
وجوده بالكلية اخذ بيدى اهتمامه للعمل في مجال التبشير النصرانى  
وبتعاون مع زملاء له أسس ( جمعية الاخوان Society of Brethren  
وهي الجمعية الاولى للدعوة النصرانية خارج الولايات المتحدة الامريكية  
وبعد تخرجه في الكلية ، التحق بمعهد ( ييل Yale ) لمدة شهرين  
ثم غادره فورا ليلتحق بمعهد ( اندوفر اللاهوتى Andover Seminary )  
ومن هناك أصبح ميلز أحد المؤسسين للهيئة الامريكية لمدوبي الرساليات  
الاجنبية .. وأخيرا ، شارك في تطوير الخطة الرامية لمساعدة



الافريقيين فى المجالات التعليمية . وكان من نتائج مجهوداته تأسيس معهد علمي سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢ هـ . لتعليم الشبان السود لكى يصبحوا منصرين ومعلمين ، ليس فى داخل الولايات المتحدة الامريكية فحسب ، بل فى جزر الهند الغربية ايضا ، وكذلك فى افريقيا . وانطلاقا من هذه النزعة الدينية ، تقدم ميلز ، متطوعا بنفسه للخدمة مع جمعية التوطين الامريكية فى سنة ١٨١٧م - ١٢٣٣ هـ . وقد تمكن من تسخير الجمعية ، فى سنواتها الاولى ، لتعمل جادة لصالح التنصير . . . ولذا ، يعتبر ميلز أول من اقترح فكرة إرسال مبشرين ، من الكنائس الامريكية ، الى خارج الولايات المتحدة الامريكية . ولم يكتف بالاقتراح فقط ، لكنه عقد النية على القيام بالرحلة بنفسه واما زميله ورفيقه فى الخدمة الاستكشافية ، إبنزر جورجيس ، فكان مثله ، فى النشاط التبشيري . .

بناءً على المعلومات المذكورة آنفاً ، فان جمعية التوطين الأمريكية ، عندما عازمت على ارسال وفد استكشافى لبحث الموقع الملائم لتحقيق أهدافها ، وقع اختيارها على الرجلين ، صمويل ج . ميلز و إبنزر جورجيس .

بدأت الجمعية تجربتها الاولى بارسال الرجلين الى افريقيا الغربية عن طريق بريطانيا فى شهر نوفمبر سنة ١٨١٧م - ١٢٣٣ هـ . بعد اعطائهما التعليمات اللازمة عن المهمة التنصيرية التى انتدبا لهما وكان عليهما ايضا ان يبحثا عن مكان مناسب لتوطين السود الملونين - الاحرار منهم والارقاء - ولما وصلا الى سيراليون ( فى مارس سنة ١٨١٨م - ١٢٣٤ هـ ) اتصلا فورا بـ رجل افريقي شقف يعمل مبشرا بالنصرانية لحساب بريطانيا اسمه : جون كزىل John Kizzel

وقد رحب بهما أحسن ترحيب ، لوحدة الهدف بينهما ، وقد توسط لهما لدى زعماء القبائل حتى تمكنوا من شراء موقع بالمنطقة . . وبعد اتمام الصفقة قفل الرجلان عائدين الى الولايات المتحدة الأمريكية ، لا بلاغ الجمعية عن نتائج الرحلة ، لكن المنية المحتومة اختطفيت ميلز وهو على متن السفينة مع زميله بورجيس ودفن في البحر سنة ١٨١٩ م ١٢٣٥ هـ . .

ويعتبر ميلز أول ضحايا تلك المحاولات . . اما زميله بورجيس فقد تمكن من الوصول الى الولايات المتحدة ، وابلغ الجمعية عن نتائج الرحلة كلها ، الا أنه لم يلبث بعد ذلك طويلا حتى مات . .

#### القسيس صمويل باكون و صمويل كروزر:

اما القسيس صمويل باكون S. Bacon أحد وكلي الحكومة الأمريكية وصمويل كروزر ، وكيل جمعية التوطين الأمريكية في الرحلة على متن السفينة " اليزابيث Elizabeth " (١) فكلاهما سبق له العمل في ميدان التنصير بمرتبة قسيس ، وذلك قبل توليها مهمة الوكالة العامة عن الحكومة الأمريكية ، وعن جمعية التوطين الأمريكية . .

.....

(١) هي السفينة التي استأجرتها الحكومة الأمريكية لنقل الفسوج الاول من المهاجرين . . وكان على متنها ثمانية وثمانون مهاجرا والوكلاء الثلاثة . . غادروا الولايات المتحدة الأمريكية في ٥ فبراير سنة ١٨٢٠ م - ١٢٣٥ هـ . وكان قصدهم المكان الذي وُعدوا به في بلاد سيراليون . وقد مات معظمهم - بما فيهم الوكلاء الثلاثة - وهذه المجموعة هي الاولى التي تلتها مجموعات أخرى كثيرة . .

## دانيال كوكر<sup>(١)</sup> :

أما دانيال كوكر Daniel Coker الرجل الملون الذي أبحر بسفينته المشحونة بالمهاجرين ، والذي تولى المسؤولية العامة عن المهاجرين بعد وفاة القسيس باكون وكروزر ، فقد كان قسيسا مبشرا بالانجيل قبل أن يتولى هذا المنصب ، وكان ينتمي إلى أسقفية الكنيسة النظامية Methodist Church وقد نقل د . كروزر ، وكيل جمعية التوطين الأمريكية جميع مسئولية الجمعية بالإضافة إلى مسئولية وكالة الحكومة الأمريكية ورعاية المستوطنة كلها إلى القسيس كوكر ، وذلك عند إحساس كروزر بنهاية حياته .

بقي كوكر في سيراليون حين انتقل المهاجرون الآخرون إلى مقرهم الجديد على تلال كيب مسرادو ( موقع عاصمة ليبيريا حاليا ) . . . ويقال أيضا ان كوكر باشرعمل التنصير مبكرا وهو على متن السفينة اليزابيث حتى أسس المذهب النظامي النصراني فور وصوله إلى افريقيا .

إيلي إير ، ورفيقه ستوكتن :

أما إيلي إير Eli Ayre الوكيل الأول لجمعية التوطين الأمريكية ، ورفيقه ستوكتن ، فقد وصلا إلى مرتفعات كيب مسرادو في ١٢ / ١٢ / ١٨٢١ م

.....

( ١ ) ولد القسيس دانيال كوكر في بالتيمور سنة ١٧٨٥ م وكان رقيقا مكاتبا فتمكن من الحصول على الحرية عن طريق المكاتبه ، كما نجح في تحصيل قدر من الثقافة حتى أصبح مدرسا ، ثم قسيسا للكنيسة النظامية الأسقفية الأفريقية الجديدة في سنة ١٨١٦ م .

( ٢ ) يعتبر إير أول وكيل أمريكي في المستوطنة منذ تأسيس ليبيريا ، لأن الوكلاء الذين سبق ذكرهم لم يصل أحد منهم إلى مرتفعات كيب مسرادو التي أصبحت ، فيما بعد ، العاصمة لدولة ليبيريا الحالية .

وطلبا مقابلة الملك الافريقى ، فاحتشد رجال الملك حولهما وهم مسلحون  
وبدأ إير يشرح لهم الغرض من قدومهما وكان أهم ما قال به ، ادخال  
الحضارة والنصرانية ، مع شرح طويل عما سوف يترتب على دخول النصرانية  
الى المنطقة من المنافع الكثيرة ، ويتبع ذلك تشييد المباني الحديثة  
السامقة ، والمزارع التى ستنتشر فى اطراف البلاد بالاضافة الى المدارس  
والمراكز التجارية ..

ولما لم يقتنع السكان بكل ما ذكره ، وجه الملك اليه سؤالا : " ما ذا تريدون  
من أرضنا ؟ "

فاجاب إير قائلا : " ان جمعية التوطين الامريكية ترغب فى شراء الموقع المعروف  
بـ " مرتفعات كيب مسرادو " لهدف توطين الافريقيين المحررين من الولايات  
المتحدة ، على ارضكم ، ارض اجدادهم ، ليعيشوا بينكم ويبشروا بالنصرانية  
بين اخوانهم وينشروا فيهم الحضارة والثقافة .. وبعد مداوات رضى  
الملك ومنحهم قطعة الارض المطلوبة . فصارت هذه القطعة النواة الأولى  
لدولة ليبيريا ..

فريدريك :

اما الوكيل الثانى لجمعية التوطين الامريكية فريدريك Fredrick الرجل  
الملون الذى تولى هذا المنصب بعد د . ايسر ، فقد كان كذلك ذانشاط  
واسع فى مجال التبشير بالنصرانية بين المستوطنين والسكان الاصليين ..  
كانت فترة وكالته خلال سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ .

اليجا جونسن :

وكان الوكيل الثالث لجمعية التوطين الأمريكية ، من الملونين أيضا . . وهو احد الذين وصلوا الى المنطقة على متن السفينة (اليزابيث Elizabeth) ولد اليجا جونسن في نيويورك سنة ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ . واشتغل في الجيش الأمريكي فترة ، وكان ذا ثقافة واسعة ، رحل الى افريقيا لاهداف تنصيرية بحتة ، لكنه ، بعد وصوله تطلع الى قيادة المجموعة المتوطنة بها فاستطاع الوصول فعلا الى منصب وكيل جمعية التوطين الأمريكية ، ويكفي ذلك وسيلة لتحقيق اهدافه التنصيرية ، وكانت فترة رئاسته محصورة في نفس سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ الا أنه تعاون بعد ذلك مع الوكيل الرابع ، جهودى أشمون (١) .

جهودى أشمون :

اما الوكيل الرابع لجمعية التوطين الأمريكية في ليبيريا ، فهو جهودى أشمون Jehudi Ashmun الذى لعب دورا كبيرا في سياسة ليبيريا التنصيرية والادارية ، وحتى التنظيمات العسكرية . . وقد اعتبره المؤرخون بانه المؤسس الحقيقى لهذه الدولة (ليبيريا) وفيما يلي نبذة عنه :-

" ولد جهودى أشمون في تشنيلين ، ولاية نيويورك سنة ١٧٩٤م - ١٢٠٩ هـ وكان في صغره طموحا الى التعليم ومذاكرة الكتب . درس بجامعة فيرمونت

( Vermont University ) وتخرج في كلية ميدلبوري Middlebury  
سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢هـ . ومنها اعد نفسه للخدمة التنصيرية ، وبعد فترة  
وجيزة في الخدمة بمعهد بانغور ، وماين ، التنصيري غادره وانتقل  
الى اقليم كولومبيا ، حيث اعتنق مذهب كنيسة المشيخة البروتستانتية  
وهناك تولى رئاسة التحرير بمعمل قسم العقيدة النصرانية .  
ثم نشر مؤلفه ( ذكرى القسيس صمويل باكون ) الضحية السابق في سبيل  
جمعية التوطين الامريكية ، وفي نفس الفترة شرع أشمون في مباشرة  
خدمة المستوطنة الجديدة بهمة ونشاط . . . وكان وصوله إلى  
ليبيريا - على متن السفينة ( سترونغ Strong ) في سنة ١٨٢٢م -  
١٢٣٨هـ . . . واجه أشمون من الصعوبات ما يفوق التصور ، لكنه  
تغلب على العوائق كلها ، وأبدى قدرته كاداري ، ومدرّب رياضي  
ومخطط بعيد النظر ، وقاض ، ووسيط ، ومبشر ناجح إلى أن لحقته  
المنية المحتومة سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ . بمدينة نيو هيغن . . .<sup>(١)</sup>  
وقد تمت انجازات نصرانية كثيرة في عهد أشمون نذكر منها ما له علاقة  
بنشاطه التنصيري :-

" عمل أشمون على جمع الافريقيين الذين حررتهم السفن الامريكية  
في جالية خاصة بهم تحت ادارة خاصة تقوم باصلاح أمورهم وأمور  
ذويهم ، من تعلم القراءة والكتابة والحساب بالاضافة الى العقيدة  
النصرانية ، كما تم في أيامه انجاز الكثير من المشاريع ومن أهمها  
بناء كنيستين صغيرتين لممارسة الطقوس النصرانية . . . وتم كذلك  
انشاء مدارس اضافة الى مدارس الأحد ، كما نظم اشمون ميليشيات  
عسكرية للتدريب على استخدام السلاح ، وتمكن من التأثير في  
القبائل الوثنية حتى تبني المستوطنون ستين طفلا من أطفال السكان

.....

الوثنيين ادخلوهم المدارس التبشيرية لتلقينهم العقيدة النصرانية  
وفى ذلك يقول :-

"إن تأثيرنا فى الوثنيين بات أمرا غير محدود ، ويزداد دائما ، بل  
أكثر امتدادا من الفترة السابقة .." ويقول أيضا :-  
"إن مما يخلد ذكرى جمعية التوطين الأمريكية أنها ، أسست فى هذه  
القارة دولة جديدة دعائمها النصرانية ، والتنوير ، والحريسة  
المعقولة .." (١)

ومن الانجازات فى عهد أشمون وصول مجموعتين من المهاجرين إلى  
ليبيريا فى سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٢هـ . أولا هما وصلت على متن  
السفينة ( فاين Vine ) مكونة من ٣٤ مهاجرا معظمهم من نيويورك  
بجزيرة روهده .. وكان ثمانية عشر منهم أعضاء كائس نصرانية قبل  
رحيلهم إلى ليبيريا كما رافقهم القسيس كالفين هولتن Calvin Holton  
كبشر ومطبعي ، وكان معهم أيضا القسيس هوراس سيسين Horace  
Sessions على نية العودة فى نفس السفينة ،

أبحرت السفينة ( فاين ) من بوسطن فى ٤ يناير سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٦هـ  
وواصلت رحلتها حتى وصلت إلى شواطئ ليبيريا فى ٧ فبراير  
سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٦هـ . حاملة على متنها مطبعة متكاملة مع مجموعة كبيرة  
من الكتب المهمة وادوات أخرى هامة من تبرعات رجال من أثرياء مدينة  
بوسطن ، وكان هؤلاء الرجال قد تحملوا تكاليف جميع المطبوعات  
التي ستطبع خلال السنة الأولى من العمل ..

استمر النشاط التنصيرى - دون توقف - وخاصة بعد استتباب الأمن - نسبيا  
فى المستوطنة .. وكان من أساسيات سياسة جمعية التوطين الأمريكية تنصير

.....

السكان الاصليين فى هذه القارة . " وعند نهاية سنة ١٨٢٧م - ١٢٤٣ ارسلت الجمعية الانجيلية فى سويسرا ثلاثة من المنصرين الى ليبيريا كما كان كل من بعثة الكنيسة المعمودية ، وبعثة الكنيسة النظامية فى ذروة نشاطها التنصيرى . .

وفى شهر مارس سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ تم اختيار القسيس يعقوب اورسون Jacob Orson من قبل جمعية التنصير الداخلى والخارجى لكنيسة المشيخة البروتستانتية فى الولايات المتحدة الامريكية ليبدأ شر العمل التنصيرى فى ليبيريا . .

هذه التطورات كلها حدثت فى عصر أشمون الذى يعتبر المؤسس الحقيقى لدولة ليبيريا ، وكان شابا طموحا ومهتما - بشكل كبير - بنشر النصرانية فى المنطقة ، حتى ان غيرى ، اثناء زيارته للمنطقة - أعجب بالتطورات التنصيرية التى ادخلها اشمون فيها ، اذ وجد هناك فكرة لاحترام القانون ، ووجد اهتماما زائدا بالنصرانية ، وقد كتب أشمون عن هذه الظاهرة قائلا :-

" ان هذه الظاهرة لأحسن ما يبعث التفاؤل بأن افريقية تقترب الى حظيرة الرب والى مدينته " وأضاف قائلا : " إن الدين سلعة ضرورية تستغل كل المناسبات ، سواء كان ذلك فى مجال التعليم أو لحصول إخلاص وولاء من الرعايا ، أو فى مجال تأمين حسن السلوك بين الناس بالتشجيع على طاعة المولى (١) . " ثم ختم كلامه بطلب ، من ادارة جمعية التوطين الامريكية ، ارسال المزيد من رجال التبشير .

.....



## لوت كاري :

أما القسيس (لوت كاري Lott Carey) الذي خلف أشمون في وكالة جمعية التوطين الأمريكية ، فكان من أشهر المؤسسين للنصرانية في ليبيريا ، وفيما يلي مقتطفات عنه :-

” ولد لوت كاري رقيقا بمدينة ريتشموند Richmond في فرجينيا Virginia سنة ١٧٨٠م - ١١٦٥هـ . وكان يعمل في مخزن التبغ التابع لسيده وقد استطاع الحصول على حريته وحرية أسرته بالمكاتبه ، وبعد ذلك اشتغل وهو حر حتى حصل على بعض المال ، كان قد حصل على قدر كبير من الثقافة النصرانية الامر الذي جعله يميل للهجرة إلى القارة الافريقية متطوعا بنفسه لنشر النصرانية بين اخوانه الافريقيين وهو أحد الذين وصلوا إلى افريقية على متن السفينة ( اليزابيث ) التي نقلتهم إلى سواحل سيراليون أولا ، ثم إلى ليبيريا في سنة ١٨٢١م - ١٢٣٧هـ . وكان لوت كاري أول من أسس الكنيسة المعمودية الأولى في ليبيريا سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ . رعى التي أطلقوا عليها اسم ” كنيسة العناية الالهية ” وكان لوت كاري قسيسها الأول في هذه البلاد . .

عين لوت كاري نائبا لأشمون ، وكيل جمعية التوطين الأمريكية وظل في منصبه حتى عاد أشمون إلى الولايات المتحدة ، ولم يزل يعمل وكيلا للجمعية بالنيابة حتى وافته المنية في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ وهو يدافع عن المستوطنة . .

لعب لوت كاري دورا كبيرا في مجال نشر النصرانية في هذه البلاد وقضى حياته في سبيل التنصير . . ويصفه النصارى في ليبيريا بأنه كان رجلا

مستنيرا مفتوح القلب للجميع ، متأثرا بحب الحرية ، وأنه خدم وطنه  
الجديد - ليبيريا - مباشرة وطبيبا ومعلما . .  
وهو الذى أسس المدرسة النهارية النصرانية فى ولاية ( كيمونت )  
فى سنة ١٨٢٧م - ١٢٤٣هـ .<sup>(١)</sup> وله انجازات تنصيرية اخرى كثيرة سوف  
يأتى ذكرها فى أماكنها إن شاء الله .

#### رتشارد راندال :

وبعد وفاة لوت كارى عينت جمعية التوطين الامريكية الدكتور رتشارد راندال  
Dr.R.Randall وكيلها فى ليبيريا ، وكان طبيبا من مواليد  
سنة ١٧٩٦م - ١٢١١هـ . فغادر الولايات المتحدة الامريكية فى أواخر  
سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ . ووصل إلى ليبيريا فى بداية سنة ١٨٢٩م -  
١٢٤٥هـ . وقد أسس مدينة كيريسبورغ Careyburg لإحياء لذكرى  
سلفه القسيس لوت كارى . . وقد حاول تحقيق بعض الاهداف  
الخاصة بالمستوطنة ، من أهمها ، الدخول فى مفاوضات مع أعظم  
ملوك القبائل فى المنطقة وأقواهم ( الملك بوتشوين Boatswain )  
وهو ملك الماندنغو ، إلا أن هذه المفاوضات لم تتم حتى مات راندال  
فى سنة ١٨٢٩م - ١٢٤٥هـ .<sup>(٢)</sup>

.....

(١) Liberia's Past and Present, PP. 25 - 26

(٢) Ibid , P. 43

جون ب. بينسي :

ثم خلفه الوكيل الثامن لجمعية التوطين الأمريكية ( جون ب. بينسي J. B. Pinny ) المولود في بالتي مور بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٠٦م - ١٢٢١هـ . وتخرج في جامعة جورجيا سنة ١٨٢٨م ١٢٤٤هـ . وتعلم القانون ، وعمل في محكمة جورجيا العليا . . وبعد ذلك دخل معهد برنس تاون اللاهوتي Prince Town Sem. ودرس به علم اللاهوت ، ثم عين قسيسا بأسقفية فيلادافيا سنة ١٨٣٢م - ١٢٤٨هـ للوعظ ثم مبعوثا إلى افريقية . . ولما كان منصب وكيل جمعية التوطين الأمريكية شاغرا في ليبيريا تم تعيينه وكيلا بالنيابة ليتوجه إلى المنطقة على متن السفينة ( جوبيتر Jupiter ) وكان وصوله إلى ليبيريا في أول يناير سنة ١٨٣٤م - ١٢٥٠هـ . (١) لكن فترة عطسه لم تطل حيث انتهت في السنة التالية ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ

ازقيال سكينر :

ثم خلفه الوكيل التاسع لجمعية التوطين الأمريكية ، ازقيال سكينر Ezekiel Skinner الذي باشر عمله في نفس السنة ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ (٢) ثم عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية عند نهاية سنة ١٨٣٦م . .

.....

Liberia's Past and Present, P. 44 (١)

Ibid, (٢)

أنطوني د . ويليام :

ثم جاء الوكيل العاشر لجمعية التوطين الأمريكية وهو أنطوني د . ويليام A.D. William- فبقى في منصبه من سنة ١٨٣٦ م - ١٢٥٢ هـ . حتى سنة ١٨٣٩ م - ١٢٥٥ هـ . وحقق ما استطاع تحقيقه من الأهداف التنصيرية إضافة الى مجهودات أسلافه .

توماس بوكانان :

ثم عينت جمعية التوطين الأمريكية وكيلها الحادي عشر وهو (توماس بوكانان - Thomas Buchanan) المولود في ولاية نيويورك الأمريكية سنة ١٨٠٨ م ١٢٢٣ هـ . وقد وصل الى افريقية في اول يناير سنة ١٨٣٦ م - ١٢٥٢ هـ وكان تعيينه وكيلًا للجمعية في سنة ١٨٣٩ م - ١٢٥٥ هـ . واستمر في منصبه حتى تمكن من توحيد المستوطنات المتعددة تحت إدارة حكومة واحدة اطلق عليها اسم ( رابطة المستوطنات الليبيرية The Liberian Common Wealth ) لكن حماسة بوكانان التنصيرية لم تكن شديدة كأسلافه . . . ومات في سنة ١٨٤١ م - ١٢٥٧ هـ .<sup>(١)</sup>

جوزيف جنكين روبرتس:

ثم خلفه الوكيل الثاني عشر وهو ج . ج . روبرتس J. J. Roberts وبه انتهت فترة الوكالة عن جمعية التوطين الأمريكية ، كذلك تمت به فترة

.....

حكومة ( رابطة المستوطنات الليبيرية ) . وفى عهده تم إعلان  
ليبيريا جمهورية افريقية مستقلة فى سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . وكان  
نصرانيا كاسلافه ينتمى إلى الطائفة النظامية ( Methodist ) وسوف  
تأتى بعض التفاصيل عنه فى المكان المناسب .

\* \* \* \*

إن الهدف من تناول كل واحد من المذكورين آنفاً ، هو محاولة لبيان  
كيفية دخول النصرانية إلى هذه البلاد علماً بأن كيفية دخولها  
تختلف عن كيفية دخول الاسلام ، فقد تم التخطيط الكامل بالنسبة  
للنصرانية قبل دخولها إلى القارة مع أن الاسلام دخل قبلها  
بقرون . .

تبين فيما سبق أن جميع الوكلاء الذين تم تعيينهم فى المستوطنة كانوا  
اكفاء فى مجال التنصير بالإضافة إلى الكفاءة الادارية ، وقد سبقت  
الإشارة إلى نحو من اثني عشر وكيلاً لجمعية التوطين الأمريكية ، لكل  
منهم أسلوبه المتميز فى مجال تبشير السكان الوثنيين بالنصرانية  
وكانت سياستهم تسير مع التنصير جنباً إلى جنب وكذلك عاداتهم  
ومعاملاتهم ، حتى المدارس التى أسسوها كانت على المنهج التنصيرى  
ولم يتخلف أحد من الوكلاء المذكورين عن العمل فى مجال التبشير  
الانجيلي ، وهكذا كانت البداية .

وبعد إعلان الاستقلال على عهد الرئيس الاول ( ج . ج . روبرتس ) ظلت  
رياسة الجمهورية متداولة بين الزوج القادمين من أمريكا - . وكلهم من  
النصارى - وكان كل واحد منهم يتسم بنزعة تنصيرية . . وقد استمر الأمر  
على هذا الوضع إلى أن انتقلت رياسة الدولة إلى الرئيس الحالى  
( صنويل كانيان دو Samuel K. Doe ) وهو الرئيس التاسع عشر

عن طريق انقلاب عسكري وقع في سنة ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ . ويعتبر دو أول رئيس للجمهورية في ليبيريا من السكان الأصليين منذ تأسيس الجمهورية في سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . لذا يقسم المؤرخون الليبيريون تاريخ الجمهورية الى دورين : الدور الاول ، يبدأ من تاريخ اعلان الجمهورية على يد الزنوج القادمين من الولايات المتحدة الأمريكية اعتبارا من سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . حتى تاريخ الانقلاب العسكري سنة ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ . واما الدور الثاني ، فيبدأ من تاريخ الانقلاب حتى يومنا هذا ، وقد اطلقوا على الدور الأول اسم ( الجمهورية الأولى ) لأن زمام الحكم فيه كان بيد الليبيريين القادمين من الولايات المتحدة الأمريكية . . . وعلى الدور الثاني اطلقوا اسم ( الجمهورية الثانية ) لان الحكم فيه اصبح بيد ابناء السكان الأصليين . .

ولعل من الضرورة بمكان تناول كل من رؤساء الجمهورية الاولى على حدة مع الاشارة الى نشاطه وانجازاته التي لها صلة بالتنصير في هذه البلاد الافريقية ، كما سبق بالنسبة لوكلاء جمعية التوطين الأمريكية في ليبيريا قبل اعلانها جمهورية افريقية مستقلة . . . وفيما يلي ذكر كل منهم على حسب الترتيب الزمني :-

الرئيس الاول : ج . ج . روبرتس :

---

ولد ( جوزيف جنكن روبرتس Joseph Jenkin Roberts ) بولاية فرجينيا الأمريكية سنة ١٨٠٦م - ١٢٢٤هـ . مات أبوه وهو طفل صغير ، فقامت امه بكفالتة مع اخوة له . . . وكانت الأم امرأة ذات حماسة دينية شديدة تربىهم على الاخلاق النصرانية حسب منهج الكنيسة النظامية التي كانت عضوة فيها ، وكان روبرتس طموحا منذ صغره ، ونظرا لظروفه الاقتصادية

وأنة ثانی اطفال أمه ، كان علیه أن يعمل لاجل معيشة الاسرة ، فقد بدأ يعمل فى الزوارق ليحصل على بعض المال يقيت به الاسرة . . . ومع انه لم يجد فرصة لدخول المدرسة ، فقد استطاع ان يحصل على قدر كاف من الثقافة والتعليم وهو على تلك الحالة ، ان كان يقرأ الكتب التى وقعت فى يده حتى اصبح الطلاب يعطونه الكتب المستعطفة . . . وبسبب اجتهاده وصبره صار عالما ثم خطيبا فى الكنيسة .

وبينما روبرتس فى سبيل الكد والعمل فى خدمة الاسرة ان سمع ، هو وامه ، عن جمعية التوطين الامريكية واهدافها ، وعند ذلك امتلأ قلباهما فرحا وحبورا ، ولم يترددا فى تسجيل اسماء افراد الاسرة فى الرحلة القادمة الى ليبيريا ، وبعد قبول طلبهم ، رحلوا على متن سفينة تدعى ( هاريت Harriet ) مع مهاجرين آخرين . . . وكانت المفارقة فى ٩ فبراير سنة ١٨٢٩م - ١٢٤٥هـ . وكان روبرتس فى العشرين من عمره ثم وصلوا الى هدفهم المنشود ( ليبيريا ) فى ٢١ مارس من نفس السنة ( ١٨٢٩م - ١٢٤٥هـ ) .

فى سنة ١٨٤١م - ١٢٥٢هـ . أصبح روبرتس رئيسا عاما لحكومة (رابطة المستوطنات الليبيرية) وكان شديد الاعتماد على الجمعيات التنصيرية فى الخارج ، ففي إحدى تقاريره الى جمعية التوطين الامريكية اكسد الحاجة الملحة الى المزيد من النشاط التنصيرى فى هذه البلاد وطلب من الجمعية ارسال دفعات متتالية من المنصرين والمدرسين للانضمام الى الذين سبقوهم بالعمل فى ليبيريا ، ولرفع معنوياتهم وتقوية عزيمتهم . . . (١)

وفى ٢٦ يوليو سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . تم اعلان ليبيريا جمهورية

مستقلة وانتخب روبرتس رئيسا للجمهورية حتى سنة ١٨٥٦م-١٢٧٣ وبعد فترة طويلة انتخبه الشعب ليعود الى رئاسة الدولة ، فتولى منصب الرئاسة للمرة الثانية من سنة ١٨٧٢م- ١٢٨٩هـ الى سنة ١٨٧٦م- ١٢٩٣هـ . وفي خلال فترة رئاسته لعب دورا كبيرا في ادخال البعثات التنصيرية الى هذه البلاد ، وقد لقبوه ( ابا الامة The Father of his Nation

الرئيس الثاني ، ستيفن آلين بنسون :

ولد ( ستيفن الن بنسون Stephen A. Benson ) حرا بولاية مارييلاند الامريكية سنة ١٨١٦م- ١٢٣٢هـ . وهو أحد المهاجرين إلى ليبيريا على متن السفينة ( سترونغ Strong ) في سنة ١٨٢٢م- ١٢٣٨هـ . وكان متعمقا في الديانة النصرانية التي اعتنقها سنة ١٨٣٨م- ١٢٥٤هـ . واصبح عضوا في الكنيسة الاسقفية النظامية ..

وبعد ثلاث سنوات من اعتناقه للمذهب عين داعيا محليا . وفي سنة ١٨٥٣م- ١٢٧٠هـ . عينه القسيس سكوت ( Rev. Scott ) شماسا للكنيسة بناء على رغبته الشديدة في ذلك وتعلقه بالكنيسة ..

في فترة رئاسة بنسون تم طبع الحروف التي اخترعها احد ابنا قبيلة ( فاي Vai ) للغتها ، في لندن حيث كانت المخطوطات تطبع تحت ادارة ( جمعية البعثة الكسبية ) وكانت الكتب التي طبعت بلغة ( فاي ) تستغل للتبشير النصراني بين القبائل الناطقة بهذه اللهجة في كل من ليبيريا وسيراليون ..

لقد نتج عن الحماسة التنصيرية الشديدة لدى بنسون انتشار الكثير



من مشروعات البعثة التنصيرية في ربوع هذه البلاد ، كما تم افتتاح العديد من المدارس التنصيرية في المناطق الداخلية ، فكان تعيين اول اسقف من السيود بكنيسة المشيخة النظامية سنة ١٨٥٨م - ١٢٧٥هـ حيث تم تعيين فرنسيس بورن Francis Burn أسقفا في ليبيريا . وظل يعمل في هذا المنصب زهاء أربع وعشرين عاما .

وفي نفس السنة ، اعني ١٨٥٨م - ١٢٥٧هـ . تأسست - للمرة الاولى - ( جمعية الشبان المسيحيين ) في مدينة كيب بالماس وكان الهدف من تأسيسها توحيد صف الشبان المحبين للمسيح ، بصدق ، واخلاص - على حد تمبيرهم - في العمل جديا ، بكل ما من شأنه كسب نفوس الامم ، فلم يتسوان الرئيس بنسون في السعي لتحقيق اهداف هذه الجمعية وغيرها من النشاطات التنصيرية خلال فترة رياسته التي دامت ثمانى سنوات من سنة ١٨٥٦م - ١٢٧٣هـ . الى سنة ١٨٦٤م - ١٢٨١هـ . حيث انتهت فترة رياسته . .

الرئيس الثالث ، دانيال باشيل وارنر :

ولد ( دانيال باشيل وارنر Daniel B. Warner ) بـ هوكستاون رود Hookstown - Road. في بالتيمور التاسع عشر ابريل سنة ١٨١٥م - ١٢٣١هـ . هاجر وارنر الى ليبيريا - مع والده - على متن سفينة ( أوسويغو Oswego ) التي ارسلتها جمعية التوطين الامريكية الى منروقتيا في ٢٤ مايو سنة ١٨٢٣م - ١٢٤٦هـ .

كان وارنر نصرانيا متحمسا في ديانتة التي اعتنقها في سنة ١٨٣١م - ١٢٤٧هـ . ولم يلبث أن حصل على الترخيص بممارسة فن الخطابة

وفي سنة ١٨٤٨م - ١٢٦٥هـ نصبوه اسقفا على الكنيسة الكهنوتية . . ومن حرصه الشديد على تطبيق النصرانية أنشأ فكرة ( القاعد المكرس ) كما أصبح معروفا بالصلاية في العقيدة النصرانية . .

كان وارنر ، يتقن العديد من الحرف والمهن المتنوعة منها : قطع الاخشاب وبناء السفن وقيادتها . . كما كان يجيد الشعر والإدب ( الانكليزي ) وكان سياسيا ورجل دولة بالاضافة الى حماسته للنصرانية وتشجيعه للحركات التنصيرية في البلاد . .

وكانت فترة رياسته محصورة بين سنة ١٨٦٤م - ١٢٣٥هـ وسنة ١٨٦٨م - ١٢٨٥هـ . حيث انتهت فترة رياسته . وقد توفي سنة ١٨٨٠م - ١٢٩٨هـ (١)

#### الرئيس الرابع ، جيمس سبريفس باين :

ولد ( جيمس سبريفس باين James S. Payne ) في رتشموند Richmond سنة ١٨١٩م - ١٢٣٥هـ . وكان ابوه قسيسا مفوضا بالكنيسة النظامية قبل مغادرتهم للولايات المتحدة الامريكية الى ليبيريا . . وكان باين في العاشرة من عمره عندما هاجر مع أسرته الى ليبيريا . ولما توفيت امه سافر الى الولايات المتحدة ، وهناك أصبح قسيسا في الكنيسة النظامية في مدينة نيويورك بتفويض من الاسقف جيمس . وقد استمر في هسيذه الخدمة الكنسية ، بحماسة كبيرة ، لمدة أربعين سنة مقتفيا بذلك أثر والده . . وكان معظم أوقاته تصرف في عمل التنصير خلال فترة مساه بين سنة ١٨٤٠م - ١٢٥٦هـ . وسنة ١٨٤٩م - ١٢٦٦هـ . وقد تم تعيينه رئيسا عاما في كنيسته سنة ١٨٤٨م - ١٢٦٥هـ . وظل في ذلك المنصب مدة عشرة سنين . .

حضر باين المؤتمر العام الذى عقدته كنيسة المشيخة النظامية فى ولاية أوهايو الامريكية فى سنة ١٨٨٠م - ١٢٩٨هـ. مثلاً فى ذلك المؤتمر السنوى الليبيرى .. وقد قلده كنيسة ليبيريا ( جامعة ليبيريا حالياً ) درجة الدكتوراه الفخرية لخدمته الطويلة فى مجال التنصير، وكان ذلك فى ٣١ يناير سنة ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ.

وعندما ضعف صوته فى أواخر حياته خفف نشاطه التبشيرى .. تولى باين منصب رئاسة الجمهورية مرتين ، اولاهما : من سنة ١٨٦٨م الى سنة ١٨٧٠م - ١٢٨٧هـ . والثانية من سنة ١٨٧٦م الى سنة ١٨٧٨م - ١٢٩٥هـ. ومن كلماته التى القاها بمناسبة تعيينه رئيساً للجمهورية قوله :

"... يجب على اصحاب الذكاء من النصارى أن يفعلوا كل ما من شأنه ان يجذب الينا قلوب هؤلاء القوم - يعنى السكان الاصليين من الوثنيين - حتى ينضموا الينا ويكونوا فى ولاء تام لنا .. وعلى الذين يضعفون القوانين ان ينظروا الى هؤلاء نظرة اعتبار .. وينبغي ان يشعر هؤلاء من خلال معاملتنا لهم ، بأن لهم حرية تضاهي نفس الحرية التى نتمتع بها نحن (!) ". وهذا التعبير يجعلنا نقف على مدى اهتمامه بنشر العقيدة النصرانية التى قضى حياته من اجلها ، كما نلمح - من خلال هذا التعبير - الطريقة والاسلوب اللذين كانوا يسيطرون بهما على القبائل الوثنية المغلوبة على أمرها فى هذه البلاد .. وهنا نرى باين ، يوجه اهتمامه كله نحو الكنيسة ، مودعاً قصر رئاسة الجمهورية بعد انتهائها فترته الثانية فى سنة ١٨٧٨م - ١٢٩٦هـ. وعين بعد ذلك رئيساً عاماً لمجلس المؤتمر السنوى للكنيسة النظامية فى سنة ١٨٨١م - ١٢٩٩هـ. وكانت وفاته بعد ذلك فى مروفيا سنة ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ.

.....

الرئيس الخامس، ادوارد جيمس روى :

ولد ( ادوارد جيمس روى Edward James Royce ) بولاية أوهايو الأمريكية  
فى ٣ فبراير سنة ١٨١٥م - ١٢٣١هـ . كان والده غنيا يملك مساحة  
كبيرة من الاراضى الزراعية فى الولايات المتحدة . .  
وصل روى إلى ليبيريا وهو غنى ، سنة ١٨٤٦م - ١٢٦٣هـ . وازدادت ثروته  
فى ليبيريا حتى صار العلم الليبيرى يرى فوق سفنه يرفرف على موانئ  
نيويورك ( فى الولايات المتحدة الأمريكية ) وليفربول ( فى بريطانيا العظمى )  
سنة ١٨٥٩م - ١٢٧٦هـ . وهو أول من رفع العلم الليبيرى فوق سفنه  
التجارية لتطوف على موانئ أمريكا ، وأوربا ، وأفريقية . . وقد كان نشيطا  
وسخيا لدرجة ملحوظة حتى وقع عليه - فيما بعد - اختيار الشعب الليبيرى  
ليكون عضوا فى مجلس النواب حيث أصبح المتكلم الرسمى هنالك فى سنة  
١٨٤٩م - ١٢٦٦هـ . ووصل إلى منصب السناتور ثم أصبح رئيسا للقضاة  
بالمحكمة العليا فى مروفيا سنة ١٨٦٤م - ١٢٨١هـ .  
وفى سنة ١٨٦٩م - ١٢٨٦هـ . انتخب رئيسا للجمهورية حيث اظهر  
كفاءته وخبرته الطويلة فى السياسة والاقتصاد . . لكن بعض السياسيين  
فى الدولة حسدوه لثرائه ولأشياء كثيرة أخرى منها :-  
ان روى كان أكثر صلاحية لهذا المنصب ممن سبقه فيه ، وكان أكبرهم  
سنا ، وأكثرهم علما وثقافة ، وأطول منهم تجربة فى السياسة والاقتصاد  
وكان اغناهم على الإطلاق . .  
بدأ روى خطوته الأولى بتوجيه عنايته نحو السكان الاصليين مطالبيا  
بوضعهم موضع المساواة مع السكان القادمين من الولايات المتحدة الأمريكية  
وهو الأمر الذى لا يريده مناوئوه من رجال السياسة .

وقد عبر عن سياسته تجاه القبائل الداخلية من حيث التنصير والتعليم فقال مخاطبا الشعب:-

” ايها الاخوة المواطنون ، لمنى اعتبر الامة الليبيرية امة مقدسة ، ونحن هنا لكي نمس يدنا لاخواننا السكان الاصليين ، ولنعلمهم الحياة الحضارية ، حتى تنمو في هذه القارة امة سودانية مثقفة ومتحضرة حضارة نصرانية ، يمكنها أن ترفع صوتها عاليا لتسمعه أوروبا ، وآسيا وأمريكا... ”

أيها الاخوة المواطنون ، ينبغي لدولة ليبيريا أن تشق طريقها إلى التقدم وهي الآن تسير إلى العلى وتحيط بتاريخها ” العناية الزبانية ” تقودها من بين يديها القدر الرحمانى . . . وويل لمن يعمل لايقاف حركة سيرها . . . (١)

يمكن أن نستنتج من هذه الخطبة - النصيرية - ان جميع الذين تولوا أمر حكومة ليبيريا كانوا على درجة كبيرة من العناية والاهتمام بموضوع تنصير السكان وتوسيع النشاط التبشيري بينهم .

كانت سياسة روى تتركز فى نقاط معينة منها :-

١ - السعي لرفع مستوى السكان الاصليين حتى يكونوا متساوين مع المستوطنين

فى الحقوق والحضارة ، ولذلك اهتم بالامور التالية :

٢ - نشر الثقافة والتبشير النصرانى بين السكان الاصليين ليصبحوا مثقفين

ومتحضرين على أساس النصرانية .

٣ - اهتم بتحسين الوضع الزراعى فى البلاد .

٤ - عمل لوضع قاعدة اقتصادية متينة فى البلاد . ولكي يتم له تحقيق

هذه النقاط دعا الى اضافة بعض الوزارات ، فادخل فى الحكومة وزارتين

جديدين لم تكونا موجودتين قبل ذلك ( وزارة الداخلية ، ووزارة التعليم )

.....

ودعا أيضا إلى تعديل بشود الدستور التي نصت على تحديد فترة رئاسة الجمهورية بسنتين لتصبح أربع سنوات . وكذلك فترة عضوية مجلس النواب من أربع سنوات إلى ثمانى سنوات . وفترة منصب السناتور من سنتين إلى أربع سنوات .

هذه القرارات كلها فتحت المنافذ لمنافسي روى للحملة العدائية عليه فلم ينج من تلك الحملات ، وإنما ذهب روحه هذرا بعد سنتين قضاها في قصر الرئاسة . . . تولى رئاسة الدولة سنة ١٨٧٠م - ١٢٨٧ هـ . وأطيح به في سنة ١٨٧٢م - ١٢٨٩ هـ .

ومما يلاحظ أن روى هذا كان عضوا في الجمعية السرية ( الماسونية ) فسي أمريكا قبل هجرته إلى ليبيريا . . . وعندما زار الولايات المتحدة فسي فترة رئاسته لقي ترحيبا حارا من أعضاء الجمعية الماسونية هنالك . . . ويعتقد أن روى هو الذى أدخل الماسونية إلى ليبيريا .

الرئيس السادس ، جيمس اس . سميث :

كان ( جيمس اس سميث J. S. Smith ) فى منصب نائب رئيس الجمهورية فى ليبيريا ، وعندما أطيح بالرئيس روى وأزيح من رئاسة الجمهورية تم استدعاء سميث من منطقة باسا ليتولى إدارة شؤون الدولة ، لكنه لم يلبث فى هذا المنصب أكثر من شهرين أعفى بعدهما من منصبه كرئيس للجمهورية ، فكانت رئاسته عبارة عن تكملة لفترة رئاسة روى ، حيث تولى منصبه فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٧١م - ١٢٨٨ هـ . وانتهت فترته فى ٥ ديسمبر من نفس السنة ، يعنى مدة شهرين فقط . . . ولعل الذى يهنا هنا أن نعرفه هو أنه كان نصرانيا حقا ، لا يختلف فى ذلك عن سلفه .

الرئيس السابع، انثوني و. غاردنر:

ولد ( انثوني و. غاردنر A. W. Gardiner ) في ولاية فيرجينيا الأمريكية في ٢٤ يناير سنة ١٨٢٠م - ١٢٣٦هـ . هاجر إلى ليبيريا مع أسرته على متن سفينة ( فولادو ) . تلقى دراساته في ليبيريا . تولى رئاسة الجمهورية في سنة ١٨٧٨م - ١٢٩٦هـ . وانتهت فترته الرئاسية في سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١هـ . ولم تصلنا معلومات كافية عن نشاطه التنصيري ، لكن يكفينا انه كان نصرانيا كالذين سبقوه في نفس المنصب . ومات في سنة ١٨٨٥م - ١٨٨٣هـ .

الرئيس الثامن، ألفريد ف. روسيل :

ان تاريخ ميلاد ( ألفريد ف. روسيل Alfred F. Russell ) غير معروف لدينا والذي بلغنا انه قدم إلى ليبيريا سنة ١٨٣٣م - ١٢٤٩هـ . من ولاية فايتس ، كنتوكي الأمريكية . . وكان شابا اجتاز الكثير من المخاطر . . ولم يلبث طويلا بعد وصوله إلى ليبيريا حتى صار قسيسا يبشر بالانجيل فكان لانجازاته المدنية اشرف فعال في نفوس أبناء بلده ( ليبيريا ) . تقلد مناصب سياسية عديدة وهو لا يزال عضوا في الكنيسة . شغل منصب سناتور في عهد الرئيس وارنر في سنة ١٨٦٣م - ١٢٨٠هـ . وكان مسئولا عن كنيسة غريس ، في كلاي اشلاند ، وكذلك كنيسة القديس يوحنا في ( كالدويل . . وكان العمل في الحقل التعليمي جزءا هاما من نشاطاته تولى منصب رئيس الجمهورية في سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١هـ . وانتهت فترة رئاسته في سنة ١٨٨٤م - ١٣٠٢هـ . ولا يفوتنا ان نعلم انه كان نصرانيا كاسلافه .

الرئيس التاسع، هلارى رتشارد رايت :

ولد ( هلارى رتشارد رايت جونسون Hilary R.W. Johnson ) فى افريقيا من ابوين امريكيين ، وهو اول مولود افريقى تولى منصب رئيس الجمهورية فى ليبيريا . . . وابوه هو اليجا جونسن المشهور. الذى كان له الدور الاكبر فى تاريخ التوطيين الاول فى ليبيريا . . . تلقى هلارى دراسته فى ليبيريا ، وتخرج من ثانوية الاسكندر ثم كلية ليبيريا ( جامعة ليبيريا حاليا ) ثم صار محاضرا فى نفس الكلية . تولى رئاسة الدولة من سنة ١٨٨٤م - ١٣٠٢هـ . حتى سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ .

الرئيس العاشر، جوزيف ج . تشيزمان :

ولد ( جوزيف ج . تشيزمان Joseph J. Cheesemen ) فى ادينا ، اقليم غراند باسا ، ليبيريا ، فى ٧ ، مارس سنة ١٨٤٣م - ١٢٥٩هـ . عمل فى الخدمة العسكرية الى حين تعيينه قسيسا فى الجيش ويعتقد استقالته من الخدمة الحكومية اصبحت قسيسا ايضا للكنيسة المعمدانية الاولى فى ادينا . . . وبقي فى هذا المنصب حتى ارتقى الى رئاسة الدولة . وقبل توليه رئاسة الدولة ، انتخب رئيسا لجمعية المعمدانية الليبيرية خلال سنوات ١٨٧٢م - ١٢٨٩هـ و ١٨٧٣م - ١٢٩٠هـ و ١٨٧٤م - ١٢٩١هـ وقد كانت فترة رياسته لهذه الكنيسة اكبر دافع لتوسيع نطاق بعثة الكنيسة المعمدانية فى ليبيريا .



وفي سنة ١٨٧١م - ١٢٨٨هـ. عين مراقبا عاما على البعثات ، وكان التعيين قد صدر عن مجلس البعثات المعمدانية الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية ..

وفي سنة ١٨٨٠م - ١٢٩٨هـ. تم انتخابه رئيسا اعلى لمجلس البعثات التبشيرية في ليبيريا . وبعد اجتياز هذه المناصب التنصيرية وصل تشيزمان الى منصب رئاسة الدولة في سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ. التي استمر فيها لمدة اربع سنوات انتهت في سنة ١٨٩٦م - ١٣١٤هـ. (١)

#### الرئيس الحادى عشر، ويليام دانيال كولمان :

ولد ( ويليام دانيال كولمان William D.Coleman ) في ولاية كنتوكى الأمريكية في ١٨ يوليو سنة ١٨٤٢م - ١٢٥٨هـ. وكان وصوله الى ليبيريا سنة ١٨٥٣م - ١٢٧٠هـ. . درس في ليبيريا بمدرسة البعثة المشيخية التبشيرية بقرية ( كلاى اشلاند ) . تولى منصب نائب للرئيس تشيزمان ثم اصبح رئيس الجمهورية بعد وفاة تشيزمان من سنة ١٨٩٦م - ١٣١٤هـ. الى سنة ١٩٠٠م - ١٣١٨هـ. وقد توفي بعد ذلك في سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ.

#### الرئيس الثانى عشر، غاريتسون ويلموث غيسون :

ولد ( غاريتسون ويلموث غيسون G. W. Gibson ) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٣٠م - ١٢٤٦هـ. هاجر الى ليبيريا مع والديه وهولا يزال صغيرا .. وبعد انتهائه من المرحلة الثانوية اكب على الدراسات اللاهوتية .....

تحت اشراف القسيس باين ، ثم عاد الى الولايات المتحدة لتلقي المزيد من الدراسة فتعلم هنالك تحت اشراف القسيس ه.ف.د. جون . وبعد تخرجه في امريكا عاد الى ليبيريا وهو مفعم بالا فكار التنصيرية ونشر تعاليمها . عاش غبسون سنين في كيب بالماس حيث تزوج بالسيدة اليزابيث تومبسون التي اسست البعثة البروتستانتية في ( مونت فوغن ) . وصار مشرفا على ثانوية فوغن حين توفيت زوجته في سنة ١٨٥٥م - ١٢٧٢هـ .

وقد واجه بعض الصعوبات اثناء حرب سنة ١٨٥٧م - ١٢٧٤هـ . حين حرقت قبيلة ( غريبو - الوثنية ) مدينة مونت فوغن حيث خسر الكثير من ممتلكاته بسبب اندلاع النيران فيها . .

وفي سنة ١٨٥٦م - ١٢٧٦هـ . صار غبسون مشرفا على كنيسة التثليث في منروفيا ، التي تأسست في سنة ١٨٥٤م - ١٢٧١هـ . وظل في خدمة الكنيسة لعدة سنوات .

وفي سنة ١٨٧٥م - ١٢٩٢هـ . اقيم حفل تكريمي خاص له بمناسبة مرور السنة السادسة عشرة من عمر كنيسة التثليث .

اصبح غبسون رئيسا للجمهورية في سنة ١٩٠٠م - ١٢١٨هـ . وبقي في منصبه حتى سنة ١٩٠٤م - ١٣٢٢هـ . حيث انتهت فترة رئاسته ، وقد مات بعد ذلك بسنوات . . اي في سنة ١٩١٠م - ١٣٢٨هـ .<sup>(١)</sup>

الرئيس الثالث عشر ، آرثو باركلي :

ولد ( ارثو باركلي Arthur Barclay ) في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٥٦م - ١٢٧٣هـ . وهاجر الى ليبيريا سنة ١٨٦٥م - ١٢٨٢هـ .

.....

دخل في خدمة الكنيسة حيث أبدى اهتماما كبيرا بدينه وقومسيه .  
ولانه كان ذا حماسة شديدة ، عمل لفترة طويلة في عضوية مجلس الكنيسة  
حتى صار مراقبا عاما في الكنيسة ، وهي اعلى مرتبة يصل اليها العضو  
غير الكهنوتي في الكنيسة البروتستانتية الاسقفية . . وقضى هذه الفترة  
الطويلة في منصبه دون ان يعترض عليه احد .

ثم عينه الاسقف الاكبر عضوا في المجلس الاستشاري في المنطقة .  
انتخب باركلي رئيسا للجمهورية سنة ١٩٠٤ م - ١٩٢٢ هـ . ودامت فترة  
رياسته ثمانى سنوات ، وانتهت في سنة ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ . واصل بعدها  
العمل التبشيري ، وظل كذلك يعمل ولم يقتصر نشاطه على طائفته  
فحسب وانما امتد الى الطوائف النصرانية الاخرى في البلاد . . ثم ادرته  
المنية المحتومة سنة ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ .<sup>(١)</sup>

الرئيس الرابع عشر ، دانيال ادوارد هوار :

ولد ( دانيال ادوارد هوار D. E. Howard ) في مدينة بوكانان  
في ليبيريا ه اغسطس سنة ١٨٦١ م - ١٢٧٨ هـ . وكان منذ صغره معاشرا  
للقبائل في المناطق الداخلية حتى تمكن من اجادة لهجات القبائل المختلفة  
الامر الذي جعله يحظى بتأييد منهم .  
وقد انتخت رئيسا للجمهورية في سنة ١٩١٢ م - ١٩٣١ هـ . دام في المنصب  
لمدة ثمانى سنوات ، انتهت رياسته في سنة ١٩٢٠ م - ١٣٣٩ هـ . ومات بعد  
ذلك في سنة ١٩٣٥ م - ١٣٥٤ هـ .

.....

الرئيس الخامس عشر، تشارليز د. ب. كنف :

ولد ( تشارليز د. ب. كنف Charles D.B.King ) في منروفيا ١٢ مارس سنة ١٨٧١م - ١٢٨٨هـ . وتلقى دراساته في منروفيا . . كان كنف رجلاً كنيسته ، وفي كنيسة المشيخة البروتستانتية عمل كممثل ادارى ، ثم عين وكيلًا للكنيسة ثم عضواً في مجلس الكنيسة ، ثم مراقباً بالدرجة الثانية ثم الدرجة الاولى . وكان يجيد كتابة الترانيم الكنسية .

انتخب كنف رئيساً للجمهورية سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ . واستمر في منصبه حتى سنة ١٩٣٠م - ١٣٤٦هـ . وظل بعد ذلك يعمل في الحكومة وبيّاشر النشاط التبشيري حتى قضى نحبه في سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ .<sup>(١)</sup>

الرئيس السادس عشر، ادوين ج. باركلي :

ولد ( ادوين ج. باركلي E. J. Barclay ) في بريوفيل ( ضاحية منروفيا ) في ٥ يناير ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ . تلقى دراساته الابتدائية ، والثانوية والجامعية في منروفيا ، وكان من ابرز الطلاب واذكاهم . . وفور تخرجه دخل في الخدمة المدنية حيث ترقى بسرعة الى المناصب الحكومية العالية حتى اتحت له فرصة الدخول في الانتخابات لمنصب رياسة الجمهورية ، ويفوزه اصبح رئيساً للجمهورية في سنة ١٩٣٠م - ١٣٤٦هـ . وبقي في منصبه حتى خسر الانتخابات امام منافسه ويليام تويمان في سنة ١٩٤٣م - ١٣٦٣هـ . وفي سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ . مات باركلي في منروفيا<sup>(٢)</sup>

.....

Ibid P. 88

(١)

Ibid P. 94

(٢)

ظلت الرئاسة في الاطريقتين القادمتين من امريكا منذ سنة ١٨٨٤م حتى سنة ١٩٨٠م وجميع الرؤساء منهم من ذلك الفترة .

الرئيس السابع عشر، ويليام ف. س. توبمان :

ولد ( ويليام ف. س. توبمان W.V.S. Tubman ) بمدينة هاربر، إقليم كيب بالماس في نوفمبر ٢٩ سنة ١٨٩٥م - ١٣١٣هـ. من أبوين نصرانيين أما والده الاسكندر توبمان فقد كان قسيسا بالكنيسة النظامية في ليبيريا وأما والدته فكانت تعمل بالكنيسة الانجيلية .

بالإضافة الى العمل الكسبي ، عمل الاسكندر في خدمة الحكومة الليبيرية سناتورا من ولاية ( ماريلاند - ليبيريا ) . . وكان ويليام ( الابن ) نصرانيا شديداً التمسك بعقيدته ، عالماً بالكتاب المقدس ( لدى النصارى ) بدرجته تفوق علم معظم المنصرين في الدولة ، كما كان يؤمن بحرية الاديان والعقائد .

ارتقى ويليام توبمان الى منصب رئاسة الجمهورية بعد فوزه في الانتخابات في سنة ١٩٤٤م - ١٣٦٤هـ . واستمر في المنصب حتى سنة ١٩٧١م - ١٣٩١هـ . وهو الذي شغل اطول فترة رئاسية في ليبيريا حتى الآن اذ دام في منصبه لمدة ست وعشرين سنة تمت فيها اتجازات تنصيرية كثيرة - التي سوف نذكرها مفصلة في مواضعها - فلم يدخر جهداً في سبيل دعم التنصير، ما ديا (١) ومعنويها . . وكانت وفاته في سنة ١٩٧١م - ١٣٩١هـ .

الرئيس الثامن عشر، ويليام ر. تولبرت :

ولد ( ويليام ر. تولبرت W. R. Tolbert ) في بنسونفيل ( ليبيريا ) سنة ١٩١٤م - ١٣٣٣هـ . وتلقى دراساته في ليبيريا ، وفور تخرجـــــــــــــــــه

.....

فى الكلية بدأ يرتقى فى المناصب الحكومية .. عمل عضوا فى مجلس النواب  
لثمانى سنوات، وشغل منصب نائب رئيس الجمهورية تسع عشرة سنة، وفى نفس  
الوقت كان رئيسا عاما للاتحاد العالمى للكنيسة المهدانية، وكان رجلا  
معروفا بتسككه بديانتة النصرانية، وكان مثل سلفه يؤمن بحرية الايمان  
فى هذه البلاد الا انه لم يدخر جهدا فى سبيل دعم التبشير النصرانى  
فى البلاد .

وفور وفاة الرئيس ويليام تويما، تم انتخاب ويليام تولبرت رئيسا للجمهورية  
سنة ١٩٧١م - ١٣٩١هـ. وظل فى منصبه حتى اطيح به فى انقلاب  
دموى وقع فى ١٢ ابريل سنة ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ. قام بهذا الانقلاب  
لغيف من ابنا البلد الاصليين الذين كانوا فى الجيش الليبيرى، وبذلك  
انتقلت رئاسة الدولة من يد سلالة أولئك الذين جاءوا من الولايات  
المتحدة، الى ابنا السكان الاصليين .. والرئيس الحالى لجمهورية ليبيريا  
هو صويل كانيان دو ..

ونلاحظ من هذا العرض ان كل الرؤساء كانوا من رجال التنصير وكان لهم  
نشاط ملحوظ فى نشر العقيدة النصرانية فى ليبيريا ..  
ونرجو ان نكون قد القينا ضوءا على كيفية دخول النصرانية الى هذه البلاد .

## الفصل الثاني

الطوائف النصرانية الرئيسية ( في ليبيريا ) ونشاط كل منها :

+++++

تمهيد : فروق جوهرية بين الكاثوليك والبروتستانت :

يوجد في ليبيريا من الطوائف النصرانية المختلفة ما يفوق الحصر، إلا أن معظم هذه الطوائف تعتبر من فروع المذهب البروتستانتي، وهو الطائفة النصرانية التي نشأت عن الحركة الإصلاحية الدينية في الغرب، وتسمى كنيستهم بالكنيسة الانجيلية، أو اللوثرية..

ومعنى كلمة بروتستانت ( Protestants ) باللغة العربية، المعترضون وذلك " أن اتباع هذه الكنيسة يتبعون الانجيل دون غيره، ويفهمونه بأنفسهم، ولا يخضعون لفهم سواهم له، ولا يختص بفهم طائفة دون أخرى، فلكل قادر الحق في فهمه، وجميعهم متساوون ومسئولون أمام هذا الكتاب (١) .."

وجاء تعريفها في قاموس أوكسفورد بأنها: " الكنيسة الانكليزية، أو الانجيلية التي تمثل الفرع الانكليزي من الكنيسة الغربية الذي لا يعتبر للبابا سلطة عليه.. (٢) "

وتقول دائرة المعارف الأمريكية بأنها: " هي الكنائس التي كانت في الأصل جزءاً من الكنيسة التي أسسها رسل المسيح ثم انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية، وتتبع في إدارتها النظام التعاوني دون سلطة لكنيسة على الأخرى .. في عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ. كان عدد هذه الكنائس ثمانية عشر ألفاً بعضوية مليونين ونصف مليون عضو.. (٣) "

.....

(١) أحمد شلبي، ص ٢٤٠

(٢) Oxford English Dictionary, P. 404

(٣) Encyclopaedia Americana, Vol. 6, P.700

وجدير بالذكر أن الكنيسة البروتستانتية التي قادها مارتن لوثر  
 Marten Luther (١٤٨٣ م - ٨٨٨ هـ . ١٥٤٦ م - ١٥٣ هـ) لم تختلف  
 عن الكنيسة الكاثوليكية فيما يتعلق بمقيدة التثليث ، حيث أن مذهبهم فيه :  
 " ان الالهة ثلاثة متميزون ومنفصلون ، الاب والابن وروح القدس  
 ويقول الكاثوليك ( ومعهم البروتستانت ) في قول يوحنا : " والكلمة كان  
 عند الله " يعنى ان الكلمة تميز عن ولده ، فالاب غير الابن ، والابن  
 غير الاب ، ومع ذلك فهما شئ واحد في الطبيعة والذات والحكمة . .  
 فالكنيستان متفقتان على الاعتقاد بأن في المسيح طبيعتين ومشيئتين  
 طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت . . وأن الروح القدس انبثق من الاب  
 والابن معا . . (١)

وقد صدق الله تعالى القول في حق هؤلاء حيث يقول في كتابه الحكيم :-  
 " لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد  
 وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم . " (٢)  
 واما الامور التي دعا اليها مؤسسو المذهب البروتستانتي وخالفوا  
 فيها الكنيسة الكاثوليكية ، فهي تتلخص في الاتي :-

- ١ - المطالبة بالغاء صكوك الغفران ووصفها بالبدع .
- ٢ - عزل رجل الدين اذا لم يؤد واجباته كاملة .
- ٣ - البابا ، هو كبير المرشدين وليس خليفة للسيد المسيح .
- ٤ - زواج القساوسة ورجال الدين أمر ضروري لاصلاح نفسية رجال الكيروس
- ٥ - كل نصراني له الحق في فهم الكتاب المقدس دون الرجوع الى  
 رجل الكنيسة ، ولا صلاة الابلغة تكون مفهومة .

.....

(١) حبيب جرجس ، الصخرة الارشودكسية ص ١٠٧

(٢) سورة المائدة الاية ٧٣



٦ - العشاء الرباني تذكرا لما قام به المسيح من فداء الخليقة ، اما ما

يقال من استحالتة الى دم وجسد المسيح فهو خرافة ..

٧ - لا رهبنة البتة ، ولا يجوز استعمال الصور .  
٨ - عزم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس وعدم الجود لها فذلك للوثنية أقرب  
هذه اهم المبادئ التي دعا اليها مارتن لوثر ، وتبعه في ذلك

زنجلى السويسرى ( ١٤٨٤م - ٨٨٩هـ . ١٥٣١م - ٩٣٨هـ ) وكلفن

الفرنسي ( ١٥٠٩م - ٩١٥هـ ) ويعتبر هؤلاء مؤسسي الكنيسة  
البروتستانتية (١) ..

والمذهب البروتستانتي أكثر انتشارا في ليبيريا من غيره .. كما توجد  
كنائس تسمى " الكنائس الداخلية أو الكنائس الوطنية " ويقصد بها  
الكنائس التي أسسها السكان سواء كانوا من السكان الاصليين أو من  
السكان القادمين من الولايات المتحدة .. ومعظم هذه الكنائس  
ايضا تتبع المذهب البروتستانتي ، كما توجد كنائس تابعة للكنيسة  
الكاثوليكية ، وللمذهب الكاثوليكي نشاط واسع في ليبيريا ، حاليا  
وان كان أقل من نشاط البروتستانت .

اما الكنيسة الارثوذكسية فلا وجود لها في ليبيريا حاليا ، وفيما يلي  
لمحة عن كل من هذه الطوائف النصرانية ونشاطها في ليبيريا ، ونبدأ بـ:  
الكنائس البروتستانتية ، ( The Protestant Churches )

١ - المعمدانية

Baptist.

ويطلق عليها اسم ( معمدانية ليبيريا التقليدية - Liberian Baptist-  
Convention )

وهي من الكنائس الوطنية أيضا ، أسسها القسيس الطون لوت كاري وزملاؤه

سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ . وهي أيضا أقدم الكنائس النصرانية في ليبيريا

وقامت بإنشاء مدرسة تنصيرية لابناء القبائل الوثنية ، ثم أنشأت مدرسة أخرى بمدينة كيب مونت لنفس الغرض . .

ويشتهر معهد ريكس Ricks Institute المعمداني في ضاحية فيرجينيا ( ليبيريا ) أقدم معهد تنصيري في ليبيريا حيث أسس في سنة ١٨٥٥م - ١٢٧٢هـ . وكان أحد قدامى أساتذته من أبناء القبائل الأصليين . . والمعهد يضم كلا من أبناء السكان الأصليين مع أبناء المهاجرين السود من الولايات المتحدة الأمريكية . . وهناك معهد آخر وهو ، معهد لوت كاري ، في بريوفيل ومعهد آخر مثله بمدينة ( سنوين ) .

من نشاطات الكنيسة المعمدانية أيضا أنها ، هي التي مهدت السبيل إلى كتابة لغات القبائل في المنطقة . . وقد قيل أن أحد تلاميذ القسيس ريفي Revi المعمداني هو الذي سجل لغة قبيلة ( فاي Vai ) وقد كان مدرسا في تلك المنطقة . . كما قيل أيضا ، أن القسيس كروكر قام بترجمة بعض الكتب وجزء من الانجيل الى لغة قبيلة باسا . . وقد تم تأسيس مدرسة انجيلية في منطقة هذه القبيلة ، وسميت ( معهد باسا Bassa Institute ) بمدينة فورسغيل باقليم غراند باسا Grand Bassa وللكنيسة مستشفى للولادة وامراض النساء في قلب العاصمة ( منروفيا ) وفي سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ رشحت الكنيسة المعمدانية ويليام ر. تولبارت ( رئيس جمهورية ليبيريا سابقا ) لمنصب الرئاسة العامة للكائس العالمية . . وكان اول افريقي يشغل هذا المنصب في تاريخ الكنيسة المعمدانية . . ويقدر عدد اتباع الكنيسة المعمدانية في ليبيريا بحوالي خمسين الف نسمة . . . . . وأكثر اتباعها من قبيلة ( غريبو ) الوثنية . . وتتلقى هذه الكنيسة اعانات من مؤسسة معمدانية أخرى

تسمى (ارسالية لوت كاري الخارجية ) وهي جمعية نصرانية زنجية الاصل  
تأسست في سنة ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ .  
وهناك جمعية زنجية أخرى تسمى ( الجمعية المعمدانية القومية ) في الولايات  
المتحدة الأمريكية ، قد أنشأت ارساليات لها في سنة ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ  
بمدينة بريوفيل وفي منروفيا ( ليبيريا ) . . وبعد ذلك تولت العمل  
في انجاز مشروع ارسالية كلاي (Klay) المستقلة . وقد تم ضم  
اعمال هذه المؤسسات الى جمعية ( معمدانية ليبيريا التقليدية ) .  
والكنيسة المعمدانية تتلقى مساعدات ايضا من المعمدانية الجنوبية  
بالولايات المتحدة الأمريكية ، والتي دخلت ليبيريا سنة ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ  
وتكفل معمدانية ليبيريا التقليدية حاليا :-

( ١ ) أربع عشرة مدرسة ابتدائية ، وثلاث مدارس ثانوية ، ومدرسة مهنية

اكانيمية في منروفيا ،

( ٢ ) مستشفى واحد ، ومزرعة لاشجار المطاط في قرية بامبوتسا "

كما ان هذه الكنيسة تعتبر الاولى من نوعها في القارة الافريقية . . (١) "

## ٢ - النظامية

Methodist.

وتسمى كنيستهم : ( الكنيسة النظامية المتحدة في ليبيريا United Methodist  
Church of Liberia ) وتعتبر هذه الكنيسة من أوائل النشاطات التنصيرية  
في جمهورية ليبيريا منذ فجر تاريخها .

تأسست هيئة الكنيسة النظامية قبل تاريخها الرسمي على يد هيئتين نصرانيتين

.....

( ١ ) ص ٤٥٧ - ٤٥٨ دائرة المعارف النصرانية . .

ويلاحظ ان المعلومات الواردة في هذا الفصل عن الطوائف النصرانية  
وتحديد عدد اتباع الكنائس او الطوائف كلها منقولة عن المصدر المذكور  
اعلاه ( الاماندر ) ومن الصفحات ( ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ ) وما استثنى  
من ذلك اشرفنا الى المرجع الذي اخذنا عنه

هما ، هيعة إرساليات بازل ، بسويسوا سنة ١٨٢٧م - ١٢٤٣ هـ .  
 ومجمع اسقفية الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٣٢م - ١٢٤٨ هـ . أما  
 إرساليات بازل ، فقد واصلت عملها في ليبيريا حتى سنة ١٨٣٣م -  
 ١٢٤٩ هـ . ثم انسحبت من ليبيريا وانتقلت الى بلاد ساحل الذهب (غانا)  
 وأما مجمع الاسقفية ، فانه انسحب بعد حوالي نصف قرن قضاء فسي  
 خدمة الكنيسة ، لكن اعماله لاتزال ستمرة على ايدى بعض اتباعه  
 من ابناء ليبيريا . . . وقد قيل عن تاريخ تأسيس هذه الكنيسة ، بأن  
 ميلفيل كوكس Melville Cox المشهور بالبشر الاول للكنيسة في ليبيريا  
 قد وصل إلى منروفيا سنة ١٨٣٢م - ١٢٤٨ هـ . وبدأ بتنظيم الكنيسة  
 النظامية في ليبيريا . وقد اشترى منس الارسالية الذى كان أشمون  
 قد بناه في منروفيا ، كما نظم مواقع عديدة جديدة لتكون مقار  
 للتنصير في مختلف اطراف المستوطنة . .

وعند ما اشتد مرض كوكس قال وهو في حالة الاحتضار : " لا يجوز  
 ان تبقى افريقيا خالية من يقوم بالتنصير فيها ، ولو هلك في سبيل  
 ذلك ألوف (١) . "

وقد تم بناء الكنيسة النظامية الأولى في منروفيا ، في البقعة التى كان  
 الوثنيون يمارسون فيها طقوس جمعية ( بورو Poro ) الوثنية السرية .  
 توجد لهذه الكنيسة فروع في اماكن متعددة من البلاد ، وقد كان  
 نشاطها يتقدم ببطء في أول أمرها ، لكنها اليوم تعتبر من أكثر الكنائس  
 النصرانية اتباعا في ليبيريا ، ولديها موقع هام لممارسة الانشطة  
 التعليمية والتنصيرية .

وبالإضافة الى كلية غرب افريقيا في العاصمة منروفيا ( التى عمت كلية لفترة  
 ثم عادت الى العمل كمدرسة ثانوية عامة على ما هي عليه اليوم ) فإن لدى

.....

الكنيسة مواقع واسعة اتخذتها مقاراً للرساليات في مدينة غانتا وبها مستشفى مشهور ومدارس ، ومراكز التدريب المهني ، وخاصة في مجال الزراعة . . . وقد أرسلت هذه الكنيسة بعوثاتها وهو ( آدم و . اندرسون ) ليباشروا عمل التنصير بين قبائل ( فاي ) في منطقة كيب مونت . . .<sup>(١)</sup> ومن أعمال هذه الكنيسة التنصيرية ما يلي :-

- مزارسالية مدينة غانتا الواقعة على حدود ليبيريا مع جمهورية غينيا ( شمالاً ) وكان تأسيسها في سنة ١٩٢٥ م - ١٣٤٤ هـ .
- مزارسالية بمدينة بنغا الواقعة في وسط البلاد ، وكان تأسيس هذه الرسالية في سنة ١٩٤٨ م - ١٣٦٨ هـ .
- توجيه عناية خاصة لساحل قبيلة ( كرو ) لتنصيرها . .
- لديها نحو ١١٥ كنيسة نظامية و ١١٥ مدرسة أحد نظامية
- لديها أكثر من ٧٧ منصر ، وأكثر من ١٢٤ قسيساً .
- تحت إدارتها كل من لرسالية ( منروفيا ) ورسالية بنغا ، ورسالية غانتا
- تقوم بتمويل وإدارة أربع مدارس ثانوية ، وثلاث عشرة مدرسة ابتدائية واعدادية .

- تدير كلية غرب افريقية التي تأسست في ١٩٣٩ م - ١٣٥٩ هـ ، في منروفيا
- تضاف إليها : أن الكنيسة قامت بإنشاء مستشفى ، ومدرسة للتمريض وبرنامج موسع لمرضى الجذام . . . وقد كانت الكنيسة - منذ تأسيسها - تابعة للكنيسة النظامية في الولايات المتحدة الأمريكية ، فاستقلت عنها نهائياً في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ . ومن ثم تم تعيين أحد أبناء البلد الأصليين رئيساً لها في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م ١٣٨٥ هـ . ويقدر عدد اتباع هذه الكنيسة بحوالي ٥٠٠٠٠ نسمة .

.....

اما القبائل الوثنية التي تتبع هذه الكنيسة فهي كالتالى :-

قبيلة ياسا نسبة ٣٣ %

قبيلة كرو نسبة ١٩ %

والباقي ، هم من اصل الزنوج الامريكيين ومن مختلف القبائل الوثنية

### ٣ - المشيخية

Presbyterian

وتسمى كينستهم : (المشيخية الليبيرية فى غرب افريقية Presbytery of

Liberia in West Africa- كانت هذه الكنيسة أيضا من أوائل

الكائس النصرانية دخولا الى ليبيريا ، ان بدأت اعمالها التنصيرية

بالعاصمة منذ سنة ١٨٣١م - ١٢٤٧هـ . ففتحت مدرستها الثانويّة

( مدرسة الاسكندر الثانوية Alexander High School ) التي خرجت

العديد من رجال الدولة والثقافة ، ومنها تخرج الدكتور ادوارد ويلموث

يلايدن ، الدبلوماسي الليبيرى الاول وأحد أوائل اساتذة كلية ليبيريا

( جامعة ليبيريا حاليا ) البارزين .

شاركت هذه الكنيسة فى ترجمة الانجيل ، وبعض الكتب الدراسية الى لغة

قبيلة ( غريبو Grebo ) بالاشتراك مع بعثة الاسقفية البروتستانتية ، بمدينة

كيب بالماس ( Cape Palmas ) كما قام القسيس ليفتون ويلسون بنشر كتاب

ابتدائي لأطفال قبيلة ( غريبو ) سنة ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ . وطبع بمطبعة

هيرالد ( Herald ) فى العاصمة ، منروفيا .

ولما لاحظت الرسالية المشيخية أن ليبيريا بدأت تتطور على النحو

الذى تريده الرسالية خففت من درجة نشاطها بشكل تدريجى فى

ليبيريا ثم وجهت اهتمامها - بشكل نهائى - نحو دولة أخرى مجاورة

ساحل الذهب ( غانا ) وقد تركت في ليبيريا مدرسة ارسالية قرب قرية  
( تودى ) ، لكنها بقيت تحت ادارة لفيف من ابناء البلاد الاصليين .  
ويقدر عدد اتباعها بنحو ٢٠٠٠ أويزيدون ..

٤ - الاسقفية

Episcopal.

وتسمى كنيستهم ( الكنيسة الاسقفية في ليبيريا Episcopal Church of Liberia.  
تأسست في مدينة ( كيب بالماس Cape Palmas ) سنة ١٨٣٦ م - ١٢٥٢ هـ  
وكانت أعمالها ، في البداية محدودة لعدم الاقبال عليها من قبل القبائل  
ولما جاءهم القسيس ( برافيت واشنطن هاريس ) بث فيهم روح الشجاعة  
وايقظ معنوياتهم حتى قامت الكنيسة على قدميها ، وصارت لها نشاطات  
ثم اصبحت بعد ذلك تتلقى المعونات المالية والعلمية من الدول الاجنبية  
ويبلغ عدد اتباعها نحو ١١٠٠٠ نسمة ، وهي كذلك تتبع الكنيسة  
الاسقفية ( بالولايات المتحدة الامريكية ) ومعظم اتباعها من القبائل التالية :  
غريبو ، و كرو ، و كيسى .

ومن انجازاتها التفسيرية :-

سبع وستون كنيسة ، وخمسة وأربعون مدرسة أحد

وكلية ( كوتنطن ) الجامعية

واحدى واربعون مدرسة ابتدائية ، وعشر مدارس ثانوية ، ومستشفى

واحد ، وخمسة وستون صفات ، وتسعة وعشرون كهنوتيا .

ومنذ حوالى سنة ١٩٢٠ م - ١٣٤٠ هـ . وجهت الكنيسة اهتماما كبيرا بحسب

تنصير سكان كيب مونت ( غربي البلاد ) وقبائل باندى ( شمال غربي البلاد )

وهذه الكنيسة تتبع الكنيسة الاسقفية في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد

قاومت قبول الانضمام الى ( الاقليمية الانكليكانية في غرب افريقية ) لكنها

(١)  
انضمت اليها اخيرا في سنة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ .

٥ - اللوثرية

Lutheran

وتسمى كنيستهم ( الكنيسة اللوثرية في ليبيريا Lutheran Church in Liberia.  
قام بتأسيسها في ليبيريا المنصر ، موريس أوفيسر ( Morris Officer )  
الذى وصل الى ليبيريا ( من الولايات المتحدة الامريكية ) وبدأ عمله التنصيري  
في بلدة موهلنبرج ( Muhlenberg ) بجوار مونت كوفي ( Mount Coffee ) في  
سنة ١٨٦٠م - ١٢٧٧هـ . وبعد ذلك بدأت الكنيسة اللوثرية في توسيع  
نشاطها في المناطق الداخلية ، ونقلت ادارتها الرئيسية الى ( زرز )  
( شمال غربي البلاد ) حيث تم إنشاء مستشفى جديد ، ثم فتحت مدرسة  
تعليمية ، وتلاها مستشفى ثان يشمل مدرسة للتعليم بجوار مدينة  
بنغا ( عاصمة المنطقة الوسطى ) . وقد كانت الكنيسة تابعة لادارة الكنيسة  
اللوثرية المتحدة ( بالولايات المتحدة الامريكية ) ، ونتيجة لعمالها  
التنصيرية ، تم للكنيسة كسب العديد من المعتقدين للنصرانية .

وفي سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ . بدأ توسع جديد نحو المناطق الداخلية  
بافتتاح مقر إرسالية في بلدة ( كبولولي Kpolopelle ) . وخلال الخمسين  
سنة التي تلت ذلك تم ايجاد ست إرساليات اضافية .

" في سنة ١٩٤٦م - ١٣٦٦هـ . تأسست الجمعية اللوثرية الانجيلية في ليبيريا  
فانضمت اليها الارسالية اللوثرية سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . فتم تعديل الاسم  
ليصبح ( الكنيسة اللوثرية في ليبيريا ) . ومع ان هذه الكنيسة لاتزال ريفية  
اساسا ، الا انها حققت انجازات نصرانية في المناطق المتعدنة . . . وهي تشرف

.....



حاليا على المؤسسات التالية :-

- تسع مدارس ابتدائية ، واربع مدارس ثانوية ، مدرسة واحدة للتمريض
- مستشفيان ، وثمانى عيادات طبية مجانية ..
- ثلاثة مراكز لمحو الامية ، وثلاثة مراكز اجتماعية ، وبرنامج زراعى موسع.
- وتوجيه لهذه الكنيسة اكثر من سبع وأربعين امشرية منتشرة فى مختلف ارجاء البلاد . واهم المدارس من بين مدارسها الكثيرة شملاث وهى :

( ١ ) الثانوية اللوثرية ( فى العاصمة منوفيا )

( ٢ ) المعهد اللوثرى للتدريب ( فى سلايى )

( ٣ ) معهد زرر للتدريب ( بمدينة زرر )

اما بقية المدارس فمعظمها تدار عن طريق المجهتود الذاتى فقط ..

وفى الوقت الحاضر لا تتلقى الكنيسة معونات من هيئة الارشالية اللوثرية

بالولايات المتحدة الامريكية سوى القليل ..

ويبلغ عدد اتباع الكنيسة اللوثرية فى ليبيريا ٢٠٥٠٦ نسمة

غالبيتهم من قبيلتي كيبلى ، ولوما<sup>(١)</sup> .. وهما فيلطان شديدتا

التمسك بالوثنية ، اما قبيلتي ( كيبلى ) فهى اكثر قبائل سكان ليبيريا

عددا ، واما قبيلة ( لوما ) فهى اشد القبائل تمسكا بالوثنية على الاطلاق

لكن هذه الكنيسة تمكنت من غرس مبادئها بين هذه القبائل وانشأت

الكنائس فى عقودارها بالوسائل التى سنذكرها فى محلهان شاء الله .

.....

٦ - النظامية الاسقفية الافريقية

A.M.E.C.

وتسمى كنيستهم ( الكنيسة النظامية الاسقفية الافريقية African Methodist Episcopal Church وهي من الكنائس الوطنية أيضا ، تأسست في منلقة آرثنتن ( من ضواحي العاصمة منروفيا ) على نهر ( سنت بول ) باقليم مونسرادو ، سنة ١٨٧٣ م - ١٢٩٠ هـ .

وقد حققت حتى الان بعض الانجازات التنصيرية منها ما يلي :-

- خمس وعشرون كنيسة ، وعشرون مدرسة أحسد .
  - ست عشرة مدرسة ، ما بين ثانوية وابتدائية
  - مستوصف مجاني واحد ، واكثر من ثلاثين منصرا
- وهي تابعة للكنيسة النظامية الاسقفية الافريقية ، بالولايات المتحدة الامريكية وعدد اتباعها نحو ٨٥٧٦ نسمة (١) .

٧ - النظامية الاسقفية الصهيونية الافريقية

A.M.E.Z.C.

وتسمى كنيستهم ( الكنيسة النظامية الاسقفية الصهيونية الافريقية AMEZC ) تاسست في بريوفيل ( احدى ضواحي العاصمة منروفيا ) سنة ١٨٧٧ م - ١٢٩٤ على يد مؤسسها اندرو كارت رايت ( Andrew Cartwright ) المتوفى سنة ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ . فقد اسس الكنيسة الاولى ثم شرع في تنظيم كنائس تنصيرية اخرى ، في اماكن شتى بنفس المنطقة ، وظل يعمل لتحقيق احلامه حتى وافته المنية في سنة ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ . وقد استمر نشاط الكنيسة

.....

بعد موت مؤسسها ، وكان تعيين اساقفة هذه الكنيسة يتم من قبل الكنيسة  
التي تتبعها . في امريكا وكان الاساقفة كلهم من البيض حتى سنة ١٦٦٠م -  
١٣٨٠هـ . حيث تم تعيين احد امنا<sup>١</sup> ليميريا اسقفا للكنيسة وهو الاسقف  
سولومون دورسي لارتي ( Solomn D. Lartey ) وهو الافريقي الاول الذي  
يتم انتخابه اسقفا<sup>(١)</sup> لهذه الكنيسة في تاريخها الممتد الى ما يقارب القرن  
من الزمان .

وقد حققت هذه الكنيسة بعض الانجازات التنصيرية منها مايلي :-  
- لها اكثر من عشرين كنيسة .  
- يبلغ عدد مدارسها العشرين ، مابين ابتدائية وثانوية ..  
- اعداد اتباعها فيقدر بحوالي ٧٥٠٠ نسمة ، واما مركزها الرئيسي في ليبيريا  
فهو في منروفيا ( العاصمة ) "

٨ - ندوة عيد الخمسين العالمية

Pentecostal Assemblies  
of The World.

تأسست سنة ١٩١٩م - ١٣٣٩هـ . بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى مباشرة  
وفتحت عددا من مقار<sup>٢</sup> الارساليات في المناطق الداخلية . وقد بسدت  
بتوجيه اهتمامها للتبشير بالنصرانية في القبائل كما كان لها نشاط  
في مجال التعليم الابتدائي ، لكن في نطاق ضيق .

كانت ارساليات الكنيسة النظامية اول من بدأ بنشر تعاليم عيد الخمسين  
وأخيرا اشتركوا مع جمعية ( محافل ليبيريا الالهية ) فواصلوا العمل معاً  
بالتنصير في قبائل : كرو ، وباسا ، وكرن ، في المناطق الداخلية  
وحاليا تعتبر جمعية محافل ليبيريا الالهية احدى كبرى الكنائس في ليبيريا .

.....

تتابعَت الرسائل التنصيرية ( من طائفة عيد الخمسين ) في تنصير قبائل :  
غولا ، و كيلي ، وغباندي ، و مانو ، و غيو ، وغيرهما  
من القبائل الوثنية المعنية . .

وهذه الكنيسة تتبع ندوة عيد الخمسين ، التي أسسها السود في الولايات  
المتحدة الأمريكية ، ويقدر عدد أتباعها ( في ليبيريا ) بنحو ١٠٠٠٠ نسمة  
معظمهم من القبائل الوثنية التالية :-

قبيلة كرو	بنسبة ٩٠ %	من مجموع أتباع الكنيسة
قبيلة دي	بنسبة ٣ %	" " " "
قبيلة باسا	بنسبة ٢ %	" " " "

٩ - كنيسة عيد الخمسين الحرة

Fre Pentecosta Church.

تأسست في سنة ١٩٢٠ م - ١٣٤٠ هـ . ويقدر عدد أتباعها بحوالى ٥٠٠٠  
وأما القبائل التي يكثُر فيها أتباعها فهي :-

قبيلة كيسى	بنسبة ٤٠ %
قبيلة لوما	بنسبة ٤٠ %
قبيلة باندى	بنسبة ٢٠ %

وتملك الكنيسة ثلاث مدارس تنصيرية (١) .

١٠ - كنيسة الانجيل المفتوح النموذجية

Open Bible Standard Church.

تأسست في سنة ١٩٣٥ م - ١٣٥٤ هـ . على يد امرأة أمريكية كانت تعمل بالتنصير  
في ليبيريا . . وعدد أتباعها حوالى ٨٠٠ نسمة ، وتملك مدرستين نصرانيتين

.....

ومركزها الرئيسي بمدينة ريفرسييس ( الساحلية ) من ليبيريا (١).

١١ - كنيسة عيد الخمسين المتحدة في ليبيريا

United Pentecostal Church of Liberia.

تأسست سنة ١٩٣٦م - ١٣٥٦هـ. واتباعها من طائفة النصارى المعروفين

(عندهم) بالموحدين ( Unitarians ) وتسمى كنيستهم أيضًا

( كنيسة يسوع فقط Jesus Only Church ) ويقدر عدد

اتباعها في ليبيريا بحوالي ٥٠٠٠ نسمة، أغلبهم من قبيلة ( بيلس )

ولديها مدرسة واحدة ، وهي تتبع الكنيسة الأم بالولايات المتحدة . .

ولعل من الحكمة ، القاء بعض الاضواء على حقيقة هذه الطائفة - من حيث

العقيدة - قبل الانتقال الى الموضوع التالي . .

تشير دائرة المعارف البريطانية الى عقيدة هذه الطائفة قائلا :-

" الموحدون : إنهم يرون التركيز على حرية استخدام الادلة في الدين

ويتسكون بمواقف اعتقادية شتى ، لكنهم ، على العموم ، متفقون على وحدانية

الله وينكرون قدسية المسيح ، وكذلك عقيدة التثليث . (٢)

اما دائرة معارف لاروس ، فهي تعرف هذه الطائفة وعقيدتها في الفقرات التالية :

" الموحّد : هو احد اعضاء المذهب البروتستانتي الذي يؤمن

بوحدة الله ، في مواجهة عقيدة التثليث . " وازافت : " ان المذهب

التوحيدي تأسس في بولاندا ، وترانسيلفانيا ( في اواخر القرن ١٦ م ) ثم

وصل الى انكلترا ، وأمريكا الشمالية ( خلال القرنين ١٧ و ١٨ الميلاديين )

وهم يتخذون الادلة الواضحة وسيلة الى الايمان ، دون حاجة الى تكلف في العقيدة (٣)

.....

Ibid. (١)

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. X, P. 261 (٢)

Larousse Illustrated International Encyclopaedia (٣  
and Dictionary, P. 965

ومهما يكن من امر ، فان تاريخ الخلاف بين التوحيد والتثليث في النصرانية يرجع الى القرون الاولى ، منذ بدء التحريف في العقيدة التي جاء بها المسيح ( عليه السلام ) ليدعو بني اسرائيل الى الايمان بها ، وهو عقيده التوحيد الخالص الذي بعث الله رسله جميعا لأقراره فقال تعالى مخاطبها حبيبته محمدا ( صلى الله عليه وسلم ) :

” وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ”<sup>(١)</sup> وقد قضى المسيح عليه السلام ، الفترة التي قضاها على الارض ، وهو يدعو بني اسرائيل الى عبادة الله الواحد القهار ، الى ان رفعه الله اليه . ثم بدأت العقائد الوثنية المختلفة تتسرب الى عقيدة التوحيد النصراني الصافي الذي دعا اليه المسيح ..

وقد قاوم بعض المخلصين فكرة تحريف العقيدة مقاومة شديدة ، كان منهم آريوس الذي وقف في وجه القائلين بالوهية المسيح .. واخيرا ، وبعد مداورات ، تم انعقاد مجمع ( نيقية ) في القرن الرابع الميلادي سنة ٣٢٥ م لهدف القضاء على الوجدانية التي دافع عنها آريوس<sup>(٢)</sup> واصحابه ، كما تم اقرار الوهية المسيح من قبل المجمع ..

ومع ان المجمع ادان آريوس لدعوته الى فكرة انسانية المسيح وعدم الوهيته لكن دعوة آريوس وزملائه لم تنقطع ، وقد استمرت حتى عصرنا هذا ، ولعل تاريخ طائفة الموحدين المعاصرين من النصارى عائد الى أولئك الموحدين الذين كانوا مع آريوس .. أو قبل آريوس ..

هذا ونظرا لوجود حرية التدين والاعتقاد في ليسيوريا ، فليس غريبا ان تظهر فيها طائفة من النصارى الموحدين ، ولا سيما ان مؤسسيها من الولايات المتحدة ، حيث يكثر اتباع هذه الكيسة حاليا ..

.....

(١) سورة الانبياء الآية ٢٥  
(٢) انظر Adolf Harnack, History of Dogma  
Vol. 4. PP. 11-12

”لقد كان الليبراليون في القرن الثامن عشر آريوسيين نذكر منهم  
الدكتور تشارلز شاونسي ( ١٧٠٥م - ١١١٧ + ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ )  
راعي كنيسة بوسطن الذي كان يتراسل مع الآريوسيين الانكليز بشجاعة  
ضد الثلاثية . . وفي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بدأ يستحوذ  
التوحيد بالتدريج على كثير من الوعاظ في نيوانجلند ويمتد تأثيره  
الى الجنوب والغرب حيث اسست كنائس توحيدية في بالتيمور وواشنطن  
وبفلو وأماكن أخرى . .

لقد كانت عقيدة التوحيد موفقة في اجتذاب بعض القادة المهمين لجانبها  
مثل ويليام الـرى شاننج ( ١٧٨٠م - ١١٩٥ هـ + ٢٤٨١م - ١٢٥٨ هـ )  
راعي الكنيسة في بوسطن . . ان موعظته عن مسيحية التوحيد التي وعظها  
في مايو ١٨١٩م - ١٢٣٥ هـ . في مناسبة رسامة القس جارد سباركس  
راعي لكنيسة الموحدين في بالتيمور - والذي صار فيما بعد مؤرخا  
ورئيسا لجامعة هارفارد - ليست فقط واحدة من ابرز البيانات عن عقائد  
الموحدين ، بل انها كذلك واحدة من اعظم الوثائق الدينية التي كتبت  
في أمريكا . .

هذا وفي عام ١٨٢٥م - ١٢٤١ هـ تكونت ( جمعية التوحيد الامريكي ) وكانت  
ساهمة الكنائس لا عنتها ضعيلة ، لكن مالبث ان وجد الاهتمام بها حيث  
ارتفعت التبرعات عام ١٨٦٥م - ١٢٨٢ هـ . من ١٥٠٠٠ دولار الى ١٠٠٠٠٠  
مائة الف دولار أمريكي . . لقد تركزت أغلب كنائس الموحدين في نيوانجلند  
ولو أن نمو التوحيد كان بطيئا الا أن آخر الاحصائيات تقرر أن عدد  
كنائس الموحدين يبلغ ٣٧٠ كنيسة . . وتوجد مدرستان انشأهما  
الموحدون لتعليم رجال الدين ، أحدهما في شيكاغو والاخرى في بروكلي  
بكاليفورنيا على ان كثيرا من القسيسين الموحدين قد تلقوا تعليمهم في مدرسة

اللاهوت بهارفبارد (١) ..

١٢ - كنيسة بشارة اليوم السابع

Seventh Day Adventist Church.

تأسست بمدينة سوهيان اقليم ( باسا ) سنة ١٩٢٧ م - ١٣٤٧ هـ . وهي  
تمارس نشاطها في اماكن متعددة من البلاد . ويتجاوز عدد اتباعها  
حاليا ٧٠٠٠ سبعة الاف نسمة ، غالبيتهم من القبائل الوثنية التالية :-

- قبيلة	باسا	بنسبة	٦٧ %
- قبيلة	كيلي	بنسبة	٢٩ %
- قبيلة	غيو	بنسبة	٤ %

ولديها حوالي ٢٤ كنيسة ، و ٣٢ مدرسة احد ،  
وست مدارس ابتدائية ، ويخدمها اكثر من ١٩ منصررا يعطون في انحاء  
البلاد .. ومركز هذه الكنيسة يقع في ( منروفيا ) العاصمة ..  
ومن الجدير بالذكر ان هذه الكنيسة تعتبر احدى الكنائس النصرانية  
ذات الاهداف اليهودية ، وقد قام بتأسيسها ، القسيس المعمدانسي  
ويليام ميلر ( William Miller ) في مدينة نيويورك في مارس سنة ١٨٤٣ م  
١٢٥٩ هـ . حيث دعا الى عقيدة عودة المسيح ، ولما مضى الوقت الذي تنبأ به  
وهو ٢١ مارس سنة ١٨٤٤ م - ١٢٦٠ هـ . حدد موعدا آخر من نفس السنة  
وهو ٢٢ اكتوبر ( ١٨٤٤ م ) ثم بدأت خيبة الامل تدب في جماعته ، ولكن  
تجنباً للفضيحة عقد اتباعه مؤتمرا في سنة ١٨٤٥ م . اتفقوا فيه على الاصرار  
على فكرة عودة المسيح مع نبذ فكرة تعيين موعد محدد لذلك .

ثم كونوا طائفة مستقلة تركز على ان الرجعة الثانية للمسيح ستكون في الوقت

.....

(١) Encyclopaedia Americana, Vol. PP.298-300

واحد عبد الوهاب ، طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون ص ٥١ - ٥٣



الذى يقرره المسيح نفسه . . . واعتبارا من سنة ١٨٦٠م - ١٣٨٠هـ اعلنوا  
اصرارهم على الاعتقاد بأن يوم السبت - اليوم السابع فى الاسبوع - يجب  
اتخاذهُ يوما مقدسا ( Sabbath ) واعتباره يوم العودة للمسيح . . . (١)

### ١٣ - صداقة منارة الكنائس

L.H. Fellowship of Churches

وصلت هذه الكنيسة الى ليبيريا سنة ١٩٣٦م - ١٣٥٦هـ . على يد الامريكيين  
الليبيريين السود ، وهى تابعة لكنيسة المنارة الانجيلية فى امريكا . ويبلغ  
عدد اتباعها فى ليبيريا نحو ٢٠٠٠ الفى نسمة معظمهم من الامريكيين  
السود المهاجرين . . . ومركزها ( فى ليبيريا ) : العاصمة منروفيا . .

### ١٤ - كنيسة داخل ليبيريا المتحدة

U. L. Inland Church.

هى من الكنائس الهروتستانتية الوطنية ، أسستها ارسالية داخل ليبيريا  
سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٨هـ . ويبلغ عدد اتباعها . . . خمسة آلاف نسمة  
معظمهم من القبائل الوثنية التالية : باسا ، ومانو ، وغيو ، و كيلي .

### ١٥ - كنيسة الله فى المسيح

Church of God in Christ.

أسستها ارسالية كوجي Co Gi ( وهى ارسالية زنجية بالولايات المتحد الأمريكية )  
ويبلغ عدد اتباعها فى ليبيريا . . . خمسمائة نسمة اغلبهم من قبيلتي غريبو

.....

Arthur A. Jones, Illustrated Dictionary of World Religions, P. 218 (١)

Encyclopaedia Britanica, Vol. 1 , P. 101

وباسا ، ومركزها الرئيسى فى منروفيا ( عاصمة ليبيريا )

١٦ - كنيسة ( الرب ) الألدورا

Church of the Lord Aladura

هى من الكنائس الداخلية المستقلة التى دخلت الى ليبيريا من دولة افريقية أخرى بناءً على طلب أحد قضاة ليبيريا ، وكان فى زيارة علاجية ولما من الله عليه بالشفاء وهو فى ضيافة هذه الطائفة تقدم بطلب فتح فرع للكنيسة فى ليبيريا وقد تم ذلك فى سنة ١٩٤٧م - ١٣٦٧هـ . وهؤلاء يتخذون أسلوب العلاج وسيلة لهم ، وتعرف الكنيسة حالياً باسم ( كنيسة العناية الالهية Providence Church ) ويبلغ عدد اتباعها ١٠٠٠٠ عشرة الاف نسمة معظمهم من القبائل الوثنية : باسا ، و كرو و كيلي ..

١٧ - كنيسة جيش صليب المسيح

Army of the Cross of Christ Church

أسستها فى ليبيريا ، مجموعة من المهاجرين الافريقيين من دولة ( غانا ) من قبيلة ( فانتي ) سنة ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ . وعدد اتباعها ٥٨٥ خمسة وثمانون وخمسمائة نسمة ..

١٨ - معابد ( الوا )

ELWA Chapels.

تأسست هذه المؤسسة سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ . وهى تدير محطة اذاعة كبيرة اسستها ارسالية السودان الداخلية سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ

وتقع المحطة فى الجنوب الشرقى من العاصمة ( منروفيا ) وهى الاذاعة  
البروتستانتية العالمية الاساسية التى تبت برامجها الى ليبيريا وغرب افريقيا  
ووسطها ، وشمالها ، وكذلك الشرق الافريقى الاقصى ، وامريكا الجنوبية  
وتصدر برامجها الخاصة فى كل من اللغة العربية والانكليزية ، والفرنسية  
وفى نحو من ثلاثين لهجة افريقية ..

وقد تم تسجيل اكثر من ١٠٠٠٠ طالب فى برنامج تعليم الكتاب المقدس  
بالمراسلة ، كما توجد خطط تشمل توسيع مجال الارسال لتغطية اكبر  
مساحة ممكنة .. ومعنى ( ELWA ) الحب الابدى يكسب افريقيا  
( Eternal Love Winning Africa ) وهى تدير مستشفى يستخدم  
كوسيلة من وسائل التنصير المتنوعة فى ليبيريا ..

#### ١٩ - الكنيسة الاسقفية البروتستانتية الحرة

Free Protestant Episcopal Church.

تاسست سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٧ هـ وهى تابعة للكنيسة الاسقفية البروتستانتية  
الحرة فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .. ويبلغ عدد  
اتباعها فى ليبيريا ، نحو ٣٨٠٠ نسمة نصفهم من المهاجرين من نيجيريا ..

#### ٢٠ - كنيسة التبشير بالمسيح

Evangelical Church of Christ.

أنشأتها مؤسسة ( الوا ELWA ) سنة ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ . ويبلغ عدد  
اتباعها ٨٠٠ ثمانمائة نسمة أغلبهم من قبيلة ( باسا ) وهى تدير  
سبع كنائس صغيرة ..

٢١ - التجمع الالهى الليبيرى

Liberia Assamblie of  
God.

دخلت الى ليبيريا سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ . وهى تتبع التجمع الالهى الأمريكى  
بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا . . . ويبلغ عدد اتباعه ٢٠٠٠٠ نسمة .

٢٢ - التجمعات النصرانية الليبيرية للاله

L. C. Assemblies of God

تأسست سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ . وعدد اتباعها ٢٠٠ مائتا نسمة  
وتدير معهد ( ساينو ) الانجيلي بالاضافة الى خمس مدارس ، ومستوصف واحد .

٢٣ - الجمعية العامة للكائس المعمدانية المنتظمة

General Association of R.B.Churches

تأسست سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٨هـ . وهى تابعة للجمعية العامة للكائس  
المعمدانية فى كندا والولايات المتحدة . . . وعدد اتباعها فى ليبيريا  
٦٠٠ نسمة معظمهم من القبائل الوثنية ، غيو ، و مانو ، و باسا  
و كرن ، و كبلى ، ولديها مستشفى واحد ، ومستوصف ، ومركزها  
فى منروفيا ( العاصمة ) .

٢٤ - كنيسة بافوياى

Bafu Bay Church

أسسها بناء الطرق الأمريكيون فى ليبيريا ، سنة ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ .  
وواصل العمل بعدهم بعض السكان . ومركزها فى مدينة ( زوارزون Zuarzon )

٢٥ - كنيسة الصليب الانجيلية في ليبيريا  
Liberia Gospel Crusade Church

تأسست سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ . وعدد اتباعها ٢٠٠٠ ألفا نسمة  
أغلبهم من قبيلتي باسا و كيلي ..

٢٦ - كنيسة اله الرحمة الرسولية  
A. G. of Mercy Church

تأسست في سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٩هـ . وعدد اتباعها ١٥٦٩ نسمة، وهي  
في منطقة قبيلة باسا ، بمزرعة ( فايرستون ) ومركزها في ( أونسفروف  
Owensgrove

٢٧ - كنيسة معرفة الله بالايان  
Church of God by Faith

تأسست سنة ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ . وعدد اتباعها ١٠٠٠ نسمة معظمهم  
من القبائل الوثنية التالية :-

-	قبيلة	باسا	بنسبة	٢٥ %
-	قبيلة	كيلي	بنسبة	٢٣ %
-	قبيلة	مانو	بنسبة	٢٣ %
-	قبيلة	دي	بنسبة	١٨ %
-	قبيلة	غيو	بنسبة	١١ %

ومركزها في بارنردسفيل Barnardsville احدى ضواحي العاصمة  
منروفيسا ..

٢٨ - كنيسة الايمان بشفاء الله

Believe In God Healing Church.

تأسست سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ . وعدد اتباعها مائتان من قبيلة (شابو )

٢٩ - كنيسة نجم بيت لحم

Star of Bethlehem Church

تأسست سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ . وعدد اتباعها ١٧٧٦ نسمة وينتمون

الى القبائل الوثنية التالية :-

- |              |           |
|--------------|-----------|
| - قبيلة شابو | بنسبة ٨٤٪ |
| - قبيلة كرن  | بنسبة ١١٪ |
| - قبيلة كرو  | بنسبة ٤٪  |

٣٠ - كنيسة عمود النار

Pillar of Fire

تأسست في سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ . وهي تابعة لرساليات عمود النار

لغرب افريقية ( بالولايات المتحدة الامريكية ) وعدد اتباعها ٢٠٠ نسمة

ولديها مدرستان وستوصف واحد ، ومركزها في منروفيا .

٣١ - كنيسة (لورد ) ج .س .للايمان الرسولى

Church of The Lord JC of Apostolic Faith.

تأسست في سنة ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ . وهي تابعة لكنيسة لورد ج .س .للايمان

الرسولى ، بالولايات المتحدة الامريكية ، وهي ايضا على منهج كنيسة عيد الخمسين

الزنجية . وعدد اتباعها ١٠٠٠ الف نسمة ، ونسبة ٩٠ ٪ منهم من قبيلة باسا ، ومركز الكنيسة بمدينة فورتسفيل Fortsville

٣٢ - كنيسة جيش الخلاص الافريقية

African Salvation Army Church

تأسست في سنة ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ . وهي خاصة بقبيلة ( باسا ) وعدد اتباعها ١٠٠٠ الف نسمة ، في مزرعة فايرستون ، ومركزها الرئيسي في منروفيا .

٣٣ - كنيسة المسيح

Church of Christ

تأسست في سنة ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ . وهي تابعة لكنيسة المسيح بالولايات المتحدة الامريكية . . اما عدد اتباعها فيبلغ ١٥٠٠ نسمة ، ولديها خمس كائس في العاصمة ، ومستوصف متنقل . .

٣٤ - تلاميذ المسيح الافريقيين

African Disciples of Christ

تأسست في سنة ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ . تابعة لكنيسة ارسالية كسب النفوس في ليبيريا . . وعدد اتباعها ٢٠٠٠ نسمة من القبائل الوثنية التالية :-

- |   |      |       |      |
|---|------|-------|------|
| - | باسا | بنسبة | ٧٤ ٪ |
| - | كرو  | بنسبة | ١٦ ٪ |
| - | كيلي | بنسبة | ١٠ ٪ |

دخلت هذه الطائفة الى ليبيريا سنة ١٨٨٧م - ١٣٠٥هـ . وقد بلغ عدد اتباعها نحو ١٥٠٠ نسمة معظمهم من قبيلة غريبو ، ومركزها في منروفيا .  
” وكلمة يهوه ، هي بديل يقابل كلمة الله في الكتاب المقدس ( التوراة ) . .  
وشهود يهوه ، منظمة دينية تعادى ماسواها من الاديان جميعا ، وتحمل شكل مذهب ديني ، يتستر بلباس احدى الفرق المسيحية ، لتحطيم الاسلام وبذر الشقاق بين البلدان الاسلامية ودفعها الى الخصومة والمعاداة فيما بينها ، وكذلك تعمل على اضعاف المسيحية عن طريق احداث مجموعة من الاختلافات داخل المسيحية وفي كل هذه الحالات تعمل منظمة شهود يهوه لحساب اليهودية . . (١) ”

وهذه الطائفة ” اسسها تشارلز راسل Charles Russell من بيتسبورغ سنة ١٨٧٠م - ١٢٨٧هـ . بعنوان ( جمعية برج مراقبة صهيون ) ثم جدد تنظيمها من بعده جورج روشرفورد سنة ١٩١٦م - ١٣٣٥هـ . وقد ظهرت الجمعية بعنوانها الجديد في سنة ١٩٣١م - ١٣٥١هـ . وموضوعها الحقيقي اعلان قرب مجيئ ملكة المسيح . ويزعمون أن المسيح قد رجع سرا في سنة ١٩١٤م - ١٣٣٣هـ . لكن تاريخ ظهوره الثاني وتأسيس العالم الجديد ، لم يعرف بعد . . (٢) ”

ويدعو شهود يهوه ” إلى اعتبار يهوه الملك المهيمن على العالم ويحرصون على مراقبة احداث العالم ، لتحقيق نبوءة الكتاب المقدس ، ويبشرون جميع الناس بالخبر السار عن ملكة الله التي ستدمر - قريبا - كل الذين يظلمون البشرية ، وسوف تتحول الارض الى جنة ، ويشجعون الايمان بالملك

.....

(١) ر . محمد حرب ، شهود يهوه ص ٩



الجديد ، المسيح عيسى الذى كان اهراق دمه مفتاحا لطريق نيل الحياة الابدية امام البشرية<sup>(١)</sup> .”

وهكذا يعتقد شهود يهوه ، وهم ايضا ينكرون عقيدة التثليث بالصيغة التى وردت فى قانون العقيدة النقيية ، ويقولون : ” ان عقيدة التثليث او كلمة ( ثلاثة فى واحد ) لم ترد فى التوراة ولا فى الانجيل . . وينكرون عقيدة الصليب ، ويقولون ان المسيح شقيق على عود او خشب ، ولكنه لم يصلب على صليب ، واما اتخاذ الصليب شعارا والانحناء له وعليه صورة المسيح فهو من الوثنية<sup>(٢)</sup> .” وفيما يلي جدول عقيدتهم :-

عقيدتهم	مصادرها
- الكتاب المقدس كلام الله وهو حق	٢- تيموثاوس ٣ : ١٦ ، ١٧ ٢- بطرس ١ : ٢٠ ، ٢١ يوحنا ١٧ : ١٧
- الكتاب المقدس اولى بالاعتماد عليه	متى ١٥ : ٣ كولوسى ٢ : ٨ مزمير ٨٣ : ١٨
- يهوه هو اسم الله الحقيقي	اشعيا ٤٢ : ٨ و ٤٦ : ٤ خروج ٦ : ٣
- المسيح ابن الله وهو دون الله منزلة	متى ١٧ : ٣ يوحنا ٨ : ٤٢ و ١٤ : ٢٨ و ٢٠ : ٢٨
- المسيح اول مخلوقات الله	١ كورنثيوس ١١ : ٣ و ١٥ : ٢٨
- مات المسيح على قضيب لا على صليب	كولوسى ١ : ١٥ رؤيا يوحنا ٣ : ١٤ غلاطية ٣ : ١٣ اعمال ٥ : ٣٠

.....

عقيدتهم :	مصادرها
تخلي المسيح عن حياته الانسانية وجعلها	
كبش فداء للمطيعين من الناس	متى ٢٠ : ٢٨ و ٢ تيموثاوس ٢ : ٥-٦
	تيتس ٢ : ١٤ و ١ بطرس ٢ : ٢٤
- كان فداء المسيح وحده كافيا للبشرية	رومانيين ٦ : ١٠ عبرانيين ٩ : ٢٥-٢٨
- قام المسيح من الاموات بروح غير انسانية	رؤيا يوحنا ١ : ١٧-١٨
- حضور المسيح يكون بالروح	يوحنا ١٤ : ١٩ متى ٢٤ : ٣
	٢ كورنثيوس ٥ : ١٦ مزامير ١١٠ : ١-٢
- سيد ير المسيح المطلقة في صلح وسلام	
ملكة تؤتى صورة حياة صادقة للارض	اشعيا ٩ : ٦-٧ و ١١ : ١-٥
	دانيال ٧ : ١٣-١٤ متى ٦ : ١٠
	مزامير ٧٢ : ١-٤ رؤيا ٧ : ٩-١٠
	١٣-١٧ و ٢١ : ٣-٤
لن تدمر هذه الارض ولن يتم اخلاؤها	الجامعة ١ : ٤ اشعيا ٤٥ : ١٨
	مزامير ٧٨ : ٦٩
- سوف يهلك الله جميع النظم والاشياء	
في معركة ( حرماجدون )	رؤيا ١٦ : ١٤-١٦ صفنيا ٣ : ٨
	دانيال ٢ : ٤٤ اشعيا ٣٤ : ٢
- سيتم اهلاك الاشرار نهائيا	متى ٢٥ : ٤١-٤٦ و ٢ تسالونيكي ١ : ٦-٩
- الذين سينجيهم الله هم الحاصلون	
على الحياة الابدية	يوحنا ٣ : ١٦ و ١٠ : ٢٧-٢٨
	و ١٧ : ٣ مرقس ١٠ : ٢٩-٣٠

عقيدتهم	مصادرها
- يوجد طريق واحد فقط الى الحياة	متى ١٣: ١٤ - افسس ٤: ٤ - ٥
- نحن الان فى وقت الانتها	متى ٢٤: ٣ - ١٤ و ٢ تيموثاوس ٣: ١ - ٥ لوقا ١٧: ٢٦ - ٣٠
- موت الانسان كان بسبب اثم آدم	رومانيين ٥: ١٢ و ٦: ٢٣
- انما نار جهنم عبارة عن قبر الانسان	ايوب ١٤: ١٣ رؤيا ٢٠: ١٣ - ١٤
- كل ما يتمناه الميت هو قيامته	١ كورنثوس ١٥: ٢٠ - ٢٢
- الموت الادمى سوف ينتهى	يوحنا ٥: ٢٨ - ٢٩ و ١١: ٢٥ - ٢٦ ١ كورنثوس ١٥: ٢٦ رؤيا ٢١: ٤ اشعيا ٢٥: ٨ - ١ كورنثوس ١٥: ٥٤
- سيدخل الجنة مع المسيح مجموعة قليلة فقط، من ١٤٤٠٠٠ يحكمون المملكة معه	١ كورنثوس ١٥: ٤٠ - ٥٣ رؤيا ٩: ٥ - ١٠
- وهؤلاء ال ١٤٤٠٠٠ ولدوا من جديد	١ بطرس ١: ٢٣ يوحنا ٣: ٣ رؤيا ٧: ٣ - ٤
- ميلاد روحيا باعتبارهم ابنا لله	ارميا ٣١: ٣١ عبرانيين ٨: ١٠ - ١٣
- تم عقد ميثاق جديد مع اسرائيل الروحي	افسس ٢: ٢٠ اشعيا ٢٨: ١٦ متى ٢١: ٤٢
- هيكلمسيح يبنى على المسيح نفسه	- يجب اخلاص العبادة ليهوه وحده
- عن طريق المسيح	يوحنا ١٤: ١٣، ٦، ١٤ و ١ تيموثاوس ٢: ٥
- لا يجوز استعمال الصور فى العبادة	خروج ٤: ٢٠ - لاويين ٢٦: ١
- يجب اجتناب العلوم الروحانية	١ كورنثوس ١٤: ١٠ مزامير ١١٥: ٤ - ٨ تشية ١٨: ١٠ - ١٢ غلاطية ٥: ١٩ - ٢١ لاويين ١٩: ٣١

عقيد تهيم	مصادرها
- الشيطان سلطان - غير مرئي - على العالم	١ يوحنا ٥: ١٩ و ٢ كورنثوس ٤: ٤ يوحنا ٣١: ١٢
- لا يجوز للنصراني مخالطة غير المؤمنين في حركاتهم العقائدية	٢ كورنثوس ٦: ١٤-١٧ و ١١: ١٣-١٥ غلاطية ٥: ٩ تثنية ٧: ١-٥
- يجب على النصراني اعتزال العالم	يعقوب ٤: ٤ و ١ يوحنا ٢: ١٥ يوحنا ١٥: ١٩ و ١٧: ١٦
- يجب الخضوع لكل القوانين الوضعية التي لا تتعارض مع شرع الله	متى ٢٢: ٢٠-٢١ و ١ بطرس ٢: ١٢، ٤: ١٥
- نقل الدم الى جسد اخر عن طريق الفم او العروق ، مخالفة لشريعة الرب	تكوين ٩: ٣-٤ لاويين ١٧: ١٤ اعمال ١٥: ٢٨
- يجب الخضوع لحكم الكتاب المقدس في الاخلاق	١ كورنثوس ٦: ٩-١٠ عبرانيين ١٣: ٤ ١ تيموثاوس ٢: ٣ امثال ١: ٥-٢٣
- ان مراعاة يوم السبت خصصت لليهود فقط وقد انتهت بنهاية الشريعة الموسوية	تثنية ٥: ١٥ خروج ٣١: ١٣ رومانيين ١٠: ٤ غلاطية ٤: ٩-١٠ كولوسي ٢: ١٦-١٧
- تخصيص الشخص بمرتبة معينة - مثل قسيس وغيره - لا يجوز شرعا	متى ٢٣: ٨-١٢ و ٢٥: ٢٠-٢٧ ايوب ٣٢: ٢١
- الانسان مخلوق ، وليس شريكا في الخلق	اشعيا ٤٥: ١٢ تكوين ١: ٢٧
- وضع المسيح النموذج لكيفية عبادة الله	١ بطرس ٢: ٢١ عبرانيين ١٠: ٧ يوحنا ٤: ٣٤ و ٦: ٣٨

	- التعميد بواسطة التغميس التام علامة
مرقس ١: ٩-١٠ يوحنا ٣: ٢٣	التضحية والاخلاص
اعمال الرسل ١٩: ٤-٥	
	- على النصارى ان يؤدوا شهادة علنية
رومية ١٠: ١٠ عبرانيين ١٣: ١٥	على صدق الكتاب المقدس (عندهم)
اشعيا ٤٣: ١٠-١٢ (١)	

### ٣٩ - كنيسة ذكرى ماري شارب

Mary Sharp Memorial Church

تأسست في سنة ١٨٧٦م - ١٢٩٣هـ. بداتها ارسالية من الولايات المتحدة  
بتمويل مجموعة من مدافعي الايمان المسيحي بأمريكا . . ويبلغ عدد اتباعها  
في ليبيريا ٣٠٠ نسمة وهم من قبيلة ( كرو )

### ٤٠ - قدسية معمودية النار (كوج) بافريقيا

F.B.Holiness Co G of Africa

هي تابعة لكنيسة قدسية معمودية النار بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعدد اتباعها  
في ليبيريا ، نحو ٦٠٠٠ نسمة وهم من القبائل الوثنية التالية :-  
باسا ، وكرو ، وغولا ، وكرن ، أما تاريخ تأسيسها فغير معروف بالضبط.

.....

٤١ - كنيسة (ابوسو) للايمان الرسول بيسوع المسيح

A.A.F. Church of Jesue Jhrist

تأسست في سنة ١٩٣٨ م - ١٣٥٨ هـ. وهى من الكنائس الوطنية المستقلة وهى خاصة لقبيلة ( كرو )

٤٢ - كنيسة عيد الخمسين الوطنية الافريقية

A.N.Pentecostal Church

تأسست عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٥ هـ. وهى كنيسة لقبيلة (كرو) أيضا . .

٤٣ - كنيسة نجم الصباح للرب فى المسيح

M.S.Church of God in Christ

أسستها قبيلة ( باسا ) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٥ هـ.

٤٤ - كنيسة الاله الحي

Church of The Living God

تأسست في ليبيريا سنة ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ.

٤٥ - كنيسة نصارى صهيون

Zion Christain Church

أسستها قبيلة باسا فى ليبيريا عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ.

٤٦ - كنيسة رحمة عيد الخمسين

Grace Pentecostal Church

أسستها قبيلة (كرو) فى ليبيريا عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٩ هـ.

٤٧ - بيت العبادة

House of Prayer

أسستها قبيلة غريو في ليبيريا عام ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ.

٤٨ - بيت العبادة العالمي

Universal House of Prayer.

أسستها قبيلة (غباندى) سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ.

٤٩ - كنيسة الجنة

Church of Heaven

أسستها قبيلة (كرو) عام ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ.

٥٠ - كنيسة مجد الرسول الافريقية

African Glory Prophet Church.

أسستها قبيلة باسا في ليبيريا عام ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ.

٥١ - كنيسة (كودس) لعمانوئيل Kodesh Church of Immanuel

أسستها بعض القبائل الليبيرية عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦هـ.

٥٢ - كنيسة سبيل الانجيل للسيد يسوع المسيح العالمية

B.W.C. of Our Lord Jesus Christ World Wide.

تأسست في سنة ١٩٥٨م - ١٣٧٨هـ.

٥٣ - كنيسة جثسمان في ليبيريا

Gethseman Churh of Liberia.

تأسست في ليبيريا عام ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ . وعدد اتباعها ١٠٠٠ نسمة

من قبائل : باسا ، و كيلي ، و مانو ، وهي تدير مدرستين ..

٥٤ - الارساليات العالمية في ليبيريا

World Wide Mission of Liberia.

تأسست في سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ. وهي تابعة لارساليات العالمية بالولايات المتحدة الأمريكية، وعدد اتباعها في ليبيريا يبلغ ٤٠٠٠ نسمة وقائدها في ( پاسادينا Pasadena ) وهي مؤسسة تنصيرية غير طائفية..

٥٥ - تجمعات اله (كيسي)

Assemblies of God Kissi Church.

أسستها قبيلة كيسي في ليبيريا عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ.

٥٦ - كنيسة نهر كافالا

Cavalla River Church.

أسستها قبيلة ( كرون ) عام ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ.

٥٧ - كنيسة الراعي الباحث عن الشاة الضالة

Shepherd Looking for Lost Sheep Church.

أسستها قبيلة باسا في ليبيريا عام ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ.

٥٨ - كنيسة جبل سيناء

Mount Sinai Church.

أسستها قبيلة باسا في ليبيريا عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ.

٥٩ - كنيسة جبل هرمون المقدسة

Mount Hermon Holy Church.

أسستها قبيلة ( كرو ) عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ.



٦٠ - كنيسة الشفاء المسيحية

Healing Church of Christ

أسستها قبيلة (باسا) في ليبيريا عام ١٩٦٩ م - ١٣٧١ هـ .

٦١ - كنيسة الرسل الاثني عشر

Twelve Apostles Church.

أسستها قبيلة (باسا) في ليبيريا

٦٢ - الكنيسة الأولى المتحدة ليسوع المسيح

First United Church of Jesus Chrissr.

٦٣ - الكنيسة المقدسة المتحدة لأمريكا

United Holy Church of America.

٦٤ - التجمع الوطني المعمدانى الأمريكى

National Baptist Convention of America.

٦٥ - كنيسة هيكل الإيمان الأفريقى

African Faith Tabernacle Church.

٦٦ - كنيسة المحفل الانجيلية في ليبيريا

Evangelical Congregation Church of Liberia

٦٧ - جمعية الشبان المسيحيين (YMCA)

Young Men Christian Assciation-

تعريفها : هى حركة نصرانية ، لكنها - دائما - تقبل فى عضويتها وبرامجها جميع الشباب ، دون اعتبار النسب ، والمعتقد ، واللون . . ولا تقتصر العضوية على الشباب فقط ، وانما تشمل الاولاد أيضا كما تضم نساء وفتيات ويعكس الاسر فى كافة انحاء العالم ، ويقوم الاعضاء بتحديد سياسة الجمعية وبرامجها تحت قيادة مجلس ادارة الجمعية . .

اهدافها : أما هدفها الرئيسى فهو : تنشئة الشباب على أسس نصرانية .  
وتهدف كذلك : إلى توحيد الشباب الذين يؤمنون بيسوع المسيح اليها لهم  
ومنقذا ، حسب الكتب المقدسة ( عند النصارى ) والذين يرغبون فى أن يكونوا  
تلاميذ للمسيح فى إيمانهم وفى حياتهم ، على أن يبذلوا كل جهودهم فى  
سبيل توسيع ملكة المسيح بين الشبان . .

ويمكن تلخيص أهم أهداف جمعية الشبان المسيحيين فى النقاط التالية :-

- بث الايمان المسيحى فى الاولاد والشبان . .
- تطوير الادب النصرانى واعداد الشباب ليصبحوا مواطنين صالحين
- اكتشاف القيادات المتوقعة فى الحاضر والمستقبل وتدريبها على القيادة
- ابعاد الاحداث عن نزوة الشباب وسائر الامراض الاجتماعية ، كادمان المخدرات  
والدعارة ونحوها . .

وسائل تحقيق الاهداف : ولكى تتحقق الاهداف المذكورة ، وضعت الجمعية

البرامج التالية :-

- أنشطة الشباب ، وتشمل : برامج رياضية ، ومسكرات يومية ، والرياضات  
الحديثة ، والتدريب على القيادة .
- تقوية روحية ، وتشمل : الثقافات الدينية ، وخدمات المعابد ، وخدمات  
الاجتماعات ، والارشادات ، وصلاة الاسبوع السنوى .
- ايقاظ العقول ، وتشمل : ثقافة الاولاد اللاهوتية ، والمعامل ، والساحات  
الترفيهية ، وبرنامج N.O.B.C . نموذج الامم المتحدة للتجمعات العامة .
- النموذج الاجتماعى ، ويشمل : الصداقة والاخوة ، ونادى كبار الاولاد الاجتماعى  
ونوادى الجوع ، والعلاقات الدولية ، ونوادى أخرى . .
- اللياقة البدنية ، وتشمل : دروس فى الذكاء ، وكرة السلة ، والاسعاف  
والعاب كرة اليد ، وتنس الطاولة ، العاب الداما ، والعاب القوى ، والمصارعة  
الحرة ، وبرنامج ( y ) للاطفال الكبار . .

وقد دخلت هذه الجمعية إلى ليبيريا للمرة الاولى سنة ١٨٨١م - ١٩١٩هـ . .  
في مدينة كيب بالماس على يد صمويل د . فورغوسن الذي أصبح - فيما بعد  
قسيسا للكنيسة الاسقفية في ليبيريا ، الا أن الجمعية لم تعمر طويلا ، وقد  
اختفت فلم يسمع عنها حتى عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ . ان جدار تأسيسها ابن  
المؤسس السابق ، ولكنها اختفت أيضا بعد عدة شهور . .  
وفي سنة ١٩٣٠م - ١٣٥٠هـ . قامت محاولة ثالثة لتجديد تنظيم الجمعية في  
كيب بالماس بقيادة القسيس أرنست س.ب. جونسون ، وقد تحققت على يده الاجراءات  
في كيب بالماس . . وفي نفس الوقت كان نفس الجمعية قد تأسست في العاصمة  
منروفيا على يد هيلاري ر.و. جونسون في سنة ١٩٢٣م - ١٣٤٣هـ .  
واستمرت الجمعية تعمل معتمدة على مجموعة من المتطوعين ، وكانت  
أنشطتها خاصة بالشئون الدينية فقط ، والبرامج الاجتماعية مع قلة نسبة العضوية  
وكانت اجتماعات الجمعية في تلك الفترة تتم في منازل الافراد لعدم وجود مبنى  
خاص بالجمعية ، واستمرت على هذا الوضع حتى سنة ١٩٤٠م - ١٣٦٠هـ . ثم  
بدئت برامج شاملة بعد تولي جيمس ب. مكريث James B. McCrith رئاسة  
الجمعية فكان ضمن البرامج مايلي :-

- ١ - نادى الاولاد الصفار A Y Boy., Club.
  - ٢ - نادى جمعية الشبان المسيحيين للجنسين معا YMCA Mixers
- وهذا يضم مجموعة من الجنسين وهم يمارسون النشاطات الترفيهية ، والالعب  
الرياضية ، والتكوين الاجتماعى ، بالإضافة الى الرحلات القصيرة وانشاد الاغاني .  
وعند ما صارت الحاجة ملحة لايجاد مبنى خاص ، قامت الجمعية باستئجار عمارة  
كوكس التذكارية Cox Memorial بكلية غرب افريقيا واتخذتها الجمعية مركزا  
لها لممارسة النشاطات الدينية بها ، لكن الجمعية اضطرت الى اخلاء  
المبنى فيما بعد ، بسبب قصورها المادى . ولان المدة كانت قصيرة . . وفي تلك

الفترة كان السيد كلارنس .ل . سمبسون ، نائب رئيس الدولة السابق رئيساً لمجلس الجمعية وأخيراً صار هو المحرك الحقيقي لتقديم الطلبات إلى الاتحاد العالمي (World Alliance) واللجنة الدولية لكندا والولايات المتحدة (The International Committee of Canada & the U.S.) للحصول على مساعدات . . . واستجابة لطلبات الجمعية الكثيرة ، قدمت اللجنة الدولية لجمعيات الشبان المسيحيين في كندا والولايات المتحدة الأمريكية دافيد هويل (David N. H.) لخدمة الجمعية في ليبيريا ، في منصب أمين سر الجمعية ، وكان من السود ذا خبرة في هذا المجال ، وقد استطاع بعد فترة قصيرة من وصوله ان يحول الجمعية من دائرتها الضيقة الى مستوى جماعة منتظمة توجه الشبان ببرامجها وأنشطتها الثقافية والدينية تحت هيئة يشل فيها أصحاب النفوذ من الرجال مثل ويليام ف.س. توبمان ، رئيس جمهورية ليبيريا آنذاك . . . وفيما يلي بعض أنشطة الجمعية الترفيهية والثقافية والدينية :-

( ١ ) نادى جمعية الشبان المسيحيين ( YMCA ) للعلاقات الدولية .

( ٢ ) ساحة " " " للتهوية . .

( ٣ ) نادى جوع " " "

( ٤ ) كنيّة " " "

( ٥ ) نوادى ( هي-ي ) للكبار ( Hi-Y Clubs )

( ٦ ) نوادى الشبان ( Y's Mens Clubs )

وفي سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ . أعلن الرئيس ويليام توبمان ( رئيس الجمهورية ) عالمية جمعية الشبان المسيحيين . . . وفي سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ . حقق هويل (Howell) نجاحاً كبيراً في تنظيم برامج تربية شاملة بمساعدة مالية جلبها من الخارج . . . فبدأ وضع الجمعية بتحسّن إذ تم إنشاء مبنى الجمعية سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ . كما أضيف إلى المبنى ( ملعب أفريقي الحديث الأول

( Africa's First Modern Gym. ) فى سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ .

والمبنى يشتمل على الاشياء التالية :-

قاعة اجتماع ، وغرف العاب ، و مكتبة للكتب والاطلاع ، مقصف ، ومكاتب  
وغرف للتمارين ، ملعب للكرة الطائرة ، ملعب لكرة السلة . . واصبح المبنى  
فيما بعد ، هو المركز الرئيسى للانشطة الترفيهية والثقافية فى العاصمة منروfia  
ومنذ سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ . استطاع دافيد . ن . هويل ( أمين الجمعية )  
أن يجعل منها مجلسا وطنيا على مستوى الدولة تابعاً للاتحاد العالمى فى  
فى مدينة جنيف ( سويسرا ) ، وفى نفس السنة بدأ توسيع أعمال الجمعية  
فى سائر المجتمعات حيث تم تنظيم نوادى ( هـ - ي ) فى جميع المدن  
الثانوية داخل البلاد ( باستثناء المدارس الاسلامية ) كما تم تنظيم نوادى  
المراهقين فى الأماكن المخصصة لذلك .

وفى سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ . بدأت الجمعية أول برنامج لاقامة المخيمات  
فى ليبيريا .

وفى سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ . بدأت الجمعية عقد المؤتمر الوطنى لكبار  
الاولاد فى العاصمة ، ولا يزال هذا المؤتمر يعقد سنويا حتى الان . . .  
كما تعقد مؤتمرات سنوية تحت اشراف الامم المتحدة فى كل من منروفيا  
ومدينة هاربر ، وكيب مونت تمثل فيها نوادى ( هـ - ي ) لكبار الاولاد  
الدول الاعضاء فى مجلس الامم المتحدة . .

منذ وصول دافيد . ن . هويل وتولىه امانة سر الجمعية فى ليبيريا ، فان الجمعية  
لم تكف باحتلال مكانتها العالمية ، وانما تولت القيادة فيها شخصية نشيطة  
لفترة عشر سنوات متتالية كما انها صنعت تاريخا ، برزت ملامحه عند الاختفال  
بمناسبة رأس المائة سنة من عمر الجمعية فى سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ

بمدينة باريس الفرنسية . وهناك تم انتخاب احمد ابنا ليبيريا

وهو رئيس جمعية الشبان المسيحيين في ليبيريا ، د . تشارلز د . شرمان ( C.C.Sherman ) ليصبح رئيسا عاما للاتحاد الدولي لجمعيات الشبان المسيحيين في العالم ، وبذلك يكون د . شرمان ، أول افريقي نصرانسي يتولّى هذا المنصب العالمى ، وقد تكرر انتخابه لهذا المنصب مرات ثلاث حتى طلب التقاعد فى سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . بعد خدمة دامت عشر سنوات . .

وفى سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ . اى بعد انتخاب د . شرمان بسنتين قامت نوادى كبار الاولاد ( Y's Men ) فى أوربا بتقديم منحة لأحد شباب ليبيريا للتدريب على عمل السكرتيرية ، وفى نفس السنة ( ١٩٥٧م ) وصل إلى ليبيريا سكرتير ثان من الأمريكين السود ، دانيال تيلسر ( Daniel Tyler ) ليشارك فى تطوير البرنامج التوسعى . .

فى سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . قام رئيس جمهورية ليبيريا ويليام توبمان بزيارة مقر الاتحاد العالمى لجمعيات الشبان المسيحيين فى جنيف (سويسرا) تلبية لدعوة تلقاها من الجمعية . . وكان لهذه الزيارة اثرها فى توطيد العلاقة والتفاهم بين الدولة وهذه المنظمة العالمية المستقلة .

كانت بداية برنامج تدريب الرئاسة الشامل ، فى سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ . وفى الوقت الحاضر يوجد ما يربو على سبعة اماناء للجمعية من ابناء ليبيريا وبعد مضي ١٥ عاما على تعيين دافيد هويل ، وجدت مراكز الجمعية فى ست مدن رئيسية فى البلاد وهى : منروفيا ، وهاربور ، وغرنفيل - وروبرتسبورت ، وهاربيل ، وسانيكولى ، ولكل منها لجنتها الخاصة بها . وتوجد نوادى كبار الاولاد فى المدن التالية :-

منروفيا ، وبومى هيلس ، وكاكاتا ، وروبرتسبورت . . كما يوجد ٣٤ ناديا من نوادى ( Hi - Y ) فى ١٥ مكانا مختلفة و ٣٩ ناديا لتلاميذ المدارس

الابتدائية . وفي سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . كان عدد اعضاء هذه الجمعية في ليبييا يقدر بسبعمئة وخمسة آلاف عضو ( ٥٧٠٠ ) وعضاؤها موجودون في جميع المناصب الحكومية في الدولة . .

أما وظائف المجلس الوطني للجمعية فهي تنقسم إلى قسمين كالتالى :-

أ - قسم مراقبة الاجتماعات السنوية وتوزيعه على النحو التالى :-

( ١ ) مؤتمر كبار الاولاد

( ٢ ) نموذج الاسم المتحدة

( ٣ ) ندوة الشباب

( ٤ ) معسكر تدريب ( Hi-Y )

( ٥ ) معاملة اعمال العاديين

ب - قسم يقوم بالانشاطات الدينية ، كتوزيع كتيبات الطقوس الدينية على جميع الاعضاء ، وكذلك توزيع كتب الاداب الدينية على الجميع في مناسبات خاصة . .

اما جمعيات الشبان في كل من منروفيا ، وغرنفيل ، و كيب بالماس ، وروبرتسبورت فان نشاطاتها موزعة على حسب الاعمار . . والى اليوم يوجد عدد كبير من نوادى الجمعية للاولاد داخل البلاد على النحو التالى :

٣٣ - ناديا للاولاد ما بين ١٢ سنة و ١٨ سنة

١٥ - ناديا من نوادى ( هـ - ي ) ( Hi-Y )

١٩ - ناديا من نوادى ( هـ - ي ) Junior ( Hi-Y )

٣٩ - ناديا من نوادى ( غراى ) ( Gray Club ) بمجموع ١٤٦ ناديا .

وتولى الجمعية لمجموعة الكبار بين سن ١٨ - و ٣٦ فما فوق اعتبارا ملحوظا

على النحو التالى :-

- نوادى كبار الاولاد ( Y's Men )

- نوادى ( Y Phalanx )

- نوادى ( Emblem )

- نوادى العلاقات الدولية ( International Relation )

- نوادى الجوع ( Y M C A Hungry ) وغيرها ..

اضافة الى ما سبق ذكره ، فان هنالك نادى ( Y ) ينظم المحاضرات عبر الافلام والصور المعروضة ، ويعطى دروسا فى الصحة ، وفصولا فى اللغة وتعليم الكبار ، وكذلك تنظيم المسابقات على مستوى عموم الاعضاء والجمهور أيضا .. كما ان طلابا كثيرين فى كل من جامعة ليبيريا ، وجامعة كوتنطنس كلهم اشتركوا فى أنشطة الجمعية .. وقد علق أحد الكتاب على دور الجمعية فى ربوع الدولة قائلا : " فى دولة - مثل ليبيريا - كتلك التى فيها قسوة مسيحية مؤيدة من الحكومة ، وحيث الحاجة الملحة لتغيير عاجل لمجتمع الشباب ، فان جمعية الشبان المسيحيين لديها فرصة فريدة من نوعها لتصبح القوة الحيوية فى حياة الدولة .. فكثير من مسئولى الدولة من وزراء فمن دونهم من مديرى المكاتب الآن ، قد كانوا من الاعضاء النشيطين فى الجمعية قبل سنوات عديدة مضت .. "

ولا شك أن نشاطات جمعية الشبان المسيحيين كانت من أكبر الوسائل التى تسلك بها النصارى للوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية والعقائدية فى الدولة ، وذلك انهم جعلوا الجمعية عامة لجميع المواطنين بصرف النظر عن المذاهب الاعتقادية والدينية ، مع أن هدفهم الاساسى هو اجتذاب قلوب الشبان والشابات الى الايمان بما يؤمنون به ، وقد أتوا بكل الاشياء التى لا يمكن للشباب الاستغناء عنها فاستخدموها كلها فى سبيل تحقيق هدفهم الصليبي .. وقد كان بعض الشبان من المسلمين يزورون الاندية والملاعب التى ذكرنا ، بغية الترفيه وتنشيط الاجسام ، وهؤلاء وان كانوا لا يؤمنون بعتيدة النصارى الا انهم يخشى عليهم .. وبجانب هذه الجمعية توجد جمعية الشابات المسيحيات ايضا :-



## ٦٨ - جمعية الشابات المسيحيات Y W C A

هي مرادفة لجمعية الشبان المسيحيين ، واهدافها مشتركة . وقد قام بتأسيسها لأول مرة في ليبيريا كل من جيمس ب. مكريتى ( James B. McCritti ) والسيدة سارة سيمبسون جورج ( Sarah Simpson George ) في ٩ يوليو سنة ١٩٤١ م - ١٣٦١ هـ . ولكنها لم تعمّر طويلا وانما توقفت في السنة نفسها . . . وقد جدد إنشاؤها بعد ذلك أيضا ثم أصبحت جمعية معترفا بها في سنة ١٩٤٦ م - ١٣٦٦ هـ . واختيرت السيدة ا. دوريس بانكس هنرى ( A. Doris B. Henrie ) رئيستها الاولى . . .

ان جمعية الشابات المسيحيات في منروفيا ، تولت مهمة جمعية الشابات المسيحيات الوطنية حتى سنة ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ حين تم تنظيم ( Y W C A ) الوطنية الليبيرية ، كما تم تعيين المراكز الاساسية للجمعية في المناطق التالية :-

- |       |                 |                                 |
|-------|-----------------|---------------------------------|
| ( ١ ) | Y W C A المحلية | في منروفيا العاصمة ( Monrovia ) |
| ( ٢ ) | " المحلية       | في مارشال ( Marshall )          |
| ( ٣ ) | " المحلية       | في هاربر ( Harper )             |
| ( ٤ ) | 4 المحلية       | في بوكانانا ( Bucanana )        |
| ( ٥ ) | " المحلية       | في روبرتسبورت ( Robertsport )   |
| ( ٦ ) | " المحلية       | في هاريل ( Harbel )             |
| ( ٧ ) | " المحلية       | في بليبو ( Pleebo )             |

كما توجد ادارات للجمعية في الاقاليم السبعة التالية :-

- |       |       |                          |
|-------|-------|--------------------------|
| ( ١ ) | اقليم | مونت سرادو ( و منروفيا ) |
| ( ٢ ) | "     | كيمونيت                  |

- |     |       |            |
|-----|-------|------------|
| (٣) | اقليم | بونغ       |
| (٤) | "     | جراند باسا |
| (٥) | "     | نيمبا      |
| (٦) | "     | جرنغيل     |
| (٧) | "     | ماريلاند   |

ومن أنشطة الجمعية مايلي :-

- أ - أنشطة الاطفال ما بين سن السادسة إلى الثانية عشرة ،  
والعاب متنوعة ، وتعليم الخياطة النسوية ، والفناء ، والرسم  
وبعض الفنون التشيلية ..
- ب - المراهقات ، ما بين سن الثالثة عشرة حتى التاسعة عشر ..  
ويتم تنظيم هذا النشاط في المدارس الثانوية ،  
والفناء ، والفنون التشيلية ، وتبادل المناقشات ، والرياضات بانواعها  
وعيادة المرضى ، والخياطة النسوية ..
- ج - للكيرات ، تعليم اللغة الفرنسية ، ونادى القهوة ، وفن تجميل الدن  
البرامج الدينية ، وبرامج العناية بالاطفال ، والالعاب المختلفة ،  
والنشاطات المشتركة مع جمعية الشبان المسيحيين (١) ..

.....

٦٩ - الكنيسة الكاثوليكية في ليبيريا

Catholic Church in Liberia.

في سنة ١٨٤١ م - ١٢٥٧ هـ. طلبت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، عن طريق الفاتيكان ، من جمعية التوطين الأمريكية الترخيص لها بتأسيس ارساليات في مستوطنة ماري لاند ( Maryland ) ليبيريا فأجابت الجمعية بانفسه لا مانع من ذلك وانه لا يوجد في ليبيريا اى تعصب دينى ولا تمييز بين طائفة دينية وأخرى ..

وفي ديسمبر من نفس السنة رست السفينة الأمريكية ( Harriet ) على ساحل كيب بالماس وعلى متنها عدد كبير من المهاجرين ، فكان من بينهم قسيسان من الكاثوليك . وقد بدئت المحاولات الكاثوليكية الاولى في ليبيريا مع مطلع عام ١٨٤٢ م - ١٢٥٧ هـ . لكن عليها التنصير الحقيقى لم يبدأ الا في سنة ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ . وكان انتشارها في المناطق الساحليه بطيئا ..

وفي سنة ١٨٤٨ م - ١٢٦٥ هـ . فتحت ( كهنة الروح القدس ) كنيسة ومد رسمة في منروفيا ، لكن المشروع توقف في سنة ١٨٨٧ م - ١٢٩٣ هـ . بسبب اعتراض بعض المسئولين من رجال الكنيسة .. وقد تم تأسيس الكنيسة من جديد في سنة ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ . نتيجة عمل جدى من جمعية ارساليات افريقية أخرى ، وقد وجهت اهتمامها اولا نحو العاصمة ، منروفيا وكاكاتا ، . ولما ابدت قبيلة ( كرو Kru ) اهتمامها نحو الكنيسة وجهت الامدادات الى هذه القبيلة الساحلية ، كما حقق الكاثوليك بعض النجاح مع قبيلة غريبو في الجنوب الشرقي من البلاد ، وكذلك قبيلة باسسا ومانو الى جهة الشمال ..

وفي سنة ١٩٥٣ م - ١٣٧٣ هـ . أسست الكنيسة الكاثوليكية الكلية التي استهنا

( كلية سائت فاتيما ) College of Our Lady Fatima في مدينة هاربر ، بالإضافة إلى العديد من المدارس الابتدائية والثانوية ، كما تم بناء ( كاتدرائية ) في منروفيا بتكلفة ١٧٥٠٠٠ دولار أمريكي وأنشئ المستشفى الكاثوليكي المشهور ، أو الكلية الطبية ، وتم تمويل المشاريع كلها من قبل دولة الفاتيكان وفي الثلاثينيات من هذا القرن أوجدت لها مقار رئيسية للإرساليات في كل من بنغا ، وسانهكولي ، وزويدرو ومن انجازاتها التنصيرية :-

- ٢٢ - كنيسة كاثوليكية و ٣٣ مدرسة احد
- ٢٩ - مدرسة كاثوليكية مابين الابتدائية والاعدادية
- ٣ - مدارس ثانوية ، وكلية متوسطة لاعداد المعلمين
- ٤ - مستوصفات كاثوليكية ، والمستشفى الكاثوليكي في منروفيا .

#### ٧٠ - أبرشية منروفيا الرسولية

V . A . Monrovia

تأسست في سنة ١٩٠٣م - ١٣٢١هـ . على يد مجموعة من الكاثوليك المهاجرين من قسياسة كيب بالماس ، ومقرها في منروفيا . . وعدد اتباعها ١٣٣١٧ تقريباً

#### ٧١ - أبرشية كيب بالماس

V.A. Cape Palmas.

تأسست عام ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ . في كيب بالماس . . وعدد اتباعها ١٠٣٨٠ من بينهم بعض اللبانيين المهاجرين . . واما القبائل الوثنية المنتمية إليها هي :-

قبيلة	كرو	بنسبة	٨٠ %
قبيلة	غريبو	بنسبة	١٥ %
قبيلة	كرن	بنسبة	٥ %

### الفصل الثالث

#### وسائل التنصير في ليبيريا

تمهيد: ان سكان افريقية الغربية - بصفة عامة - وسكان ليبيريا بصفة خاصة - عرفوا الاسلام وتنعموا بحضارته قبل أن تطأ المنطقة أقدام النصارى الاوربيين وكانت العادات الاسلامية قد تغلبت على الكثير من عادات بعض القبائل الرئيسية كما تسربت كلمات عربية الى لغات معظم تلك القبائل التي اسلمت مثل قبائل الماندنغو التي اقامت مملكة مالي في الاسلامية ، وكذلك قبائل الفولا التي اقامت مملكة فوتاجالسون . . . وكما كان الاسلام نعمة لسكان القارة ، كان قدوم النصارى الاوربيين نقمة عليهم إذ جعلوا من الامة الافريقية مغانم يأخذونها ويعرضونها للبيع في اسواق أوروبا ، ثم ينقلونهم الى العالم الجديد ليعيشوا عبيدا في مزارع التبغ والقصب وغيرها بعد ان ولدتهم امهاتهم احمرارا . . .

وبذكر لنا التاريخ ان معظم الذين نقلوا الى الولايات المتحدة الامريكية - بتلك الطريقة غير الشرعية - كانوا من المسلمين ، لكن النصارى ، الذين لم يكونوا بعد قد برئوا من بقايا جروح الحروب الصليبية السابقة ، هم الذين أجبروا أولئك الساكنين على التخلي عن دينهم حتى غمروا اسماء بعضهم ووضعوا لهم اسما نصرانية ، ومع مرور الزمن نسي ابناءؤهم دين اباائهم وتراث أقتهم ولم يعودوا يعرفون عن وطن اباائهم وارض اجدادهم شيئا ، ولا يعرفون سوى النصرانية دينا ، فقد تم تنصيرهم عدا كما تم تدريسهم واعدادهم ليعودوا الى المنطقة التي تسمى اليوم ليبيريا ، وليمارسوا فيها النشاط التنصيري على غرار المذاهب النصرانية بالولايات المتحدة الامريكية . . .

وقد كان النصارى الاوربيون والامريكيون قد جربوا عدم ملائمة الجو  
الافريقي للانسان الاوربي فلجؤوا الى اعداد مجموعة من الافريقيين  
المحررين من امريكا ليتولوا مهمة تنصير بني جلدتهم بشتى الوسائل  
لأنهم أقرب للتفاهم مع السكان الاصليين مما لو جاء المنصرون  
البيض . . فهؤلاء الافريقيون المعائدون من أمريكا هم النصارى الذين  
انيطت بهم مهمة تنصير السكان ، وهم - فى نفس الوقت - الذين  
أسسوا جمهورية ليبيريا الحديثة فى سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ .

ويذكر لنا بعض المؤرخين فى ليبيريا : " ان السكان الاصليين فى ليبيريا  
لم يامنوا المبشرين البيض الذين قدموا برفقة السود المعائدين ، ولم  
يتكسبوا من ممارسة عملهم فى السكان الا بمساعدة قوية من الحكومة  
الليبيرية المؤيدة للتنصير ، والتي ترغب فى ادخال تحسينات حضارية  
- على حد قوله - فى القبائل الداخلية ، وكان اولئك البيض نخبة من رجال  
التنصير تم اختيارهم لمهمة نشر النصرانية فى المنطقة (١) . "

لكن الحمى الافريقية لم تعطيهم مهلة فماتوا جميعا تاركين مهمة التنصير  
على عواتق الافريقيين الامريكيين المعائدين من الولايات المتحدة الامريكية .

ومع كثرة عدد المهاجرين السود الى ليبيريا فاننا لم نسمع عن وجود  
شخصية مسلم بينهم سوى رجل واحد - اسمه عبد الرحمن - واما الباقون  
كلهم ، فلم يكن منهم مسلم واحد ، فقد تم تغييرهم كلها . .

وتذكر المصادر : " ان عدد المهاجرين من امريكا الى ليبيريا خلال سنوات

١٨٢٠م - ١٢٣٦هـ + ١٨٩٢م - ١٣١٠م بلغ ١٦٣٣٩ مهاجرا من الزنوج

المحررين ، ويضاف الى ذلك ٥٧٢٢ افريقيا ، حررتهم الحكومة الامريكية

.....

من السفن التابعة لتجار الرقيق (١) ..

اما الشخص المسلم الوحيد من بين المهاجرين الى ليبيريا فهو عبد الرحمن الذي كان يتوقع من قدومه الى ليبيريا احراز نوع من الانتصارات في المجالات الاقتصادية ، والسياسية والدينية . . ويقول عنه المؤرخ الليبيري ابايومي كاسيل :-

” كانت هجرة الامير عبد الرحمن حادثة هامة في تاريخ تاسيس دولة ليبيريا كان عبد الرحمن رقيقا لمدة ٤٠ عاما ، وكان مسلما وكان ابوه مؤسس مدينة تيمبو في ملكة ( فوتاجالون ) وقد ولد وتعلم في قصر جده ملك تمبكتو ، وبينما هو في الجيش بين فرسان والده اذ وقع في الاسر وبيع رقيقا .

وفي سنة ١٨٢٦م - ١٨٤٢هـ اعتقه الكولونيل توماس فوستر ( Col. T. Foster ) من ناشير ، سيسي ، بالولايات المتحدة الامريكية ، وفي نفس الوقت عبر عن رغبته في العودة الى افريقية ، وكانت ليبيريا - في الوقت نفسه - قد خططت ان تمتثل عبد الرحمن لاقامة العلاقة الودية بينها وبين بلاد فوتاجالون ، اذ كانت فكرة تحقيق مثل هذه العلاقة تعتبر امرا شبه مستحيل وذلك لان بلاد تيمبو تبعد عن ليبيريا بمسافة تقدر بثلاثمائة ميل شمال البلاد . . وكان يملك فوتاجالون - يومذاك - هلام ابوكير ، وهو ابن اخ لعبد الرحمن . وقد كانت توجد علاقة تجارية بين تلك المملكة وبين بلاد سيراليون كما كان المتوقع - لدى ليبيريا - ان هذا الامير عندما يعود الى موطنه الاصلي سوف يعمل لتوطيد العلاقة بين البلدين . . وقد تم بذل مجهودات متعددة من اجل تسهيل رحلة عبد الرحمن ، كما طلبت ليبيريا من الحكومة الامريكية ان تتعهد بضمان

.....

رحلة الامير الى افريقية ، وكان لديه عدد من الاولاد الذين رغب في نقلهم معه الى ليبيريا ، لكن تحريرهم وعتقهم جميعا كان يحتاج الى مبلغ سبعة الاف دولار امريكى ، وقد تم تكوين لجنة خاصة لتسديد المبلغ المذكور . .

وفي فبراير سنة ١٨٢٩ م - ١٢٤٥ هـ . غادر عبد الرحمن الولايات المتحدة ومعه عدد كبير من اسرته ورحل الى متن السفينة ( هاريت Harriet ) برفقة مجموعة المهاجرين البالغ عددهم ١٦٠ مهاجرا . . وكان هنرى كلاى ، وزير الخارجية الامريكى يومذاك ، قد وافق على ان يتولى مسئولية مرور اسرة الامير وايصالهم الى افريقية مع امداده بمبلغ من المال لكنه توفي بعد وصوله الى ليبيريا بفترة قصيرة . . " وهناك خابت امال الدولة الجديدة من تلك الناحية . (١)

وقد سردنا قصة عبد الرحمن لبهان ان هؤلاء النصارى المعادين اليه الى ليبيريا بعد تحريرهم كانوا اصلا مسلمين ، ولكن وقع عليهم التعذيب والاضطهاد حتى غيروا دينهم وعقيدتهم ولم يبق منهم على الاسلام الا قلة نادرة من اشال عبد الرحمن ، ثم ارجعوه الى ارض اجدادهم ليقوموا بنشر العقيدة النصرانية حسب التعليمات التى تلقوها وتدرسوا عليها قبل الرحيل الى افريقية . .

وعندما وصلوا الى المنطقة وجدوا السكان مكونين من مجموعتين . . . مجموعة اسلامية تتقدمها قبيلة الماندنغو ، ومجموعة وثنية . . وكانت المجموعة المسلمة تتمتع بنعمة الحضارة الاسلامية ، وقد جعلت الثقافة الاسلامية منها ارقى قبائل المنطقة واكثرها تجارب واوفرها طما وعقلا واشهرها شجاعة واقداما . . وكانت تفوق جميع القبائل المجاورة لها

.....



- من الوثنيين - في كل مظاهر الحضارة . . . وقد علم النصارى أن قبائل الماندنغو في هذه المنطقة لم تصل الى ما وصلت اليه من الرقي بين القبائل الوثنية الا بتسكها بالاسلام ، وقد اشار الى ذلك د . د . ويلموث بلايدن قائلاً :  
 " الماندنغو في درجة قصوى من الادب والكرم ، قد ضبط لهم دينهم حياتهم فظهرت نتائج ذلك على سلوكهم ، وهيمن الدين على عاداتهم . تراهم يحاولون - في اقوالهم وتصرفاتهم - ان يتم كل شئ منهم بأمانة واتقان ، وان يكونوا بمنتهى اللياقة في السلوك . . . وقد نجحوا في تطبيق اداب المعاشرة والاجتماع حتى صارت سجية وفطرة فيهم لا يتخلسون عنها . . . وفي حياتهم تراهم يركزون على نقاط التمنيات الطيبة كل منهم للآخر (١) . "

وعن مركزهم الروحي بين القبائل الوثنية يقول : " والقرية الوثنية التي يقيم بها احد المعلمين المسلمين تتميز عن القرى المجاورة بظواهرها الحضارية والعنا صر التقدمية فيها ، والناس يقدمون لهذا المعلم المسلم كل الاحترام والتقدير ، فهو معلم اولادهم ويعتبر الوسيط بينهم وبين السماء ، يعمل لجلب الرزاق لهم ولازالة مصائبهم . . . (٢) "

ولقد لاحظ الزنوج القادمون من الولايات المتحدة ، منذ وصولهم الى المنطقة ، ان لقبائل الماندنغو ثقلاً سياسياً بين القبائل الوثنية في المنطقة وانها اقوى القبائل في الحرب واحكمها في السلم . . . لمسوا هذه الحقائق منذ واجهوا التجربة الاولى في تاريخ دولة ليبيريا ، وذلك انهم حين وصلوا الى هذه المنطقة لأول مرة باحثين عن مكان مناسب للتوطين اصطدموا بالقبائل الوثنية القاطنة بالمنطقة التي ارادوا شراءها وداربينهم قتال

.....

Edward W. Blyden, Christianity, Islam and Negro- (١)  
 Race. P. 185  
 Ibid, P. 175 (٢)

غيف خاب فيه امل الزوج من امكن البقاء بالمكان لماتين لهم من  
عداء السكان الاصليين لهم ، لكنهم سمعوا بملك من ملوك قبيلة الماندنغو  
الملك سابوسو ، وتقع مملكته في المنطقة الغربية من ليبيريا - ولم تكن تلك  
المملكة داخلية في دولة ليبيريا يومذاك - فاتخذوا هذا الملك حكما  
بين الفريقين ، فحكم الملك بالارض لصالح المستوطنين ، لانهم اشتروها فعلا  
من القبائل الوثنية ، وعندما طلب منهم ارجاع الثمن الذي اخذوه من الزوج  
لم يستطيعوا لانهم لم يعد في هوزتهم شي منه ، فعند ذلك قال  
لهم الملك : انكم بعتم الارض واكتسبتم الثمن ثم تريدون اخراج القوم من ارضهم  
التي اشتروها منكم ؟ لقد حكمت لهم بهذه الارض على ان تكون ملكا لهم  
من هذه اللحظة . . واني عائد الان الى مملكتي وارجو الا اسمع عن هجوم  
اخر منكم عليهم ، فان فعلتم فسوف آتى اليكم لا قتل رؤوسكم من اعناقكم . .  
ومن ذلك اليوم بدأ المستوطنون الاستقرار في الموقع ، ولم يكن لهم يومئذ  
سبيل على ملكة الماندنغو ، وكانت العلاقة بين الطرفين علاقة  
التودد من جانب المستوطنين . .  
ويقال ، انه ، بعد ان حكم الملك بالارض لصالح القادمين وعاد الى مملكته  
قال له مستشاروه : ان القوم الذين حكمت لهم بالارض هم انا من لا يؤمن  
خطرهم ، ولا يستبعد ان يحاولوا الاستيلاء على مملكتك ايضا اذا سئمت  
لهم الفرصة ، فقد بلغنا انهم يملكون الان من الاسلحة الحديثة  
ملا قبل لنا بها ولا انت . . ولما سمع الملك قول مستشاريه جمع علماء  
المسلمين في مملكته وطلب اليهم ان يتضرعوا الى الله تعالى لكي يمنع  
عنهم خطر النصارى القادمين من الولايات المتحدة الامريكية ، وان لا يصل  
اليهم شي من اخطارهم . . وبعد دخول العلماء في الخلوة وانتهائهم  
من العمل الذي اسند اليهم ، تصدق الملك بانواع من الصدقات

حسب توجيه العلماء له ، فلم يصلهم خطر الزنوج<sup>(١)</sup> ..

وفي خلال فترة ما قبل اعلان الجمهورية كان المستوطنون يوسعون الدولة من ناحية المناطق الساحلية ، ولم تدخل بلاد المسلمين - المذكورة - تحسنت حكمهم الا بعد اعلان الجمهورية .

ومنذ دخول النصارى الى ليبيا - حتى ايامنا هذه - قد استخدموا وما زالوا يستخدمون شتى الوسائل الممكنة لنشر العقيدة النصرانية في ارجاء البلاد ، وقد كانت المدارس التنصيرية ، والمستشفيات ، ودور النشر والاعلام من اهم تلك الوسائل :

\* \* \* \*

### التعليم والمدارس التنصيرية :

ان النصارى لا يألون جهدا في سبيل نشر عقيدتهم ، وقد استخدموا - ولا يزالون يستخدمون - في سبيل ذلك جميع الوسائل والطرق المختلفة حسب اختلاف الزمان والمكان ، كما يراعون الاوضاع والبيئة المحيطة بالمجتمعات التي يقومون بنشر النصرانية فيها ، فاحيانا يعملون اولا للقضاء على ثقافات بعض الامم الافريقية ووضع عقيدتهم محلها .. واحيانا يوصون عملاهم بعدم التعرض لمعادات وتقاليد السكان الذين يعملون لتنصيرهم فيكتفون في ذلك بمجرد اعتناقهم النصرانية ، ومن ذلك ما جاء في أحد تقارير مؤتمر الرساليات في سنة ١٩٢٧م - ١٣٤٧هـ " يجب ابقاء المعادات والتقاليد الافريقية على ما هي عليه مادامسوا قد قبلوا النصرانية ، وعلى رجال التنصير ان يتعلموا من السكان عاداتهم

.....

(١) مقابله مع الشيخ اسماعيل بن مالك سانيو بمدينة ( بويلو ) في ١٤٠٧/١/٦

ويتقنوا لغاتهم ، ويتكيفوا معهم قسداً لا مكاناً<sup>(١)</sup> . . . ولما كان  
مؤسسو دولة ليبيريا ، كلهم ، من النصارى فلم يجدوا عقبات كثيرة فى  
انشاء المدارس التنصيرية . فقد بدأوا اعمالهم ببناء الكنائس وفتح  
المدارس والعيادات الخارجية ، وفى نفس الوقت بدأت القبائل الوثنية  
بإرسال ابنائهم الى تلك المدارس رغبة التمدن كما أصبحوا يرشادون  
العيادات الصحية . . .

ولقد رأى النصارى ان للتعليم أثراً كبيراً فى تغيير الاجيال فجعلوا  
هذا الموضوع نصب عينهم ، وقد رخصت الحكومة الليبيرية - قديماً -  
للإرساليات بفتح المدارس التنصيرية فى البلاد ، ورغبة فى الثقافية  
والتعليم كثر رواد مدارسهم حتى صار للكنيسة تأثير فى نفوس ابنائها  
القبائل الوثنية ، وأصبح التعليم والتنصير امرين متلازمين فى نظرهم .  
وكانت الطائفة النصرانية الاولى التى استخدمت الوسيلة التعليمية فى  
ليبيريا ، هى الكنيسة المعمدانية فى سنة ١٨٢٢ م - ١٢٢٨ هـ . . .  
فهى التى قامت بانشاء معهد ريكس بمنطقة ( بريوفيل ) وهو معهد  
تنصيرى به اقسام للمهن المختلفة ، وبه مكان مختص بالتلاميذ ( الذكور )  
ومكان كذلك خاص للبنات ، وهو أيضاً معهد يضم مدارس داخلية يتسلم  
اسكان التلاميذ والتلميذات ( غير مختلطين ) تحت إشراف دقيق من مشرف  
ومشرفة نصرانيين متخصصين فى هذا الفن . . .

ومع ان التلاميذ والتلميذات يصرف ذوقهم مبالغ باهظة نظير تعليمهم  
فان الإرساليات لا تتردد فى إيقاع الضغوط عليهم وإجبارهم على ممارسة  
الطقوس الخاصة بالنصارى ، ولا يستثنون من ذلك ابناء وبنات المسلمين  
الذين يدرسون بالمعهد . . .

.....

وهناك معهد ماثل للمذكور، وموقعه في منطقة ( سويهن ) الا انه خاص بالبنات ، فمن يتعلمن فيه المهن النسوية مع العناية بتربيتهن تربية نصرانية بحثة ، وهذا يشمل حتى بنات المسلمين اللاتسي يدرسن بالمعهد . . علما بان اغلب السكان في تلك المنطقة بالذات هم من المسلمين . .

ومعهد ثالث لنفس الكيسة هو معهد ( لوت كاري ) الاكادى بمنطقة ( بريوفيل ) ايضا . . وهذه المعاهد التنصيرية لعبت دورها في مجال تغيير الجيل حتى ان ابنا المسلمين الذين التحقوا بتلك المعاهد وقضوا بها فترات معينة - سواء اكلوا بها دراساتهم ام لا - تأثروا بالمبادئ النصرانية ، واصبح معظمهم ليس لهم من الاسلام سوى الاسم واما النصرانية التي لا ينتمون اليها فقد جعلتهم بين هذا وذاك . . وهذا كل ما يريد النصراري من المسلمين ، بعد ما خاب اطمعهم في امكان تنصيرهم .

\* \* \*

ان النصراري الذين جاءوا من الولايات المتحدة الامريكية لهدف التوطيين مارسوا اعمالهم التنصيرية وفتحوا المدارس دون ان يواجهوا صعوبات كثيرة في سبيل ذلك ، غير ان اولئك كانوا يركزون اعمالهم على المناطق الساحلية غالبا . . واما النصراري الذين جاءوا لتأسيس الرساليات التنصيرية - وهم البيض غير المستوطنين - فقد واجهوا بعض الصعوبات في ممارسة نشاطاتهم التنصيرية في البلاد ، اذ كانت السواحل الليبيرية قد تم انشاء كائس ومدارس بها ، وكان على اعضاء الرساليات ان يتوجهوا نحو المناطق الداخلية التي كان الوصول اليها امرا غير يسير لعدم توفر وسائل المواصلات يومذاك ، كما انه لم تكن هنالك لغة خاصة يمكن

ان يتفاهموا بها مع السكان في الداخل فكان عليهم أولا ان يتعلموا لغة القبائل ويعلموهم الانجيل بلغتهم - وقد وقعت الارشاليات اللوثرية في هذه المشكلة وكان دخولهم الى ليبيريا سنة ١٨٦٠ م - ١٢٧٧ هـ - كان من اهم الامور التي واجه فيها المنصرون الصعوبة ، الاختلاف في اللغة والعادات ..

" اما من ناحية اللغة ، فان الوضع في منطقة موهلنبرغ (Muhlenberg) لم يكن بهذه الصعوبة ، اذ كان معظم المقيمين بها من المهاجرين من الزنوج ، من الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت لغة التعامل بينهم هي اللغة الانكليزية وهي لغة الدولة ، فلم يجد المنصرون صعوبات في نشر النصرانية في تلك المنطقة .. وكانت وسائل التنصير فيها هي الوسائل المباشرة عن طريق (الكراسة) العلنية بالدين النصراني وعن طريق انشاء المدارس التنصيرية للجيل الناشئ الجديد .. وبالنسبة للمناطق الداخلية فقد رأى المنصرون ان انشاء المدارس وحده لا يكفي لنشر عقيدتهم بين مختلف القبائل في البلاد ، وان التفاهم مع السكان بالانكليزية وايصال الانجيل اليهم بواسطتها امر فيه صعوبة واتفقوا على ان من انجح الوسائل لا يزال انجيلهم الى القبائل النائية هي تعليم لهجاتهم ، وبذلك يمكن الوصول الى الهدف المنشود وهو التنصير ، وقد اختلفوا قبل هذا الاتفاق ، لان بعض النصاري في ليبيريا يومذاك كان لديهم مفهوم بان نشر تعاليم الانجيل لا يجوز في لهجات القبائل فلا بد للناس من تعلم لغة الحضارة .. لكن الفكرة تلاشت وتم الاتفاق على جواز بل وعلى ضرورة تعلم لغات القبائل ثم استعمال تلك اللغات وسيلة من وسائل التنصير ..

" بدأت الارشاليات تشجع تعلم لغات القبائل في المناطق الداخلية

(١) الكرازة في اصطلاح النصاري ؛ الرعظ بالانجيل (المحرق) وقد وردت بهذا المعنى في العهد الجديد سفر اعمال الرسل ١٩ : ٢٠

وعندما فتحت ارسالية (كبولوبيلس Kpolopele) سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ  
وهي الارسالية اللوثرية الاولى في المناطق الداخلية، جاء القسيس ج. س.  
ليونارد (Rev G.C, Leonard) الى ليبيريا، وبذل جميع اوقاته في تعلم لغة  
القبائل (كيبلى) الوثنية، وانتقل الى ارسالية كبولوبيلس سنة ١٩١٣م -  
١٣٢٢هـ. وقد وضع جميع العاملين مهمة تعلم لغات القبائل نصب عينهم  
فبدؤوا بلغة قبيلة (كيبلى) التى تقطن في تلك المنطقة، وفي نفس الوقت  
كانت هيئة (الارساليات) الخارجية تقف وراء هذه المهمة وتشجع تعلم هذه  
اللغات فأرسلت من عندها، العالم اللغوى د. ديدرتش ويسترممان  
(Dr. D. Westermann) المدرس السابق للغات الشرقية بجامعة برلين  
وكان الهدف من ارساله الى ليبيريا (سنة ١٩١٤م - ١٣٢٣هـ) أن يتعاون  
مع المبعوث (ليونارد) ووضع ويسترممان معجما صغيرا في قواعد لغة  
كيبلى (للمرحلة الابتدائية) خلال شهر فقط من صوله الى ليبيريا...  
لكن فترة اقامته في المنطقة كانت قصيرة جدا حيث غادر البلاد سنة  
١٩١٦م - ١٣٢٦هـ. تاركا بها القسيس ليونارد ليواصل العمل في تطوير  
اللغة... وقد اوصى ويسترممان، في تقريره لهيئة الارساليات، بضرورة الزام  
كل العاملين في الارسالية ان يتعلم لغات القبائل التى يتم توجيهه اليها  
وقد ثبتت الهيئة هذه الوصية...<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٩٢٢م - ١٣٤٢هـ. تم ارسال (هوبر س. ليونارد) شقيق ج. س.  
ليونارد ومعه القسيس (بول كونت Paul Count) الى قرية كبولوبيلس  
للاقامة بها لمدة ستة شهور حتى يتقنا لغة القبائل، فكان هؤلاء  
المذكورون هم الفوج الاول من الذين بدأوا اعمالهم التنصيرية بتعلم  
لغات القبائل، واستعملوا لها - فيما بعد - كوسيلة من اهم وسائل التنصير

.....

فى المنطقة .. وفى سنة ١٩٢٣م - ١٣٤٣هـ . وصلت ايضا اسرة ( روى يوند Roy Yunds ) الى نفس المنطقة ، وفى خلال اربعة شهور من وصولهم فوجؤوا بقرار نقل ج . س . ليونارد الى منطقة اخرى - زرزر - ليفتح هنالك مقرارسالية جديدة .. وباستقالة كل من ليونارد و يوند سنة ١٩٢٥م ١٣٤٥هـ . وبول كونت سنة ١٩٢٨م - ١٣٤٨هـ . فقدت تلك اللغة انشط علمائها .

وفى سنة ١٩٢٨م - ١٣٤٨هـ . اقام ( هارفى ج . كونس Harvey J. Currenes ) بمدينة زرزر ، وكتب مقالة عن ضرورة تعلم لغة قبائل ( لوما ) الوثنية وهى لغة سكان تلك المنطقة ، وقد وصف طريقتهم فى تعلم اللغة قائلا :  
” نأخذ الكلمة الانكليزية ونطلب من مدرسنا ان يلقينا الينا بلغة ( بوزى )  
ثم نحاول استعمالها فى جمل مختلفة بقدر ما يتيسر لنا .. واحيانا  
عند ما تستعمل الكلمة فى الجملة يختلف معناها عنها حين تكون مفردة ، وفى  
الغالب يحدث تغيير فى المعنى بحسب صوت نطقها .. نحفظ معانى جميع  
الكلمات فى لغة بوزى ( لوما ) وتتعلم كيفية استعمالها فى جمل مختلفة ..  
وبعد ان ننتهى من تلقى الكلمات والجمل من مدرسنا نأخذ معنا بعض  
تلاميذ المستوى المتقدم لنقرأ عليهم ما تعلمنا من المدرس ، نفعل ذلك  
لنتأكد من اننا تعلمنا الدرس على الوجه الصحيح ..

وبعد ذلك نبدأ بتطبيق ما درسنا على تلاميذ مدرستنا وعلى سكان البلد  
وقد لاحظنا من خلال تجاربنا هذه ان الصغار يفهمونها اكثر من الكبار  
ولسنا ندرى لماذا ؟ وعندنا فى كل يوم حصتان فى ساعة واحدة . ثم نقضى  
بقية اوقاتنا فى دراسة ما تعلمنا فى الفصل ثم نحاول تطبيقه على الاطفال  
والكبار من سكان البلد ..

وكتبت ( الانسة ) كونيغ ( Koenig ) سنة ١٩٢٧م - ١٣٥٧هـ . عن وصف  
علمها بقريه كبايى ( Kpaiye ) قائلة : ” يجمع مبعوثو الرساليات - مرة فى الاسبوع



لكي يترجموا (الترانيم)، والمزامير، وبعض فقرات الكتاب المقدس، وقد وضعنا  
كتيبات للأعضاء، وهم يتعلمون قراءة الترجمات (١) .  
وفي السنة نفسها ( ١٩٣٧ م ) جاء في تقرير من زرزر ، ان ( هوارد Howard )  
الليبيرى وضع ترجمة لتعليم اصول النصرانية ( على شكل سؤال وجواب )  
كما وضع ترانيم جديدة بلغة بوزى (لوما) وهى تشتمل على طقوس العبادة  
ونص العقيدة النيقاوية . .

واما سنة ١٩٤٥ م - ١٩٦٥ هـ . فكانت بشابة عهد جديد لعناية الارساليات  
باللهجات، فقد تقدمت الكنيسة اللوثرية المتحدة ( بشابة عيسى  
الظهور لسنة ١٩٤٥ م . بطلب تبرعات لتحسين حركة الارساليات (١) . .  
وجاء في التقرير السنوى للارساليات فى سنة ١٩٥١ م - ١٩٥٢ هـ . عن  
البحوث التى قدمت بلغة قبائل ( كيبلى ) :-

- مقرر للمرحلة الابتدائية ويشتمل على اقسام اربعة ، وهى : تاريخ

يسوع ، تاليف د . لوباك ( Dr. Laubach )

١ - كتيب فى طم الصحة ، وحكايات شعبية بلغة ( كيبلى )

٢ - بحث فى اصول العقيدة اللوثرية ، وترانيم للوثر،

ج - كتيب مشتمل على سؤال وجواب فى قصص الرب ، ويسوع

وانجيل مرقس ، وما الى ذلك . .

وقد بلغ عدد المتعلمين فى لغة ( كيبلى ) ٥١٥ فردا فى نفس المنطقة  
كما شمل برنامج معوالامية ٤١ قرية فى المنطقة ، يدرس بها ٢٩ مدرسا  
واجتاز ١٦٩ طالبا من قبيلة بوزى (لوما) الامتحانات الشفوية وقد  
استمر العمل فى ١٧ قرية يدرس بها ١٣ مدرسا . . وقد استفاد  
المتصرون من تجاربهم هذه كلها فوجدوا ان اتقان لغات القبائل

.....

والوقوف على ثقافتهم الادبية وتعليمهم القراءة والكتابة - في آن واحد -  
أمر ضروري لسد الفجوة المفتوحة بين الرسائل وبين السكان في  
داخل الدولة .. فاللغة والأدب ، والثقافة ، وسائل ناجعة للربط  
بين السكان والانجيل<sup>(١)</sup> ..

وتعتبر الكنيسة المهدانية من اسبق الكنائس في ليبيريا الى تسجيل  
لغات القبائل القاطنة بالمناطق الساحلية ، ويعتقد أن أحد  
تلاميذ القسيس ريفي ( Revi ) المهداني هو الذي سجل لغة  
قبيلة ( فاي ) وقد كان مدرسا في تلك المنطقة . وقيل ايضا ان القسيس  
كروكر قام بترجمة بعض الكتب وجزء من الانجيل الى لغة قبيلة ( باسسا )  
الساحلية ، كما ان هذه الطائفة ( المهدانية ) كانت هي السابقة  
( على الطوائف النصرانية الاخرى ) الى تهديد السبيل لكتابة لغات  
المنطقة ..

ومعلوم ان الطائفة المهدانية هي اقدم الطوائف النصرانية وصولا الى  
ليبيريا ( منذ سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ )

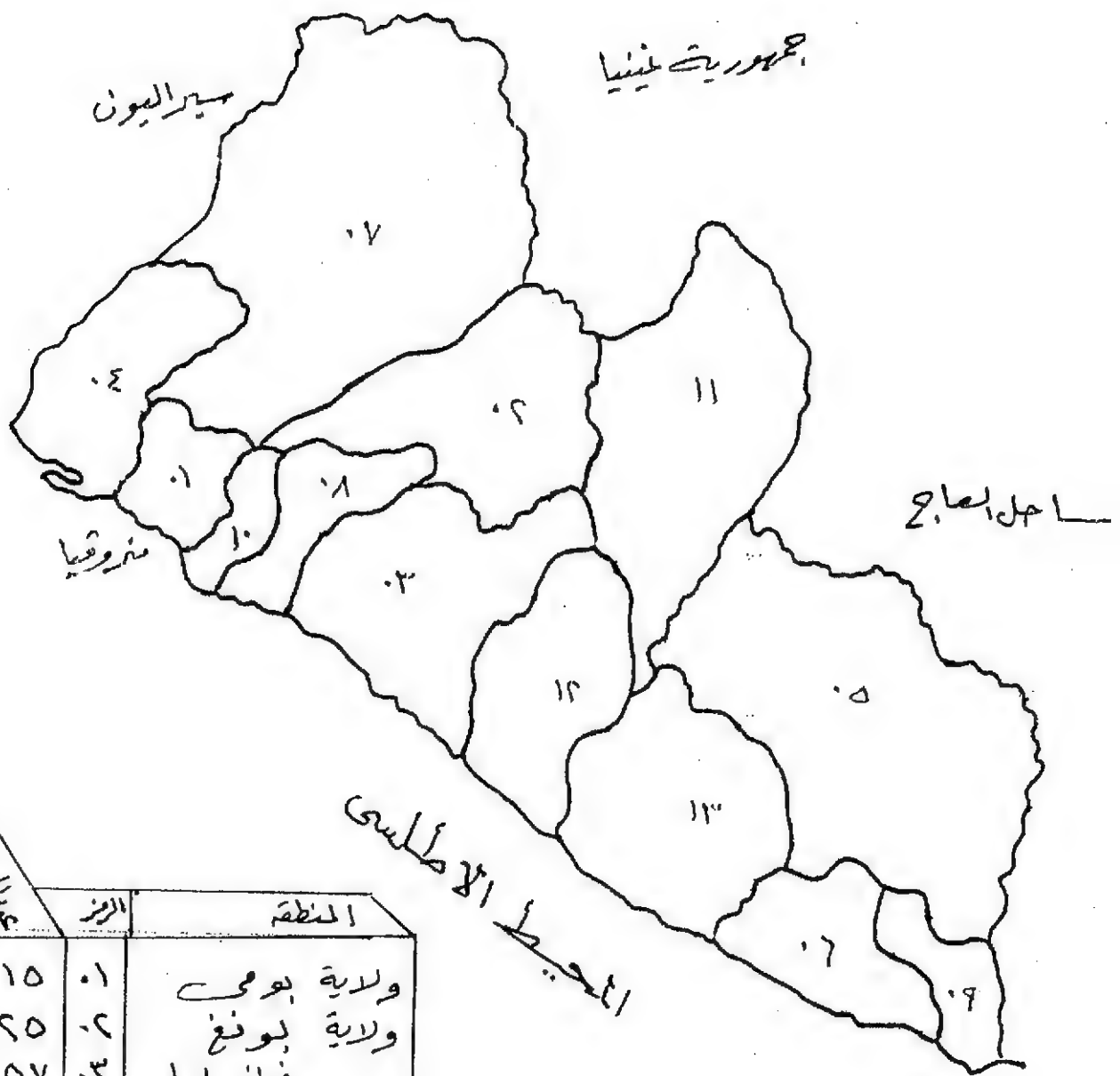
وقد فتحت الكنيسة المشيخية مدرستها الثانوية المشهورة ( عند النصارى )  
بثانوية الاسكندر ( Alexander High ) ضمن نشاطها التعليمي ،  
كما قامت بترجمة الانجيل وبعض الكتب الدراسية الى لغة قبيلة ( غريبو )  
بالاشتراك مع ارسالية اسقفية البروتستانت بمدينة كيب بالماس .. كما قام  
القسيس ليغتون ويلسون بنشر كتاب ابتدائي لاطفال قبيلة ( غريبو )  
في سنة ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ . وطبع بمطبعة ( هيرالد Herald ) في منروفيا .

.....

اما طائفة الكاثوليك فلها نشاطها التعليمي كشيلاتها ، وقد قامت في سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ ، بافتتاح مدرستها التي اسمتها بكلية السيدة فاطمة (College of Our Lady Fatimah) بمدينة هاربز . وفي اواخر الخمسينيات وسعت نشاطها التعليمي داخل المناطق الهامة في البلاد ففتحت كاتيدراية في قلب العاصمة ، وفتحت مدرسة كبيرة بمدينة (بنفا) عاصمة المنطقة الوسطى ( وهي مدرسة تضم المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ) . . . وفتحت مدرسة مماثلة في مدينة سانيكولي - عاصمة المنطقة الشمالية ، واخرى على نفس النمط فتحتها في مدينة زويدرو - عاصمة منطقة (غراند جيدى) كما توجد لديها كلية متوسطة لاعداد المعلمين . لقد انتشرت مدارس الارساليات النصرانية في كل انحاء البلاد ، ومدارس النصارى تأتى في الدرجة الثانية - من حيث الكثرة - بعد المدارس الحكومية . وقبل ان نأتى الى الجداول التي تبين عدد المدارس التنصيرية واسماها ، نلخص الامر فيما يلى :

- ( ١ ) يصل عدد المدارس التنصيرية في منطقة ( بومى ) وحدها الى ١٥ مدرسة تضم حوالي ١٧٩٣ تلميذا وتلميذة و ١١٦ مدرسا .
- ( ٢ ) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (بونغ) الى ٢٥ مدرسة تضم ٣٩٦ تلميذا وتلميذة و ٢٠٤ مدرسا . . .
- ( ٣ ) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( غراند باسا ) الى ٥٧ مدرسة تضم ٥٤٥٥ تلميذا وتلميذة و ٣٩٩ مدرسا . . .
- ( ٤ ) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( غراند كيمنت ) الى ١٤ مدرسة تضم ٧٣٣ تلميذا وتلميذة ، و ٨٩ مدرسا . . .
- ( ٥ ) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( غراند جيدى ) الى ١٩ مدرسة تضم ٢٩٣٠ تلميذا وتلميذة ، و ١٢٩ مدرسا . . .

- (٦) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( غراند كرو ) الى ١٠ مدارس  
تضم ١٠٠٦ تلاميذ و ١٤ مدرسا ..
- (٧) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( لوبا ) الى ١٩ مدرسة تضم  
٣٦٠٣ تلميذا وتلميذة ، و ٢٢٩ مدرسا ..
- (٨) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( مارجيب ) الى ١٢ مدرسة  
تضم ٣٣١٣ تلميذا وتلميذة ، و ٢٢٤ مدرسا ..
- (٩) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( ماريلاند ) الى ١٧ مدرسة  
تضم ٢٣٦٥ تلميذا وتلميذة ، و ١٥٠ مدرسا .
- (١٠) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( مونتسرادو ) الى ١١٢ مدرسة  
تضم ٢٣١٥٧ تلميذا وتلميذة ، و ١٢٢٢ مدرسا ..
- (١١) ويصل عدد المدارس التنصيرية في منطقة ( نيبا ) الى ٢٩ مدرسة  
تضم ٥٦٣٣ تلميذا وتلميذة ، و ٢٥٧ مدرسا ..
- (١٢) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( ريفرسيش ) الى ١٤ مدرسة  
تضم ٧٢٣ تلميذا وتلميذة ، و ٦٤ مدرسا ..
- (١٣) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة ( سينو ) الى ٣١ مدرسة (١)  
وقد تم توزيع مدارسهم على الولايات الثلاث عشرة ، وفي الخريطة التالية  
الاشارة الى كل من هذه المناطق حسب الارقام الموضحة بعاليه ،  
وتلى الخريطة جداول توضح كذلك مواقع هذه المدارس واسماءها .



المنطقة	الرقم	عدد السكان	مساحة المنطقة
ولاية بوعبي	٠١	١٥	١٧٩٣
ولاية بونغ	٠٢	٢٥	٣٩٦٠
غراندي باسا	٠٣	٥٧	٥٤٥٥
غراندي كيمون	٠٤	١٤	٧٣٢
غراندي جيدي	٠٥	١٩	٩٩٣٠
غراندي كرو	٠٦	١٠	١٠٠٦
لوقا	٠٧	١٩	٣٦٠٣
مار جيب	٠٨	١٢	٣٤١٣
ماريلاند	٠٩	١٧	٩٣٦٥
مونتيرادو	١٠	١١٢	٩٣١٥٧
نيجيا	١١	٢٩	٥٦٢٣
نيريس	١٢	١٤	٧٢٣
سينو	١٣	٣٢	

قائمة المدارس التصيرية بمنطقة بومي				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١ مدرسة ارسالية التجمع الالهى	مدينة تويمانبورغ . . .	ب	٦٧	٥
٢ مدرسة رحمة المسيح . . . . .	غبارميام تاون . . . . .	ب	٥	١
٣ مدرسة ارسالية هاييس	كلای . . . . .	ب	٦٨	٨
٤ مدرسة عيد الخمسين الحرة	كلای . . . . .	ب	١٢٦	٥
٥ مدرسة عيد الخمسين الحرة . .	غبولوى تاون . . . . .	ب	٤١	١
٦ مدرسة بى . س . ا . ف . . . . .	تويمانبورغ . . . . .	ت	١٣٥	٥
٧ مدرسة ارسالية نكرى كورنس . . .	" " . . . . .	ب	٧١	٥
٨ مدرسة سنت دومينيكس الكاثوليكية	" " . . . . .	ث	٤٢٦	١٣
٩ مدرسة سنت اودول . . . . .	" " . . . . .	ت	١٤٠	١١
١٠ مدرسة سنت بول الاسقفية	" " . . . . .	ت	٢٠٠	١٠
١١ مدرسة سنت ستيف الكاثوليكية	غاربه تاون	ب	٤٥	٣
١٢ مدرسة ارسالية سويهن	تويمانبورغ . . . . .	ث	٢١٤	٢٦
١٣ مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	" " . . . . .	ت	٧٥	٦
١٤ مدرسة ارسالية عيد الخمسين المتحدة	" " . . . . .	ت	١٤٩	١٢
١٥ مدرسة ارسالية زردى . . . . .	زرديتاون	ت	٣١	٥
ملاحظة: حل الرموز				
الرمز : معناه				
ب = تشير الى المرحلة الابتدائية فما دونها				
ت = تشير الى المرحلة المتوسطة				
ث = تشير الى المرحلة الثانوية				

قائمة المدارس التبشيرية بمحطة باسا				
اسم المدرسة	موقعها	عدد المدرسين	عدد التلاميذ	عدد المدارس
١ مدرسة التجمع الالهى الانجيلية	مدينة اونسفروف	ب	٧	٣
٢ مدرسة	"	ب	٢٥	٣
٣ معهد ر. س. لوسن . . . . .	بوكيتاون . . . . .	ث	١٢٨	٢٠
٤ مدرسة ارشالية الانجيل المهنية	نهر سنت جون	ب	٥٣	٥
٥ مدرسة كنيسة الشفاء المقدسة	دوين	ب		
٦ مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	بويوين	ب	٣٣	٦
٧ مدرسة ارشالية رابطة الانجيل	غبورنيتاون	ب	٢٩	٢
٨ مدرسة ارشالية مجد افريقيا	بوكانان الوسطى	ب	٧	٢
٩ مدرسة التجمع الالهى	"	ب	٤٥	٤
١٠ مدرسة	"	ب	٨٤	٤
١١ مدرسة ارشالية الايمان الانجيلي	"	ب	٧١	٩
١٢ مدرسة الاسقف جون . و . فوستر	السفلى	ث	٢٠٢	١١
١٣ مدرسة كنيسة المسيح المستقلة	غورزهـن	ب	٤٥	٤
١٤ مدرسة جمعية التبشير	بوكانان	ب	٤٣	٣
١٥ مدرسة ارشالية الايمان المعبدانى	الوسطى	ث	٩١	٥
١٦	"	ث	١٤٠	١٢
١٧ مدرسة ارشالية غاي بطرس	غاي بطرس	ب	١٥٣	٦
١٨ مدرسة غونغر النظامية المتحدة	غونغر تون	ب	٢٢	٢
١٩ مدرسة اكاديمية النصارى الليبيرية	هارند قيبـل	ب	٣٦	٥
٢٠ كلية	بوكانان الوسطى	ث	٢٢٥	٢٠
٢١ مدرسة الانجيل الافريقية الصليبية	سامبساتون	ب	١٢	٢
٢٢ مدرسة ارشالية الامل الجديدة	بوكانان السفلى	ب	٧٦	٩
٢٣ مدرسة معهد انية العهد الجديد	"	ث	١٤١	١٥
٢٤ مدرسة عمود النار	بيافارا	ب	٦١	٣
٢٥ مدرسة كنيسة اليوم السابع السائية	بوكانان السفلى	ث	٣٣	٢
٢٦ مدرسة كنيسة اليوم السابع	"	ث	٤٤٨	٢٤
٢٧ مدرسة ارشالية اليوم السابع	توبمانفيل	ب	٥٣	٧
٢٨ مدرسة جيش الخلاص	فاند زيو	ب	٣٥	٢
٢٩ مدرسة ابنساء الرب	بوكانان	ب	٣١	٣
٣٠ مدرسة اسقفية سنت جون	"	ث	١١٢	١٦
٣١ مدرسة سنت جوزيف النحوية	الوسطى	ب	١٠٥	١٠
٣٢ مدرسة	غباتوا - لاكوان	ث	٤٠٤	١٦
٣٣ مدرسة سنت مارك النظامية الافريقية	بلود وفبي تاون	ب	١٢	١

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة بونغ				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١ مدرسة التجمع الالهى	جوكويليه تاون .....	ب	١١١	٨
٢ مدرسة فيسبي	فيسبي تاون	ث	٣١٢	١٢
٣ مدرسة عيد الخمسين	سنسبي تاون	ب	٦٨	٣
٤ مدرسة سنت مارك اللوثرية	غبارنكا ...	ب	٢٢٥	١٢
٥ مدرسة سنت مارتن	"	ث	٥٥٨	٢٠
٦ مدرسة سنت صمويل	"	ت	٧٤	٤
٧ مدرسة تايلوتاون	تايلوتاون	ب	١٢٤	٤
٨ مدرسة و. ف. س. توبمان	غبارنكا	ث	٦٤٥	٢٢
٩ مدرسة ب. س. أ. ف. ا.	تروياتاون	ت	٢٢٤	
١٠ مدرسة ارشالية الكنيسة المتحدة	سالالا تاون	ت	١١٤	١٧
١١ مدرسة ارشالية كنيسة المسيح	جون هيل تاون	ب	٥	٢
١٢ مدرسة دوليتينا .....	دوليتاون	ب	٢٥	١
١٣ مدرسة ف. و. نوريس	نيو فارنيتاون	ت	٢١٢	١٥
١٤ مدرسة ، اولى النظامية	نييلاتاون	ب	٨٥	٤
١٥ مدرسة ح. د. ك. باكار	نييلاتاون	ت	٣٩٢	٢٢
١٦ مدرسة الجالية اللوثرية	"	ب	٢٠٥	٥
١٧ مدرسة ارشالية اكايمية	نيو فارنيتاون	ب	٥٣	٣
١٨ مدرسة نييلا اللوثرية	نييلاتاون	ب	٦٧	٣
١٩ مدرسة سنت كاربانا	"	ت	١٠٦	١٠
٢٠ مدرسة الثالث اللوثرية	هانديتاون	ب	٥٤	٣
٢١ مدرسة ارشالية العالم	ماواتاون	ب	٧٣	٤
٢٢ مدرسة النظامية المتحدة	نيو فارنيتاون	ب	٩	١
٢٣ مدرسة ييلا .....	ييلا تاون	ب	٦٥	١٠
٢٤ مدرسة ارشالية الشباب للحياة	فولاتاون	ب	٨٨	١٢
٢٥ مدرسة وارتنكا .....	وارتنكاتاون	ب	٦٦	٧



قائمة المدارس للتصيرية بمنطقة باسا				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
٣٤ مدرسة سنت مايكل	غباتوا	ب	٥٢	١٢
٣٥ مدرسة سنت بول الاسقفية	مورتاون	ب	١٦	٣
٣٦ مدرسة ارسالية سنت بطرس	بوكانان	ث	٧٦١	٢٨
٣٧ مدرسة معبد الايمان	" الوسطى	ب	٣١	٤
٣٨ مدرسة النظامية المتحدة	" السفلى	ت	٤٥٨	١٥
٣٩ مدرسة ارسالية مستوى العالم	"	ت	٢١٧	١٨
٤٠ مدرسة " " السائية	"	ث	١٩٩	١٥
٤١ مدرسة كالفناري	بيلاي كوتاون	ب	١٩	٢
٤٢ مدرسة معبد انية ليبريا الوسطى	زند وتاون	ب	٣٥	٣
٤٣ مدرسة سنت بول	تونيتاون	ب	٣٤	٣
٤٤ مدرسة ارسالية الرسل الاثنى عشر	بارلنغر	ب	٢٢	٢
٤٥ مدرسة ارسالية المجد الا فريقي	زي - غارتا	ب	١٢	١
٤٦ مدرسة د نغوال النظامية المتحدة	فارجا زونتاون	ب	٣٥	٢
٤٧ مدرسة الكنيسة النظامية المستقلة	زواتاون	ب		٢
٤٨ مدرسة كنيسة العلاج الصليبي	سنت جون ريفر	ب	٣٧	٣
٤٩ مدرسة نهر سنت جون	"	ب	١٠٤	٨
٥٠ مدرسة الايمان الانجيلي - للكبار	هارلند سفييل	ب	٨	٢
٥١ مدرسة معبد المسيح	تشارلز جنتاون	ب	٤٩	٢
٥٢ مدرسة كنيسة المسيح للكبار	بوكانان الوسطى	ب	٩	٣
٥٣ مدرسة ج. ف. يانسي النظامية	توبمانفيل	ب	٢٢٩	١٠
٥٤ مدرسة اليوم السابع	فور جيبيا	ب	٣٢	٢
٥٥ مدرسة سولتيمون	بوكانان الوسطى	ب	٩	٤
٥٦ مدرسة اولد فيلد النظامية	اولد فيلد	ب	١٢٥	١٠
٥٧ مدرسة رابطة الانجيل الا فريقية	غى فاه	ب		

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة فراند كيمونت				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١ مدرسة ارسالية بندو، المهنية	بندوتاون	ت	٥٣	٩
٢ مدرسة سانجانا مالوى	سانجانا مالوى تاون	ب	١٧	٢
٣ مدرسة سنت اندريو	مابالوماتاون	ب	٦٨	٨
٤ مدرسة التجمع الالهى	كغوتاون	ب	١٢٩	٦
٥ مدرسة معهد الايمان	نويتاون	ب	٦٩	٤
٦ مدرسة الكنيسة اللوثرية	كغوتاون	ب	٣٠	٢
٧ مدرسة سنت فيليب الرسالية	بنداجاتاون	ب	٤١	٥
٨ مدرسة عيد الخمسين المتحدة	كغوتاون	ب	٧١	٥
٩ مدرسة ب. ك. د. و	جين جين تاون	ب	٤٥	٣
١٠ مدرسة ارسالية لا رغو	لا رغو	ب		
١١ مدرسة اد مزر	كغو	ب		
١٢ مدرسة سنت ستيفنس	مابوتاون	ب	١١٦	٥
١٣ مدرسة جون المهنية الاكاديمية	روبرتسبورت	ث	٨٣	٤٠
مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	"	ب		
المدارس التنصيرية بمنطقة فراند كرو				
١ مدرسة فراند سيس	فراند سيس	ب	٨٢	٧
٢ مدرسة سنت جودى الكاثوليكية	بينوكن	ب	٨٩	٥
٣ مدرسة سنت باتسرك	فراند سيس	ب	٣٥٩	١٨
٤ مدرسة سنت بطرس كلا فارس	باركلي فيل	ب	١٠٤	٧
٥ مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	"	ب	٤٦	٥
٦ مدرسة ايتام فاطمة كوتاج	كونيتاون	ت	٨٨	٦
٧ مدرسة كريجو المهنية	كورجارمى	ب	٤٧	٢
٨ مدرسة سنت بول الكاثوليكية	ساستون	ت	١٩٥	١٤
٩ مدرسة جون	بيتو	ب		
١٠ مدرسة ديلارد . ه. براون	ساستون	ب		

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة غراند جيدي				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١ مدرسة ب.و. وارنر	كانو-ويكن	ب	١٨	٤
٢ مدرسة ا.ا. اى. ا.	"	ب	٨٧	٩
٣ مدرسة ر.ب. قيصر	تنبو جالوكن	ب	٦٠	٢
٤ معهد ويسى	برونوكن	ب	٩٠	١١
٥ مدرسة ا.ا. اى. ا.	تشن	ب	٧٢	١
٦ مدرسة الاسقف جويل	زويدرو	ث		١٢
٧ مدرسة الاسقف ريف	"	ت	٢٢٨	٤
٨ مدرسة ل.ا. اى.	جيبو	ب	٥٤	٢
٩ مدرسة ماك توله	زويدرو	ث	٢١٩	٩
١٠ مدرسة التجمع الليبيرى	"	ت	١٤٠	٧
١١ مدرسة ر.ب. رتشاردسن	"	ت	٢٩٤	١٣
١٢ مدرسة سنت فيلومينا	"	ب	٤٢٦	١٢
١٣ مدرسة تويان ويلسن	"	ث	٥٧٠	١٤
١٤ مدرسة النظامية المتحدة	"	ب	١١٩	٩
١٥ مدرسة ماك توليه ويلسن	"	ب	١٤١	٥
١٦ مدرسة التجمع الالهى	ويسو	ب	٩٨	٣
١٧ مدرسة سيلسى	ساريو جيكن		٩٤	٥
١٨ مدرسة سنت مارى	نياكيتاون	ب	٦٤	٣
١٩ مدرسة سنت بطرس	ريغبكيتاون	ب	١٥٦	٤
قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة لوفيا				
١ مدرسة ارشالية فاساما	فاساما تاون	ت	٨٦	٦
٢ مدرسة ارشالية بوبولو	بوبولو	ت	١٢٨	٨
٣ مدرسة ارشالية لوت كارى	باسوتا	ب	٣٠	٢
٤ مدرسة ارشالية زوو	زوو تاون	ت	٨٩	٨
٥ مدرسة ارشالية بولا هسون	بولا هسون	ث	٢٧٨	٢٤
٦ مدرسة ارشالية فويا	رانكولى تاون	ت	٢٥٩	١٣
٧ مدرسة الايمان	كولبا سيتى	ب	١١٩	٧
٨ مدرسة سودو	سودو تاون	ب	٤٠	٢
٩ مدرسة سنت اغنيس الكاثوليكية	كولا هسون	ب	١٢٨	٦
١٠ مدرسة سنت مارتن	فويا دندو	ب	٣٢	١
١١ مدرسة سنت صوييل	كولا هسون	ب	٧٧	٥

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة لونا				
اسم المدرسة	موقعها	عدد المدرسين	عدد التلاميذ	عدد المدارس
١٢ مدرسة الانجيل	كولا هون	ب	٢٠٩	٩
١٣ مدرسة ب. ج. فريمان	فونجيان	ب	٤٢٥	٩
١٤ مدرسة اليوم السابع	"	ت	٢٣٥	١٢
١٥ مدرسة سنت جوزيف	"	ت	٢٨٥	١٤
١٦ مدرسة الرسالية السويدية	"	ت	٦٤٣	٢٦
١٧ مدرسة ل. ت. ا.	سالاي	ت	١٤٣	١١
١٨ " " "	"	ت	٢١٨	٥١
١٩ مدرسة زرزر اللوثرية	زرزر	ت	١٢٩	١٥
قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة مارجيبي				
١ مدرسة غوى موشار	كاكاتا	ب	٧١	٤
٢ مدرسة جون جوزيف	"	ت		
٣ مدرسة جوليا سلوكسم	"	ت	١٢٥	٨
٤ مدرسة د. ا. م. كاسيل	"	ت	٤٢٥	٢١
٥ مدرسة سنت اغتسطن الاسقفية	"	ت	٥٩٩	٣٣
٦ مدرسة سنت كريستوفر	"	ت	٦٤٤	٢٠
٧ مدرسة سنت مارك النظامية	"	ت	١٧٢	١٠
٨ مدرسة كنيسة الاله الحي	ويليس تاون	ت	٨٥	١١
٩ مدرسة يونيو. ل. مور المعمودية	كارطوستاون	ب	١٠١	٤
١٠ مدرسة كيلنغسورث الرسالية	كونغ تاون	ت	٨٦	٦
١١ مدرسة رسالية مشيخة تودي	غيبوا تاون	ت	١٠١	٢٩
١٢ مدرسة رسالية الميثاق الرسولي	ورهن تاون	ت	٣٠	٣
١٣ مدرسة جرنرود ديكسن	كاكاتا	ت	١٩٤	٢٠
١٤ مدرسة كونولا الاكاديمية	منطقة كاكاتا	ت	٣٧٩	٢٠
١٥ مدرسة الاسقف صويسل	جيبي	ب		
١٦ مدرسة فلاما بيسسو	كاكاتا	ب		
١٧ مدرسة رسالية عيد الخمسين	"	ب		
١٨ مدرسة صمويل غرايمس	م. كاكاتا	ت		
١٩ مدرسة رسالية التجمع لالهى	مارشال	ب	١٤٠	٦
٢٠ مدرسة كنيسة الرب	"	ب	٢٧	١٣
٢١ مدرسة اكاديمية روبرتسفيل	يونيفيكاتاون	ب	١١	١٠
٢٢ مدرسة سنت جون النظامية	توكباتاون	ب	١٢٢	٦

قائمة المدارس التبشيرية بمنطقة مونتسرادو				اسم المدرسة		موقعها		عدد التلاميذ		عدد المدرسين	
١	مدرسة التجمع الالهى . . . . .	منوفيا - العاضة	ب	٦٢٦	١٨						
٢	مدرسة النظامية الافريقية الصب	" "	ث	٦٧٧	٢٠						
٣	مدرسة عودة المسيح	" "	ث	٤١١	١٢						
٤	مدرسة " "	" "	ث	٧٦	٧						
٥	مدرسة كنيسة المجد الافريقية	" "	ب	٢٧	٣						
٦	مدرسة التجمع الالهى	" "	ب	٨٣	٨						
٧	مدرسة " "	" "	ث	٦٠٩	٢٧						
٨	مدرسة ثلثوية ب. و. هاريس	" "	ث	٧٩٠	١٦						
٩	مدرسة بيريا المعمدانية	" "	ب	٢٥	٨						
١٠	مدرسة سبيل الانجيل	" "	ب	٧٢	١٧						
١١	مدرسة " "	" "	ب	٣١	٣						
١٢	مدرسة الاسقف س. مكدونيل	" "	ب	١١٢	٤						
١٣	مدرسة الاسقف ويسيه	" "	ب	١٦٩	٤						
١٤	مدرسة اكاديمية بسران	" "	ث	١١٦	٨						
١٥	مدرسة كالغارى المعمدانية	" "	ث	٧٦٣	٤١						
١٦	مدرسة الكاثيدرائية	" "	ث	٢٤١٨	٢٧						
١٧	مدرسة تشارلز فا	" "	ب	٢٠٤	٩						
١٨	مدرسة ارشالية معبد المسيح	" "	ب	٦٤	٥						
١٩	مدرسة كنيسة الامة النصرانية	" "	ب	١٥٨	٧						
٢٠	مدرسة كنيسة الاخوة الالهية	" "	ب	١٩٩	٧						
٢١	كلية غرب افريقية	" "	ث	٢٧٦	٢٢						
٢٢	مدرسة اله الرحمة	" "	ب	١٢٧	١٠						
٢٣	مدرسة هاجى هولسى	" "	ب	٨٢	٩						
٢٤	مدرسة المعبد المقدس للرب	" "	ب	٧٤	٨						
٢٥	مدرسة عيد الخمسين المقدسة	" "	ب	١٢٤	٧						
٢٦	مدرسة ارشالية ا. س. س.	" "	ب	١٥٣	٥						
٢٧	مدرسة بيت لحم المستقلة	" "	ب	١٢٢	٨						
٢٨	مدرسة ج. ب. واتسن	" "	ب	٦٤	٥						
٢٩	مدرسة جويتا كيموكاي	" "	ب	١١٣	٧						
٣٠	مدرسة اكاديمية ك. ت.	" "	ب	٧٦	٥						
٣١	مدرسة كغ بطرس	" "	ث	٢٨١	٨						
٣٢	مدرسة بطارقة يوم الاخرة	" "	ب	٥١	٢						
٣٣	مدرسة النظام المقدس للبيبرية	" "	ب	٦١	١٥						

قائمة المدارس التبشيرية بمخيم مونتسرادو					
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	عدد المباني
مدرسة ارشالية ليبيريا الانجيل و	مروفييا - العاصمة	ب	٨٢	٨	٣٤
مدرسة المعمدانية الحية	"	ب	١٢٥	١٠	٣٥
مدرسة - الارشالية	"	ب	١٢٣	٧	٣٦
مدرسة الارشالية اليومية	"	ب	٧٦	٤	٣٧
مدرسة كلية مروفييا المهنية	"	ث	٧٤٤	٤٣	٣٨
مدرسة عيد الخمسين الحرة	"	ث	١٥٩	١٥	٣٩
مدرسة مونت كالغارى	"	ب	٢٠٦	٥	٤٠
مدرسة ، الرسولية الجديدة	"	ب	٨٢	٨	٤١
مدرسة تجميع عيد الخمسين الافريقي	"	ب			٤٢
مدرسة بطرس . ج . ساكور	"	ب	٢٥	٥	٤٣
مدرسة بطرس كيكي	"	ب	٧٥	٨	٤٤
مدرسة القس د ونكان	"	ب	٨٩	٨	٤٥
مدرسة صمويل د و	"	ت	٢٢٣	١٠	٤٦
مدرسة "	"	ب	٧٩	٧	٤٧
مدرسة المسيح	"	ب	٢٠٠	٩	٤٨
مدرسة اكايمية سنت	"	ت	٢٩٤	١٢	٤٩
مدرسة ادوارد العامة	"	ب	٢٧	٥	٥٠
مدرسة سنت فرانسيس	"	ب	١٥٧	٩	٥١
مدرسة سنت هاننا	"	ب	١٨٧	٧	٥٢
مدرسة سنت مارك	"	ب	٣٣	٧	٥٣
مدرسة سنت مارك	"	ب	٢٥٤	٩	٥٤
مدرسة سنت ماري	"	ث	٨٩٢	١٣	٥٥
مدرسة سنت باطريك	"	ث	٥٥٣	١٨	٥٦
مدرسة سنت بول	"	ب	٥٨	٤	٥٧
مدرسة سنت بول	"	ب	٥٣	٢	٥٨
مدرسة "	"	ب	١٣	٢	٥٩
مدرسة سنت بطرس اللوثرية	"	ت	٣٦٥	١٤	٦٠
مدرسة سنت صمويل	"	ث	٢٦٦	١١	٦١
مدرسة سنت سيمون المعمدانية	"	ب	١٩٢	١٢	٦٢
مدرسة سنت شيرزا . للراهبات	"	ث	٤٨٨	٣٨	٦٣
مدرسة ارشالية ت.س.س.	"	ب	٦٦	٣	٦٤
مدرسة ثومسون النصرانية	"	ب	١٧٠	٧	٦٥
مدرسة ارشالية الاخوة المتحدة	"	ب	٦٠	٦	٦٦
مدرسة كنيسة الرب المتحدة	"	ب	٥٧	٧	٦٧

قائمة المدارس التبشيرية بمنظمة مؤتسرادو				
اسم المدرسة	موقعها	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	عدد المدارس
٦٨ مدرسة ويلس هايرستون	منروفيا - العاصمة	٥٣	ب	٩
٦٩ مدرسة "	"	٨٥٩	ث	١١
٧٠ مدرسة ويليام ويد هارس	"	٤١	ب	٣
٧١ مدرسة المشيخية الاولى	غاردارس فيل	٧٤	ب	٦
٧٢ مدرسة الزراعة النصرانية	سنت بول	٥١	ب	٥
٧٣ مدرسة انطونيت توبمان	فيرجينيا	٢٠	ب	٥
٧٤ مدرسة الايمان الرسولي	بانس فيل	٤٨	ب	٧
٧٥ مدرسة ارشالية التجمع الالهى	بريوافيل	٢٧	ت	٧
٧٦ مدرسة ارشالية بريوافيل	سنت بول	٨٢	ت	٤
٧٧ مدرسة ارشالية بروملى	"	١٣٦	ت	٢٢
٧٨ مدرسة كالد ويل	كالد ويل	١٣٤	ب	٦
٧٩ مدرسة ارشالية كارفر	سنت بول	٤١٠	ت	٣١
٨٠ مدرسة ارشالية المؤسسة النصرانية	"	١٣٩	ت	١٨
٨١ مدرسة "	غاردارس فيل	٥٨	ب	٦
٨٢ مدرسة د ورتى والس	بريوافيل	١١٨	ت	٧
٨٣ مدرسة (الوا) الاكاديمية	بانس فيل	١٢٢	ت	٢٥
٨٤ مدرسة مؤسسة العين	سنت بول	٣٥٧	ب	٧
٨٥ مدرسة معبد عمانوئيل	سنت بول	٧٠	ب	٥
٨٦ مدرسة فاطمة كوتاج	"	٢٣٨	ت	١٣
٨٧ مدرسة عيد الخمسين الحرة	غاردارس فيل	٤٤	ب	٥
٨٨ مدرسة التعميد الحرة	سنت بول	٨٩	ب	٥
٨٩ مدرسة غينجو العمامة	فيرجينيا	٦٤	ب	١١
٩٠ مدرسة ارشالية بيت عبادة	بانس فيل	٢٦	ب	٦
٩١ مدرسة جوردان الزراعة	سنت بول	٨٧	ت	١٢
٩٢ مدرسة اتحاد ارشالية لى	جونسفيل	٦١	ت	٣
٩٣ مدرسة ارشالية لوت كارى	بريوافيل	٢٩١	ث	٢٢
٩٤ مدرسة مؤسسة مونتكالفارى	كالد ويل	٦٣	ب	٤
٩٥ مدرسة ارشالية عيد الخمسين	سنت بول	٩٣	ب	٢
٩٦ معهد ريكس	فيرجينيا	٣٦١	ث	٦١
٩٧ مدرسة الصم	سنت بول	٤٨	ث	٨
٩٨ مدرسة ارشالية عيادة نفسية	بانس فيل	١٤٥	ت	١٦
٩٩ مدرسة سنت جيمس	بارنس فيل	٤٢٩	ت	١٤
١٠٠ مدرسة "	"	٤٤	ت	٧

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة مونتسرادو				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١٠١ مدرسة سنت جون اللغوية	غاردرسفيل	ت	٢٣٤	١٥
١٠٢ مدرسة سنت جون	باينسفيل	ب	٤٠	٨
١٠٣ مدرسة سنت مايكل	سنت بول	ث	١٣٧	١٣
١٠٤ " " "	" "	ت	٤٥٤	١٢
١٠٥ " " "	بول	ب	٥٣	٨
١٠٦ " " " المعمدانية	باينسفيل	ب	١٢٨	٧
١٠٧ مدرسة سنت بطرس	سنت بول	ب	٥٠٠	١١
١٠٨ مدرسة سنت فيليب	" "	ت	٤٤١	٣٥
١٠٩ مدرسة سماوية كبرى	باينسفيل	ب	١٥	٢
١١٠ مدرسة ارشالية كنيسة نصر	كلاي اشلان	ب	٣٣	٦
١١١ مدرسة ارشالية عيد الخمسين	غاردرسفيل	ت	١٧٣	١٠
١١٢ مدرسة معبد النصر	سنت بول	ت	٢٤٤	١٤
قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة ماريلاند				
١ معهد د ولوكه	د ولوكه	ت	٣٧	١٦
٢ مدرسة غبواسو	غبواسو	ب	٣٠	٤
٣ مدرسة جورج ا. فيليب	بونيكين	ت	٤٦	١٠
٤ مدرسة ج. س. بايلي	مانلو	ب	٥٩	٤
٥ مدرسة م. م. جاكسون	توغباكن	ت	٨٢	٦
٦ مدرسة فرانسييس	بليبو	ب	٣٠٦	١٠
٧ مدرسة " "	" "	ث	٢٥٣	١١
٨ مدرسة سنت ستيفن	" "	ب	٢٧	٤
٩ مدرسة التجمع الالهى لييرية	فيلوكن	ت	١١٦	١٠
١٠ مدرسة ارشالية الامل الجديد	نيواكى باردبو	ت	١٥٣	٩
١١ مدرسة بيت لحم	هاربر	ت	١٥٣	٧
١٢ " " "	" "	ث	٢١٠	١٧
١٣ مدرسة الاسقف فيرقوس	" "	ب	٣١٢	١٢
١٤ مدرسة فاطمة	" "	ب	٢٠١	١١
١٥ مدرسة ج. س. برات	" "	ت	٣٦٠	١٣
١٦ مدرسة السيدة فاطمة	" "	ب	١٧٣	٦
١٧ مدرسة سنت جيمس	" "	ب	١٧٣	٦



قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة نيبا				
اسم المدرسة	موقعها	عدد المدرسين	عدد التلاميذ	عدد المدارس
١ مدرسة ارشالية غاريلسى	غاريلسى تاون	٦٣	٤	٤
٢ مدرسة ارشالية فلومبا	فلومبا	٥٦	٤	٤
٣ مدرسة ارشالية سيكليسي	سيكليسي	١١٦	٨	٨
٤ مدرسة كول المتحدة	دانلوربا	٥٦	١	١
٥ مدرسة كارو	يكيبا	٢٨٥	١٣	١٣
٦ مدرسة كندرا التنصيرية	فونبا	١١١	٣	٣
٧ مدرسة الايمان المهداني	سانيكولسى	٣١٢	١٥	١٥
٨ مدرسة غانتا المتحدة المهنية	"	٣٨١	٢٥	٢٥
٩ مدرسة لاوى مارتن	"	٤٣٣	١١	١١
١٠ مدرسة العهد الجديد	غومبا	١٥٦	٨	٨
١١ مدرسة اليوم السابع	سانيكولسى	٤٤٧	١٣	١٣
١٢ مدرسة سنت فرانسيس	يونيفيكاسيون	٣٠٨	١١	١١
١٣ مدرسة سنت جوزيف	يكيبا	٢٥٢	١١	١١
١٤ مدرسة سنت مارتين	"	٣٢	٥	٥
١٥ مدرسة " "	سانيكولسى	٢٦٣	٣	٣
١٦ مدرسة " "	"	١٩٩	١٠	١٠
١٧ مدرسة " "	فومبا	٤٢٩	١٣	١٣
١٨ مدرسة " "	سانيكولسى	٢٤١	١٠	١٠
١٩ مدرسة توماس	"	١٨٣	٧	٧
٢٠ مدرسة كاد يمينه تنوى	"	١٠٣	٨	٨
٢١ مدرسة سبيل الانجيل	جلا تاون	٨٤	٧	٧
٢٢ مدرسة النصارى	تابيتا	٢٨٧	٢٥	٢٥
٢٣ مدرسة دكتور تاريو	فهاريلسى			
٢٤ مدرسة ارشالية المهدانية	زينجين	٢٦	٤	٤
٢٥ مدرسة هرتون بايي	تابيتا	٤٢٤	١٦	١٦
٢٦ مدرسة سنت فرانسيس	باهن	١٠٣	٧	٧
٢٧ مدرسة باهن كاتاوا	علاولى	٦٥	٧	٧
٢٨ مدرسة دانكوازلسى	زويجه	١٢٨	٨	٨
٢٩ مدرسة اليوم السابع				

قائمة المدارس التبشيرية بمحظة ريفرسييس				
اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المبنيين
١ مدرسة العودة المسيح الثانية	جيس تاون	ب	٢٥	١
٢ مدرسة بيت لحم الصهيونية	تشيزمانتاون	ب	١٧	٣
٣ مدرسة اخوة المسيحية المتحدة	سنغبلوتاون	ب	٨١	١
٤ مدرسة " " "	بوديون تاون	ب	٢٨	١
٥ مدرسة الايمان المستقل	بوى تاون	ب	٥٥	٥
٦ مدرسة مارى شارب	سانه تاون	ب	١٥	٥
٧ مدرسة ارشالية العالم	تومبويتاون	ب	٣٦	٤
٨ مدرسة ارشالية الرابطة الافريقية	دوتاون	ب	٣٧	٢
٩ مدرسة ف. ا. ك. ورسول	ليتيل ليبيريا	ب	٥٥	٤
١٠ مدرسة ارشالية داخل ليبيريا	تشارلزتاون	ب	٦٢	٦
١١ مدرسة مستوى انجيل مفتوح	ريفرسييس	ت	١٠١	١٠
١٢ مدرسة ارشالية عمود النار	ساحل بوريفر	ب	٩٢	١٣
١٣ مدرسة ف. س. ن. المهنية	كارنغبوتاون	ب	٥٨	٢
١٤ مدرسة ذيل الغيل العالمية	ريفرسييس	ت	٦١	٧

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة سينو			
اسم المدرسة	موقعها	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
١ مدرسة بيكار	فرنفيـل	٥	٥
٢ مدرسة س.ن.ا.س.	"	٥	٥
٣ مدرسة التجمع الالهى لبيرى	"	ب.ب.	ب.ب.
٤ مدرسة ل.ب.ا.ج.	"	ب.ب.	ب.ب.
٥ مدرسة ارشالية الجبل	"	ب.ب.	ب.ب.
٦ مدرسة سينو التنصيرية	"	ب.ب.	ب.ب.
٧ مدرسة ل.س.	"	ب.ب.	ب.ب.
٨ مدرسة سنت جوزيف	"	٥	٥
٩ مدرسة الباريسن	"	٥	٥
١٠ مدرسة النظامية الافريقية الصب	بوتياو	ب.ب.	ب.ب.
١١ مدرسة اليجا د. جورج	"	ب.ب.	ب.ب.
١٢ مدرسة النظامية المتحدة	فريفيل	٥	٥
١٣ مدرسة اليجا د. جورج	بودور	ب.ب.	ب.ب.
١٤ " " " "	تشيزيه	ب.ب.	ب.ب.
١٥ " " " "	كوياء تاون	ب.ب.	ب.ب.
١٦ مدرسة التعميد الوطنية	سول تاون	ب.ب.	ب.ب.
١٧ " " " "	موريسفيل	ب.ب.	ب.ب.
١٨ مدرسة مورسفيل العليا	جوسياتاون	ب.ب.	ب.ب.
١٩ مدرسة سنت المشيخية	باناروتيه	ب.ب.	ب.ب.
٢٠ مدرسة ارشالية بلوباي	بلوباي	ب.ب.	ب.ب.
٢١ مدرسة عيد الخمسين	سايان	ب.ب.	ب.ب.
٢٢ مدرسة دودويكين للايتام	دودويكين	٥	٥
٢٣ مدرسة غمانكن الارشالية	غمانكن	ب.ب.	ب.ب.
٢٤ مدرسة جيدسو	جارىوكن	٥	٥
٢٥ مدرسة سينو الانجيلية	المخيم الافريقى	ب.ب.	ب.ب.
٢٦ مدرسة النظامية الصهيونية	نيين فوه	ب.ب.	ب.ب.
٢٧ مدرسة اليجا د. جورج	كولو	ب.ب.	ب.ب.
٢٨ مدرسة " " " "	كويـا	ب.ب.	ب.ب.
٢٩ " " " "	دغبو	ب.ب.	ب.ب.
٣٠ " " " "	تارلوا ستاون	ب.ب.	ب.ب.
٣١ مدرسة ا.ن.ا.الارشالية	جوارجون	٥	٥
٣٢ مدرسة سارغبان التنصيرية	سارغبان	ب.ب.	ب.ب.

## المستشفيات :

اهتم المنصرون بالوسائل العلاجية في خدماتهم التنصيرية الى جانب اهتمامهم بالمدارس والوسائل التعليمية ، فكانت المدارس والمستشفيات تنشأ - جنباً الى جنب - في الاماكن المناسبة ، فاحياناً تفتح المدارس وجانبها مستشفى او ستوصف اوصيافة مجانية على حسب الموقسم والاهمية ..

وقد عرف النصارى دور المدارس ومدى تأثيرها في نفوس الصغار الناشئين وان هؤلاء الصغار اذا تربوا تربية نصرانية فانهم سيصبحون دعاة النصرانية والمدافعين عن عقيدتها ..

كما ان المستشفيات تلعب دوراً كبيراً في اجتذاب نفوس المرضى واقاربهم من النساء والشبان وغيرهم ، وان الطبيب امامه فرصة سانحة للتحدث الى اشخاص لا يمكن لغيره ان يحدثهم بكلمة عن النصرانية .. فكان الطبيب بذلك وسيلة هامة من الوسائل التي يتوسلون بها الى المسلمين مباشرة وقد اشار الى ذلك دكتور ا. ر . هارس ( طبيب ارسالية التبشير ، في طرابلس الشام في مؤتمر القاهرة سنة ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ ) بقوله : " يجب على طبيب ارساليات التبشير الا ينسى ولا في لحظة واحدة انه مبشر قبل كل شيء " ثم هو طبيب بعد ذلك (١) ..

وفي نفس المؤتمر تناول المستر هاربر هذه النقطة بوضوح اكثر فدا السبق : " وجوب الاكثار من الارساليات الطبية ، لان رجالها يحتكون دائماً بالجمهور ويكون لهم تأثير على المسلمين اكثر مما للبشرى الآخرين " (٢)

(١) انظر الفارة على العالم الاسلامي ، ص ٢٠ - ١٠١ ج ١ كائيه  
(٢) المرجع السابق ص ٣٩ - ٤٠

ويقول جوليوس وشر: " يمكن للطبيب عن طريق العلاج في المستشفيات ان يخاطب المسلمين بكلام لوسموا بعضه في مكان غير المستشفى ومن شخص غير الطبيب لامتلاوا حنقا وغضباً (١) . "

ويبدو ان المستر بلس كان اكثر وضوحا في التعبير عما تكنه نفوس النصارى من العداوة والحقد على الاسلام حيث يقول :-

" ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقية . والسلم فقط هو العدو للدود لنا . . . . و اضاف بان الخصم المعارض هو ، الشيخ او الدرويش صاحب النفوذ في افريقية . . . . فالشيخ والدرويش يجوبان شواطئ البحر الاحمر والنيجر ، والمغرب واداي . . . (٢) "

نستنتج من هذا ان رجال التنصير ليس هدفهم مجرد نشر النصرانية فحسب بل هم يهدفون الى القضاء على الاسلام الذي يعتبرونه العدو والدود الذي يجب القضاء عليه بشتى الوسائل الممكنة - بصرف النظر عن كون تلك الوسائل شرعية ام غير شرعية - فوسائل التنصير ليست محصورة بعدد ولا يمكن تحديد انواعها ، فكل ما يمكن استعماله وسيلة لاستمالة العقول والنفوس ، فان النصارى لا يترددون في اللجوء اليه لاستخدامه لاغراضهم الصليبية والتنصيرية ، ويبدو ذلك جلياً من مقال القس ج . و . غيسون الذي كان قسيساً بكنيسة التثليث في منروفيا نشره في مجلة ( روح الارساليات ) في ابريل سنة ١٨٦٩م - ١٢٨٦ م " مهما يكن تاثير الديانة المحمدية ( حسب تعبيره ) في الاجزاء الاخرى من العالم ، على الافريقيين ، فاني اظن ان النتائج ستثبت ان هذا التأثير

The History of the Protestant  
Missions in The Neareast ( ١ )

P. 252

النشاط الكسبي في السودان ، ص ٢٠٦

( ٢ ) الفارة على العالم الاسلامي ص ٩٥ - ٩٦

هنا في ليبيريا ، لا يتعدى مجرد مرحلة تمهيدية بالنسبة للحضارة النصرانية  
ففى هذه البلاد ( يعنى ليبيريا ) وحتى البلدان الافريقية المجاورة لنسنا  
تمكنت المجددية من تخليص الملايين من الوثنية دون ان تتمكن من ان  
تحكم السيطرة على نفوس الاغلبية لابقائهم ملتصقين بها بشدة وصلابة  
بحيث لا يمكن تحويلهم الى النصرانية - ذات المنافع العليا - فان الاحساس  
الذى قادهم لنبذ دياناتهم الوثنية - لاجل الاسلام - سوف يقودهم  
ايضا ويحولهم على اعتناق ديننا ( النصرانية ) ان احسننا استغلال  
الوسائل وتقديمها اليهم ..

واضاف قائلا : " لقد زدت اقتناعا بهذه الفكرة ، من خلال المقابلات العديدة  
التي جرت اخيرا بيني وبين اعيان القبائل .. ونحن مقتنعون بانهم  
بما فى حوزتهم من التعليم وحبهم للعلم والتعلم ، سوف يصبح معظمهم  
ستعدين لاعتناق النصرانية التي تحمل اليهم الثقافة العليا ، والحضارة  
الفضلى (١) .. "

#### المستشفى الكاثوليكي :

يعتبر المستشفى الكاثوليكي من اهم المستشفيات في ليبيريا ، وهو فى العاصمة  
( منروفيا ) ويضاف الى ذلك ان نفقات العلاج فيه اعلى من اى مستشفى اخر  
فى العاصمة ويكثر رواده من الاغنياء بما فى ذلك اغنياء المسلمين وكذلك  
كبار الشخصيات ورجال الاعمال .. وهذا المستشفى ليس كغيره من  
المستشفيات التابعة للطائفة البروتستانتية .. فان المستشفيات  
البروتستانتية اقل نفقة بكثير ولها سياستها التنصيرية لجلب اكبر  
عدد سكين الى العقيدة النصرانية .. واهم مستشفيات البروتستانتية هى :-

.....

## المستشفيات البروتستانتية

- مستشفى ( فيبي PHÉBE ) وهو مستشفى كبير فيه جميع المستلزمات الطبية وفيه كذلك مدرسة للتدريب والعلاج فيه يتم بتكلفة بسيطة ( شبة مجانية ) يرتادها المواطنون من جميع أنحاء البلاد ومن خارج البلاد أيضا ولا فرق في ذلك بين المسلمين وغير المسلمين ، الا ان اخطرا في الامر ان هذا المستشفى وغيره ، لا يتم صرف العلاج فيه الا بعد اداء طقوس العبادة على الطريقة النصرانية .. فلا بد للمريض من انتظار الموظفين والاطباء حتى ينتهوا من اداء واجب عبادتهم النصرانية ، واهيانا يكلف المرضى باغصاض عيونهم لكي يشاركوا الاطباء والموظفين في ممارسة طقوس العبادة ، وعند ذلك يقال للمسلم الذي يظهر المعارضه : ان لم ترض بما نحن عليه فاخرج من هنا وعالج نفسك عند طبيبك المسلم ، والا فشاركنا ..

وليس هنالك طبيب مسلم ولا مستشفى واحد للمسلمين ، فعند ذلك يتظاهر المريض السكين بالمشاركة في طقوس العبادة النصرانية ..

وهناك مستشفى ارسالية غانتا ( البروتستانتية .. ) وستوصف ( بيلا ) ومستشفى مدينة زرزر وغيرها كثير ، وكلها ينهج نفس المنهج ..

هذا نموذج بسيط فقط للنظام العلاج التنصيري في هذه البلاد ( ليبيريا ) وقد استطاع النصارى ان يجعلوا مستشفياتهم اكثر تطورا من مستشفيات الحكومه .. " ولقد استخدم المبشرون جميع الطرق في

سبيل التبشير واستغلوا جميع المناسبات ، فصناعة التطبيب والتعليم والوعظ ونقل الكتب من لغة الى لغة ، كلها يجب ان توجه توجيهها يفيد التبشير .. " (١)

.....  
(١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ص ٤٨

## وسائل الاعلام

اهتمت الرسائل التنصيرية بالوسائل الاعلامية لنشر عقيدتها بين شعب ليبيريا خاصة والشعوب الافريقية عامة . . ويجب الا ننسى ان الرسائل اولت اهتماما كبيرا للجانب الاسلامي في كل الاماكن التي تتسرب اليها تلك الرسائل ، فالاسلام هدف مشترك لكل الطوائف النصرانية ، وقد اتفقت جميعا - مع اختلافاتها الكثيرة على العمل للقضاء على الاسلام بشتى الوسائل ، وقد طمت ايضا انها عاجزة عن اخراج المسلمين من الاسلام وادخالهم الى النصرانية فحاولت زعزعة المسلمين بشتى الوسائل الاعلامية في الافكسار واللغات ، والاجهزة السمعية ، والمرئية وغيرها :

” ولا شك في ان رسائل التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز عن ان تزحزح العقيدة الاسلامية في قلوب<sup>(١)</sup> (متعليلها) ، ولا يتسم لها ذلك الا ببيت الافكار التي تتسرب مع اللغات الاوربية ، فبنشرها اللغات الانكليزية ، والالمانية ، والهولندية ، والفرنسية يتحرك الاسلام بصحف اوربا ، وتمهد السبيل لتقدم اسلامي مادي . . وتقتضي رسائل التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الاسلامية التي لم تحفظ كيانها وقوتها الا بعزلتها وانفرادها<sup>(٢)</sup> . . ”

وتوجد لدى الرسائل التنصيرية ( في ليبيريا ) وسائل اعلامية متنوعة اهمها الاذاعة ، واخص بالذكر محطة اذاعة ( E L W A )

(١) والاراضد ان يقان غنة العقيدة الانسانية ففقتقرا لا متعليلها  
(٢) ارجع الفارة على العالم الاسلامي ، ص ١٧



محطة اذاعة ( الـ E L W A )

اذاعة الـ ELWA استتتها بعثة السودان الداخلية التي تقـع  
فى الجنوب الشرقى من العاصمة - منروفيا - وهى محطة الاذاعة  
البروتستانتية العالمية الاساسية التى تبث برامجها الى ليبيريا  
وسائر بلاد غرب افريقية ووسطها وشمالها ، وحتى شرق افريقية الاقصى  
والى امريكا الجنوبية ايضا . . وتبث برامجها الخاصة فى كل من اللغات  
العربية ، والانكليزية ، والفرنسية ، وفى اكثر من ثلاثين لغة افريقية . .

ويرجع تاريخ هذه الاذاعة الى جمعية صغيرة تسمى ( جمعية اذاعة غرب  
افريقية W.Africa Broadcasting Asso. ) التى اسسها طلبة بكلية  
( ويتون Weaton ) بالولايات المتحدة الامريكية . وقد قام اعضاء الجمعية  
بالبحث عن مكان مناسب يمكن منه بث صوت الانجيل الى بقية  
انحاء القارة الافريقية .

وفى سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ . وجدوا فى ليبيريا ، ذلك المكان المناسب .  
وفى سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ . اتحدت جمعية اذاعة غرب افريقية ، مع  
ارسالية السودان الداخلية ، التى كانت ايضا تبحث عن وسائل  
مناسبة لنشر صوت الانجيل فى افريقه . .

اما ارسالية السودان الداخلية ( Sudan Interior Mission ) فمركزها  
الرئيسى الدولى فى تشارلوت ( Charlotte ) شمال كارولينا بالولايات  
المتحدة الامريكية ، وهى تضم مكاتب الارساليات التنصيرية فى كل من  
استراليه ، وكندا ، وبريطانيا ، ونيوزيلاندا ، وسويسرا ، والولايات المتحدة  
الامريكية التى تخدم عددا من دول امريكا الجنوبية . .

وتهدف ارسالية السودان الداخلية - ضمن نشاطها - الى ما يلى :-

تعليم الانجيل ، وتقوية نفوذ الكنيسة ، وتدريب تلاميذ الانجيل على صحة المجتمع ، وتطوير المجتمع ، بالإضافة الى نشاطات اخرى . .  
وفي سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ . وافقت الحكومة الليبيرية على انشاء محطة الاذاعة التنصيرية باسم ( ELWA ) ليشير الحرفان ( EL ) الى ليبيريا ويشير حرفا ( WA ) الى جمعية اذاعة غرب افريقية ، وقد عرفت ارسالية السودان الداخلية باسم ( الوا ELWA ) في ليبيريا لانها تدير محطة الاذاعة المذكورة وكذلك مدرستها ومطبعتها والمستشفى التابع لها . .

شرعت الارسالية في بناء محطة الاذاعة ( الوا ) سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ . على موقع مساحته مائة هكتار ، فبنيت بعض المباني اولا ، ثم تلاها بناء الجانب المركزي من المحطة فاقبلعوا نحو ستماية نخلة في اعمال التصفية لاقامة الحجم المتوسط من الاجهزة الهوائية ( اللا سلكية ) وفي ١٨ يناير سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ . بدأت المحطة بث برامجها ، ومنذ ذلك التاريخ تمت اضافة اكااديمية ( الوا ) ومستشفى ( الوا ) كما تم توظيف اكثر من ١٧٥ موظفا من ابناء ليبيريا ، يعملون في الخدمة التبشيرية النصرانية .

وفي الفترة ، ما بين سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ . و ١٩٦٦م - ١٣٧٦هـ . فتحت اذاعة ( الوا ) مدرسة صغيرة ثم بنت مستوصفا . . ثم فتح المستشفى في سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . وفي نفس الفترة ، في بداية الستينيات ، وسعت الاذاعة نطاق بثها الاذاعي لتصل الى الشرق الاوسط ، ووسط افريقية وشرقها وشمالها ، ولتصل الى البرازيل وبقية دول امريكا الجنوبية .  
وقد اقيمت ستوديوهات في كل من نيجيريا ، وفي بيروت - لبنان - كما كان هنالك مشروع قسم للغة الفرنسية في منروفيا . . وقد اقتضى ذلك انشاء

مبان اضافية ، بما في ذلك مقار للقائمين بخدمة نشر الانجيل في القرى من رجال الارساليات الذين يقومون بذلك كل يوم احدى من الاسبوع .

وفي ١٨ فبراير سنة ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ . وقعت ( SIM ) اتفاقية مع الجهات التشريعية في جمهورية ليبيريا تنص على ما يلي :-

" ان الهدف والموضوع الاساسي لهذه المنظمة سيكون نشر العقيدة النصرانية حسب تعاليم الكتاب المقدس ، بين سكان القارة الافريقية عبر الوسائل الاعلامية الازاعية . . وهذا يشمل التنصير ، والاداب والثقافة ، والتطبيب . . (١) "

وهذه الاتفاقية الاخيرة فسحت المجال امام ( SIM ) لتتار من مختلف انواع الانشطة التنصيرية بعد ان كانت محصورة في قطعة ارض ساحتها مائة هكتار ، في منطقة ( بانزفيل ) احدى ضواحي العاصمة . . ومنذ سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥ هـ . اخذ العمل الطبي ينمو في مستشفى ( الوا ) الذي يخدم سكان العاصمة وماجاورها . . والمستشفى يضم العيادة الخارجية وقسم العمليات الجراحية ، وقسم طب الاسنان وغيرها . كما يوجد للمستشفى فرع في كيمونت ومنطقة لوفنا . ويصف نشاطات ارسالية ( SIM ) مديرها العام في ليبيريا قائلا :

" كان شعارنا " نحو الاحسن " منذ سنة ١٩٦٦م - ١٣٨٦ هـ . حتى سنة ١٩٧٨م - ١٣٩٨ هـ . وفي خلال هذه الفترة تم نقل سديوهات البرنامج الفرنسية من ليبيريا الى جمهورية ساحل العاج ، ثم اندمجت ( SIM ) مع ارساليات اخرى في مجموعة الثقافة الفرنسية في ابدجان ( CPE ) مركز

المنشورات التنصيرية ( The Evangelica Publication Cen )

وحصلت اذاعة ( الوا ) على مذياع باللغة الصربية وكان المذيع في نفس

.....

الوقت طبيب اسنان ، وقد منحت الاذاعة ستوديو بيروت لجمعية اذاعة الشرق الاقصى ( Far East Broadcasting Association ) (١) واستوديو نيجيريا فقد اعيد الى كيسة ( SIM/ ELWA ) وكانت تلك الفترة فترة الدعم والتجميع لتحقيق عمل احسن .. (١) وفي مجال تنصير القبائل الافريقية ضاعفت ارسالية السودان الداخلية اهتمامها - منذ سنة ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ حتى الان - نحو قبيلتي غولا و باندى ، في منروفيا ، وفايرستون ، عن طريق تاسيس الكنائس .. وعن خطتهم لمحاولة تنصير القبائل المسلمة يقول مدير عام ارسالية السودان الداخلية في ليبيريا :-

" لقد سمعنا عن قبائل الماندنغو ، والديولا ، والمالنكا (٢) في كل من منروفيا ، و أويدينى ، وابدجان ، وكانكان (٣) ، وهذه المجموعة كلها يجمعها الاسلام .. فنحن لدينا خطط توسعية لايصال الانجيل الى هذه المجموعات المذكورة التي تنكر الانجيل ، وسنحقق هدفنا فيهم بنشسر الكنائس بينهم .. " و اضاف قائلا : " وبالفعل تم تعيين الفوج الاول من الرجال المختصين لتنصيرهم من قبل ( SIM ) ولتاسيس الكنائس في كل من ليبيريا وساحل العاج ، واخيرا في غينيا .. ومعظم هؤلاء المنصرين هم اصحاب الكفاءة التامة لتحقيق ما اسند اليهم من الاعمال التنصيرية .. " (٤)

.....

(١) Ibid, P. 1

(٢) الماندنغو ، والديولا ، والمالنكا ، كلها اسماؤ لمجموعة واحدة ففي ليبيريا ، تسمية الماندنغو . وفي ساحل العاج تسمية الديولا . وفي غينيا تسمية المالنكا .

(٣) مدينة اويدينى ، وابدجان في ساحل العاج .. ومدينة كانكان في غينيا

(٤) SIM 1987 Report on Activities in Liberia, P. 2

كان شعار سنة ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ. " تطوير التربية القيادية وتطوير الكنيسة " وذلك بتوثيق العلاقة بين الكنائس ورجال التنصير حتى يكونوا في نطاق دائرة واحدة . . ففي منطقة مونتسرادو عزمت جماعة الاخوة التنصيرية على تأسيس ارساليات خاصة بها وجعلها في دائرة تضم الارساليات والكنائس لتنضم في ( بوتقة ) واحدة ، وهي احدى الوسائل الهامة لتقوية الكنائس وقيامها بدورها لتصل الى الهدف .

لمدة عشرين سنة - من ١٩٥٢م - ١٣٧٣هـ . الى ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ . - كانت ارسالية ( SIM ) في ليبيريا وساحل العاج تحت ادارة ( مجلس غرب افريقيه لارساليات السودان الداخلية ) . وفي الجانب الليبيري كانت ادارته يهد المشرف المختص الذي كان يقوم برحلة نصف سنوية الى مقر المجلس في مدينة ( جوس Jos ) بنيجيريا . . وكان لا يبد لاي خطة توضع في ليبيريا من تصديقها من قبل المجلس المذكور . . وفي سنة ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ . طسراً تغيير على الهيكل التنظيمي للمجلس وصارت هنالك اقسام اضافية لتسهيل الاعمال وانجازها في اوقاتها المناسبة . وفيما يتعلق بـ ( SIM ) في ليبيريا وساحل العاج فقد اطلق على مجموعها اسم ( LICA ) اشارة الى منطقة ليبيريا ومنطقة ساحل العاج واصبحت ليبيريا مركزها الرئيسي ( منروفيا ) .

وفي سنة ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ . انضمت الى هذه المجموعة كل من غينيا وسيراليون . . وفي سنة ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ . اختار مدير عام الارساليات للمجموعة ، اسم ( Wafa ) منطقة غرب افريقية ، مع امكان اضافة دول اخرى مجاورة او حذفها . . واخيرا في سنة ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ تقسّرر ان ينضم الى المجموعة جمعية الصداقة النصرانية في السنغال ، وهي الجمعية التي تعمل حالياً لنشر النصرانية بين قبائل ( ولوفو ) المسلمة . .

والآن أصبحت المجموعة التي كانت تسمى ( مجلس غرب افريقية ) لمدة عشرين  
عاما ، وسميت ( LIC A ) خمس عشرة سنة ، والتي بدوت بدولة واحدة  
( ١٩٥٢م ) أصبحت الآن خمس دول في سنة ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ . تحمل  
اسم ( مناطق افريقية الغربية ) ..

وفي مجال النشرات العلمية ، فان اذاعة ( SIM ) قد أنشأت دارا للنشر  
وهدفها طبع البرامج والنشرات الدينية بالاضافة الى المواد الاخرى  
التي تخص مجلس ادارة المستشفى . وادارة النشر تنمو مع نمو الحاجة  
فقد بدأت بانتاج ادوات التعليم الانجيلي للرساليات ( SIM و ELWA )  
وكذلك ارساليات الطوائف النصرانية الاخرى .. وقد تم - حتى الان - طبع  
مقررات محو الامية ومقتبسات من الانجيل بهذه المطبعة . كما تقوم  
بنشر مواد محو الامية ( بالانكليزية ) لليسيريا ، وتوجد مكتبة للافلام  
النصرانية ، ودراسات موسعة في العقيدة النصرانية ، وتوجد مكتبة أخرى  
خاصة بالمراجع والمصادر وروادها من الكتاب ومنتجي البرامج ومدرسي  
الكتاب المقدس ..

وفي مجال التبشير بلفة قبائل ( الماندنغو ) فان اذاعة ( الوا ) بدأت  
بنشر النصرانية على الهواء بلفة الماندنغو سنة ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ .  
وقد تم تعيين اسرة كاملة من الرساليات النصرانية للعمل في البرنامج  
مع اثنين من الليسيريين للاذاعة بلفة الماندنغو ..

وفي سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ . ارسلت ( SIM ) اثنين من المنصرين للعمل  
في قرية ماندنغية بجوار مدينة ( فونجاما ) ، ولكي يتعلموا لغة هذه  
القبيلة ويتقنها وليطلعوا على اسرار ثقافتها ، ومن ثم يبدأ العمل  
التنصيري ..

وفي مجال التنصير في أرجاء البلاد ، فقد لعبت ( SIM ) دورها في ذلك  
اذ ارسلت اسرة من دعاة التنصير سنة ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ الى ( يكييا )  
بمنطقة نيمبا للمساعدة في انشاء كلية افريقية الانجيلية الجديدة  
كما تم ارسال زوجين آخرين من دعاة التنصير بعد الاولى ، والكل  
متعاونون في سبيل تحقيق اهداف الكنيسة ( الصليبية ) . وقد ارسلت  
( SIM ) منصرين ايضا الى مدينة ( كولبا سیتی ) سنة ١٩٨١م - ١٤٠١هـ  
ليقوموا بالعمل في الميدان التنصيري . . وفي الوقت الحاضر توجد بتلك  
المنطقة مدرسة ارشالية ، عرفت باسم ( مركز تدريب الرسل ) كما يوجد  
في نفس المنطقة ممرضان منصران يعملان في الميدان الصحي ، وتنظيم  
سكان المنطقة صحيا .

وهناك منصر آخر يقوم بتعليم الكبار باللغة الانكليزية في حين ، تم تنظيم  
برنامج تعليمي في العقيدة النصرانية ، كما تم انشاء مكان مخصص لتدريب  
زعما الكائس ، وهناك منصر لغوي ، تعلم لغة قبيلة باندي ويساعد  
زملاء المنصرين على تعلم هذه اللغة ايضا . .

تم توزيع المنصرين في هذه المنطقة على النحو التالي :-

- زوجان من دعاة التنصير بمدينة كورتولا هون .

- زوجان آخران بمدينة كايلاهون

- زوجان الى قرية ( بولوو ) .

- رجلان منصران الى مدينة تانيهاون . .

وكلهم يكافحون لتحقيق هدف واحد مشترك هو : نشر النصرانية  
وتعاليم الانجيل بين سكان هذه القبائل التي تعتبر غالبيتها من المسلمين .  
ويلاحظ ان ( الوا ) التي تأسست كمحطة اذاعة تنصيرية فقط تمكنت

فيما بعد - من توسيع نشاطاتها في كافة المجالات والى كافة ارجاء الدولة حتى مناطق المسلمين .

### الصحف والدوريات

سبق ان عرفنا ان محطة اذاعة ( الوا ) التنصيرية تناولت جميع النشاطات التنصيرية ، واشرنا الى شئ \* من نشاطها في مجال الطباعة والنشر والترجمة .

وهنا تجدر الاشارة ايضا الى صحيفتين محليتين تصدران باللغات المحلية ( اعني لغتي كيلي ، و بوزي ( لوما ) وهما :-

١- صحيفة ( رسالة كيلي ) تصدر عن المركز الثقافي لقبيلة كيلي

التابع للكنيسة اللوثرية :

وهي تصدر باللغة الانكليزية ، ولغة كيلي ، شهرياً ..

٢ - صحيفة لوما الاسبوعية

ليبيريا ( تصدر باللغة الانكليزية ، ولغة لوما ) ..



## الباب الثالث

واجب المسلمين تجاه ليبيا ويشتمل على تمهيد و فـصلين

### التمهيد

الفصل الأول : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الإسلامية .

الفصل الثاني : مستقبل الإسلام في ليبيا .

الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث .

## الباب الثالث

واجب المسلمين تجاه ليسانريا

ويشتمل على تمهيد وفصلين  
وخاتمة

تمهيد :

الفصل الاول : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية .

الفصل الثاني : مستقبل الاسلام في ليسانريا .

واما الخاتمة : فهي تتضمن اهم نتائج البحث . .

### تمهيد:

عرفنا ، مما سبق ، ان الاسلام اسبق دخولا الى لبييريا من النصرانية بعدة قرون ، اذ يقدر زمن دخول الاسلام باواخر القرن التاسع الهجرى ( الخامس عشر الميلادى ) بينما يتفق المؤرخون على ان النصرانية دخلت الى لبييريا مع هجرة العبيد المحررين الى لبييريا من الولايات المتحدة الامريكية خلال النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجرى ( التاسع عشر الميلادى ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٢ م ) وبذلك يكون الفارق بين الديانتين من حيث الوصول الى هذه البلاد ، نحو ثلاثة قرون ونصف القرن - تقريبا - لصالح الاسلام . . . الا ان هنالك بعض الفروق بين دعاة كل من الفريقين ، فالاسلام وصل الى المنطقة عن طريق مجموعات من تجار قبايل الماندنغو الذين - يبدو - انهم لم يكونوا على قدر كاف من الثقافة الدينية يمكنهم من تنظيم المدهوه ، كما انهم لم يكونوا متفرغين لمهمة الدعوة ولا مدرسين عليها تدريبا اداريا كما كان الحال بالنسبة الى دعاة التنصير الذين جاءوا ومعهم كل مقومات تحقيق اهدافهم - ماديا وثقافيا وسياسيا - لانهم قد تم تدريبهم من البداية ، حتى ان المجموعة الاولى من الزوج الذين قدموا من امريكا للبحث عن المكان المناسب للتوطين كانت تضم الاشخاص المدرسين تدريبا نصرانيا ففى مختلف التخصصات المهنية لتمكينهم هذه المهن من القيام بخدمة انجيلهم والدعوة اليه ، وصار كل منهم مسؤولا عن نشر العقيدة النصرانية بين سائر العالمين معه فى مجال عمله . . .

لما وصل هؤلاء الزوج المدرسون قاموا بتطبيق كل ما تعلموه فانشأوا المدارس واستعانوا ، فى تأسيس الحكومة الجديدة ، بجمعيات تنصيرية

من دول أوروبا ، وأمريكا ، طلبوا منها ارسال معلمين من الرساليات  
التنصيرية ، فكثر المدارس التنصيرية ، لأنها كانت مجانية ، وكانت  
معونات مالية وعينية تفد الى الحكومة الجديدة من تلك المؤسسات  
التنصيرية في الخارج ..

من هنا عرفنا ان النصرانية دخلت الى المنطقة على أيدي أناس مدبرين  
جاؤوا لاجل تأسيس حكومة نصرانية بحتة ومن أجل القضاء  
على العقيدة الاسلامية نهائيا " وبأيى الله الا لان يتم نسوره ولو  
كره الكافرون (١) "

والحال يختلف من هذا بالنسبة لدعاة المسلمين الاوائل الذين دخلوا  
بالدعوة الاسلامية الى هذه المنطقة فانهم لم يؤسسوا مدارس اسلامية  
منظمة كمثل التي انشأها النصارى ، لكن الدعاة كانوا يتجولون فى  
ارجاء القارة ومعهم مدارسهم ، ومعنى ذلك ان الشيوخ كانوا يتجولون  
فى البلاد ومعهم تلاميذهم يتلقون منهم العلوم الدينية المتوفرة  
باستمرار سواء كانوا فى السفر او فى دار الاقامة .

وقد كان العالم المسلم يعرف فى هذه المنطقة ، اذا نزل قرية او بلدة  
بكثرة تلاميذه الذين يحملون معهم الواح خشبية صنعت خصيصا  
لكي تطلق بالطين الابيض ثم يكتب الشيخ دروس تلاميذه على هذه الالواح  
- لوح لكل تلميذ يحفظ القرآن سورة بعد سورة حتى يكمل المصحف الشريف -  
وكانت هذه المدارس موجودة فى جميع المدن والقرى التى اقام بها الدعاة  
الاوائل من مسلمى هذه البلاد ، وقد نجحت تلك المدارس اذا استطاعت  
تخريج بعض العلماء البارزين ، غير أن هؤلاء العلماء كانوا زهادا  
فى الدنيا وكانوا يرون فى التصوف أحسن منهج للحياة الاسلامية

.....

وكان الوثنيون يجلبونهم ويهايونهم حتى إن أحدهم إذا دخل قرية وثنية  
لقي ترحيبا حارا وربما اقبل اليه وجهاء القرية ليلتسوا منه السادة  
على قضاء حوائجهم ، من طريق التضرع الى الله ، لان هذا الشيخ  
اقرب الى الله منهم فيمكن - في نظرهم - الحصول على السعادة عن  
طريقه . وكذلك دفع المكروه . . .

وقد كان بعض هؤلاء الشيخ يكتبون بعض آي القرآن الكريم او بعض اسماء  
الله تعالى ويعلقونها ، في هيئة تسمية او حجاب ، على جسم  
الشخص المصاب بمرض من الامراض فيشفى باذن الله . . . وقد كان الشيخ  
محل اعجاب السكان من الوثنيين من جهة كما كانوا محل اعجاب الحكام من  
النصارى من جهة ، واما كونهم محل اعجاب الوثنيين فلأنهم يساهدونهم  
على حل مشكلاتهم وقضاء حاجاتهم ، واما كونهم محل اعجاب الحكام  
فلأنهم شيخ زهاد في الدنيا ، وهم متصوفون لا مطمع لهم في الامور  
السياسية فضلا عن التفكير في الجهاد ضد الاستعمار الديني والسياسي  
كما ان الحكام لا يرون اى خطر من جانب هؤلاء الشيخ الذين لا يهمهم  
الاتجار بهم وحرية العبادة ، حتى ان بعض حكام الدولة - وان لم يكن كلهم -  
كانوا يلجؤون الى الشيخ المذكورين عندما يقومون في مشاكل او حين  
يرغب احدهم في تولي منصب اعلى من منصبه السابق . . . ويسمى الليبيريون  
الشيخ الذى يقوم بهذه الاعمال ، ( موريش MOURISH ) وهى تعنى  
ضدهم الشيخ المسلم او الكاهن المسلم الذى يعمل لهم التماسم  
او يخبرهم بامور ستقع في المستقبل ( القريب او البعيد ) وهذا اللفظ  
مأخوذ من الكلمة الانكليزية ( Mourish ) اى مراكشى ، أو من سكان مراکش  
( بالمغرب ) وكذلك الكلمة الانكليزية ايضا ( Moore ) معناها المفسر  
او سكان المغرب العربى ، ومعناها واحد . . . والبعض يطلق على الشيخ

الصوفي لقب ( مربوط MARBUT ) او ( مارابوط MARABOUT ) وهى كلمة مأخوذة من اللفظ العربى رابط ، لان الرباطين هم الذين نشروا الدعوة الاسلاميه الى هذه الجهة من القارة الافريقية متخذين مركزهم فى بلاد المغرب العربى - الشمال الافريقى - وطى هذا تكون كل من هذه الالفاظ: موريش MOURISH و مور MOORE ومربوط MARBUT او مارابوط MARABOUT كلها تشير الى نفس المعنى ..

وسا يدل طى قدم تاريخ دخول الاسلام الى هذه المنطقة ، ان كلمة مربوط ( Marbut ) هى كلمة قديمة فى هذه المنطقة وكانت تستعمل بمعنى الشيخ المسلم او الرباط المسلم ، لكن الرحالة الاوربيين حاولوا توييه هذه الحقيقة وادعوا ان الاسلام لم يكن موجودا فى المنطقة اثناء قيامهم برحلاتهم الاستكشافية ..

” يزعم مارشيه Marchais <sup>اللاح الاوربي</sup> الذى زار المنطقة سنة ١٧٢١م ١١٣٤هـ. ان الاسلام لم يكن موجودا هنالك اثناء زيارته ، ولكن مع ذلك اشار الى وجود قبيلة الماندنغو ( السلة ) واقترأ ايضا ان شيوخا وكهنة من الذين يسميهم السكان ( مربوط ) كانوا معروفين بالمنطقة <sup>(١)</sup> .” ومعلوم ان مربوط يقصد بها المسلم فحسب ، بل يراد بها المسلم العالم الزاهد الذى يتخذ الناس وسيطا بينهم وبين الله لقضاء حوائجهم ..

فالشيخ القداسى فى ليبيريا نهجوا فى دعوتهم الى الله تعالى نهج السلوك الحسن والاحتشام ، وكانوا يتميزون عن جيرانهم الوثنيين فى كثير من الامور حتى اعتبرهم الوثنيون اُطلى من مجرد اشخاص من البشر

.....

وانما هم من الذين يناجون ربهم مناجاة مباشرة ، فهابوهم واكروههم .  
وبهذا الأسلوب استطاع الشيوخ ادخال عدد من القبائل الوثنية  
في الاسلام .

وفي مجال التعليم ، كان الشيوخ القدامى يستميلون الاطفال من الذين  
اسلموا من الوثنيين فيدخلونهم في مدارسهم التي سبقت الاشارة اليها  
ويتعلمون بها العلوم الدينية ابتداءً بالقرآن الكريم قراءة ، ثم التوحيد  
والفقه المالكي ، ثم التفسير بالاضافة الى قواعد اللغة العربية وادابها  
علوم البلاغة والكتب اللغوية وخاصة ( مقامات الحريري ) وكتب المدايح  
النبوية مثل ( الوسائل المتقبلة ) وغير ذلك من الكتب التي كانت في متناول  
يدهم في ذلك العصر .

ولا يزال هذا النوع من التعليم موجودا في بعض المدن والقرى الاسلامية  
في ليبيا . . . وقد كان خريجو هذه المدارس يستطيعون قراءة وفهم  
أى كتاب عربى يقع في ايديهم ، الا انهم ، في نفس الوقت ، لا يستطيعون  
التفاهم مع العربى باللغة العربية الفصحى ، والسبب في ذلك كيفية  
نطقهم بالحروف العربية ، فهم لا يفرقون بين الحروف الهجائية التالية :  
الجيم ، والذال ، والزاي ، والظاء ، ينطقونها كلها كما تنطق الجيم تماما  
ولذلك يشته على السامع فلا يعرف ماذا يقصد بالضبط . .

واما حروف : السين ، والشين ، والصاد ، فهم ينطقونها كلها بالسين المبهمة  
وكذلك حرفا : الراء ، واللام ، لا يفرقون بينها في النطق ، فينطقونها لا ما .  
واما حروف : الخاء ، والغين ، والقاف ، والكاف ، فكلها عندهم تنطق  
كالقاف تماما ، لذلك يصعب على العربى التفاهم معهم في النطق  
مباشرة ، لأن الحروف لاتخرج من مخارجها الصحيحة . . ورغم هذا كله  
استطاعت المدارس الاسلامية انذاك ان تحقق بعض الاهداف منها :

تحويل بعض الناشئين من أبناء السكان الى الاسلام بادخالهم في مدارسهم المذكورة مع تحمل مسؤولياتهم كلها خلال فترة الدراسة الى أن يتم لهم التخرج أو التخلي عن الدراسة عند رغبة الطالب .

وبنها ، ان بعض الوثنيين والحكام المعجبين بالشيخ كانوا يعتنقون الاسلام بعد معاينتهم الامور التي كانت تجرى على ايدي الشيخ . . كما ان الاسر التي عرفت بالاسلام في هذه البلاد كانت محل اعجاب واحترام السكان ، ولم يكن احد من غير المسلمين يتجاسر على الاختطاف بالمسلمين مباشرة حتى في حفلات الولائم ، وكانوا يميزون المسلمين من غيرهم في المأكل والمشرب ، احتراماً لهم واجلالاً لدينهم . .

واما في الوقت الحاضر فقد طرأ تفسير على بعض هذه الظواهر . . .

ومنذ بدأ المسلمون بالنهضة بدأ النصارى يراقبونهم . . .

لقد كان الهدف الاساسي من تأسيس دولة ليبيريا هو اتخاذها منفذا ومنطلقاً لنشر النصرانية الاوربية في القارة الافريقية ، فهي الدولة الاولى التي اصبحت جمهورية في المنطقة وكان جميع العالمين في الحكومة ، عند تأسيسها ، من النصارى فلم يجدوا من المسلمين منافساً لهم على الحكم ، فرأوا ان الفرصة سانحة لهم لان المسلمين ناعمون وسيظلون كذلك في سباتهم . . لكسبنا حاضر الحركة الاسلامية في ليبيريا كذب احلامهم وخيب آمالهم ، وذكرهم بكل ما كانوا ينسونه او يتناسونه فبدأوا يراقبون المسلمين في كل صغيرة وكبيرة ويرصدونهم في كل مرصد - زمانا ومكانا - واخذوا يتشددون مع المسلمين في كثير من الامور التي لم يكونوا يبالون بها في الايام السابقة وقد اشتدت منافستهم للمسلمين في كل الميادين ، فقد راوا عوامل التنافس قائمة الآن ، فمدارس المسلمين تنافس مدارسهم في التنظيم والجمال الفني



ويكثر اقبال الناس عليها وكانت في الماضي لا تقارن بمدارس الارسلانيات التنصيرية بحال من الاحوال ، فقد كان عدد المدارس الاسلامية في ليبيريا كلها ، لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة . . . واما حاضر التعليم الاسلامي فيبشر بالخير ويوحى بان المستقبل سيكون في صالح الاسلام والمسلمين ان بدأت المدارس العربية الاسلامية تنتشر في ربوع البلاد وصار عدد ها يناهز المائة ، معظمها مسجلة لدى الحكومة تحت اشراف وزارة التعليم وقد وصلت بعض المدارس منها الى مرحلة التعليم الثانوى العام بقسميها العربي والانكليزي .

ويرجع تاريخ بداية تأسيس المدارس الحديثة - لدى المسلمين - الى اوائل الستينيات من هذا القرن (الميلادى) حيث لم يقتصر التعليم الديني على الحلقات في المساجد وحول البيوت وانما تعدى ذلك الى فكرة انشاء المدارس الاسلامية لتعليم ابناء المسلمين باللغة العربية في البلاد وعلى اساس العقيدة الصحيحة كما بينها القرآن الكريم . وقد كان للدول العربية الاسلامية دورها في هذا المجال . . . وان لغيرنا من ابناء هذا البلد ( ليبيريا ) قد بذلوا مجهودا كبيرا في سبيل نشر عقيدة السلف الصالح وبيانها للناس . . . وبسبب جهود هؤلاء الدعاة المخلصين وجدنا الطريق للاتصال بين مسلمي ليبيريا وبين اخوتهم في العالم العربي الاسلامي وفيما يلي نشير الى بعض هذه الدول الاسلامية :-

#### ١ - مصر :

يمكن القول ان مصر هي الدولة العربية الاولى التي تعرفت عليها دولة ليبيريا في الحقل السياسي ، والثقافي ، والديني : ففي الحقل السياسي ، كانت ليبيريا مع مصر والحبشة من اوائل الدول الافريقية المستقلة التي اشتركت في تأسيس هيئة الامم المتحدة ووقعت على ميثاقها . . .

وفي الحقل الثقافي ، فان هنالك علاقة ثقافية قديمة بين ليبيا ومصر على مستوى الدولة وعلى مستوى الهيئات التعليمية ، حتى ان الحكومة المصرية تستقبل سنويا عددا من ابناء ليبيا لتلقي العلوم المختلفة في مصر كما تبعث مجموعات اخرى لحضور دورات مكثفة لفترة ستة شهور في فنون مختلفة ثم يعودون بعدها الى بلادهم ، وهذا يشمل المسلمين وغير المسلمين من ابناء ليبيا . . وكان اول ليبي زار مصر لتعلم اللغة العربية هو ادوارد ويلموث بليدن ( ١٨٣٢ - ١٩١٢ م ) الذي رحل الى مصر وسوريا منذ اوائل النصف الثاني من القرن الماضي ( التاسع عشر الميلادي ) وفي تلك الرحلة العلمية استطاع بليدن اعادة اللغة العربية ، واقتنائها ، كما اتقن اللغة العبرية ايضا . .

وفي الحقل الديني ، منذ مطلع الستينيات بدأ ابناء ليبيا المسلمون يفدون على مصر لتلقي العلوم الدينية بالازهر الشريف ، فكان رحيل اول طالب ليبي مسلم ، في سنة ١٩٦٢ م - ١٩٨٢ هـ ثم تبعه افواج اخرى بعد مضي زمن من رحيله ، وان عدد الذين وصلوا هنالك من ابناء ليبيا يصعب حصره لكثرتهم ، وحتى الآن لاتزال المنح الدراسية تفيين على ابناء مسلمي ليبيا دون انقطاع ، لكن هذا النوع من المنح الدراسية التي يقدمها الازهر لـ ابناء ليبيا ليست على مستوى الدولة ، من جانب ليبيا ، وانما هي على مستوى الجمعيات والمنظمات الاسلامية . .

ولم تكف مصر بالمنح الدراسية لكنها تشجعت بارسال مجموعات من ابناءها ليقوموا بالتدريس في المدارس العربية الاسلامية المنتشرة في ربوع البلاد ويتولى الازهر دفع رواتب جميع هؤلاء المدرسين المصريين وليس على الجمعيات او المدارس سوى تأمين السكن للمدرسين . . كما ان الجهات المعنية في مصر تقوم بتزويد المدارس العربية الاسلامية بالكتب العربية

في مختلف الفنون والمقررات الدراسية . . . هذا بعض ما تقوم به مصر تجاه مسلمي ليبيريا تأييدا منها لحاضر الحركة الاسلامية في البلاد .

#### ب - المملكة العربية السعودية :

بدأت العلاقة الثقافية - فيما اعلم - بين مسلمي ليبيريا والمملكة العربية السعودية منذ أواخر الستينيات من هذا القرن الميلادي وذلك حين بعثت الجامعة الاسلامية ، بالمدينة المنورة ، وفدا الى مسلمي ليبيريا في ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ لترشيح طالبين من ابناء مسلمي ليبيريا لكي يتلقوا العلوم الشرعية والعقيدة الصحيحة بهذه الجامعة التي انشئت في سنة ١٣٨١هـ لصالح ابناء المسلمين في كافة انحاء العالم . .

ومن ذلك الوقت - الى الآن - ظلت الجهات التعليمية تستقبل ابناء المسلمين الوافدين من ليبيريا باعداد وافرة ، وخرجت الجامعات السعودية الكثير من ابناء ليبيريا وقامت بتوظيفهم لممارسة وظيفة الدعوة الاسلامية في بلادهم ، واهم الجهات الدينية التي تولت مهمة ارسال الدعاة والمدرسين من ابناء ليبيريا وغيرهم - الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ( ومقرها بالرياض ) . . ورابطة العالم الاسلامي ( وهي منظمة اسلامية عالمية تضم جميع مسلمي العالم ، ومقرها ، مكة المكرمة )

اما الاولى ، فقد قامت بارسال اول مبعوث اسلامي الى ليبيريا في سنة ١٣٩٣هـ للقيام بنشر عقيدة السلف الصالح في ربوع هذه البلاد ، واستمرت تبعث الدعاة الى ليبيريا من خريجي جامعات المملكة حتى بلغ عدد مبعوثيها العشرة معظمهم من ابناء ليبيريا . . وهؤلاء الدعاة لا يقتصرون على الدعوة والوعظ في المساجد فقط ، بل هم يقومون بالتدريس في المدارس الاسلامية المختلفة داخل البلاد ، وقد اسس بعضهم مدارس اسلامية لانفسهم تعلم الاطفال اللغة

العربية وعقيدة السلف الصالح . . وبعضهم يتعاونون مع المنظمات الاسلامية في البلاد . . كما ان ادارات البحوث المذكورة تقوم بتقديم مساعدات مالية لبعض الجهات الاسلامية التي توجد لها مشاريع اسلامية وترغب في اكمالها وكذلك بعض الافراد الذين لديهم مشاريع اسلامية لصالح الدعوة الاسلامية . وتتم مساعدة مثل هذه الجهات بعد الدراسة الوافية للمشروع وتوفير الشروط المطلوبة فيها ثم يرفع الطلب الى المقام السامي في المملكة ، وفي حالئذ موافقة المقام السامي يتم ارسال المبلغ المناسب الى الجهة المعنية . . وقد استفادت بعض الجهات الاسلامية من هذا النوع من المساعدات التي تصدر من الرئاسة العامة لادارات البحوث . . كما استفاد كثير من المسلمين فسى ليبيريا بالكتب الدراسية والمراجع الاسلامية التي تقوم هذه المؤسسة بتوزيعها على مختلف الجماعات الاسلامية والافراد في ليبيريا . .

واما رابطة العالم الاسلامي ، فقد لعبت دورا كبيرا في حاضرة الحركة الاسلامية في هذه البلاد ان شاركت في تطوير الكثير من الحركات الاسلامية في البلاد ، وجهت الرابطة الدعوة الى مسلمي ليبيريا لحضور المؤتمر الاول لرسالة المسجد المنعقد بمقر الرابطة بمكة المكرمة وقد حضره الشيخ موسى سليمان قورشيا كبير دعاة السلفية في ليبيريا يومذاك وكنت مرافقا له في ذلك المؤتمر في شهر رمضان من سنة ١٣٩٥ هـ . . ويمكن القول ان العلاقة بين الرابطة ومسلمي ليبيريا بدأت مع مطلع السبعينيات من القرن الحالي (العشرين)

وقد قامت الرابطة بتوظيف الشيخ موسى مندوبا لها لتنظيم الدعوة الاسلامية في ليبيريا على حساب الرابطة ، ومن بعده استمرت تعيين الرابطة لكثير من ابنا البلد للعمل كدعاة ودرسين بالمدارس الاسلامية في ليبيريا وعدد هؤلاء المبعوثين الان يفوق العشرة . . كما ان الرابطة اسهمت

في تطوير وتحسين العديد من المدارس الاسلامية في ليبيريا ، اما بتزويدها بالكتب والمقررات المدرسية واما بتقديم المساعدات المادية من اجل اكمال مشاريع اسلامية لصالح المسلمين في هذه البلاد . . ويصعب حصر عدد الكتب العربية والاسلامية التي قدمتها الرابطة لمسلمي ليبيريا منذ بدء العلاقة بينهما . .

ومن مواقف الرابطة التشجيعية لمسلمي ليبيريا انها اسهمت في شراء برنامج تليفزيوني اسبوعي لكنسي يقوم المسلمون باستغلاله لبيان العقيدة الاسلامية الصحيحة والقضايا الاسلامية الهامة لابناء ليبيريا من المسلمين وغير المسلمين . . قدمت الرابطة ، لاجل تحقيق هذا الهدف - مبلغ عشرة آلاف دولار امريكي في سنة ١٤٠٦ هـ . وبهذا المبلغ تمكن المسلمون من الدخول في باب جديد من اماليب نشر الدعوة الاسلامية عبر التليفزيون الامر الذي لم يكن موجودا في ليبيريا من قبل ان كان المسلمون - كما يبدو - يظنون ان نشر الدعوة طمس الشاشة التليفزيونية امر يخص الدعوة النصرانية دون المسلمين في هذه البلاد . . ومنذ ذاق المسلمون حلاوة الاذاعة التليفزيونية ولا حظوا مدى تأثيرها ، اخذوا يطالبون بالمزيد من الوقت ولكن المفاجيء في الامر هو ان النصارى قاموا باجراء ات صريحة مختلفة من اجل هذا البرنامج الذي اشتره المسلمون وبذلك كل ما لديهم من جهد لوقف البرنامج بعد نهاية السنة الاولى وكادوا ينجحون في محاولاتهم الخطيرة ضد نشر الدعوة الاسلامية وقد احتصانوا في ذلك يكون المدير العامة للاعلام في الدولة امراء نصرانية ، فصالت الى جانبهم واخذت بدورها تسمى جاهدة لا يضاف البرنامج الاسلامي ومنع تسجيله للجنة القالية ، وكادت تنجح

ايضا في تدبيرها ، وقد تم لها وقف البرنامج بالفعل اذ عرقلت جميع الطرق  
المودية لتمكين المسلمين من التسجيل للجنة التالية . . . وبينما هي على  
اصرارها وتمنتها ان جاء امر الله بياتا " وقل جاء الحق وزهق  
الباطل ان الباطل كان زهوقا " (١) .

" قل ان ربي يقذف بالحق ملام الغيوب . قل جاء الحق وما يبدى  
الباطل وما يصيد " (٢) .

فقد صدر امر فوري من القصر الجمهوري باضاح المديرية النصرانية من  
وظيفتها كمديرية للاعلام كما صدر امر آخر في حينه بان يتولى هذا  
المنصب - بدلا منها - الشاب المسلم المتحمس ( الحاج كروما ) ، ولما تم  
تعيينه تنفس المسلمون الصعداء " وكفى الله المؤمنين القتال " وفرح  
المسلمون فرحا شديدا وشكروا الله على هذا النصر الكبير . . .

وما ان بدأ الشاب المسلم عمله في مكتبه حتى طلب من المسلمين التقدم  
بتسجيل البرنامج الاسلامي للسنة الجديدة بعد ان كانت المديرية السابقة  
قد اخذت قرارها بوقفه . . . وهكذا تم تسجيل البرنامج من جديد  
وهو مستمر حتى الان ، وهو برنامج اسبوعي بواقع ثلاثين دقيقة  
في كل اسبوع . وقد اجري الصحفيون مقابلة صحفية مع المدير الجديد وكان  
ضمن الاسئلة التي وجهت اليه : " انك تستعجل بتسجيل البرنامج الاسلامي  
لانك مسلم وتعمل من اجل مصلحة دينك ؟ . فاجاب قافلا : انتي شاب  
مسلم فعلا ، ولكني اعمل ايضا لخدمة الدولة ولابناء الدولة فانا بذلك  
احرص على ان ارحب بكل الذين يريدون تسديد رسوم الاشتراك في البرنامج  
بصرف النظر عن اختلاف المعتقدات ، فكل من اراد ان يسجل في الانام  
ودفع الرسوم المقررة فتحن نرحب به . . .

.....

(١) سورة الاسراء الاية ٨١

(٢) سورة سبأ الايتان ٤٨ - ٤٩

ومن ناحية اخرى نجد المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية قد اسهمت بنصيب وافر في دعم حاضرات الحركة الاسلامية في ليبيا اذ لاحظنا ان اكثر الدعاة والوعاظ في ليبيا هم من خريجي جامعات المملكة العربية السعودية واهم هذه الجامعات :-

- الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
  - جامعة الطائف سعود بالرياض
  - جامعة ام القرى بمكة المكرمة
  - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.
  - جامعة الطائف عبدالعزيز بمدينة جدة.
- بالاضافة الى مؤسسات تعليمية اخرى . . كما اسهمت مختلف الجهات الحكومية في المملكة في تشجيع النشاطات الاسلامية في ليبيا فشلا نجد وزارة المعارف في المملكة لا تتوانى في شحن المجموعات الكبيرة من المقررات الدراسية هدية للمدارس الاسلامية في ليبيا . وهناك مؤسسة اسلامية اخرى هامة تلعب دورها الفعال لدفع الشباب المسلم في ليبيا الى القيام بمسؤوليته تجاه الدعوة الاسلامية هي " الندوة العالمية للشباب الاسلامي " ومركزها الرئيسي بالرياض وتشجيع وتمويل من هذه الندوة بدأ مجموعة من الطلبة الليبيين الدارسين بالمملكة العربية السعودية اقامة المخيمات الصيفية في ليبيا وكان اول هذه المخيمات في مرفوقيا ( العاصمة ) سنة ١٤٠٦ هـ . .
- وثانيها اقيم ايضا في العاصمة ، ولكن في داخل حرم جامعة ليبيا واستمر المخيم بضعة ايام في سنة ١٤٠٧ هـ . واما المخيم الثالث فكان في صيف السنة ١٤٠٨ هـ . بمدينة فونجاما حاضرة مقاطعة ( لونا )

ودام بضعة ايام كسابقه . . والمخيم الرابع اقيم في عطلة عام ١٤٠٩ هـ بمدينة بنفا ودام اسبوعا . . وكل ذلك تم بتمويل من الندوة العالمية للغياب الاسلامي .

#### ج - المملكة المغربية :

اما المغرب ، فهي احدى الدول العربية الاسلامية التي لها طلاقة قديمة بجمهورية ليبيا . وهي تعمل لنشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية في هذه البلاد الافريقية الشقيقة ، وتوجد للمغرب سفارة في ليبيا والمدارس المغربية مفتوحة لابناء ليبيا لتلقي العلوم الدينية والعربية غير ان الدارسين منهم في بلاد المغرب قليلون . واما المساهدات الاخرى فهي تصل الى سلمى ليبيا من المغرب كالكتب والمقررات الدراسية باللغة العربية بالاضافة الى المراجع العربية والاسلامية . وهناك مشاريع هائلة ومدت الحكومة المغربية بالقيام بتنفيذها على ارض ليبيا لصالح المسلمين ولتعزيز جانبهم في هذه البلاد ، واذ تم تحقيق هذه المشاريع فسوف يكون محل اعتزاز للمسلمين امام الحكومة الليبية ، وسيكون فخرا لهم امام رجال التنوير واهوانهم .

#### د - الكويت :

يمكن تحديد بدء العلاقة الثقافية بين سلمى ليبيا ودولة الكويت اعتبارا من اوائل السبعينيات من هذا القرن ( الميلادى ) حيث قدمت وزارة التربية الكويتية نخبة دراسية لمدرسة جمعية سلمى ليبيا في مدينة ( سانيكولي ) ثم اتسع نطاق هذه المنح حتى وصلت الى مدارس



اخرى داخل البلاد . . وهذه النخ افادت ابننا مسلمي ليبيريا ، فسير  
انها لا تتجاوز مرحلة ( الثانوية ) وبمدها لا يغطي الطالب فرصة لتواصل  
الدراسات الجامعية في الكويت ، ومع ذلك فان عددا كبيرا من طلاب  
ليبيريا قد تخرجوا في المعاهد الثانوية العامة بدولة الكويت ، هذا  
في مجال التعليم العام . .

اما في مجال النشاط الديني فان دولة الكويت لها دور فعال في حركة  
سير الدعوة الاسلامية في ليبيريا في الوقت الحاضر ، فان كلا من  
جمعية احياء التراث الاسلامي ، ولجنة مسلمي افريقيا لعبت ، وتلعب  
دورا فعالا في نشر الاسلام في هذه البلاد رغم ان تاريخ نشاطهما  
في هذه البلاد لا يتعدى اربع سنوات . .

#### - جمعية احياء التراث الاسلامي :

قامت هذه الجمعية بزيارات متكررة لمسلمي ليبيريا خلال السنوات الثلاث  
الماضية ، وقد وجدت الجمعية في ليبيريا ارضا خصبة لنشر الدعوة الاسلامية  
ومن ثم عملت لتكوين فرع لها في ليبيريا ويكون تابعا لادارة  
المشاريع الاسلامية ، ويقوم هذا الفرع بتشغيلها في ليبيريا كما يقوم  
بدراسة المشاريع الاسلامية فيها ويرفع التقارير عن تلك المشاريع الى الادارة  
الام في الكويت .

وما يمكن ذكره من مشاريع وانجازات جمعية احياء التراث الاسلامي فسيبي  
ليبيريا حتى الان مايلي :-

- حفرت الجمعية خمسة آبار سطحية - بدون مضخة - في منطقة ( بونغ )  
لصالح المسلمين في تلك المنطقة . .

- في سنة ١٤٠٩ هـ قدمت مساعدات تموينية لفقراء المسلمين في هذه البلاد

بمناسبة شهر رمضان المبارك .

- وفي نفس السنة ( ١٤٠٩ هـ ) قامت الجمعية بذبح ٢٣ بقرة في يوم عيد الاضحى لصالح المحتاجين من مسلمي هذه البلاد .
- كما قامت بكفالة ثلاثين يتيما من ابناء المسلمين . . وتولت دفع رواتب خمسة دة في ربيع ليبريا . .
- والجمعية تخطط ، لدفع رواتب تشجيعية لعشرة من حفظة كتاب الله لكي يتغرفوا لتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم . . وكذلك مشروع بناء عشرة مساجد في ليبريا . . وانشاء مركز اسلامي في هذه البلاد وقد شرعت بالفعل في بناء مسجد جامع في العاصمة ( ملحق به عدد من الدكاكين ) كما شرعت في بناء مسجد بقرية ( كاهلي ) .
- والجمعية لديها اربع مكتبات ، موزعة في اماكن مختلفة من هذه البلاد .
- اما لجنة مسلمي افريقيا فقد فتحت مكتبها في ليبريا طم ١٤٠٨ هـ وهي تهدف الى الامور التالية :-
- جمع شمل المسلمين ، ودعوتهم الى التمسك بالكتاب والسنة . .
- خدمة المجتمع الاسلامي ، من طريق انشاء المؤسسات التعليمية ، والصحية والدينية وغيرها ، وتسيير هذه المؤسسات .
- اقامة دورات تعليمية وتدريبية لرفع مستوى الامة والدعاة مع التركيز على التعليم كوسيلة فعالة لتفسير واقع المسلمين .
- رعاية اليتام من ابناء المسلمين وخدمتهم . .
- حفر الآبار وتقديم التسهيلات للمسلمين في شتى مجالات الحياة . .
- تقديم المنح الدراسية للطلبة المسلمين المتفوقين في المواد المختلفة .
- ومن انجازات اللجنة في ليبريا حتى الان :-
- بناء عدد من المساجد ، وتوزيع ما يزيد على ٣٨٠٠٠ نسخة من المصحف

- الشريف والكتب الاسلاميه .. كما وزعت ما يزيد على اربع مائة وخمسين صندوقا من الملابس على الفقراء ..
- قامت اللجنة بايوا وكفالة ١٠٠ يتيم من ابنا المسلمين .. ووزعت ١١٢ بقرة على المحتاجين من المسلمين بمناسبة عيد الاضحى (لجنة ١٤٠٩ هـ)
- كما قامت باعداد ولائم الافطار وتقديم العيديات من ملابس وما كل لفقراء المسلمين خلال رمضان ويوم العيد ..
- قامت ايضا بتعيين اثني عشر شخصا من ابنا ليبيريا لايحال الخدمات لمستحقها من المسلمين .. وقد خصصت عددا من المنح الدراسية لطلاب ليبيريا المسلمين ..
- احتق الاسلام ما يزيد على ٣٠٠٠ شخص مابين نصراني ووثني ، ورجع ما يزيد على الفي مسلم الى العقيدة الصحيحة .. وتعمل اللجنة لتوحيد صفوف المنظمات الطلابية في ليبيريا تحت اشراف منظمة واحدة ..
- كما عملت لتنظيم جمعية نسائية للسلمات وتعليمهن احكام الاسلام طامة ..

#### هـ - دولة قطير :

يمكن تحديد تاريخ علاقة مسلمي ليبيريا الثقافية بدولة قطر باواصل السبعينيات من هذا القرن (الميلادى) فمنذ عام ١٣٩٥ هـ بدأت دولة قطر بتقديم المنح الدراسية لابنا المسلمين في هذه البلاد بواقع المنحة والمنحيتين الدراسيتين سنويا حسب الظروف المواتية لذلك ..

ودولة قطر هي احدى الدول الخليجية التي تهتم بامور المسلمين في ليبيريا فقد استفادت الكثير من الجمعيات الاسلامية بالكتب العربية والاسلامية القيمة التي تقوم قطر بتوزيعها .. وقد كان من مجهودات دولة قطر الخيرة

تجاه مسلمي ليبيريا ، انها قامت بتعيين احد الطلاب الوافدين من ليبيريا  
ليقوم بالتدريس بمدسة التضامن الاسلامي على نفقة دولة قطر وذلك بعد  
تخرجه في المعهد الديني بالدوحة ، وقد باشر التدريس المذكور عليه

اعتبارا من ٢٦ / ٣ / ١٤٠٩ هـ .

ومن الجهات التعليمية التي تتلقى المنح الدراسية من وزارة التربية بقطر :-

- مدرسة التضامن الاسلامي بمنطقة ( بونغ ) في ليبيريا .

- مدرسة توازما الاسلامية بمنطقة ( نيمبا )

و - دولة الامارات العربية المتحدة :

يجب الا ننسى ان حكومة دولة الامارات العربية المتحدة تبرعت في سنة ١٤٠١ هـ

بمبلغ خمسة وعشرين الف دولار امريكي لصالح مشروع مدرسة اسلامية

بمنطقة ( بونغ ) بجمهورية ليبيريا . . وهو مجهود ليس بالقليل . . نشكر

الحكومة عليه وان كنا نتطلع الى اكثر من ذلك .

ز - تونس والجزائر :-

هاتان الدولتان سبق لكل منهما تقديم منحتين دراسيتين لبعض طلاب ليبيريا

لكن الامر لم يستمر ، ولا اعتقد انه يوجد في اي منهما طلاب من ابناء

ليبيريا ( حاليا ) ونرجو ان ياتي اليوم الذي يتم فيه التعاون الديني والثقافي

بين ابناء صدي ليبيريا وبين هذه الدول العربية على اساس العقيدة الاسلامية

الصحيحة ناهية من المصدر الحقيقي . .

ح - ليبيا :

لحكومة الجمهورية الليبية يد طويل على عدد من شباب مسلمي ليبيا في مجال تعليم اللغة العربية ونشر الدعوة الاسلامية اذ يوجد العديد من الشباب المسلم الذين يعملون في الدعوة وفي تدريس اللغة العربية بالمدارس الاسلامية على نفقة الحكومة الليبية ، وكل هذه الانشطة لها اثرها في نشر الدعوة الاسلامية واللغة العربية في هذه البلاد .

ط - سوريا :

اما الجمهورية العربية السورية فقد قامت ايضا بتقديم منح دراسية لعدد من أبناء ليبيا المسلمين ابتداءً من اواسط السبعينيات من هذا القرن الميلادي والى لان يوجد في سوريا عدد من طلاب ليبيا ، وكلهم يشهدون بحسن معاملة السوريين لهم ، حكومة وشعباً ، . ونحن نتطلع الى اليوم الذي يجمع الله فيه بين هذه الدول ويتم القرايط الحقيقي بينها على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة . .

ي - الاردن :

والملكة الاردنية الهاشمية ، هي احدى الدول العربية الاسلامية التي لا ترد طلباً لابناء ليبيا . . وجل مساعداتها في حدود الكتب الاسلامية القيمة والمقررات المدرسية المفيدة لتلاميذ المدارس الاسلامية وقد سبق ان شحنت وزارة الاوقاف الاردنية مجسوطات من هذه الكتب الى العديد من المدارس والمنظمات الاسلامية في ليبيا . .

## الفصل الاول

الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية

او الاسلام المراد نشره

وفيه مباحث

تمهيد :

ان ليبيريا ارض خصبة للدعوة الاسلامية ، وقد لمس ذلك كل الذين زاروها من الدول الاسلامية المختلفة . ويوجد في ليبيريا حاليا العديد من الوان النشاط الاسلامي لهدف نشر الاسلام ، وقد ذكرنا بعضه في المواضع السابقة ، لكن النشاط الموجود حاليا اقل من المطلوب فلا بد من العمل الجاد وبذل مجهود اكبر لنشر الاسلام بين السكان وذلك بتنويع الوسائل الموصلة الى هذا الهدف . . . والا مريقتضى اولا بيان الاسلام المراد نشره وتبليغه .

معنى كلمة (اسلام) لغة :—

اذا تأملنا في كتاب الله العزيز — وهو المصدر الاول الذي يستحق الاعتماد — وجدنا ان مادة (سلم) تأتي بمعان منها :

- ١ ( بمعنى الخلوص والتعزى من الآفات الظاهرة والباطنة <sup>(١)</sup> قال تعالى : ” وان من شيعته لابراهيم ، انجا ربه بقلب سليم ” <sup>(٢)</sup> في الباطن . وقال تعالى : ” سلمة لاشية فيها ” <sup>(٣)</sup> في الظاهر
- ٢ ( بمعنى الصلح والامان ” وان جنحوا للسلم فاجنح لها ” <sup>(٤)</sup>
- ٣ ( بمعنى الطاعة والانعا ” ويدعون الى السجود وهم سالعون ” <sup>(٥)</sup>
- ” افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ” <sup>(٦)</sup>

واما كلمة (اسلام) في المفهوم الشرعي فتأتى بمعان منها :—

- ١ ( بمعنى مجرد الاعتراف باللسان — لفرض حقن الدم — بصرف النظر عن حصول الاعتقاد معه وعدمه ” قالت الاعراب آمنة ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ” <sup>(٧)</sup>
- ٢ ( بمعنى الخلوص والتعزى من الآفات الظاهرة والباطنة <sup>(٨)</sup>

- .....
- ١ ( لسان العرب ( مادة : سلم ) بتصرف ، ابن منظور الافرقي
  - ٢ ( سورة الصافات الايات ٨٣—٨٤ ( ٣ ) سورة البقرة من الاية ٧١
  - ٤ ( سورة الانفال من الاية ٦١ ( ٥ ) سورة القام من الاية ٤٣
  - ٦ ( سورة ال عمران من الاية ٨٣
  - ٧ ( معجم مفردات القرآن ص ٢٤٦ بتصرف
  - ٨ ( سورة الحجرات الاية ١٤

(٢) قوق الايمان ، وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاءً بالفعل واستسلام لله  
 في جميع ما قضى وامر . . . (١) ” وقد عرّف الاسلام الشهيد سيد قطب في كلمات فقال :  
 ” الاسلام هو الاستسلام والطاعة والاتباع والتلقي من الله وحده في كل شأن من  
 من شئون الحياة . ” (٢)

فالاسلام المراد نشره — في ليبيريا وفي العالم — هو الاسلام الصحيح السدي  
 يعنى الانقياد التام والاستسلام الكامل للخالق . . الاسلام العبنى على ما ورد في كتاب  
 الله تعالى وسنة نبيه من توحيد الله تعالى بالربوبية وافراذه بالعبادة بلا تحريف  
 ولا تعطيل ولا تكيف ولا تعثيل ( والتشبيه ) . . الاسلام الذى جعله الله ديناً للعالم  
 كله وشرعه للبشرية اجمع . . ” شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا  
 اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه . ” (٣)  
 هو الاسلام الذى لا يقبل الله من العباد ديناً سواه ” ومن يبتغ غير الاسلام ديناً  
 فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين . ” (٤) . . الاسلام الذى تطلع اليه  
 جميع الانبياء والرسل ودعوا قومهم اليه حيث وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب :  
 ” يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون . ” (٥)  
 ” قولوا ” انا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط  
 وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ” (٦)

الاسلام المراد نشره هنا هو دين الله الذى ارتضاه واكمل به الرسالات  
 السماوية السابقة . . دين كامل لا يقبل الزيادة ولا يقبل البدع والخرافات . . دين كامل  
 يستجيب لكل مطالب الحياة . ” اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم  
 الاسلام ديناً ” (٧) . . والاسلام هو الدين الذى ارتضاه الله لأنبيائه ورسله . جا  
 فى قصة يوسف عليه السلام :

” رب قد آتيتنى من الملك وعظمتنى من تاويل الاحاديث ، فاطر السماوات والارض انت ولسي  
 فى الدنيا والآخرة متوفنى مسلماً والحقنى بالصالحين : ” (٨)

وفى قصة موسى عليه السلام : ” يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم  
 مسلمين . ” (٩) . . وعن المسيح عليه السلام يقول الله تعالى : ” فلما احس عيسى منهم

الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ، انا بالله واشهد  
 باناسلمون . ” (١٠)

- .....
- |       |                          |       |        |                        |         |
|-------|--------------------------|-------|--------|------------------------|---------|
| ( ١ ) | معجم مفردات القرآن       | ص ٢٤٦ | ( ٢ )  | فى غلال القرآن ٣٧٨/١   | سيد قطب |
| ( ٣ ) | سورة الشورى من الآية ١٣  |       | ( ٤ )  | سورة ال عمران الآية ٨٥ |         |
| ( ٥ ) | سورة البقرة من الآية ١٣٢ |       | ( ٦ )  | سورة البقرة الآية ١٣٦  |         |
| ( ٧ ) | سورة المائدة الآية ٤     |       | ( ٨ )  | سورة يوسف الآية ١٠١    |         |
| ( ٩ ) | سورة يونس الآية ٨٤       |       | ( ١٠ ) | سورة ال عمران الآية ٥٢ |         |

وها هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يؤمر باقرار هذه الحقيقة عند المحاجات : -  
 " فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله انا ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب  
 والاميين "اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله  
 بصير بالعباد ."<sup>(١)</sup>

هذا هو الاسلام الذى يراد نشره ، الاسلام بعقيدته وشعائره التعبدية  
 واخلاقياته ، وحاكيته الفذة . . وليس المراد بنشر الاسلام المذهبى الذى يولد المذهبية  
 والفرقة بين المسلمين . . وليس كذلك المراد هو الطرق الصوفية والبدع والخرافات .  
 وانما المراد هو اسلام اهل السنة والجماعة . . اسلام السلف الصالح المستند من  
 كتاب الله وسنة رسوله ، وهو الاسلام المبنى على العقيدة الصحيحة ، عقيدة السلف .

والمراد بعقيدة السلف " ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام  
 واعيان التابعين لهم باحسان ، واتباعهم وائمة الدين ممن شهد له بالامانة وعرف  
 عظم شأنه فى الدين ، وتلقى الناس كلامهم خلفا عن سلف دون من ربي بيدعنة  
 او شهر بقلب غير مرضي مثل الخوارج . . ومذهب السلف هو المذهب المنصور والحق  
 الثابت المأثور واهله هم الفرقة الناجية"<sup>(٢)</sup>

والذين يدعون الى احياء هذه العقيدة يسمون السلفيين ، واهل السنة . " والسنة  
 فى اللغة الطريقة واصطلاحا : اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واقراراته .  
 واهل السنة هم المتبعون لها ، المعتنون بدراستها وفهمها المحكمون لها .  
 نسبوا اليها لتمسكهم بها وانتسابهم اليها دون الطرق الاخرى . . والجماعة  
 فى الاصل ، القوم المجتمعون ، والمراد بهم هنا سلف الامة من الصحابة والتابعين لهم  
 باحسان الى يوم الدين ، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله وسنة  
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ."<sup>(٣)</sup>

هذا هو الاسلام الذى نحاول بيان منهج تبليغه والاعلام به ونحدث عن  
 السلاح الذى يخوض به الاسلام معركة مع التنصير وغيره ، وهذا السلاح هو قوة منهج  
 النشر الاسلامي اوهو الدعوة الاسلامية التبليغية ، وهى ( كما اشار د / ابوالمجد نوال )  
 قيام العلماء والمستنيرين فى الدين بتبليغ الاسلام والتحذير من غيره بطرق مخصوصة . "  
 بعث الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الاسلامي وامسره  
 بتبليغه للناس كافة " ومارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ."<sup>(٤)</sup>

.....  
 ( ١ ) سورة آل عمران الآية ٢٠

( ٢ ) الاسئلة والاجوبة الاصولية على العقيدة الواسطية ص ٨ عبد العزيز المحمد السلمان

( ٣ ) الكواشف الجليلة عن معانى الواسطية ص ٣١

( ٤ ) سورة السبا الآية ٢٨



” قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً “ (١)

فالناس جميعاً ، مطالبون بالاستجابة لما جاء به الرسول الكريم من الدين الحنيف لان الله دين الاجيال كله ، فهو دين الجيل الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم ودين الاجيال التالية حتى يوم الدين . ” ما كان محمد اباً احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين “ (٢)

وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مكلفاً بالدعوة الى دين الله . . دين التوحيد الخالص ومأموراً بتبليغه امرأ جازماً . ” ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتقى هو احسن “ (٣)

” وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين “ (٤)

” وادع الربك ، انك لعلى هدى مستقيم “ (٥)

” يا ايها الرسول ، بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس “ (٦)

قام الرسول صلى الله عليه وسلم بالتبليغ الكامل استجابة لأم الله واداءً لذلك الواجب المفروض عليه ، فدعا الى دين الله العرب والعجم ، وبعث الرسل وكتب الى الطوك يدعوهم الى الاسلام . كما ارسل الدعاة الى الاماكن وكلفهم بما كلفه الله به من دعوة الناس الى الاسلام وبيان هذا الدين لهم وتعليمهم القرآن الكريم والسنة المطهرة . (٧)

#### حكم الدعوة التبليغية :

اما حكم الدعوة التبليغية التي كلف بها الرسول الكريم فهو الوجوب ، لان تكليف النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ الدعوة الاسلامية تكليف لأتمته ، والادلة على هذا الوجوب كثيرة منها قوله تعالى :

” قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين “ (٨) ويستفاد من الآية امور منها :-

( ١ ) ان دعوة المومنين الى الله تعالى من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم . . .

( ٢ ) ان تكليف النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالة ربه ، تكليف لأتمته . . .

( ٣ ) ان يكون الداعي لله بصيراً بالامور . (٩)

- .....
- |                                       |                             |
|---------------------------------------|-----------------------------|
| ( ١ ) سورة الاعراف الآية ١٥٨          | ( ٢ ) سورة الاحزاب الآية ٤٠ |
| ( ٣ ) سورة النحل الآية ٢٥             | ( ٤ ) سورة القصص الآية ٨٧   |
| ( ٥ ) سورة الحج الآية ٦٧              | ( ٦ ) سورة المائدة الآية ٦٧ |
| ( ٧ ) سورة فاطر الآية ٢٤              | ( ٨ ) سورة يوسف الآية ١٠٨   |
| ( ٩ ) ملخص من كتاب الدعوة الى الاسلام | ص ٢٤ محمد ابوزهره           |

ومن الايات الدالة على الوجوب قوله تعالى :-

" ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات اولئك لهم عذاب عظيم . " (١)

وتؤخذ من الاية الفوائد التالية :-

- ( ١ ) وجوب الدعوة الى الخير ( وهو الاسلام )
- ( ٢ ) بعد الدعوة الى الخير يكون العمل على ايجاد جماعة فاضلة بين المسلمين ترى المعروف فتدعو من به وتدعو اليه ، وترى المنكر فتنهى عنه . . .
- ( ٣ ) ان السكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي الى سيادة الشرفى الجماعة .
- ( ٤ ) ان الدعوة الى الاسلام اخذ بعيدا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا يوجد معروف تدركه العقول ، وتقربه الافهام اكر من الدعوة الى الوحدة انية الكاملة وحدانية الله تعالى فى ذاته وصفاته . . .
- ( ٥ ) لقد ندد الله تعالى بالذين يكتمون العلم ، وخصوصا علم الكتاب وما انزل الله تعالى . . . ولا شك ان الذين لا يدعون بدعاية الله يكتمون الحق الذى انزله الله سبحانه وتعالى ليعلم هذا الوجود الاعلام . " (٢) قال تعالى : " ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون . " (٣)
- ( ٦ ) ان من المقررات الشرعية فى الدلالات القرانية ان كل امر للنبي صلى الله عليه وسلم هو امر لأمته الا ان يقوم الدليل على تخصيص التكليف بالنبي . . . وهذا الدليل لا يوجد هنا .
- ( ٧ ) ان الله وصف المؤمنين بانه استخلفهم فى الارض ، اى جعلهم خلفاء له ولأنبيائه وان مقتضى هذه الخلافة عن الانبياء ان يقوموا بما كانوا يقومون به من واجب التبليغ والدعوة الى الله تعالى . " (٤) فالدعوة الى الله تعالى فرض على جميع المسلمين بدليل الايات الواردة فى ذلك ، وكذلك الاحاديث الكثيرة التى لا يسع المجال لسرد هنا . . .

- .....
- ( ١ ) سورة آل عمران الايتين ١٠٤ - ١٠٥
  - ( ٢ ) ملخص من كتاب الدعوة الى الاسلام ص ٢٤ محمد ابوزهرة
  - ( ٣ ) سورة البقرة الاية ١٥٩
  - ( ٤ ) الدعوة الى الاسلام ص ٢٦ - ٢٨ محمد ابوزهرة



اما ما يسميه اهل الكتاب بـ ( الكتاب المقدس ) الذى يشمل كلا من العهد القديم والجديد عندهم ، والذى يطلقون عليه اليوم اسم التوراة والانجيل فانهما يختلفان عن التوراة والانجيل اللذين انزلهما الله تعالى على موسى وعيسى عليهما السلام ، فان التوراة التى انزلت على موسى عليه السلام والانجيل الذى انزل على عيسى عليه السلام قد لصبت بهما ايدى النساخ من علماء اليهود والنصارى وصارا مليئين بالتحريف والحذف والاضافة حتى اصبحا معدومين . ولعل هذا الذى جعل موريس بوكاى يقول :-

” ولا بد لكى نفهم ما هو العهد القديم ، من ان نتذكر هذه المعلومات المثبتة تماما فى ايماننا هذه من اختصاصيين ذوى خبرة رفيعة فقد اختلط الوحي بكل هذه الكتابات ، ولا نعرف اليوم الا ما تركه لنا منه الذين عاجوا نصوصه حسب هواهم وفقا للظروف التى وجدوا فيها والضروريات التى واجهوها . . . ” (١) وهذا يصدق ما جاء فى القرآن الحكيم عن التحريفات والتغييرات فى التوراة والانجيل :

” فويل للذين يكتبون الكتب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون . . . ” (٢)

ويقول وول ديورانت : ” انه لم يبق لدينا من شريعة موسى سوى الوصايا العشر . ” (٣)

وهناك شواهد قرآنية كثيرة تثبت تحريف التوراة والانجيل وتبديلها وافتراء علماء اهل الكتاب الكذب على اللبـه سبحانه .

” وان منهم لقريفا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب

ويقولون هو من عند الله . . . ومن عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . ” (٤)

فالتحريف عادة مالوفة لدى علماء اهل الكتاب : ” افتهمون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون . ” (٥)

اذن فالتوراة الحالية المزعومة ليست معتمدة - وكذلك الانجيل المزعوم لانهم لا يخطفان جوهرها عن الكتب التى انزلها الله على رسله موسى وعيسى وغيرهما عليهم السلام ولا يمكن ان تكون هذه الكتب المحرفة اصلا للعقيدة السماوية (٦)

.....

( ١ ) التوراة والانجيل والقرآن والعلم ص ٢٢ موريس بوكاى

( ٢ ) سورة البقرة الاية ٧٩

( ٣ ) قصة الحضارة ١ / ٣٧١ وول ديورانت

( ٤ ) سورة ال عمران الاية ٧٨ ( ٥ ) سورة البقرة الاية ٧٥

( ٦ ) للمزيد من المعلومات عن مصادر هذه الكتب المحرفة ، راجع الباب الاول من كتاب

( عقيدة التثليث النصرانية وموقف الاسلام منها ) رسالة الماجستير للدكتور عباس صالح كانه

بجامعة الملك سعود ( الرياض )

الإسلام دين العالم كله ورسالة الأجيال والأجناس البشرية كلها فهو غير مرتبط باسم شخص أو قبيلة معينة كما هو الحال في اليهودية حيث ارتبطت — أسما — بيهودا وكنصرانية التي ارتبطت بالمسيح ( المسيحية ) أو بانصار المسيح . وقد جاء الإسلام مرتبطا بامل يخص الناس جميعا ، وذلك الامل هو السلام . فكان السلام هو الهدف الأكبر للدعوة الإسلامية ، وهو في نفس الوقت الهدف الأساسي للإنسانية . . كما ارتبط الإسلام بامل آخر لا تستغنى عنه الفطرة الإنسانية ، ذلك هو تسليم الأمر لله في إخلاص وطاعة ، وبذلك يشبع قوة الوجدان عند الإنسان ، ويكمل الإرادة له ويطارد اليأس والقنوط .

وتمتاز شريعة الإسلام بأنها شريعة عالمية أنزلها الله جل وعلا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغها إلى الناس كافة من عرب وعجم ، شرقيين وغربيين على اختلاف مشاربهم ، وتباين عاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم ، فهي شريعة كل أسرة وشريعة كل قبيلة ، وشريعة كل جماعة ، وشريعة كل دولة . . بل هي الشريعة العالمية التي استطاع علماء القانون أن يتخيلوها ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يوجدوها .  
والآيات القرآنية الدالة على هذه العالمية كثيرة نذكر منها ما يلي . . —

” وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . ” (١)

” تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا . ” (٢)

” وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا . ” (٣)

” قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا . ” (٤)

” وأوحى إلي هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ . ” (٥) وهذه الآيات لا تفيد

عالمية الدعوة الإسلامية فحسب وإنما تفيد أيضا عالمية رسول الإسلام ، وتفيد عالمية القرآن الكريم . . ومع ذلك فإن أعداء الإسلام يحاولون إثبات الادعاء بأن الإسلام ليس ديناً عالمياً وأنه خاص بالعرب وأنه — كاليهودية — دين جنس معين . لذا يجب على الدعاة القيام بدحض حجج أولئك الأعداء ، وبيان كذب ادعائاتهم وافتراءاتهم على الإسلام ونبي الإسلام .

ان الذين يحاولون تخصيص الدعوة الإسلامية بجنس معين تمسكوا بادلة واهية منها كون الإسلام ظهر على يد نبي عربي ، وبين قومه العرب وان القرآن نزل باللغة العربية

.....

( ١ ) سورة الانبياء الآية ١٠٧ ( ٢ ) سورة الفرقان الآية ١

( ٣ ) سورة الشعراء الآية ٢١٤

( ٤ ) سورة الشورى الآية ٣

( ٥ ) سورة السجدة من الآية ٣

واستدلوا بالآيات القرآنية التالية :-

” هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته... ” (١)

” انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون ” (٢)

” وانذر عشيرتك الاقربين... ” (٣)

” لتنذر ام القرى ومن حولها... ” (٤)

ويضاف الى ذلك ادعاءهم ايضا ان فكرة العالمية لم تظهر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فى علمه ولا فى زمنه، ولكنها ظهرت مع الفتوح الاسلاميه فى بلاد فارس والروم فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه... وهؤلاء الاعدا يعثرون فكرة العالمية فى الاسلام سيطرة واحتلالا عسكريا... وليس كذلك.

لا يخفى - ولا يجوز ان يخفى على الدعاة - ما فى هذه الادعاءات من البطش بالفساد . فكون الرسول صلى الله عليه وسلم عربيا لا يعنى انه رسول مختص بالعرب لانه عربى ان لا يعقل ان يكون الشخص الواحد عربيا وغير عربى فى آن واحد... وعلى هذا فكون محمد صلى الله عليه وسلم عربيا لا يمنع من كونه رسولا الى العالمين ان لا يعقل ان يبعث رسول العالم بجميع لغات ولهجات العالم فلا بد وان يكون مرسلا الى الناس كافة ولو كانت اللغة لغة قومه والكتاب الذى انزل اليه فى نفس اللغة ، ويكفي ان القرآن الكريم الذى نزل باللغة العربية قد تحدث العرب انفسهم واعجز بلغا هم... فلا مانع من تنوع لغات الناس واتيان الدعوة الاسلامية العالمية بلغة واحدة من بين لغات العالم الكثيرة... ولا مانع من كون هذه اللغة هى اللغة العربية ، لقد اقتضت ذلك كله الحكمة الربانية الكامنة فى قوله تعالى :

” لعلكم تعقلون ” بعد قوله جل شانه : ” انا انزلناه قرانا عربيا ”.

واما قوله تعالى ” وانذر عشيرتك الاقربين ” ان الفهم الصحيح للآية يجب ان يكون هكذا - والله اعلم - ” ان الله بدا بالرسول نفسه فتوعده ان دعا مع الله الها آخر بقوله تعالى ” فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من الممذيين ” (٦) وبعد مباشرة امره بدعوة الاقرب فالاقرب . وذلك لانه اذا تشدد على نفسه اولا ، ثم على الاقرب فالاقرب ثانيا ، لا يكون لأعد مطعن عليه البتة وكان قوله انفع وكلامه انجح... ” (٧)

واما قوله تعالى ” لتنذر ام القرى ومن حولها ” فانها عامة وليست خاصة بمكة المكرمة وما حولها من البدو ، ويؤيد هذا قوله تعالى ” وما ارسلناك الا كفا للناس ” فانه يدل على كونه رسولا الى العالمين . وكذلك قوله تعالى ” لتنذر قوما ما اتاهم

.....

- |                                     |                              |
|-------------------------------------|------------------------------|
| ( ١ ) سورة الجمعة من الآية ٢        | ( ٢ ) سورة يوسف الآية ٢      |
| ( ٣ ) سورة الشعراء الآية ٢١٤        | ( ٤ ) سورة الشورى من الآية ٧ |
| ( ٥ ) سورة السجدة ” ٣               | ( ٦ ) سورة الشعراء الآية ٢١٣ |
| ( ٧ ) تفسير مفاتيح الغيب ج ٦ الرازى |                              |

من نذير من قبلك " فانها لا تدل على قصر الدعوة على العرب وحدهم ولا تقـدح في العموم قال تعالى : " هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (١) . " والاظهار بالعلم، والحجة، والسيادة، والفلبية، والشرف والمنزلة وكل ذلك دليل على انه دين الجميع .

واما الادعاء بان الدعوة العالمية لم تظهر فكرتها الا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ادعاء واضح البطلان بدليل الايات المذكورة آنفاً ، وكذلك الاحاديث النبوية الكثيرة . . وكيف يقال ان عالمية الدعوة الاسلامية لم تظهر في حياة الرسول ؟ والنبى صلى الله عليه وسلم قد بعث رسله الى الامم ، وبعث كتبه الى ملوك العالم الى ملوك الروم ، وفارس ، ومصر ، والحبشة ، فهل كان هؤلاء الملوك من العرب ايضا ؟ هذه ادلة من الادلة الكثيرة ، التي تثبت ان محمداً صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى العالم كله ، انسه وجنسه وانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين كما قال عليه الصلاة والسلام :

" مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثلى رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين . . " (٢)

### ٣ - حيوية الاسلام :

الاسلام دين حيوى ، لانه يهدى للتى هى اقوم فى كل جانب من جوانب الحياة والحيوية التى يتمتع بها الاسلام لا توجد الا فى الاسلام وحده ، ولا توجد فى غيره باى حال من الاحوال ، والادلة على هذه الحيوية كثيرة منها ، كونه ديناً لا يعترف بالوساطة كما هو الحال فى النصرانية الحالية التى صارت الكنيسة فيها مثلة لها تتصرف فيها كما تشاء " بل ادعت لنفسها سلطة زمنية مسلطة على ارواح البشر وعقولهم واجسادهم ، واشتطت فى ذلك الى حد الدكتاتورية ، بله الفاظظة والوحشية . وهكذا اصبحت الكنيسة مهبط الرحمة والتواد والتعاطف غولا بشعرا يطارد الافراد فى يقطتهم ومنامهم ، يفرض عليهم الاتاوات ويفرض عليهم الخضوع المذل لرجال الدين الذين زعموا لانفسهم قداسة ليست لبقية البشر ، ويريدون على ذلك كله ان يفرض عليهم افكارا معينة باعتبارها افكارا سماوية مقدسة لا يجوز الخروج عليها ، والا اعتبر من لم يعتنقها كافرا بالكنيسة وبالمسيحية ووجبت عليه لعنة الرب ولعنة البابا والدولة والناس اجمعين . " (٣)

.....

( ١ ) سورة التوبة الاية ٣٣

( ٢ ) اخرجه مسلم فى صحيحه ١٤ / ٢ - ٦٥ كتاب الفضائل باب ذكر كون النبى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

( ٣ ) الانسان بين المادية والاسلام ص ١٥ الشيخ محمد قطب

أما الاسلام فليس لديه نظام كهنوت ولا يعترف بوساطة احد ولا يقرب بالسلطة العليا  
لاحد سوى الله تعالى . . . والاسلام يرى ما فعله اهل الكتاب حيث "أخذوا  
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا لعبادة الله  
واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون" (١)

وقد حذر الاسلام من فساد الكهنة والاحبار فاسقط سلطانهم ونفى القدرة  
على التحليل والتحرير وبين ذلك لئلا يندفع احد بهم "يا ايها الذين امنوا  
ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله  
والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعذاب اليم" (٢)  
ولم يكتف رجال الدين النصارى، باكل اموالهم بالباطل وانما عمدوا الى عقولهم  
والى تغيير فطرتهم التى فطر الله الناس عليها . . . ولذا جاء الاسلام ليعيد هذه  
الحيوية الفطرية الى اصحابها صافية .

٤ - الاسلام يحترم العقل :

وتأتى حيوية الاسلام وعالميته ايضا، انه دين يحترم العقل ويعترف بدوره فهناك  
ايات كثيرة فى كتاب الله تعالى كلها تدعو الى استعمال العقل وعدم تعطيله .  
وتدعو الى النظر والتفكير فى مخلوقات الله تعالى وفى افعاله جل وعلا ، كما نرى القرآن  
يوجه الموعظة الى مشركى قريش حين اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب  
تارة وبالسحر تارة اخرى دون تفكير منهم او تدبر . فقد اعماهم اتباع الهوى والتقليد  
الاعمى عن التفكير والتدبر فوجههم القرآن نحو التفكير واستعمال العقل بطريقة اقرب الى  
فهم الحقيقة فقال تعالى :

"قل انما اعظكم بواحدة ان تقووا لله شئى وفراى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة  
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد" (٣) . وهكذا طالبهم القرآن الكريم -  
الايتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب والسحر - طالبهم ان يتقيدوا بالشروط التالية  
حتى يتمكنوا من الوقوف على الحقيقة :-

- ( ١ ) ان يقوموا لله ، فالأخلاص فى البحث عن الحق والصدق فى طلبه شرط اساسي  
للموصول الى ذلك الحق .
- ( ٢ ) ان يقوموا لله شئى وفراى . . شئى ليراجع احدهما الآخر ويأخذ معه ويعطى  
فى غير تاجر بمقلية الجماهير التى تتبع الانفعال الطارىء ولا تتلبس لتتبع الحجة  
فى هدوء . . وفراى مع النفس وجها لوجه فى تمحيص هادئ عميق .
- ( ٣ ) ثم يتفكروا ، فالتفكير والعلم واعمال الراى هو التعم لمذا المنهج الربانى  
للموصول الى الحق وتبين الهدى من الضلال . .

.....  
( ١ ) سورة التوبة الاية ٣١ ( ٢ ) سورة التوبة الاية ٣٤

( ٣ ) سورة السبا الاية ٤٦



وربما وعظّمهم الله بالتفكير المستقل بحيث يقوم به كل فرد على حدة ويقوم به اثنان لان ذلك ادعى الى اعمال الفكر ، وعدم الخضوع لرأى غريب بلا اقتناع كما ان الجمهرة تأخذ الفرد في تيارها وتسوقه معها بلا تدبر ونظر . . ولذلك وعظّم الله الناس ان يقوموا مثني وفرادي ثم يتفكروا في امر العقيدة وحقيقتها ودعوة الرسول وتعاليمه .

ومما يدل على اهتمام الاسلام بالعقل ماورد من ذكره في القرآن الكريم باسمه احيانا وبافعاله نحو . ٥ مرة ، وجاء ذكر اولى الالباب / اى العقول في اكثر من عشرات مرات . وجاءت كلمة النهي / اى العقول ، مرة واحدة فقط .

قال تعالى : <sup>(١)</sup> " اقلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او <sup>(٢)</sup> اذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . "

" كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا <sup>(٣)</sup> آياته وليتذكر اولوا الالباب . "

" اقلم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايـات لا ولى النهى . " جمع نهية ، بالضم كفرفة / اى العقول .

" اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون . " <sup>(٤)</sup>

وهكذا الاسلام يحترم العقل ويوجهه توجيهها سليما كما نراه في الوقت نفسه يعيب على الامور التي فيها تعطيل العقل السليم ، فهو يعيب على بناء العقيدة على الظن المطبق :

" وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا . " <sup>(٥)</sup>

" وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليهم بما يفعلون . " <sup>(٦)</sup> ويعيب على التقليد الاعشى :

" واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون . " <sup>(٧)</sup>

امر الله تعالى باستعمال العقل في آيات كثيرة ، ولعل ذلك لأخذ العبر من آيات الكون والاستفادة من مخبرات الوجود ، والمخاطبون بذلك هم العقلاء . .

وجاء ذلك الامر معبرا عنه بالتعقل والاعتبار والنظر والتدبر والتفكر ، وذكرت مادة العقل ٤٩ مرة ومادة الفكر ١٨ مرة وجاءت عبارة " افلا تعقلون " ١٣ مرة وعبارة " لعلكم تعقلون " ٨ مرات .

.....

( ١ ) سورة الحج الآية ٤٦	( ٢ ) سورة ص الآية ٢٩
( ٣ ) سورة طه الآية ٥٤	( ٤ ) سورة الروم الآية ٨
( ٥ ) سورة النجم الآية ٢٨	( ٦ ) سورة يونس الآية ٣٦
( ٧ ) سورة المائدة الآية ١٠٧	

والقران الكريم فى اسلوبه المتنوع وعرضه لاحكام لا يخلق الباب امام الفكر بحال من الاحوال بل يفتح المجال امامه : " ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر . " (١) وهناك من الامور ما يذكرها القران غير مفصلة مكثفيا بالاجمال لا مكان ان ينتفع العقل بها بعند النثر والتحصيل . .

" ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب . " (٢) يقول ابن كثير رحمه الله : " انها لاصحاب العقول الثامة التى تدرك الاشياء بحقائقها على جلياتها . . " (٣) " ذلك لان اللب هو كمال حال العقل . " (٤)

يعترف الاسلام بالنشاط الحيوى للانسان وبحق الفرد فى ان يزاول هذا النشاط فى حدوده المعقول التى لا تؤذى المجتمع ، ولا تؤذى الفرد ذاته فى نفس الوقت . . " وفرق كبير فى هذا المجال مثلا بين نظرة المسيحية كما صورتها الكنيسة ونظرة الاسلام . فقد كانت الكنيسة تبالغ فى فرض القيود على النشاط الحيوى ، وتنكر الفرد لا فى مزاولته كغير من الوان النشاط فحسب بل فى الاحساس بالرغبة فى هذا النشاط . اى انها لا تكتفى بوضع القيود فى الميدان العلى ، بل تتعداه الى مجال الشعور فى داخل النفس وعلى سبيل الالزام . . . وسغير ذلك لا يكون الانسان جديرا بملكوت الرب . . " (٥)

الى  
هـ - الاسلام يدعو العلم :

الاسلام يدعو الى العلم ويحث المسلمين على الاستفادة به ، ولا ادل على اهتمام الاسلام بالعلم من كون اول ما نزل من القران الكريم " اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من طق ، اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم . " (٦) وقد اقسم الله تعالى بالقلم الذى هو اهم ادوات العلم فقال تعالى :  
" ن ، والقلم وما يسطرون . " . ومن اجل ما امتاز به العلم كونه من مظاهر تكريم الله

لادم عليه السلام وتفضيله على الملائكة حيث يقول تعالى :  
" وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . قال يا آدم انبثهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون . . " (٧) فالاسلام فى نظره الى العلم لا يفوقه اى دين . . . . .

- |  |                                     |
|--|-------------------------------------|
| ( ١ ) سورة القمر الاية ١٧                              | ( ٢ ) سورة ال عمران الاية ١٩٠       |
| ( ٣ ) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٣                           | ( ٤ ) التفسير الكبير ٣ / ١٧٢ الرازى |
| ( ٥ ) الانسان بين المادية والاسلام ص ٧٢ الشيخ محمد قطب |                                     |
| ( ٦ ) سورة العلق الايات ١ - ٥                          | ( ٧ ) سورة القلم الاية ١ - ٢        |
| ( ٨ ) سورة البقرة الايات ٣١ - ٣٣                       |                                     |

وقد وردت آيات كثيرة واحاديث متعددة تشيد بالعلم والعلماء منها مايلي :-  
 "شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز  
 الحكيم... (١)"

"قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب... (٢)"

"بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم... (٣)"

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات... (٤)"

"وتلك الا مثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون... (٥)"

والعلم في القرآن الكريم يطلق على علوم الدين والدنيا بانواعها... (٦)

فمن العلم المطلق: "ولا تقف ما ليس لك به علم... (٦)"

ومن العلم الماثور في التاريخ "... اثنتونى بكتاب من قبل هذا او اشارة من علم... (٧)"

ومن علم البشر: "وعبد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون... (٨)"

ومن العلم الروحي: "ويسئلونك عن الروح، قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم

الا قليلا... (٩)"

ومن العلم العقلي: "ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير... (١٠)"

ومن العلم الشامل: "انما يخشى الله من عباده العلماء... (١١)"

تعظيم العلم: "فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك

وحيه، وقل رب زدنى علما... (١٢)"

وهذه النصوص تشمل كل العلوم النافعة في الآخرة والاولى، ينتفع بها الانسان

ليكمل نفسه ويحسن علاقته بربه وبالناس من حوله، وينتفع به المجتمع في تنظييم

شئونه وعلاقته بالمجتمعات الاخرى... وكل المعارف والعلوم في ذلك سواء

لا فرق بين ما يسمى بالعلوم الدينية والعلوم الدنيوية فالعلم كله متضامن يخدم الحقيقة

ويوصل الى الخير. والاسلام دين الفطرة يعمل بالتوازن بين الدنيا والآخرة، ولم ينه

من العلوم الاعمال يستعمل منها في الضرر او الاستغلال بما يلهي عن الواجبات

والمهمات الاخرى... وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على طالب العلم بقوله:

"من سلك طريقا يلتمى فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة، وان الملائكة لتضع

اجنتها لطالب العلم رضا بما يمنعه، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن

في الارض حتى الحيتان في الماء... وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر

الكواكب، وان العلماء ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا

.....

(١) سورة الزمر الاية ٦ (٢) سورة العنكبوت الاية ١٨

(٣) سورة المجادلة الاية ١١ (٤) سورة العنكبوت الاية ٤٣

(٥) سورة الاسراء الاية ٣٦ (٦) سورة الاحقاف الاية ٤

(٧) سورة الروم الاية ٦ (٨) سورة الاسراء الاية ٨٥

(٩) سورة الحج الاية ٨ (١٠) سورة فاطر الاية ٢٨

(١١) سورة طه الاية ١١٤



” وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيتهم ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . . . ” (١)

” ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجزيه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يغفلون نقيرا . . . ” (٢)

الاسلام يحتم على المسلم خشية الله في العمل وان يشعر كأنه امام الله ، وأنه ان لم يكن يرى الله فان الله تعالى يراه :

” وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون . . . ” (٣)

الاسلام يفضل المسلم العامل على غير العامل : قال تعالى :  
” ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ \* ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون . وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شئ \* وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم . . . ” (٤)

الاسلام جعل ميدان العمل فسيحا كما تشير الى ذلك الايات التالية :  
” هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا . . . ” (٥)  
” وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه . . . ” (٦)  
” وهو الذى سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله . . . ” (٧)

وقد تناولت شريعة الاسلام جميع نواحي الحياة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( فى التجارة )

” التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء . . . ” (٨)  
وفى الزراعة : ” ما من مسلم يغرس غرسا ويزرع زرعا فياكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة . . . ” (٩)  
وفى الصناعة : ” ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ، وان نبى الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده . . . ” (١٠)

- .....
- (١) سورة البقرة الآية ١١٠-١١٢ (٢) سورة النساء الآية ١٢٣-١٢٤  
(٣) سورة التوبة الآية ٥ : (٤) سورة النحل الآية ٧٥-٧٦  
(٥) سورة البقرة الآية ٢٩ (٦) سورة الجاثية الآية ١٣  
(٧) سورة النحل الآية ١٤ (٨)  
(٩) صحيح مسلم ١٠/٧ كتاب المساقاة  
(١٠) صحيح البخاري ٧٤/٢ كتاب البيوع

”لأن ياخذ احدكم حبله فيحتطب خيره من ان يسال الناس ، اعطوه او منعه . . .“ (١)

هذا هو موقف الاسلام من العمل كما توضحه الايات الكريمة والا حاديث النبوية فهو دين عمل وجد واجتهاد ، وهذه من نزاي الاسلام التي لا توجد في غيره .

٧ - الاسلام ذو شريعة في السياسة والاقتصاد والاجتماع  
والتربية والاخلاق . .

اما السياسة فقد بين القرآن اصولها ووضح طرقها . . ولنقسم السياسة الى قسمين :  
خارجية وداخلية . . اما الخارجية فمدارها على اصلين :-

- (١) اعداد القوة الكافية لقمع العدو والقضاء عليه ” واعدو لهم ما استطعتم من قوة “ . . . (٢)
- (٢) الوحدة الصحيحة الشاملة حول تلك القوة ” واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا “ . . . (٣)
- (٤) ” ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم “ . . . ووضح ما يتبع ذلك من الصلح والهدنة  
ونبذ العهد اذا اقتضى الامر : ” فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم “ . . . (٥)
- (٦) ” فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم “ . . . ” واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم  
على سواء “ . . . (٧)

واما السياسة الداخلية فمبادئها راجعة الى نشر الامن والطمأنينة داخل  
المجتمع ، ولمخصصها كالتالى :-

- ١ - الدين : ” من بدل دينه فاقتلوه “ . . . (٨)
  - ٢ - النفس : ” ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب “ . . . (٩)
  - ٣ - العقول : ” يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والا زلام رجس  
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون “ . . . (١٠)
  - ٤ - الانساب : ” ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا “ . . . (١١)
  - ٥ - الاعراض : ” والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم  
ثمانين جلدة . . . “ (١٢)
  - ٦ - الاموال : ” والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله  
والله عزيز حكيم “ . . . (١٣)
- هذا مجمل النظام السياسى فى الاسلام الذى شمل كل جوانب الحياة وجمع بين مطالب  
الروح والجسد معا . .

٦٠	سورة الانفال من الآية	(٢)	كتاب الميعاد	٧٥/٤	البخارى	(١)
٤٦	سورة الانفال من الآية	(٤)	١٠٣	سورة آل عمران من الآية	(٣)	(٣)
٧	سورة التوبة من الآية	(٦)	٤	سورة التوبة من الآية	(٥)	(٥)
٢٥٢٥	سورة الانفال من الآية	(٨)	٥٨	سورة الانفال من الآية	(٧)	(٧)
٩٠	سورة المائدة من الآية	(١٠)	١٢٩	سورة البقرة من الآية	(٩)	(٩)
٤	سورة النور من الآية	(١٣)	٣٢	سورة الاسراء من الآية	(١١)	(١١)
			٣٨	سورة المائدة من الآية	(١٣)	(١٣)

اما الاقتصاد فقد اوضح الاسلام اصوله التي يرجع اليها جميع الفروع ، واهم هذه الاصول امران اساسيان :-

- ١ - حسن النظار في اكتساب المال .
  - ٢ - حسن النظار في صرفه في مصارفه .
- وقد فتح الاسلام الطرق الى اكتساب المال بالاسباب المناسبة للمروة والدين :
- ” فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله .. ” (١)
- ” وآخرون يضرِبون في الارض يبتغون من فضل الله .. ” (٢)
- ” ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ... ” (٣)
- ” ... الا ان تجارة عن ترابي منكم ... ” (٤) ” واحل الله البيع وحرم الربا ... ” (٥)
- ” فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ... ” (٦)

وقد امر الاسلام بالاقتصاد في الصرف ، قال تعالى :-

- ” ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ... ” (٧)
- ” والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ... ” (٨)
- ” ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ... ” (٩)

والاسلام ينهى عن الصرف المال فيما لا يحل الصرف فيه ” فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ... ” (١٠)

اما الاجتماع فان الاسلام قد اغناها فيه وكفانا فيه ، فيدا بالربح الكبير

- في المجتمع الاسلامي ليامره بما يفعله مع مجتمعه :
- ” واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ... ” (١١)
- ” فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فانهم عثم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ... ” (١٢)

ويامر المجتمع العام بما يفعله مع رؤسائه :-

- ” يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ... ” (١٣)

ويامر الانسان المسلم بما يجب ان يفعله مع مجتمعه : ” يا ايها الذين آمنوا

آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ... ” (١٤)

٢٠	من الآية	( ٢ ) سورة المزمل	١٠	( ١ ) سورة الجمعة الآية
٢٩	من الآية	( ٤ ) سورة النساء	١٩٨	( ٣ ) سورة البقرة من الآية
٦٩	من الآية	( ٦ ) سورة الانفال	٢٧٥	( ٥ ) سورة البقرة من الآية
٦٧	من الآية	( ٨ ) سورة الفرقان	٢٩	( ٧ ) سورة الاسراء الآية
٣٦	من الآية	( ١٠ ) سورة الانفال	٢١٥	( ٩ ) سورة البقرة الآية
١٥٩	الآية	( ١٢ ) سورة آل عمران	٢١٥	( ١١ ) سورة الشعراء الآية
٦	الآية	( ١٤ ) سورة التحريم	٨٩	( ١٣ ) سورة النساء الآية

ثم ينبه على الحذر والحزم من مجتمعه الخاص وبإمره أن عثر على ما لا ينبغي ، أن يعفو ويصفح :

” يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم . . . ”<sup>(١)</sup>

ويأمر أفراد المجتمع العام بما يتعاملون به فيما بينهم قال تعالى : —————

” ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . . . ”<sup>(٢)</sup>

” يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا . . . ”<sup>(٣)</sup>

” لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازروا باللقاب بشئ الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون . . . ”<sup>(٤)</sup>

” وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . . . ”<sup>(٥)</sup>

” انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم . . . ”<sup>(٦)</sup>

هكذا وضع الاسلام الاسس السليمة للنظام الاجتماعى . . وهذا دليل ايضا على عالمية الدعوة الاسلامية ، لأن الاسلام وضع حلولاً لكل المشاكل السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، ولا يوجد أى نظام استطاع ان يناهز الاسلام فى هذا المضمار .

التربية والاخلاق :

” وتربية الانسان تربية شاملة . . يرى الاسلام انها يجب ان تتفق مع منهج الاسلام العقائدى ، والاخلاقى ، والتشريعى ، والاجتماعى ، والاقتصادى . ”<sup>(٧)</sup> والرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم والعربي الاول فى الاسلام . . رباه الله تعالى ، واختاره امياً ليربيه على فكر الاسلام ومسلكه : ” هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يطلعو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . . . ”<sup>(٨)</sup>

واختاره ليكون فى القمة من الخلق — لانه مربى خير القرون — وقد وضح القرآن الكريم مفهوم المعلم التربوى والاخلاقى فى قول تعالى : ” وانك لعلى خلق عظيم . ”<sup>(٩)</sup>

- .....
- |   |                                |
|---|--------------------------------|
| ( ١ ) سورة التين الآية ١٤   | ( ٢ ) سورة النحل الآية ١٠      |
| ( ٣ ) سورة الحجرات من الآية ١٢                                    | ( ٤ ) سورة الحجرات من الآية ١١ |
| ( ٥ ) سورة المائدة من الآية ٢                                     | ( ٦ ) سورة الحجرات من الآية ١٠ |
| ( ٧ ) مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ ص ٧١ د . محمود السيد سليمان | ( ٨ ) سورة القصص الآية ٤       |
| ( ٩ ) سورة الحجرات الآية ٢  |                                |



وفى قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم : " انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق<sup>(١)</sup> " وقوله : " ادبني ربي فاحسن تاديبه<sup>(٢)</sup> " .

" والاخلاق فى الاسلام لها اصول يمكن حصرها فى الامانة والعفة والصدق والعدل . . وهذه الاصول الاربعة يمكن لها ان تشغل كافة الجوانب الاخلاقية فى حياة الانسان . . . .

" ان المسلمين الاول اتخذوا الرسول اسوتهم . وعملوا فى حياتهم على ان يطبقوا سائر تعاليم الاسلام ، فظهرت امانتهم فى القول والعمل والمال ، ولم تتبدل فى حال ، وكانت عفتهم عن سائر المحارم ، وكان صدقهم التام ، وكان العدل يملأ حياتهم وبذلك كان كمالهم الذاتى مع انفسهم ومع الناس لقد آمنوا بانه لا ايمان لمن لا امانة له ، وان الصدق يهدى الى الجنة ، وان الحياة خير كله وان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه . وان المسلم اخو المسلم ، وان المسلم ليس بلعان ولا فحاش ولا بذى ، وان المومن القوى خير واحب الى الله من المومن الضعيف ، وفى كل ذلك كان عملهم وفق ايمانهم ، ومن هنا كانوا المومنين بحق وطبقوا الاسلام كله بوقار<sup>(٣)</sup> وكمال . . "

هذه هى الاخلاق التى دعا اليها الاسلام الحنيف ، الدين الذى استطاع ان يوجد الحلول المناسبة لكل مشاكل العالم . . هذا هو الاسلام الذى يرا د نشره فى ليبيريا وفى العالم كله .

## المبحث الثانى : القضايا الموجهة الى الوثنية :

هناك قضايا تجب اثارها فى وجه الوثنيين لا قناعهم بالايمان بوحدانية الله منها :

( ١ ) الاستدلال من القرآن والسنة على الوحدانية ثم على اثبات هذه الوحدانية بالنظر والتأمل . . والقران العظيم يفنينا فى ذلك .

فى القرآن الحكيم آيات بينات كثيرة كلها تدل على وحدانية الله تعالى وتدعو الى النظر والتأمل فى آيات الله ومخلوقاته . . وقد كانت دعوة الرسل قائمة على هذا الاسلوب . . . . . ومما ورد من ذكر جلائل النعم ، ودلائل القدرة الالهية ومظاهر الكمال الربانى الدالة على وحدانية الله جل وعلا فى قصة نوح عليه السلام مما يحمل العبد المربوب ، الذى حياه الله بنعمه ، على الانداع لخالقه والقرار بربوبيته والوهيته على وجه التوحيد والاخلاص قوله تعالى عن نوح عليه السلام : -

.....

( ١ ) رواه البخارى فى الادب المفرد رقم ٢٧٣ ، واخرجه احمد فى المسند ٣١٨/٢

( ٢ )

( ٣ ) الدعوة الاسلامية باصولها ووسائلها ص ٢٨ د . احمد احمد غلوش

"فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا، مالكم لا ترجون لله وقارا، وقد خلقكم أطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا، والله انبئكم من الأرض نباتا، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم أخرجا، والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا..."<sup>(١)</sup>

قال الرازي في تفسيره: "وأظم انه لما أمر في هذه الآية "مالكم لا ترجون لله وقارا" بتعظيم الله، استدل على التوحيد بوجوده من الدلائل +  
الاول: قوله تعالى "وقد خلقكم أطوارا" أي حالا بعد حال ترابا ثم نطفة ثم علقة...  
الثاني: قوله تعالى "الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" وهذه دلائل الافاق بعد دلائل النفس...  
الثالث: قوله تعالى: "واله انبئكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم أخرجا..." وهذا رجوع الى دلائل النفس...

الرابع: قوله تعالى "والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا..."<sup>(٢)</sup>  
وهذه الايات تدعو الى الوحدة مع اثبات الادلة على الوحدة. قال تعالى:  
"افمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون..."<sup>(٣)</sup>  
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء وما يشعرون ايمنان يبعثون...<sup>(٤)</sup> وامثال هذه الايات الكونية كثيرة في القرآن الكريم وكل واحدة منها تكفي للنظر والتأمل في عجائب قدرة الخالق ويستوجب الايمان بالوحدة.

## ٢ - الاسلام ينهى عن التفرقة العنصرية +

لقد كان من اهم ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم اتحاد البشر وازالة كل ما يدعو الى التفرقة فيما بينهم ليعيشوا اخوة متحابين لا يفصل بعضهم عن بعض من المقاصد والشهوات ولا الاعمال والعادات، ولقد كان الحجر الاساسي لبنا هذه الوحدة هو ما دعا اليه الناس جميعا من الاذعان بوحدة انية الله "ان هذه امتكم امة واحدة قواني ربكم فاعبدون..."<sup>(٥)</sup>  
"هذه حقيقة لا مرا فيها، فالناس كلهم ابنا آدم عليه السلام... فهم ابنا رجل واحد وام واحدة، وهم من اصل واحد وعائلة واحدة فما الداعي لتفرقتهم؟ كذلك الخالق للجميع واحد فمن واجبه ان يتحدوا في عبادته..."<sup>(٦)</sup>

.....

(١) سورة نوح الايات ١٠ - ٢٠

(٢) التفسير الكبير ٣٠ / ١٣٩ - ١٤١ باختصار

(٣) سورة النحل الآية ١٧ (٤) سورة النحل الآية ٢٠ - ٢١

(٥) سورة الانبياء الآية ٩٢

(٦) اسمى الرسالات ص ٤١٣ السيد عبد الحميد الخطيب

ان البشرية كلها من اصل واحد " يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء " (١) . . .  
وحقيقة الاجناس والقبائل تعود الى هذا الاصل " يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " (٢) . . .  
ولقد جاء الاسلام ليلغى كل نوع من انواع العصبية والتفاخر بالارض او النسب او بالقبيلة الجاهلية " قتل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها وساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فترىبوا حتى ياتى الله بامرءه والله لا يهدي القوم الفاسقين " (٣) . . .  
واذا كانت بعض القبائل والتجمعات ماتزال تعيش على شعورها بالتمييز والتفوق العنصرى فان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يضع الامور فى نصابها قائلا :  
" يا معشر قريش، اشترىوا انفسكم ، لا اغنى عنكم من الله شيئا . يا بنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيئا . يا عباس بن عبد المطلب ما اغنى عنك من الله شيئا .  
يا فاطمة بنت محمد ، صلينى ماشئت من مالي فانى لا اغنى عنك من الله شيئا " (٤) . . .  
وقال صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية " (٥) . . .  
هكذا جاء الاسلام لثبت للمعالم انه دين الغطرة وانه لا فرق عنده بين جنس وآخر، فالعقيدة وحدها هى التى تفرق او توحد بين الناس اما سائر العوامل فلا .

### ٣ - الاسلام والرق :

جاء الاسلام والعالم يتخبط فى ظلمات الجهل والفقر . وشاعت التفرقة والظلم فى ارجائه ، وكان الرق سائدة فى تلك المجتمعات الجاهلية حيث كان الرقيق يعامل كالحيوان ولا يعترف له باى حقوق + " كانت معاملة الرقيق فى دولة الرومان ، وفارس والهند ، والصين ، واليونان . . . وغيرها من الدول معاملة وحشية قاسية ، وكانت انسانيته مهدورة ، وكرامته منتهكة ، ومسؤولياته فى العمل ثقيلة . . . وان كانت تختلف من دولة الى اخرى قليلا او كثيرا فى مدى قسوتها وشاعتها " (٦) . . .  
نظرا لان الاسلام جاء ووجد الرق نظاما عالميا ، معترف به فى جميع دول العالم وشعوبها بالاضافة الى ان الرق كان علة اقتصادية هامة وضرورة اجتماعية متداولة ، فان الاسلام لم يلغى نهائيا ، ولكنه سلك سياسة مناسبة للوضع فجفف منابع الرق القديمة كلها ماعدا منبعا وهو منبع رقيق الحرب وذلك عن طريق استرقاق الاسرى معاملة مشقة بالمثل اذا استرق الاعداء اسرى المسلمين .

.....

(١) سورة النساء الاية ١ (٢) سورة الحجرات الاية ١٣

(٣) سورة التوبة الاية ٤ (٤) البخارى ، كتاب الوصايا ، تفسير سورة الشعراء

(٥) صحيح مسلم (كتاب الامارة) ٣ / ١٤٧٦ ، ابوداود (كتاب الادب) ٥ / ٣٤٣

(٦) نظام الرق فى الاسلام ص ١٢ عبد الله ناصح طوان

وبالنسبة لمعاملة الاسلام للرقيق ، فانه لم يوجد نظام من النظم الاجتماعية في العالم عامل الرقيق معاملة انسانية كريمة مثل ما فعل الاسلام ، منها ، على سبيل المثال : — معاملة الرقيق باعتباره كائنا انسانيا له حق الكرامة والحياة ، قال تعالى :

” يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . . . ” وقال رسول الله صلى عليه وسلم : ” انتم بنو آدم وآدم من تراب وانه لافضل لعربي على اعجمي ، ولا لأعجمي على عربي ، ولا اسود على احمر ولا احمر على اسود الا بالتقوى . . . ” (١)

— مساواة الرقيق مع الجنس البشري في الحقوق والواجبات :

قال صلى الله عليه وسلم : ” من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع عبده جدعنا . . . ” (٢) وقال صلى الله عليه وسلم :

” اخوانكم خولكم ملكهم الله اياكم ، فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من الاعمال ما يطوقون فان كلفتموهم فاعذبوهم . . . ” (٣)

وقال تعالى : ” ومن عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فالئن يدي انزل الجنة يرزقون فيها بنغير حساب . . . ” (٤) والاية تشمل الحر والعبد و الذكر والانثى .

ويقول تعالى : ” ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فمن ما مَلَكَت ايمانكم من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم بعضهم من بعض . . . ” (٥)

وهذا من مبدا الكرامة الانسانية للعبيد والاماء ، وقد امر الله تعالى بمعاملة العبيد معاملة ذوى القربى : ” واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا . . . ” (٦)

وقد حث الاسلام على تحرير الارقاء بوسائل متعددة منها ما يلي : —

— العتق بالترغيب ، قال تعالى ” فلا اقتحم العقبة ، وما ادراك ما لعقبة ، فك رقية . . . ” (٧) وقال صلى الله عليه وسلم : ” من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار . . . ” والنصوص الواردة في هذا كثيرة جدا .

— العتق بالكفارات : قال تعالى ، ” والذين يظلمون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا . . . ” (٨) وقد جعل الاسلام كفارة الظهار تحرير رقبة وجعل كفارة القتل الخطا تحرير رقبة ودية مسلمة الى اهله . وجعل من كفارة القتل لقوم بيننا وبينهم ميثاق وعهد تحرير رقبة وجعل من كفارة الحنث باليمين المنعقدة تحرير رقبة وجعل كفارة افطار العمد في رمضان بادي ذى بد ، تحرير رقبة .

.....

- |                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة الحجرات الاية ١٥       | (٢) صحيح مسلم ٩٢/٥ كتاب الايمان |
| (٣) ابنه رحمه الله ٨٨٨/٢ ج ٢٦٦٢ | (٤) صحيح مسلم ٩٢/٥ كتاب الايمان |
| (٥) سورة غافر الاية ٤٠          | (٦) سورة النساء الاية ١٨        |
| (٧) سورة النساء الاية ٢٠        | (٨) سورة البلد الاية ١١ — ١٣    |
| (٩) ابو داود ٢٠/٤ كتاب الصوم    | (١٠) سورة المجادلة الاية ٣      |

— العتق بالمكاتبه : قال تعالى : "والذين يبنفون الكتاب ما ملكت ايمانكم فكا تبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى اتاكم . . " ففى الاية امر ايضا بمساعدة العبد على اداء مال المكاتبه .

— العتق بام الولد : وذلك حينما تكون الامة مطوكة لسلم، فيجوز له ان يعاشرها معاشرة الزوجات فاذا ولدت له ولدا، واعترف بالولد انه ابنه اصبحت فى نظر الشرع ماولد فيحرم على السيد بيعها واذامات ولم يعتقها فى حياته، صارت حرة بعد مماته مباشرة . وهذا قليل من الكير الذى فعله الاسلام من حسن معاملة الرقيق واما البرق فان الاسلام لم يترك له منبعا الا وعمل وسائل حكيمة لتجفيفه اولمنعه كليا . . ولا شك ان ذلك مفخرة للاسلام والمسلمين فلو عقدنا مقارنة بين ما فعله الاسلام من المعاملة الحسنة فى قضية الرق وما فعله الاوربيون ورجال الكنيسة من المعاملات اللانسانية لوجدنا ان الاسلام دين لا مثيل له فى الكمال والشمول والحيوية، فهو بذلك استحق ان يكون دين العالم كله ودين الاجيال كلها حاضرها ومستقبلها .

٤ — بعض ما فعله اوربا النصرانية فى افريقيا —

ان الاسلام — بتحقيقه الانجازات الهائلة للبشرية — "يكون قد خطا خطوة فعلية واسعة فى سبيل تحرير الرقيق ، وسبق بها التطور التاريخى كله بسبعة قرون على الاقل وزاد على هذا التطور عناصر — كراية الدولة — لم ينفى اليها العالم الا فى مطلع تاريخه الحديث . وعناصر اخرى لم ينفى اليها ابداء ، سواء فى حسن معاملة الرقيق، او فى عتقه تطوعا ، بغير ضغط من التطورات الاقتصادية والسياسية التى اضطرت الغرب اضطارا لتحرير الرقيق . . " (٢)

قد راينا كيف فعل الاسلام لسد منابع الرق ورفع مستوى الارقاء من مرحلة اللانسانية الى مرحلة الانسانية المساوية لمستوى السادة، ولكن اوربا — التى ادعت انها دعت الى الفاء الرق كذبا — "مع تعدد موارد الرق فيها بغير ضرورة، لم تلغ الرق حين الفته متطوعة، وكتابهم يعترفون بان الرق الفى حين ضعف انتاج الرقيق — لسوء احوالهم المعيشية وفقدان الرغبة والقدرة على العمل — بحيث اصبحت تكاليف العبد من اعاشة وحراسة اكثر من انتاجه . . فهى اذن حسبة اقتصادية لا غير، يحسب فيها المكسب والخسارة، ولا ثل فيها لآى معنى من المعانى الانسانية التى تشعر بكرامة الجنس البشرى فتمنح الرقيق حريته من اجلها . . هذا بالاضافة الى الثورات المتتالية التى قام بها الرقيق فاستحال معها دوام استرقاقه . . " (٣)

.....

(١) سورة النور من الاية ٣٣

(٢) شبهات حول الاسلام ص ٤٦ الشيخ محمد قتات

(٣) المرجع السابق ص ٥٨، وراجع ص (٥) وما بعدها من هذا البحث

ان من اهم القضايا التي لا بد من اثارها في وجه اوربا النصرانية والتي لا يمكن ان تنسى - لانها ذات مفاهيم واقعية - تلك التي فعلتها الامة الاربوية النصرانية من اشتراكها ، بل تزعمها السوا على ابناء افريقية - بما فيه ليبيا - ويجمعهم في اسواق النخاسة ، واكبر شاهد على ما ذكرنا انه " كانت الملكية اليزابيث الاولى تشارك فيها واعارت التجار بعض اساطيلها . . وقد حكمت هذه الملكية ( ١٥٥٨ م - ١٦٠٣ ) وكانت شريكة لجون هوكنز اعلم نخاس في التاريخ ، وقد رفعت الى مرتبة النبلاء اعجابا ببطولته ، وجعلت شعاره رقيقا يرقل في السلاسل والقيود . . ومن المفارقات الطريفة ان السفينة التي اعارتهما لجون هوكنز كانت تسمى ( يسوع ) وكانت مخصصة لتجارة الرقيق (١) . . "

ويضاف الى ذلك اشتراك ملك اسبانيا في الخطف وامثاله من رؤساء اوربا وسؤلبيها قاموا بعمليات خطف البشر من ابناء القارة الافريقية ويجمعهم لا بالمئات ولا بالآلاف بل بالملايين ، وابانغ مثال على ذلك ان عدد الافريقيين الذين اختطفتهم بريطانيا من اوطانهم وساقوهم الى مستعمراتهم ومستعمرات فرنسا واسبانيا في العالم الجديد في الفترة ما بين ١٦٦٦ - ١٧٦٦ م نحو ثلاثة ملايين افريقي اي بمعدل ثلاثين الف في العام (٢) . . والارباح الضخمة التي حصلت عليها بريطانيا من تجارة الرقيق ، وهذه الارباح مكنتها من القيام بشورتها الصناعية في القرن الثامن عشر الميلادي . . وقد شاركت الكنيسة في الاستفادة من عمليات خطف وبيع الافارقة والليبيين . فهل ينسى الافارقة ان مدن بريطانيا وغيرها بنيت وعمرت من دم الافارقة . . ؟

في حالة المقارنة بين معاملة الرقيق في بريطانيا وأوربا ، ومعاملة الرقيق في الاسلام ونسال العقل السليم هذا السؤال : " فاي الفريقين احق بالا من ان كنتم تعلمون .. " (٤) والجواب واضح " الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الا من وهم مهتدون . " (٥)

٥ - الاسلام يدعو الى التقدم المادي والروحي :

امتاز النظام الاسلامي على جميع النظم المعروفة ، بالعدل بين مطالب الروح ومطالب الجسد . فهو لا يتقاضى الاخذ به ان يحرم نفسه من متعة مادية ولا ملذة جسدية مادام يتناولها من طريقها المشروع ، بل لا يمنعه ان يبلغ ابعد شأ في الفنى مادام يؤدى حق الله فيه . . " وفي اموالهم حق للسائل والمحروم . . " (٦)

" الانسان في نظر الاسلام ، جسم وعقل وروح ، وكل اولئك معترف بوجوده ، مقدرة مطالبه وكلها حقيقة بالاستجابة اليها استجابة صريحة مباشرة لا مواربة فيها ولا انكار . . " (٧)

- (١) راجع ص ٣٢ من هذا البحث ، وراجع : حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام وعلان الامم المتحدة ص ١٢٧ الشيخ محمد الفزالى (٢) راجع ص ٣٣ من هذا البحث وما بعدها (٣) المرجع السابق ص ٤٠ وما قبلها (٤) سورة الانعام من الآية ٨١ (٥) سورة الانعام من الآية ٨٢ (٦) سورة الذاريات من الآية ١٩ (٧) الانسان بين المادية والاسلام ص ٧٠ الشيخ محمد قطب

” ان سمو الروح الانسانية لا يتأتى مع حرمان الجسد من حاجاته ، ولكن من توفيقه

مطالبه في الاعتدال . والحالة الوسط بين الروحانية المتطرفة والمادية الطاغية أمور

يستدعيه الاتزان الجماعى والاستقرار العالمى . ولا يوجد غير الاسلام دين حاضـر

على هذه الميزة. <sup>(١)</sup> " قال تعالى : " وقيل للذين اتقوا ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا

للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة . ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين . .<sup>(٢)</sup>

”من عمل صالحا من ذكرا أو انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم

۳) با حسن ماکانوا یہ عمل سون . .

”والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئهم في الدنيا حسنة، ولأجر الآخرة

اکبر لوگ انہوا یہ لمسون . .

والقرآن الكريم يحثنا في ردعنا ان نجمع بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة

ومنهم من يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك

لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب. (٥) وجاء في قصة موسى عليه السلام

مع قارون قوله تعالى : **”وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن**

كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين. (١)

”يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ. . .<sup>(٧)</sup>

وعن انس رضي الله عنه قال: " جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه

عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا ، كانوا يقولونها ، وقالوا أين نحن من النبي

وقد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم : إمانا فاصلي الليل أبدا ، وقال

الاخر: **وانا اصوم الدهر ابدًا ولا افطار ، وقال الاخر : وانا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدًا**

فجاء رسول الله اليهم فقال : انتم الذين قلتم كذا وكذا ، اما والله اني لاشماكم لله

واتقاكم له، ولكن اصوم وافطار، واصلي وارقد، واتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني. ” (٨)

وقد رأينا فيما تقدم من النصوص " سمو الاسلام في موافقته للطبيعة البشرية "

والسير بها في الطريق، الاقوم، وفي مجارته لتطور الحياة بالافادة من غرائز الانسان

واعلاؤها وتوجيهها وجهة الخير الايجابية لا يكبتها والانزواء بها عن العالم في موقف

سليم من الحياة كالرهبانية التي ابتدئها قوم ما كتبها الله عليهم ولم يرفعوها. حق رأيها. <sup>(٩)</sup>”

هذا هو موقف الاسلام الحنيف الوسط بين الافراط والتفريط. واما موقف الكنيسة

فهو على نقى من هذا ، لقد وردت نصوص فى اناجيل النصارىـ المزمومةـ مايفيد ذلك

..... (1) البعثة الاسلامية العالمية ..... صفحة ..... ملحق

٢٠ ( سورة النحل ) الآية ٣٠ ( ٣ ) سورة النحل الآية ٩٦

(٦) سورة القصص	الاية	٧٧	(٧) سورة المائدة	الاية	٨٧ - ٨٨
----------------	-------	----	------------------	-------	---------

٩) الدعوة الإسلامية بدعوة عالمية ص ٢٥٨ عطية صقر

صراحة ، منها ما نسب الى المسيح عليه السلام : " لذلك اقول لكم لا تهتموا  
لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسون ، اليس الحياة افضل  
من الطعام والجسد افضل من اللباس . . . " (١)

" انظروا الى طيور السماء ، انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مغازن ، وابوكم السماوى  
يقوتها ، الستم انتم بالحري افضل منها . . . " (٢)

" قال له يسوع ان اردت ان تكون كاملا فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء فيكون لك كنز  
فى السماء ، وتعال اتبعنى فلنأى سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لانه كان ذا اموال كثيرة  
فقال يسوع لتلاميذه : الحق اقول لكم انه يعسر ان يدخل غنى الى ملكوت السموات . واقول  
لكم ايضا ان مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غنى الى ملكوت الله . . . " (٣)  
" لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا فى مناطقكم ، ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا حذية  
ولا عصا لان الفاعل مستحق طعاعه . . . " (٤)

ولم تكف الكنيسة ورجال الدين بالكبت والجمود المادى لكنهم دعوا ايضا الى عدم  
التناسل : " لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ، ويوجد خصيان خصاهم  
الناس ، ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل " (٥)  
هذه النصوص المنسوبة الى المسيح عليه السلام . . . ولعل من الحكمة ان نترك  
المجال للعقلاء كي يقارنوها بما ورد فى القرآن الكريم والسنة النبوية وعند ذلك يتبين  
للجميع ان الاسلام هو النظام الكفيل لتلبية مطالب العالم .

### المبحث الثالث : القضايا الموجهة الى جهلة المسلمين :

وهذه القضية تتناول الصوفية بشئ<sup>١</sup> من البيان وكذلك البدع والخرافات وغيرها  
اما التصوف فقد تقدم تعريفه وتبين ان لفظ " صوفية " او " التصوف " لم يرد على لسان  
الرسول صلى الله عليه وسلم وانه شئ<sup>٢</sup> احدثه اهله بعد العصر النبوى فلا يبدو لذلك  
عن كونه من الامور المحدثه والمبتدعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم . . . والبدع فى الشرع  
مذمومة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم " كل بدعة ضلالة " وفيما يلى تعريف وجز للبدعة :  
تعريف البدعة لفظية : -

" بدع " ( البديع ) المبتدع ، والمبتدع . . . والبدع بالكسر - الار الذى يكون اولاً . . .  
وهى بدعة ج كعنب . . . وقد بدع - ككرم بداعة ويدوعا . . .

( ١ ) متى ٢٥ : ٦ ( ٢ ) متى ٢٦ : ٦ ( ٣ ) متى ١٩ : ٢١ - ٢٤  
( ٤ ) متى ١٠ : ٩ ( ٥ ) متى ١٩ : ١٢



والبدعة - بالكسر - : الحدث في الدين بعد الاكمال ، او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال ج كعنب . . . . . وبدعه تبديها : نسبة الى البدعة واستبدعه : عدّه بديعاً ، وتبدع : تحول مبتدعاً .<sup>(١)</sup> وقد جاء اللفظ في القرآن الكريم بمعنى اول .<sup>(٢)</sup> قل ما كنت بدعاً من الرسل . . .<sup>(٣)</sup> اي ما كنت اول من ارسل - والله اعلم - وجاء بمعنى الاحداث ز وروائية ابتدعوها مكتبتها . عليهم .<sup>(٤)</sup> وجاء بمعنى الخلق والابداع " بديع السموات والارض . . .<sup>(٥)</sup> اي خالقها ومبدعها . وهذا هو التمرير في اللفظ .

تعريف البدعة اصطلاحاً :

ذهب كثير من العلماء الى " ان كل ما حدث بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بدعة سواء كان محموداً او مذموماً .<sup>(٥)</sup> وقال الشافعي رحمه الله : " البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة ، فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مذموم .<sup>(٦)</sup> ولعل هؤلاء اعتمدوا في ذلك على ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة التراويح " نعم البدعة هذه .<sup>(٧)</sup> " او قوله " نعمت البدعة هذه .<sup>(٨)</sup> " فدل ذلك على ان البدعة تكون في الامور الممدوحة كما تكون في الامور المذمومة .

ونذهب آخرون - منهم الامام الشافعي - الى ان البدعة لا تطلق الا على ما خالف السنة . فقال الشافعي : " البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه .<sup>(٩)</sup> " على راي من لا يدخل العبادات في معنى البدعة . . . وعرفها بتعريف آخر بقوله " البدعة طريقة في الدين مشترعة تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية .<sup>(٩)</sup> " على راي من يدخل العبادات في معنى البدعة . .

استدل الفريق الثاني بضموم منها تأيلي : -

( ١ ) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم ، ويقول : بعثت انا والساعة كهاتين . ويقرن بين اصبعيه النبابة والوسطى ويقول : اما بعد ، فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . ثم يقول " انا اولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فله له ومن ترك ديناً او ضياعاً فالي وعلي .<sup>(١٠)</sup> " .

.....

- ( ١ ) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ٢٣٠ / ١ - ٢٣١ الطاهر احمد الزاوي
- ( ٢ ) سورة الاحقاف من الآية ٩ ( ٣ ) سورة الحديد من الآية ٢٧
- ( ٤ ) سورة البقرة من الآية ١١٧ ( ٥ ) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٤ / ٦ - ١٥٥
- ( ٦ ) حلية الاولياء ١١٣ / ٩ ابونعيم ( ٧ ) فتح الباري ٢٥٠ / ٤
- ( ٨ ) مواا مالكي شرح الزرقاني ٢٣٨ / ١ ( ٩ ) الاعتصام ٤٧ / ١ الشافعي
- ( ١٠ ) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٣ / ٦ - ١٥٤ سنن النسائي ١٨٦ / ١ سنن ابن ماجه ١٧ / ١

(٢) ماروى عن ابن مسعود رضى الله عنه وموقوفا انه كان يقول : " انما هما اثنتان الكلام والهدى ، فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم الا واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة... " (١)

(٣) ما ورد عن ابن عباس انه قال : " ماتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتعمت السنن... " (٢)

(٤) قول ابن مسعود رضى الله عنه : " اتبعوا ولا تبتدعوا فتد كهيئة... " (٣)

(٥) ان كل بدعة - وان قلت - تشريع زائد اوناقص ، او تغيير للاصل الصحيح ، وكل ذلك قد يكون على الانفراد ، وقد يكون ملحقا بما هو مشروع فيكون قادحا فى المشروع ، ولو فعل احد مثل هذا فى نفس الشريعة عامدا ، لكفر ، اذ الزيادة والنقصان فيها او التغيير - قل او كثر - كفر... " (٤)

هذه الاقوال بالاضافة الى النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة السالفة الذكر تكفى بيانا واضحا عن البدع فى الدين ولا سيما الخرافات التى ابتدعتها بعض التصوفة فى الدين وهي امور ما انزل الله بها من سلطان . . فهذه النصوص المذكورة آتفا كلها حجة على الذين يبتغون عن الكتاب والسنة سبيلا . . وقد تبين لنا فى هذا البحث (٥) ان الصوفيين ( وخاصة التجانية ) لديهم اعتقادات كثيرة لاصل لها من الكتاب والسنة فلذا نود الغات انظار المتصوفة من المسلمين ان يعودوا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لئلا تبوء اعمالهم الكثرة بالخسران المبين .

ولا شك ان من اسباب انتشار البدع والخرافات بين المسلمين الجاهل بكثير من الامور الاساسية الواردة فى الكتاب والسنة ، وكذلك ميل بعض العلماء الى الهدوى وحجب الجاه وغير ذلك من الاسباب . . ومن واجبتنا القيام بالمسؤولية الكاملة تجاه هذه القضية ونبين للناس حقيقة الاسلام المراد نشره . . والاسلام البرى من البدع والخرافات والصوفية . .

- .....
- (١) مجمع الزوائد ١٨٨/١ الهيثمى ،  
 (٢) المرجع السابق ١٨١/١ والاعتصام ٨٩/١ الشاطبى  
 (٣) الاعتصام ٦١/٢ الشاطبى بتصرف بسيط  
 (٤) راجع ص ١١٣ وما بعدها من هذا البحث

## المبحث الرابع: اساليب ووسائل نشر هذه القضايا :

والاساليب جمع اسلوب ، وهو كلام مؤلف من حروف وكلمات وجمل ومعان تحمل  
القضايا المتقدمة وغيرها . . . اما الوسائل فهي امور ذاتية كالجهاد ، والداعية ، والهجرات  
وغیرها . . . والاساليب الموجهة الى النصارى كثيرة منها : -

الجدل :

قال تعالى : وجادلهم بالتى هى احسن . . . (١)  
" ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن . . . " يقول الرازى : " الجـدال  
المذموم فى القرآن محمول على الجدل فى تقرير الباطل وطلب المال والجاه ، والجدل  
الممدوح محمول على الجدل فى تقرير الحق ودعوة الخلق الى سبيل الله والذب عن  
دين الله تعالى . . . " (٢)

" ومادة الجدل فى القرآن تدور حول المدافعة بالقول من اجل الدفاع عن العقيدة  
والشريعة والاخلاق ان كانت من قبل الله ، ومن اجل الباطل ان كانت المكابرة -  
وكل آية تحدد اتجاه جدلها . . . " (٤)

ويكثر استعمال اسلوب الجدل فى القرآن الكريم بهذا المعنى فيشير الى قول  
الكفار حين وجهت اليهم الدعوة الى استماع القرآن : " وقالوا اساطير الاولين اكتتبها  
فهي تملأ عليه بكرة واصيلا . . . " (٥) وقد علم الله تعالى رسوله كيف يرد عليهم بالاسلوب  
المناسب فقال : " قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيمًا . " (٦)  
وحين استبعدوا القيامة بقولهم : " متى هذا الوعد ان كنتم صادقين . . . " (٧) كان الرد  
المناسب : " قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون . . . " (٨)

واساليب الجدل فى القرآن كثيرة جاءت فى مواضعها المناسبة . وفيما يخص النصارى منها  
قوله تعالى : " ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء " ، هو الذى يصوركم  
فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم . . . " (٩) يقول ابن كثير فى تفسير هذه  
الاية الكريمة " وهذه الاية فيها تعويض بل تصريح بان عيسى ابن مريم عبد مخلوق كما خلق  
الله سائر البشر ، لان الله صورته فى الرحم وخلق به كيف يشاء فكيف يكون لها كما زعمت  
النصارى عليهم لعائن الله وقد تقلب فى الاحشاء وتنقل من حال الى حال . . . " (١٠)  
وامثال هذه الاساليب كثيرة فى القرآن الكريم منها يلي : -

- .....
- |   |                              |
|---|------------------------------|
| ( ١ ) سورة النحل الاية ١٢٥                                    | ( ٢ ) سورة العنكبوت الاية ٤٦ |
| ( ٣ ) تفسير مفاتيح الغيب ٢ / ص ٢٥٢ الرازى                     |                              |
| ( ٤ ) الدعوة الاسلامية ، اصولها ووسائلها ص ٣٨١ احمد احمد غلوش |                              |
| ( ٥ ) سورة الفرقان الاية ٥                                    | ( ٦ ) سورة الفرقان الاية ٦   |
| ( ٧ ) سورة يونس الاية ٤٨                                      | ( ٨ ) سورة السبا الاية ٣٠    |
| ( ٩ ) سورة آل عمران الاية ٦                                   |                              |
| ( ١٠ ) تفسير القرآن العظيم ٣٤٤ / ١ اسماعيل بن كثير            |                              |

"ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، فمن حاجك فيه فقل تعالى ندع ابناؤنا وابناؤكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين . . . " (١)

ومن الايات القرآنية التي يمكن بها مجادلة النصارى لاثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم قوله تعالى : " وانذال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مهدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مسين . . . " (٢) والاية تنفي بوضوح ان المسيح جاء ليبشر بنى اسرائيل ببعث رسول اسمه احمد ، وفي كتب النصارى من الادلة والبراهين ما اثبت هذه الحقيقة . جاء في انجيل يوحنا ان المسيح قال :

" . . . لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق ، لانه ان لم انطلق لاياتيكم (الباراكليت) المعزى ، ولكن ان ذهبت ارسله اليكم . . . ان لى امورا كثيرة ايضا لا اقول لكم ، ولكن لا تستطيعون ان تحتفظوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بامور اتية ، ذاك يمجدينى لانه ياخذ مما لى ويخبركم . كل ما للاب هو لى لهذا قلت انه ياخذ مما لى ويخبركم . . . " (٣) وهذا النص - ونصوص اخرى من الاناجيل - تعبر عن النبي الامي المرسل الى العالم كله بانه ( روح الحق ) و ( باراكليت ) بمعنى احمد وهو دليل وحجة واضحة على النصارى .

اما الاساليب الموجهة الى الوثنيين فهي كثيرة منها ما يلى

ان القرآن الكريم كثيرا ما استعمل اسلوب لغة الانذار الى الايات الكونية الدالة على وجود الله ووحدانيته ، والتذكير بنعمته تعالى على عباده ، ومن ذلك الايات التالية : " وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ، وقد فصلنا الايات ليعلمون . . . " (٤)

" وهو الذى انشاكم من نفس واحدة فستقر ومستودع قد فصلنا الايات ليعلمون . . . " (٥) " وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات ليعلموا . . . " (٦) " اقم يخلق كمن لا يخلق افلاتذكرون ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم ، والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ، والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون . اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون . . . " (٧)

.....

- |                      |                  |                 |          |
|----------------------|------------------|-----------------|----------|
| (١) سورة ال عمران    | الاية ٥٩-٦١      | (٢) سورة العنبر | الاية ٦٤ |
| (٣) يوحنا ١٦ : ١٦-١٦ | (٤) سورة الانعام | الاية ٩٧        |          |
| (٥) سورة الانعام     | الاية ٩٨         | (٦) سورة الرعد  | الاية ٤  |
| (٧) سورة النحل       | الاية ٦٠         |                 |          |

ومن اساليب القرآن الكريم في الدعوة الى وحدانية الله تعالى عن طريق بيان صفات الكمال الثابتة لله وحده ، فمن الايات الدالة على ذلك ما يلي : " للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم . " (١)

" يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ، والله هو الغني الحميد . " (٢)

" فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم . " (٣)

" قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . " (٤)  
وامثالها كثيرة في القرآن الكريم . .

ومن اساليب القرآن في الدعوة الى وحدانية الله تعالى طريق الحجج العقلية وهو كثير في القرآن منها قوله تعالى : " لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسيحان الله رب العرش عما يصفنون . " (٥)

" قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا . . " (٦)  
اي لو كانت هذه الاصنام - كما تقولون - انها تقربكم الى الله زلفى ، لطلبت لنفسها ايضا قربا الى الله تعالى وسبيلا اليه ولطلبت لنفسها المراتب العالية ، والدرجات الشريفة من الاحوال الرفيعة ، فلما لم تقدر ان تتخذ لنفسها سبيلا الى الله فكيف يعقل ان تقربكم الى الله . " (٧)  
" ام خلقوا من غير شئ ؟ ام هم الخالقون ، ام خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون . " (٨)

ومن اساليب القرآن الكريم ، الدعوة الى الوحدانية عن طريق ضرب الامثال قال تعالى " يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز . " (٩)

#### الاساليب الموجهة الى المتصوفة :

واساليب الترغيب والترهيب من انسب الاساليب للمتصوفة وكذلك اساليب ضرب الامثال والقصص القائمة على الحق . . فالاسلام يرغب في الايمان والعمل الصالح والتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى كما يرغب في العلم ، والجهد ، وتقوى الله ، والتحلل بمكارم الاخلاق . وكذلك يرهب من الكفر ولوازمه ، ومن البدع في الدين والخرافات الصوفية التي ليست من الدين في شئ . . ويرهب من الآثام ، والمعاصي وسوء الاخلاق

- .....
- |                    |             |                      |                 |
|--------------------|-------------|----------------------|-----------------|
| ( ١ ) سورة النحل   | الاية ٦٠    | ( ٢ ) سورة فاطر      | الاية ١٥        |
| ( ٣ ) سورة الجاثية | الاية ٣٦-٣٧ | ( ٤ ) سورة الانبياء  | الاية ٢٢        |
| ( ٥ ) سورة الاسراء | الاية ٤٢    | ( ٦ ) التفسير الكبير | ٢٠ / ٢١٧ الرازي |
| ( ٧ ) سورة الطور   | الاية ٣٥-٣٦ | ( ٨ ) سورة الحج      | الاية ٢٣-٢٤     |

وغيرها . . . والقران الكريم والسنة النبوية الشريفة غنيان بهذه الاساليب . فمثال الترغيب في الايمان والعمل الصالح : " من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن . فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب . . . " (١)

" ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا . . . " (٢) ومثال الترغيب في التمسك بالكتاب والسنة قوله تعالى :  
 " يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا . . . " (٣)

" ومن يطاع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . . . " (٤)

" من يطاع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا . . . " (٥)

" وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . . . " (٦)

" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . . . " (٧) والا مثله من السنة كثيرة منها مايلي : " عن العربيات بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ، وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قال : اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد ، وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . . . " (٨) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد . . . " (٩)

اما اسلوب الترهيب فقد ورد في القران والسنة منها بكثرة : " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . . . " (١٠)

" ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين . . . " (١١)

" فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم مصيبة او يصيبهم عذاب اليم . . . " (١٢) وما ورد منها في السنة كثير : " عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد . رواه البخارى ومسلم وابوداود ، ولغناه ، من صنع امر اعلى غير امرنا فهو رد . وابن ماجه ، وفي رواية لمسلم : من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد . . . " (١٣)

.....

( ١ ) سورة غافر	الايات ٣٩ - ٤٠	( ٢ ) سورة النساء	الاية ١٢٤
( ٣ ) سورة النساء	الاية ٥٩	( ٤ ) سورة النساء	الاية ٦٩
( ٥ ) سورة النساء	الاية ٧٩	( ٦ ) سورة الحشر	الاية ٧
( ٧ ) سورة آل عمران	الاية ٣١	( ٨ ) الترغيب والترهيب	٧٩ / ١ المنذرى
( ٩ ) المرجع السابق	٨٠ / ١	( ١٠ ) سورة النساء	الاية ١١٥
( ١١ ) سورة الجن	الاية ١٤	( ١٢ ) سورة النور	الاية ٦٣
( ١٣ ) الترغيب والترهيب	٨٣ / ١	الحافظ عبد العظيم المنذرى	

"وعن عمرو بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث يوما : اعلم يا بلال ، قال ما علم يا رسول الله ، قال اعلم ان من احيا سنة من سنتي اميت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا . رواه الترمذى وابن ماجه وكلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ، وقال الترمذى حديث حسن . . . (١)"

هذه الاساليب وامثالها تناسب اصحاب الطرق الصوفية "والحق ان طرق الصوفية كثيرة جدا بحيث يصعب حصرها ، اذ لكل من له ان يبتدع طريقة فعل وسماها باسمه او اسم قبيلته او عشيرته ، وهذا مشاهد بكثرة في افريقيا اذ بين فترة واخرى تظهر طريقة جديدة تحمل اسما جديدا ولها اوضاع معينة واوارد مقررة . . . (٢)" وقد بين الله الطريق الصحيح في كتابه الكريم ثم قال جل شانه : "وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون . . . (٣)" فكيف ياتي رجل خرافى بعد ذلك ليقرر اورادا ليست في كتاب الله ولا في سنة نبيه ، وقد قال تعالى : "وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون (٤)" .

مراتب البدع :

قسم العلماء البدعة الى مراتب متفاوتة ، على النحو التالى : —

"البدعة تنقسم الى رتب متفاوتة منها ما هو كفر صراح ، كبدعة الجاهلية التى نبه عليها القرآن بقوله تعالى : "وجعلوا لله ما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعيمهم وهذا لشركائنا . . . (٥)" وقوله تعالى "وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء . . . (٦)" وقوله تعالى : "ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . . . (٧)" وكذلك بدعة المنافقين حين اتخذوا الدين ذريعة بحفظ النفس والمال وما اشبه ذلك مما لا شك انه كفر صراح . . . (٨)" وقضية التحليل والتحریم خصوصية لله عز وجل ، فمن ادعى التحليل والتحریم فقد شرع ومن شرع فقد آله نفسه . وكما ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق فهو ايضا صاحب الامر والسلطان "الا له الخلق والا مر . . . (٩)" ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . . . (١٠)"

- .....
- (١) الترغيب والترهيب ٨٧/١ المنذرى (٢) التجانية ص ٨٣ على بن محمد الدخيل الله
- (٣) سورة الانعام الاية ١٥٣ (٤) سورة الانعام الاية ١٥٥
- (٥) سورة الانعام الاية ١٣٦ (٦) سورة الانعام الاية ١٣٩
- (٧) سورة المائدة الاية ١٠٣ (٨) الاعتصام ٣٧/٢ الشاطبى
- (٩) سورة الاعراف من الاية ٥٤ (١٠) سورة النحل من الاية ١١٦

— "ومن البدع ما هو من المعاصي التي ليست بكفر أو يغلط فيها هل هي كفر أم لا ؟

كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة ومن أشبههم من الفرق الضالة .

— ومنها ما هو معصية ويتفق على أنها ليست بكفر ، كبدعة التبتل والصيام قائما في الشمس والخمس\* بقصد قطع شهوة الجماع .

— ومنها ما هو مكروه كالاتحاد للبدع\* عشية عرفة ، وذكر السلاطين في خطبة الجمعة وما أشبه ذلك <sup>(١)</sup> يمكن أن نستفيد من هذه المراتب للبدعة أنه لا يوجد في البدع ما هو محسود بل البدع كلها مذمومة فينبغي اجتنابها كلها ، ويجب العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المطهرة .

من أقوال السلف في التمسك بالكتاب والسنة وتجنب البدع :

كان سلف هذه الأمة في حرص شديد على الوقوف عند كتاب الله العزيز وسنة نبيه الفراء\* ، وكانوا يعفتون من يخرج عن حدود هذين المصدرين الإلهيين ، وفيما يلي نطف من أقوالهم في هذا المضمون :

— قال الإمام مالك رحمه الله : " من أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الدين لأن الله تعالى يقول :  
" اليوم أكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي . . . " فما لم يكن يومئذ ديننا لا يكون اليوم ديننا <sup>(٣)</sup>  
— وقال ابن مسعود : " ستجدون قوما يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق . . . " <sup>(٤)</sup>

— وقال أبو العالية الرياحي : " تعلموا الإسلام فإذا طمتموه فلا ترفبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم ، فإن الصراط المستقيم : الإسلام ولا تحرفوه يميناً ولا شمالاً ، وعليكم بسنة نبيكم وأصحابه . . . " <sup>(٥)</sup>

— وقال الشافعي رحمه الله : " لأن يلقي الله العبد بكل ذنب — ما خلا الشرك — خير من أن يلقاه بشئ\* من الهوى . . . " <sup>(٦)</sup>

— وقال ابن مسعود أيضا : " من كان مستنفا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة ، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا — وم اختارهم الله لمحبة نبيه ، ونقل دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وأرائقهم ، فهم كانوا على الهدى المستقيم . . . " وقال سفيان الثوري : " البدعة أحب إلى إبليس من المحمية ، المحمية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها <sup>(٧)</sup> " <sup>(٨)</sup>

.....

- |                                |   |
|--------------------------------|---|
| ( ١ ) الاعتصام ٣٧ / ٢          | ( ٢ ) سورة المائدة من الآية ٣               |
| ( ٣ ) الاعتصام ٥٣ / ٢          | ( ٤ ) التنبيه والرد ص ٨٥ العلاءي            |
| ( ٥ ) المرجع السابق ص ٨٤       | ( ٦ ) الاعتقاد على مذهب السلف ص ١١٨ البيهقي |
| ( ٧ ) شرح السنة ٢١٤ / ١ البغوي | ( ٨ ) نفس المرجع ٢١٦ / ١                    |



صحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 " اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " (١)

فان اصل اشتقاقه يدل على اهمية المسجد ، فلما كان السجود رمزا  
 للاستسلام الكامل لله كان المسجد شعارا للموحدين المخلصين لله تعالى  
 ان مهنة المسجد لا تنحصر فى اتخاذه مكانا للصلاة بل انه كان وما زال يعتبر  
 معقلا من معاقل الهداية والارشاد ومركزا من مراكز التعليم والتوجيه  
 لما ينفع الانسان فى الدنيا والاخرة ، ومدرسة لتقويم سلوك الانسان  
 وتقوية ارادته ودفعه الى الاستقامة والخير . . . ترعرعت محافل العلماء  
 بين اعمدته ومحاريبه ، وتخرجت قوافل الخبراء من مهاد بين افئافه .

والمسجد فى الاسلام مكان لالتقاء المسلمين وناد لمشورتهم ومجلس  
 لمعرفة الحقيقة الالهية ، وطبعا لاناارة السبيل امام النفس والغير ، وهو  
 فى الوقت نفسه مكان لتقوى الله والرجوع اليه وموطن لدروس العلم  
 النافع وحلقات الوظ الصحيح ، يجد فيه المسلم فسحة الامان ومتعة الروح  
 واطمئنان التوكل على الله والتعليم اليه . . .

والتامل فى كتاب الله ، ودقة التعابير والمعانى تعلما بان لفظة " مسجد "  
 لدور العبادة توحى بان كل عمل المسلم يجب ان يكون عادة وان يكون  
 السجود لله والاتصال به محور المسلم فى حياته كلها قلبا وقالها  
 فدائرة العبادة التى خلق الله لها الانسان وجعلها فائته فى الحياة  
 ومهنته فى الارض دائرة رحبة واسعة ، انها تشمل شؤون الانسان كلها  
 وتستوعب حياته جميعا . . .

.....

ولننظر الى عهد النبوة وما بعده حتى نعرف وظيفة المسجد واثره في ذلك المجتمع الذي كان بلا شك خير القرون :-

- كان المسجد بيت العبادة الخالصة لله تعالى . . . في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . . .
- كان المسجد قطعة الايمان وبيت الاتقيا . . . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين . . . (٢)
- وقال صلى الله عليه وسلم " اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايان " (٣)
- بالمسجد كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يبدون التحية اذا اعدوا من اسفارهم ، فقد روى عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى ، فاذا قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه . . . (٤)
- المسجد احب البقاع الى الله تعالى : " عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها . . . " (٥)
- كان المسجد مكان علاج الجرحى " عن عائشة رضي الله عنها قالت : اصيب سعد يوم الخندق فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد

.....

(١) سورة النور من الآية ٣٦ و ٣٧ (٢) سورة التوبة الآية ١٨

(٣) سنن ابي داود ، ٣٣٤ / ١

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥٦ / ٢

(٥) المرجع السابق ١٢٢ / ٢

ليموده من قريب ( متفق عليه ) وروى ان الخيمة كانت لامرأة يقال لها رفيدة كانت تداوى الجرحى . . . (١)

- كان المسجد مكان ربط الاسير . . . " عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا فجاءت برجل ، فربطوه بسارية من سواري المسجد . . . فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ، اطلقوا شامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : اشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . . . (٢)

- كانت المصاب الفروسية تمارس في المسجد . . . " عن عائشة رضى الله عنها قالت : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد . . . ( متفق عليه ) وفي بعض النسخ ان عمر رضى الله عنه انكر عليهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ، دعهم ، لتعلم اليهود ان فسي ديننا فسحة واهى بعثت بخنيفة سحة . . . (٣)

- كان المسجد محل اضافة ضيوف الاسلام . . . ثبت ان اهل الصفة كانوا في ضيافة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال عنهم : " واهل الصفة اضياف الاسلام لا يارون الى اهل ولا مال ولا على احد . . . (٤)

- كان المسجد دارا للقضاة وساحة لتجمع جيوش الاسلام كما كان منزل لاستقبال السفراء . . . ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم طوال مدة استقراره

.....

(١) نقلا عن كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام ص ٥١ لابن حجر العسقلاني

(٢) المرجع السابق ص ٢٣

(٣) المرجع السابق ص ٢٣

(٤) اخرجه البخاري في صحيحه ٧ / ١٧٩ ( كتاب الرقاق )

في المدينة المنورة ، انه اتخذ فيها دارا يعقد فيها اجتماعات اوندوات مع اصحابه للتشاور والتذاكر ، بل الذي تيقن منه ان غالب لقاءاته صلى الله عليه وسلم مع اصحابه للتشاور في شئون الحياة كافة او للموعظة والتعليم والتوعية والتوجيه ، كانت في مسجده الذي اتخذ مركزا للعبادة ودار للقضاء ومكانا للتشاور في قضايا المسلمين وشؤون المجتمع والدولة ..

وبالجملة كانت النشاطات الدينية والمدنية تابعة من المسجد . وهذا كان له اثره في تلوين مجالات الحياة البشرية بالاخلاق الفاضلة ما جعل البشرية تشعر بالحياة الهانئة المطفئة تحت ظل الحضارة الاسلامية .. ومنذ عصر الرعيل الاول حتى القرون التي تلتها بقي للمسجد مركزه القيادي في مجال التربية والتعليم والوعظ والارشاد ..

من هنا نعلم ان الاهتمام بالمسجد يعتبر من الجهود المطلوبة بذلها لنشر الدعوة الاسلامية في هذه البلاد وامثالها .. وهناك نقاط عديدة نودعنا بتنفيذها لأحرزنا نجاحا في سبيل تحقيق رسالة المسجد الرامية الى نشر العقيدة الصحيحة واصلاح الجيل الناشئ وهي :-

١ - ان نجعل من المسجد مدرسة دينية وروحية ، يتعلم فيها الكبار والصغار الدروس المختلفة في حلقات متنوعة ، كل في مجاله الذي يناسبه ، وفي نفس الوقت يتلقى الجميع دروسا في الادب والسلوك الاسلامي ويلقن الصغار الاخلاق الاسلامية السامية . . ونعمل على اعانة الشباب الى المسجد ليجدوا فيه ما يصرفهم عن التوجه الى الانديشة ودور اللهو والمؤسسات الترفيهية الاخرى التي عطلت - دون كلل - على تجريد هؤلاء الشباب من قيمهم ومبادئهم وتعاليمهم الاسلامية حتى غدا بعضهم لقمة سائفة لمخططات التخريب العقائدي ، والاخلاقي الامر الذي يحتم علينا ان نعمل على اعادة المسجد الى نشاطه الاصيل ودوره القيادي

في توجيهه وتربية هذا الجيل والايال القادمة كما فعل بالرعيل الاول -  
 الجماعة الاولى التي " كانت عناصر التربية فيها هي كتاب الله وسنة رسوله  
 مضافا اليها شخص الرسول صلى الله عليه وسلم حاضرا بنفسه ففى ذلك  
 المجتمع ، وقائما بتعهد هذه الجماعة بذاته الكريمة (١) .  
 وهؤلاء المذكورون هم خير القرون الذين وصفهم الله تعالى بقوله :  
 " كتم خيرا ما اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
 وتؤمنون بالله (٢) . . . الاية " ولا شك انهم كانوا من طلاب سجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شخصه فيهم قدوة ففى الادب  
 والسلوك والمعاملة الحسنة ، تعلموا فى المدرسة المحمدية وطبقوا  
 كل ما اخذوه من معلمهم ، علم الانسانية قاطبة ، وتطبيقهم هذه الدروس  
 المفيدة وصفهم الله تعالى بقوله : " محمد رسول الله والذين معه اشهدوا  
 على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله  
 ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة  
 ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطوه فحازره فاستغلظ فاستوى على سوقه  
 يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 منهم مغفرة واجرا عظيما (٣) . . . "

ب - من الضرورى تصميم المساجد عند بنائها بحيث يراعى لكل مسجد  
 لوازمه الضرورية كما يجب ان يوضع فى الاعتبار اهمية الوسائل التوجيهية  
 المفيدة فى هذا المضمار من مكبات وندوات وبعض الملاعب بالقدر المتاح

.....

- |       |                  |       |     |                      |
|-------|------------------|-------|-----|----------------------|
| ( ١ ) | الاستاذ محمد قطب | ص ١٢  | ج ٢ | ضج التربية الاسلامية |
| ( ٢ ) | سورة ال عمران    | الاية | ١١٠ |                      |
| ( ٣ ) | سورة الفتح       | الاية | ٢٩  |                      |

للشباب ، وبعض المدارس او الفصول الدراسية . . وبالنسبة لاهمية المكتبة فانه لابد من وجودها في مسجد يتلقى فيه الطلاب العلوم والاخلاق ، ويوجد المكتبة تبقى قلوب طلبة العلم متعلقة بالمسجد . .

واما الندوات فهي مهمة ايضا لان اقامة الندوات في المسجد تنمي مواهب الشباب وتزيدهم رغبة في الاقبال على المسجد حيث المحاضرات الدينية والثقافية ولا سيما اذا كان الشباب والطلاب يجدون احتياجاتهم في المسجد من حرية التعبير في الشؤون الدينية والثقافية ومناقشتها على ضوء الحقيقة الاسلامية . . ويضاف الى ذلك سائر الوسائل المباحة التي تؤدي الى جذب نفوس الناشئين والشباب لتعصير المساجد بيوت الله التي اذن الله سبحانه تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه .

ولا بد من العمل لربط قلوب الشباب والناشئين بالمسجد ، فان القلوب اذا كانت مرتبطة بالمسجد سهل اذعانها لعبادة الله ، وعندما يعلو صوت النداء (الله اكبر) يتوجه المؤمنون الى المسجد وقلوبهم وجلة ، واذا دخلوا تسنى لهم المجال للعبادة وتفرغوا لسماع كلمة الموعظة والحق ، وتعلم احكام الدين ، وتنظيم الدنيا وأمور الحلال والحرام ، ومناهج الحياة والتشريع والمسجد انصب مكانا لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، وفيه يمكن لعامة المسلمين ان يعرفوا شيئا عن احوال المسلمين والامم وآمالهم فسيشرق الدنيا وغربها ، وفيه ياخذ المسلم مبادئ التعاطف والتعاضد مع اخيه المسلم ، وفيه يجد لنفسه موقفا اذا اصاب ، وموطن طمانينة وسلوى اذا جزع . . المسجد مركز الربط بين الشباب والعبادة .

وقد اخرج مسلم عن عبد الله انه قال : من سمعه ان يلقى الله فدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فان الله شرع لنيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ، ولو انكم صليت صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة

نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى سجد من هذه الساجد ألا كتب الله له بكل خطيئة يخطئها حسنة ويرفعه بها درجة ويحيط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف<sup>(١)</sup>..”

وفيه يرتبط الناشئ\* بذكر الله فيطمئن قلبه قال تعالى :-  
 “ فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم..”<sup>(٤)</sup>  
 “ الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب..”<sup>(٥)</sup>  
 “ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار..”<sup>(٦)</sup>  
 وقال صلى الله عليه وسلم : “ مثل الذى يذكر ربه ، والذى لا يذكر الله مثل الحى والميت..”

ج - ان تلحق بالمسجد عيادة مجانية تقوم بعلاج الناس فى المنطقة دون فرق بين مسلم وغيره ، او يكون العلاج للجميع مقابل مبالغ زهيدة ، وقد يكون ذلك وسيلة فعالة لجذب انتباه غير المسلمين الى التعرف على الاسلام وسماحته وتعاليمه الرشيدة.. وهذه الوسيلة من اهم وسائل الدعوة فى هذه البلاد علما بان النصارى سبقونا بهذا فى بلادنا ولكنا سنسبقهم فى مجال النجاح باذن الله.. لقد استطاع النصارى ان يربطوا بين الكنيسة والمستشفى ، وجعلوا الكنيسة كأنها جزء من المستشفى ولذلك لا تكاد ترى مستشفى او عيادة للنصارى الا وتجد بجانبها كنيسة تعمل معها جنبها الى جنب، ومثل هذه الكنيسة يسمونها ( chapel ) عبارة عن معبد صغير .....

(١) صحيح مسلم ١٢٤/٢

(٣) سورة الرعد الاية ٢٨

(٤) سورة النساء الاية ٢٣

(٥) سورة النور الاية ٢٧

دون الكنيسة المركزية ، ولهذا المعبد صلة وثيقة بالعبادة . . وبينما المرضى مزدحمون في قاعة المستشفى لانتظار العلاج تجد الأطباء والممرضين يتركون المرضى جانبا ويتوجهون ، قبل كل شئ ، الى هذا المعبد لممارسة طقوسهم فاذا رجعوا الى المرضى قالوا لهم وهم على تلك الحالة : ان العلاج هنا لا يتم الا بعد تقديم واجب الشكر والعبادة لربنا المسيح الذي يجعل الفعالية في الدوا<sup>(١)</sup> ويدونه لا يتحقق لنا النجاح في علاجكم . . علما بان المرضى ، منهم المسلمون والنصارى والوثنيون . . اذا كان هذا حال النصارى في اتخاذهم العلاج وسيلة للتنصير والربط بينه وبين الكنيسة فكيف بالمسلمين الذين جعل الله دينهم خيرا الاديان ، وقد اظهره على الدين كله كما وعد بذلك قائلا : " هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا<sup>(١)</sup> . . "

فلو استطاع المسلمون في هذه البلاد انشاء عيادات مجانية وربطها بالساجد لوجدوا الوثنيين والنصارى يفدون اليها زرافات ولأثوا الى الساجد ولو حبوا . ومن الغريب في هذه البلاد ( ليبيريا ) انه لا يوجد لدى المسلمين فيها مستشفى واحد ، وجميع المستشفيات هنا اما ان تجدها من نتاج الحكومة ، واما ان تكون من جهود الارشادات النصرانية في حين ان المسلمين ليسوا عاجزين الى درجة لا تمكنهم من القيام بمثل هذه الاعمال الخيرية لخدمة الدين والانسانية ويبدو انهم بحاجة الى من يوقظهم ويشعل في نفوسهم روح الجهاد بالمال والنفس وبيان ما في ذلك من الاجر العظيم عند الله تعالى . .

" يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم<sup>(٢)</sup> . "

.....

( ١ ) سورة الفتح الاية ٢٨

( ٢ ) سورة الصف الايات ١٠ - ١٢



ومن الممكن - في ظل المسجد - ان نبين لاثرياء هذه البلاد اجود انواع التجارة وانفع التجار لدنياه واخرته واكثرهم ارباحا في الدارين ..  
 " ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور .. (١)"

كما يمكن - تحت قيادة المسجد - ترغيبهم وترهيبهم بما يترتب على عدم الانفاق في سبيل الله من الندامة والخسران ، يوم لا ينفع نسيب ولا توبة ..  
 " يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون . وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون .. (٢)"

ولكى يؤدى المسجد رسالته كاملة يجب على الجميع القيام بمسؤوليتهم تجاه هذه المهمة وفي مقدمتهم العلماء والاغنياء ثم بقية الناس ، وفي داخل المسجد يمكن توزيع المسؤوليات بين اعضاء هذه الاقسام وبيان ما لكل منهم وما عليه حتى يعمل الجميع حسب الخطط المرسومة لهم مستقاة من منهل كتاب الله وسنة رسوله ، وقيموا مجتمعا سليما يتخذ نهجنا سديدا ينص عليه القرآن المجيد ..

هـ - ان نجعل من المسجد مركزا للاعلام الاسلامي بحيث تكون علاقة وثيقة بينه وبين الوسائل الاعلامية حتى يصبح باستطاعة المسلم تلقى كل ما يحتاجه من الاخبار الاسلامية والاجتماعية من المسجد وبذلك تتقوى صلته بالمسجد ، فيؤدى فيه الصلوات الخمس ويستمتع فيه الى الوعظ

.....

( ١ ) سورة فاطر الايات ٢٩ - ٣٠

( ٢ ) سورة المنافقون الايات ٩ - ١١

والمحاضرات الدينية ويجد فيه ما يخصه من اخبار العالم الاسلامي ويحسن بالانتماء الى الاسرة الاسلامية الكبيرة المبعثرة في كل انحاء العالم . . اما كون المسجد مركزا للاعلام الاسلامي فانه لا ينافي الاهتمام بالاعلام في نواح اخرى . . فوسائل الاعلام لها اهميتها لنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة ودحض الدعوات الباطلة المناهضة للاسلام . . وبالنسبة للمسجد فيمكن استعمال الاعلام فيه بقدر الطاقة الموجودة ، ومن اسهل الوسائل في ذلك ايجاد مكان او زاوية خارج المبنى واستغلالها لعرض الاعلانات الدينية والاجتماعية وجميع الاخبار المتعلقة بالمسجد وعماره وان تتخذ هذه الزاوية مكانا لنشر المطبوعات والنشرات الدينية المختلفة . .

هـ - ان يولى اهتمام كبير للشباب والناشئين - دون اختلاط - والعمل لتدريب الاطفال على المناقشة والمحاورة الدينية ، والقاء الخطب في اكثر من لغة وهم في السن المبكر ، وبذلك يمكنهم التأثير في الاطفال والشباب من ابنائهم غير المسلمين كالنصارى والوثنيين واصحاب الاتجاه العلماني في هذه البلاد .

واما الاناث فباستطاعتهم ايضا ان يلعبن دورهن في هذا المجتمع ويؤثرن في مثيلاتهن من بنات غير المسلمين ، وهذا يمكن اذا تم تخصيص رعاية لهن من قبل المسؤولين من المسلمين وتعليمهن مع تدريبهن تدريباً اسلامياً يناسب وضعهن الاجتماعي ، لكي يصبحن داعيات لغيرهن الى الاسلام كما يصبحن امهات صالحات.

ومن الضروري ايضا ، ايجاد مكان مناسب في ساحة المسجد او في احد ملائحه لتدريب الناشئين على الالعاب البطولية من الرياضات المفيدة للجسم والعقل " ذلك لان الاسلام بعبادته السخية ، وتعاليمه السامية

جمع - في آن واحد - بين الجسد واللهو البري<sup>١</sup> ، ووفق بين مطالب الروح وحاجات الجسم واعتنى بتربية الاجسام واصلاح النفوس على حد سواء<sup>٢</sup> والولد ، من حين ان يعقل ، هو اولى بالعناية بهذا الاعداد الصحي والتكوين الجسماني . . بل هو اولى باملاء الفراغ في كل ما يعود على جسمه بالصحة ، وعلى اغضائه بالقوة ، وعلى سافر بدنه بالحيوية والنشاط . . وذلك لثلاثة اسباب :-

الاول : الفراغ الكثير المتيسر له .

الثاني : لوقايته من الامراض والاسقام . .

الثالث : لتعويده منذ الصغر على تمارين واعمال الجهاد<sup>(١)</sup> . .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمن القوى خير واحب الى الله

من المؤمن الضعيف وفي كل خير<sup>(٢)</sup> . "

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسبقتي ، فلبثنا حتى اذا ارهقني اللحم سألني فسبقتي فقال : هذه بتلك<sup>(٣)</sup> . "

و - من عوامل نجاح وتحقيق رسالة المسجد الاهتمام بموضوع امام المسجد وحسن اختياره ، فالامام - في هذه البلاد - شخصية مهمة وينظر الناس الى الامام بعين الاجلال وينزلونه منزلة عالية في المجتمع . . لذا ينبغي ان يكون الامام ذا نفس قوية طيبة بتقوى الله عز وجل ، وان يكون على مستوى المسؤولية والكفاية العلمية ولو على قدر المجتمع الذي يعيش فيه حتى يستطيع ان يعالج ما يعرض له بحجة دامغة وباسلوب مناسب . كما

.....

(١) عبد الله علوان تربية الاولاد في الاسلام ، ٨٨٧/٢

(٢) كتاب السنة ١٥٧/١ (رقم ١٥٦)

(٣) أخرجه النسائي في عشرة النساء ٢/٧٤ ، وابن ماجه ٦١٠/١

كتاب الزفاف للالباني ص ١٧١ ، واحمد ٢٦٤/٦ ، ورواه الغليل ٣٢٧/٥

ينبغي للامام ان يكون خبيراً بشئون ادارة المسجد الذى يتولى فيه مهمة  
الامامة وان يكون جانب الورع فيه قويا ، ويحاول - على قدر الامكان - ان يزهد  
فيما عند الناس، ويقنع بما اعطاه الله حتى يكون عزيزا بينهم بعيدا عن  
التعرض لاهانتهم ..

فى مؤتمر رسالة المسجد الذى عقد بمكة المكرمة خلال ١٥ - ٢٠ من رمضان  
عام ١٣٩٥ هـ . اوصى المؤتمر بامور هامة منها ما يتعلق بالمسجد ورسالته  
ومنها ما يتعلق بالائمة والخطباء .. وانى اود ان اشير اليها هنا اوبعضها ،  
لحاجة مسلمى ليسيرها الى معرفتها :-

اولا : فيما يتعلق بموضوع رسالة المسجد ، يوصى المؤتمر بما يلى :-

١ - وضع مناهج اسلامية للدعوة تناسب واقع الحركة الاسلامية لكل منطقة ومراجعتها  
كل فترة من الزمن لاضافة الخبرات الميدانية اليها التى تكونت للدعاة من خلال  
الممارسة العملية .

٢ - التنسيق بين كليات الدعوة فى الوطن الاسلامى ليكون لكل منها عناية  
خاصة بمساحة جغرافية معينة .

٣ - ضرورة التنسيق بين المسجد ووسائل الاعلام ومؤسسات التربية حتى  
تخدم جميعها المجتمع المسلم وتصحح سلوكه حسب تعاليم الاسلام .

٤ - التوسع فى انشاء المساجد المتعددة الخدمات بحيث توفر لروادها  
اشرافا ثقافيا واجتماعيا وتربويا .

٥ - تنويع وسائل الدعوة بالكلمة المكتوبة والسموعة وغيرها .

٦ - ضرورة ان ينهض المسجد برسالته فى اماكن التجمع الاسلامى كالمدارس  
والجامعات والمصانع والاندية والشركات والمسكرات وغيرها ..

- ٧ - من الضروري ان يلقي الشباب في المسجد عناية خاصة بتوجيههم بالاسلوب الذي يتفق وعصر الشباب من ناحية ، وروح العصر من ناحية ثانية .
  - ٨ - العناية بالمرأة حتى تنال نصيبها من الثقافة الاسلامية واحكام دينها . .
  - ٩ - عقد اجتماعات دورية لائمة المساجد في كل منطقة لتبادل الخبرات والتجارب ودراسة المشاكل التي تعترض مهمة المسجد ووضع الحلول المناسبة لعلاجها بما يتفق مع مصالح المسلمين ضمن الاطار الاسلامي الصحيح .
  - ١٠ - احياء الرسالة التعليمية للمساجد الاسلامية العريقة كجامع الزيتونة والقرويين والازهر ، وضرورة استمرار وظيفة تلك المساجد التعليمية بما يجدد ماضيها التاريخي الذي ادى دورا هاما في الحياة الاسلامية . .
  - ١١ - اهمية اعداد الائمة وساعدتهم حيث يتوقف الجزء الاهم في رسالة المسجد على كفايتهم .
  - ١٢ - ضرورة العناية بالمسجد من ناحية بنائه وسائر متطلباته لتتطابق الهدف الاساسي من وجوده ثم تطهيره من كل ما يخالف شرع الله .
  - ١٣ - استنفار المسلمين لانقاذ المقدسات الاسلامية وعلى الاخص المسجد الأقصى ، والمسجد الابراهيمي والدعوة الى تحريرهما .
  - ١٤ - يوصى المؤتمر بان تكون للامام حصانة تكفل له استقلا له الفكري ورايه الحر في تناول مشاكل المسلمين وقضاياهم في اطار الشريعة الاسلامية .
- ثانيا : فيما يتعلق بموضوع اعداد الائمة والخطباء والدعاة :-
- ١ - فيما يتصل باختيار الامام والخطيب يجب مراعاة ما يلي :-
  - ١ - ان يكون قوى الصلة بربه ، وان يكون قدوة طيبة لغيره ، متمسكا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر قاصدا على الجهر بكلمة الحق .

- ٢ - ان يقصد بما يقدمه من اعمال وجه الله والدار الآخرة وان يبتعد عن الرياء والمجاملة على حساب الحق وان يكون زاهدا في مدح الناس والثناء عليهم.
- ٣ - ان يكون دائم الصلة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دراسة وعملا ويقف عند حدودهما.
- ٤ - ان يكون دقيق الفهم واسع الاطلاع محيطا بالبيئة التي يعيش فيها وبالتيارات والتحديات التي تتعرض لها.
- ٥ - ان يدرس التاريخ الاسلامي والانساني وان يكون ملما بقسط كبير من علوم الكون والحياة.
- ٦ - ان يكون له ثروة طائلة من النصوص واللغة وان يتقن بعض اللغات غير العربية ليتمكن من الاطلاع على ما يكتبه الاصدقاء والاعداء عن الاسلام وليتمكن ايضا من افهام واقتناع من يتكلم بغير العربية من المسلمين وغير المسلمين.
- ٧ - ان يكون على مستوى المسؤولية والكفاية العلمية حتى يستطيع ان يعالج ما يعرض له بحجة قوية واسلوب مقنع.
- ٨ - ان يكون ذا خلق كريم وسلوك مستقيم ليكون محبوبا من قومه فيؤنسوا عن صدق بما يقول ويستجيبوا لما يرشدهم اليه.
- ٩ - ان يكون حليما صبورا حريصا على افادة اهل حيه وتنوير بصائرهم.
- ١٠ - ان يزهد فيما عند الناس ويقنع بما اعطاه الله حتى يكون عزيزا بينهم اهلا لاحترامهم ومودتهم بعيدا عن التعرض لاهانتهم.
- ١١ - ان يكون حسن التلاوة لكتاب الله عالما باحكام تجويده.
- ١٢ - ان يكون حسن المظهر ذا زى يتسم بالوقار.

وقد اوصى المؤتمر بامور كثيرة منها ما يتعلق بموضوع اعداد الائمة ، ومنها ما يتعلق بموضوع خطبة الجمعة وما يجب ان تهدف اليه الخطبة كالتركيز على جانب الوعظ والتذكير بالله ، وتقوية المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الاسلام ، وربط الخطبة بالحياة وبالواقع التي يعيشها الناس ، ومراعاة المناسبات الاسلامية ، وتثبيت معنى الاخوة الاسلامية ومقاومة النزعات العنصرية والمذهبية والاقليمية وغيرها ، والاهتمام بقضايا المسلمين حتى لا ينفصل المسلم عن اخوانه المسلمين في كل مكان .

### المبحث السادس: التعليم

" ان المعنى الشامل للتعليم في الاطار الاسلامي هو الذي تتضمنه مصطلحات التربية والتعليم، والتاديب ، مجتمعة . والمعاني التي يحملها كل من هذه المصطلحات فيما يتعلق بالانسان ومجتمعه وبيئته وعلاقته بالله هي معان مترابطة متداخلة بعضها في بعض ، وتؤلف في مجموعها مجال التعليم في الاسلام ، سواء منه الرسمي وغير الرسمي .. " (١)

وهدف التعليم الاسلامي هو: تنشئة الانسان الصالح ، الذي يعبد الله حق عبادته ، ويعمر الارض وفق شريعته تعالى ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه ..

ومفهوم العبادة في الاسلام مفهوم واسع شامل لا يقتصر على اداء الشعائر التعبدية فحسب بل يشمل نشاط الانسان كله من اعتقاد وفكر وشعور

(١) د . عبدالله محمد الزيد ، التعليم في المملكة العربية السعودية ص ١٦٧

وتصور وعمل مادام الانسان يتوجه بالنشاط الى الله ويلتزم فيه شرعه  
ويسير على منهجه تحقيقا لقوله تعالى :-

” قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له . . . . . (١) ”

وعلى ذلك فان عمارة الارض وتسخير ما اودع الله من ثروات وطاقات وامتغاء  
ما بهته على ظهرها من ارزاق ، وما يلزم لذلك من التعرف على سنن الله  
فى الكون والعلم بخواص المادة ، وطرق الاستفادة منها فى خدمة العقيدة  
ونشر حقائق الاسلام ، وتحقيق الخير والفلاح للناس كل ذلك يعد عمادة  
يتقرب بها العلماء والباحثون الى الله ، وطاعة يثاب عليها الناظرون  
فى الكون ، والمكتشفون للقوانين التى تربط بين اجزائه ، والمستنبطون  
لوسائل تسخيرها لخير الناس ومنفعتهم . . . (٢)

واما غاية التعليم فتشمل : تعريف الانسان بربه ليعبده اعتقادا بوحدا نيته  
واداء لشعائره عبادته ، وتطبيقا لشريعته ، والتزاما بمنهجه . .

وتعريفه بسنن الله فى الكون ليعبده ، بعمارة الارض والمشي فى مناكبها  
وتسخير ما خلق الله فيها لحماية العقيدة ، والتمكين لدينه فى الارض اشتالا  
لقوله تعالى :

” اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها  
فاستغفروا . . . . . الاية (٣) ”

ومنها التربية الشاملة والرعاية التامة للانسان فى جوانبه الجسمية والعقلية  
والعلمية واللفوية والوجدانية والاجتماعية والدينية وتوجيهها نحو  
الصلاح والوصول بها الى الكمال . . . وغاية هذه التربية الاسلامية هى  
تحقيق المعبودية الخالصة لله فى حياة الانسان على مستوى الفرد والجماعة

.....

(١) سورة الانعام الايات ١٦٣-١٦٤

(٢) د . عبد الله محمد الزيد . ص ١٤٨-١٤٩

(٣) سورة هود الاية ٦١



والانسانية وقيام الانسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الالهية<sup>(١)</sup>.  
وتطبيق المنهج الرباني المتمثل في كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.  
فالتربية الاسلامية والعناية بالمؤسسات التعليمية هي من اهم الجهد  
المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية في لبيريا .

وقد اولى القرآن الكريم عناية كبيرة للتربية من كل جوانبها ، وحث على التعلم فكان  
اول ما نزل من القرآن :

” اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي  
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . . . ”<sup>(٢)</sup>

وقد اكرم الله الانسان بالعلم والتربية على العناصر الحيوانية :  
” ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات  
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً . . . ”<sup>(٣)</sup>

وبه استحق آدم عليه السلام الفضل على الملائكة ” وعلم آدم الاسماء كلها ثم  
عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا  
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ، قال يا آدم انبئهم باسمائهم  
فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعطيكم السماوات والارض  
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون . . . ”<sup>(٤)</sup> يقول الفخر الرازي عن هذه الايات  
” وانما جعل صفة العلم جوابا لهم وذلك يدل على ان صفات الجلال والكمال  
وان كانت باسرها في نهاية الشرف الا ان صفة العلم اشرف من غيرها . . . ثم انه  
سبحانه انما اظهر فضل آدم عليه السلام بالعلم وذلك يدل ايضا على ان العلم  
اشرف من غيره . ثم انه سبحانه لما اظهر علمه جعله مسجود الملائكة وخليفة  
العالم السفلى . . . ”<sup>(٥)</sup>

.....

- (١) د . عبد الله محمد الزيد ص ١٥١
- (٢) سورة العلق الايات ١-٥ (٣) سورة الاسراء الاية ٧٠
- (٤) سورة البقرة الايات ٣٠-٣٢
- (٥) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ١٩٩/٢

وقد عنى القرآن الكريم بتربية الروح والعقل بالاستقامة والتدبير ، قال تعالى  
 " كتاب انزلناه اليك بمسارك ليدبروا آياته وليتذكروا ولو الالباب <sup>(١)</sup> . . "  
 " ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون <sup>(٢)</sup> . . "  
 " فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير <sup>(٣)</sup> . . "  
 فما استقام العبد وسلم من الخطايا فهو من الصالحين <sup>(٤)</sup> .  
 " افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعى انما يتذكر  
 اولوا الالباب <sup>(٥)</sup> . . "  
 " الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق <sup>(٦)</sup> . . "  
 والتربية القرآنية تضمن الطمانينة قال تعالى : -  
 " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب <sup>(٧)</sup> . . "  
 وعن منهج الاسلام يقول الشهيد سيد قطب : - " فمنهج الاسلام الواضح  
 في التربية يقوم على اساس تحويل الشعور الباطن بالعقيدة وادابها  
 الى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة الى عادة ثابتة  
 وقانون ، مع استحياء الدافع الشعوري الاول في كل حركة لتبقى متصلة  
 بالينبوع الاصيل <sup>(٨)</sup> . . "

وبالتربية الحسنة - على المنهج الاسلامي - يبدأ التحرر الانساني من عبادة  
 غير الله ، ومن عبادة هواه ، وبالتالي فهو يتحرر من الخوف من غير الله  
 ويتحرر من الخوف من نفسه والضعف امام شهواتها . . ويتحرر من الخوف

.....

(١) سورة ص الآية ٢٩ (٢) سورة الاحقاف الايتين ١٣-١٤

(٣) سورة هود الآية ١١٢

(٤) رسالة القابسي ، ص ٢٧٤ مطبوعة ضمن كتاب التربية الاسلامية للاهوائى

(٥) سورة الرعد الآية ١٩ (٦) سورة الحديد الآية ١٦

(٧) سورة الرعد الايتين ٢٨-٢٩

(٨) سيد قطب ، في ظلال القرآن ٢٥٢٥/٤

على امور الحياة الدنيا . ومن عيود يشته للجاء والمنصب والسلطان ، والقيم الاجتماعية المختلفة مثل قيم العصبية وما يرتبط بها من حسب ونسب ، ومن قيم المال والسلطان . ويبنى في الانسان قيما معنوية بحيث تجرز في سلوكه الفردي والاجتماعي . . . (١)

بعد عرض اهداف وغايات التعليم في الاسلام تبين لنا ان انشاء المدارس الاسلامية لابد ان يكون على هذا الاساس الرباني والمنهج الاسلامي السامي ويجب على مسلمي ليبيا بذل كل الجهود الممكنة للسعى على هذا النهج في التدريس بالمدارس الاسلامية في هذه البلاد ليكون هنالك فروق جوهرية بينها وبين المدارس الحكومية - التي لاتولي عناية للتعليم الديني في شأج التعليم - وتكون هناك كذلك فروق بينها وبين مدارس الرسائل التنصيرية التي تعمل لهدم التعاليم الاسلامية في نفوس تلاميذها عامة ، و في نفوس ابناء المسلمين بصفة خاصة .

وعلى المسلمين ايضا ، ان يطوروا المدارس العربية الاسلامية في هذه البلاد ويزودوها بجميع المتطلبات العلمية حتى تصبح كافية لسد الفراغ وللوقوف امام ميل الشباب المسلم الى مدارس الرسائل التي تبذل كل غال ونفيس لتهيئة المدارس بكل المفريات حتى يسهل جلب اكبر عدد ممكن من ابناء المسلمين للالتحاق بها دون مبالاة بالمبالغ الباهظة التي تدفع مقابل التسجيل بهذه المدارس .

ولكى يمكن صد الشباب عن دخول هذه المدارس الضارة بالقيم الاسلامية يجب ان نضع في الاعتبار ما يلي :-

١ - العمل لتجهيز المدارس الاسلامية بالوسائل التعليمية اللازمة مع العناية التامة بالصيغة الاسلامية فيها ، والعمل لتطبيق الساحة الاسلامية في المعاملة

## التربوية داخل المدرسة وخارجها

٢ - ضرورة انشاء اقسام مهنية بالمدارس الاسلامية ليتخرج الطالب من المراحل دون الجامعية ولديه قدرة على حمل المسؤولية الخاصة بنفسه ، وكذلك المسؤولية تجاه المجتمع الذى يعيش فيه ، ولا شك ان وجود الاقسام المهنية بالمدارس وسيلة هامة من وسائل القوة الاقتصادية لدى مسلمي ليبيا كما ان ذلك من اكبر وسائل نشر الدعوة والثقافة الاسلامية بين السكان الوثنين وحتى النصارى ، لأن المدرسة التى تخرج المهنيين والايدي العاملة مرغوب فيها من الجميع ، وعندما يلتحق غير المسلم بمثل هذه المدارس فانه يجد نفسه ملزما بدراسة متطلبات المدرسة الاساسية من المواد الدينية التى هى غاية فى تاسيس المدرسة وقبل ان يتخرج هذا الشاب تجده قد تأثر بتعاليم الدين الاسلامي وسيطرت عليه. سماحة هذا الدين الحنيف فيدخل فى الاسلام عن رغبة ، ويصبح من دعاة الاسلام فى قومه وهو فى نفس الوقت معتمد على نفسه ماديا . دون اعتماد على ما يتصدق به الناس عليه . بل هو المتصدق فى الواقع على الذين يدعوهم الى الاسلام .

٣ - ضرورة تعويد التلاميذ - من الصغر - على اقامة الصلوات واداء العبادات وهم فى داخل المدرسة ، وذلك بايجاد مصلى بالمدرسة - ان كانت المدرسة بعيدة عن المسجد - وتعويدهم كذلك على الشعور باهمية الوقت من خلال الزامهم باداء الصلاة فى وقتها وان يضع المدرسون هذه الاهمية نصب عينهم ليغرسوا فى نفوس التلاميذ الاعتقاد بان للوقت اهمية قصوى فى حياة الانسان ، وان اداء الصلاة وسائر العبادات فى اوقاتها المفروضة دليل على اهمية الوقت فى الاسلام . .

ومن الضروري ايضا تعويد السنة الناشئين على ذكر الله تعالى فى كل احيانهم - ولو بطريقة الاناشيد الاسلامية فان مجرد سماع الاناشيد

من صاحب الصوت الرخيم امر يلفت انظار اطفال غير المسلمين - بل وقلوبهم معها - للاقتراب من المدارس الاسلامية ومن ثم يلتحقون فيسلمون فيمسوا بعد . . ويبدؤون بدورهم التأثير في قومهم . وعلى هذا يجب ان نعلم التلاميذ في المدارس الاسلامية لايصبحوا متعلمين فحسب بل ليمارسوا تطبيق الدعوة الى الله وهم لا يزالون صفارا ، فيجب ان يدرك التلميذ أنه طالب علم وداعية الى الله في آن واحد . . لذا يجب علينا بذل الجهود الممكنة لترغيب الناشئين في الحياة المدرسية وعدم تنفيرهم منها بسبب العنف في المعاملة . .

#### العناية بتعليم البنات المسلمات :

ان العناية بتعليم البنات امر ضرورى في الاسلام وربما لاتقل اهمية عن تعليم البنين ، لان الاسلام يولي اهتماما لكل من الذكر والانثى ويعطى لكل حقه ومسئوليته . وفى مجال التعليم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :  
” طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . . “<sup>(١)</sup>

وقد وزع الشرع المسؤولية الاسلامية بين الجنسين حسب الوضع المناسب لكل منهما ، فهما متساويان في العبودية امام الله ، ومتساويان في نيل الاجر والشواب عند الله ، وهناك ايات كثيرة تدل على ذلك منها قوله تعالى :-  
” فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ، فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلى وقتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولا دخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب . . “<sup>(٢)</sup>

.....

(١) اخرجه ابن ماجه ٨١/١

(٢) سورة الى عمران الآية ١٩٥

”ومن يعمل من الصالحات من ذكرا و انثى وهو مؤمن فأولئك  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِصِيرًا“<sup>(١)</sup>..”

”ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين  
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات  
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات  
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات  
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما“<sup>(٢)</sup>..”

”والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله  
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم.

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله  
اكبر ذلك هو الفوز العظيم“<sup>(٣)</sup>..”

يتبين لنا من خلال هذه الايات الكريمة ان الاسلام قد اعطى الانسانية  
حقها ومستحقها وان المنهج الرباني وحده هو الكفيل بانقاذ البشرية  
”لقد تفرد الاسلام بمنهجه الرباني في ابراز اخص خصائص الانسانية  
وتنميتها واعلاؤها في بناء المجتمع الانساني“<sup>(٤)</sup>..” كما تبين من الايات  
المذكورة ومن الآثار النبوية ان المرأة كالرجل في الاجر  
والثواب وان الاجر الذي تناله المرأة في ترتيب سكن زوجها وطاعته

.....

- |       |                 |        |       |
|-------|-----------------|--------|-------|
| ( ١ ) | سورة النساء     | الاية  | ١٢٤   |
| ( ٢ ) | سورة الاحزاب    | الاية  | ٣٥    |
| ( ٣ ) | سورة التوبة     | الايات | ٧٢-٧١ |
| ( ٤ ) | معالم في الطريق | ص      | ٥٤    |

وتربية اولادهما ، يعدل اجر الرجل في جهاده واختصاصه . . وقد عني الاسلام بالبت من ناحية تعليمها ايضا . فقد اخرج الترمذى وابوداود " ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات ، او بنتان او اختان فادبهن واحسن اليهن وزوجهن فله الجنة " وفي رواية " وايا رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها ، وادبها فاحسن تاديبها ، ثم اعتقها وتزوجها فله اجران . " (1)

وهي رسالة عبادة " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله... (١) "

ورسالة علم " واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة... (٢) "

ورسالة توجيه للمجتمع النسائي " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر... (٣) "

ويجب ان يهدف تعليم المرأة الى تعلمها لاحكام دينها ، وتربية اولادها وتثقيفهم على ضوء الاسلام ، ورعاية بيتها وزوجها ، واطلاعها على مجتمعها بحيث تكون عارفة بتطوراته خبيرة باتجاهاته وان تؤدي الرسالة الاجتماعية الملوطة بها في محيطها النسائي ، مثل التعليم ، والطب ، والترفيه والتوجيه الاجتماعي... (٤) " فبان شاء المدارس الاسلامية للبنات يتم لنا تحقيق

الاهداف المذكورة ، حيث يتم اعداد المرأة المسلمة اعدادا اسلاميا يؤهلها لتكون داعية ، ومربية ، ومدرسة ، ويمكنها القيام بمهمة الدعوة الى الله في كل هذه المجالات ، ففي حالة كونها مربية فانها تؤدي واجبها كاملا تجاه الاسرة ، وتربي الاطفال على الاخلاق الاسلامية الكريمة ، لان الطفل يبسداً حياته الاولى في حضنها ولها تاثير كبير في حياته المستقبلية ، فحين تكون الأم متعلمة ومدربة على واجبها الاسلامي السامي يصبح الاطفال الذين تربيتهم في بداية حياتهم اطفالا يرحى فيهم كل الخير . وفي حالة كونها داعية ، فانها تتمكن من اداء واجبها كاملا في مجتمعها النسائي بمعارضة البدع والخرافات التي تفقد - احيانا - الى المجتمع عن طريق النساء والاطفال والمرأة المسلمة الداعية اقدر على علاج هذا النوع من الامراض الوافدة الى المجتمع النسائي ، والداعية المسلمة " مكلفة - من موضعها - برعاية القيم والمبادئ

.....

(١) سورة الاحزاب من الآية ٣٣

(٢) سورة الاحزاب من الآية ٣٤

(٣) سورة التوبة من الآية ٧١

(٤) د. عبد الله محمد الزيد ص ٢٢٨ ،



الاسلامية ونشرها في المجتمع ، والجهاد في سبيلها ان كان الخطر يتهدد بها من الخارج او الداخل سواء ، وهذا كله يحتاج ان يكون ذات معرفة بالدين وذات خبرة باحوال المجتمع ، وذات درية على التعامل معه . . وكانت المرأة المسلمة في المجتمع الاول تصنع ذلك كله مع المحافظة الكاملة على اوامر الله لها ونواهيه (١) . .

وحين تعمل المرأة المسلمة في مجال التعليم المدرسي يجب عليها الاحتفاظ بالاخلاق الاسلامية ظاهرا وباطنا ، حتى تصبح قدوة للبنات اللائي يتلقين منها العلوم . " والمفروض - بداهة - ان تكون المدرسات والناظرات مرتديات زى الاسلام ، متخلقات باخلاق الاسلام غير متبرجات تبرج الجاهلية ، ليكن القدوة العملية لطالباتهن وليكون هنالك تطابق بين سلوكهن الشخصي ومظهرهن وبين المنهج الذي يريمن بناتهن في المدرسة عليه . . (٢)

فتعليم المرأة التعليم الاسلامي الصحيح يعنى اعداد جيل جديد ينشأ على الاسلام الصحيح . . ويجب ان تحاط المرأة علما - اثناء تعليمها - بمبادئ ومخططات اعداء الاسلام تجاه المرأة .

" فقد عنى المخطط الصليبي الصهيوني ضد الاسلام بافساد المرأة وتعميتها على الاسلام غاية خاصة ، وافرد لها في منهجه وسائل متعددة ومكثفة ودائمة لاتكف عن العمل لحثثة ، في المدرسة والشارع والسينما والتلفزيون والاذاعة والصحيفة والمجلة والكتاب ، والقصة ، والمسرحية ، وبيوت الازياء وبيوت الزينة ، والاعلانات . . وكل وسيلة وكل مكان . . وكان من هدفه في ذلك كله تيسير الفساد وتعميمه على اوسع نطاق ممكن ، وتصعيب الاستقامة على امر الاسلام (٣) . . " كما يجب اطلاع المرأة المسلمة الداعية على حقائق

(١) الاستاذ محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ١٨٣/٢

(٢) المرجع السابق ١٢٦/٢

(٣) المرجع السابق ١٨٩/٢

"اياكم والدخول على النساء" فقال رجل : يا رسول الله ، افرايت الحمى  
قال : الحمى الموت<sup>(١)</sup> . " واحاديث اخرى كثيرة تفيد نفس المعنى .  
ويرى القابسي " ان من حسن النظر الا يخلط بين الذكران والاناث<sup>(٢)</sup> " .  
ويقول ابن سحنون : " اكره ان يعلم الجوارى مع الغلمان لان ذلك فساد لهن<sup>(٣)</sup> " .  
ولا شك ان الاختلاط بين الجنسين فى المدارس والمؤسسات العلمية قد الحق  
اضرارا كثيرة بالمجتمع الانسانى ، ولا يمكن لاي نظام ان ينقذ المجتمع الانسانى  
من هذا المازق الا الاسلام وانى استطيع ان اشير الى شىء من اثار الاختلاط  
فى المجتمع الليبيرى حاليا . رغم انه لا يوجد اختلاط فى بعض المدارس  
الداخلية فى ليبيريا الا ان الاختلاط العام بين الذكور والاناث فى الفصول  
الدراسية بمختلف المراحل قد ظهر اثره على المجتمع من نواح كثيرة منها :-  
شيوخ العلاقات غير الشرعية بين التلاميذ والتلميذات مما ادى الى ارتفاع  
نسبة الحمل بين المراهقات من الطالبات كما ارتفعت نسبة الوفيات بينهم  
بسبب لجوئهن الى مختلف الوسائل لاسقاط الحمل بالاجهاض ، ولا تزال  
احداهن تعمل للاجهاض حتى تجد نفسها فى عداد الاموات . .  
ولكى يمكن التخلص من ظاهرة الاجهاض بين المراهقات قامت وسائل الاعلام  
متعاونة مع الصيدليات ، بالدعاية ، وترويج الادوية التى تمنع حدوث الحمل  
وقالوا : ان منع حدوث الحمل اخف ضررا من الاجهاض الذى يذهب بالنفسين  
معا - الجنين والام - . واما ادوية منع الحمل فانها توقف الانجاب وتضمن الحياة  
للأم . . لذا قامت دعوات مكثفة تحث البنات على شراء ادوية منع الحمل  
لتقي المراهقات انفسهن من اخطار الاجهاض . ولا يكتفى المروجون بانفساد  
المراهقات وانما يشجعون السيدات المتزوجات ايضا على استعمال هذه الادوية

.....

- (١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الرضاع ٤٦٥ / ٣
- (٢) الرسالة المفصلة لآحوال المعلمين واحكام المتعلمين ص ٢٨٩
- (٣) آداب المعلمين ، ص ٣٦١

النصرانية الحالية التي تقوم بالدعوة اليها الجمعيات النسائية النصرانية والرساليات التنصيرية ، حتى تتمكن المرأة المسلمة من الوقوف امام شائعات وادعاءات الراهبات النصرانيات وحملتهن على الاسلام والمرأة المسلمة فالنساء السلمات المتعلقات هن اقدر على رد مفتريات النصرانيات فسى المحيط النسائي ، من غيرهن من الرجال ، وطيهن ايضا الامام بالقضايا الاسلاميه التي عادت بالنفع على الانسانية كافة .

ولكى تؤدى المرأة رسالتها على الوجه المطلوب وتقوم بالمسؤولية المنوطة بها حسب المنهج الالهى يجب ان يكون تعليم البنات مستقلا عن تعليم البنين بعيدا عن الاختلاط ، لان الاختلاط سبب رئيسى لكثير من الانحرافات الخلقية بين الشباب ، وقد وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تفيد عدم الاختلاط منها قوله تعالى :-

” قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن... (١) ”

” يا ايها النبي قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما... (٢) ”

” واذا سالتوهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب... (٣) ”

وبالاضافة الى الايات القرآنية الكريمة هناك اثار نبوية كثيرة وردت فى النهى عن الدخول على النساء الاجنبيات والخلوة بهن منها ما جاء فى الترمذى

.....

- |       |              |       |    |
|-------|--------------|-------|----|
| ( ١ ) | سورة النور   | الاية | ٣١ |
| ( ٢ ) | سورة الاحزاب | الاية | ٥٩ |
| ( ٣ ) | سورة الاحزاب | الاية | ٥٣ |

رغبة في تحديد النسل وهذا الترويج صار الشغل الشاغل في جميع الاجهزة الاعلامية في ليبيا ، في المذيع ، في التليفزيون ، في الجرائد والمجلات . . . وهذه الدعوات الكاذبة هي من اهم الامور التي يجب تنبيه المسلمين اليها فابناء المسلمين وبناتهم منتشرون في جميع مدارس البلاد وقلما تجد مدرسة حكومية او تنصيرية الا وفيها العديد من ابناء المسلمين وبناتهم . . . ويجب على المسلمين ان يفهموا ان كثرة الحمل والاجهاض في طالبات المدارس سببها الاساسي هو الاختلاط السافريين الجنسيين كما يجب على المسلمين ان يفهموا ان الدعوة الى تحديد النسل دعوة باطلة يقصد منها التقليل من عدد المسلمين في البلاد والتقليل من قواهم الاقتصادية . . . واذا اردنا التخلص من هذه الفتنة ، فعلينا ان ننظم مدارسنا ونجهزها بكل ما تحتاجها مدارس العصر ، ونتجنب الاختلاط السافريين الجنسيين ، ونعمل لتوعية الجنسيين بحقيقة الدين الاسلامي الحنيف .

نسال الله تعالى ان يوفق مسلمي ليبيا ويمكنهم - ماديا ومعنويا - من العمل "بوضع نظام خاص مبنى على اساس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويراعي فيه مايناسب طبيعة المرأة وما يحتاج اليه المجتمع من خدمات نسوية ويحقق ما يهدف اليه الاسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة والمحافظة على الاسرة والاخلاق الفاضلة ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية ، في ذات الوقت الذي يسعى فيه الى نشر التعليم بين النساء على اوسع نطاق ، لان طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالا ونساء" (١) . . .

وقد آن الاوان للمسلمين في ليبيا ان يخططوا بشكل جدي ، للتمييز بين الجنسيين في المدارس الاسلامية ، وينبغي ان تكون هنالك مدارس خاصة بالبنات

(١) رقم ٢/٧ من توصيات المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة من الفترة ١٢ الى ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ الموافق ٣١ مارس الى ٨ ابريل سنة ١٩٧٧ م .

يتعلمن بها . وتوجد الان مدارس اسلامية للبنين - مع الاختلاط بالبنات . ويجب ازالة هذا الاختلاط كليا من المدارس الاسلامية ومعلوم ان نظام التعليم فصى الدولة - مع ما فيه من الاختلاط - لا يمنع المسلمين من اتخاذ نظام الفصل بين الجنسين فى مدارسهم .

وعند ما يتم تخصيص مدارس للبنات المسلمات يمكن وضع منهج دراسي مناسب لطبيعتهن ووضعهن الاجتماعى بالاضافة الى استيفاء مقررات المنهج التعليمى من قبل الحكومة ، ولا يوجد مانع لدى وزارة التربية والتعليم فى ليبيا ، من الاعتراف بمثل هذه المدارس مادامت مقررات المدارس الحكومية مستوفاة بها كما توجد مدارس خاصة بالبنات تابعة للارسلالات التنصيرية . . ولو ان المسلمين توجهوا نحو تحقيق هذا الهدف لفعلوه فى اسرع وقت ، لان الامكانية متوفرة لدى البعض منهم ، لكن المشكلة التى ستواجههم - ولا يمكن حلها حاليا - هى عدم توفر المدرسات من نساء المسلمين ، فتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية بين النساء فى ليبيا ضئيل جدا ، وحتى الان لا يوجد فى ليبيا من المسلمات - فيما نعلم - من لديها الكفاءة لمثل هذا العمل التعليمى سوى واحدة ، وربما اثنتين ولا ثالثه . . علما بان المتعلقات المتخربات فى مدارس الارسلالات والمدارس الحكومية متوفرات وكثيرات ، لكن لا يمكن ان تقوم احداهن بمهمة تربية بنات المسلمين وتعليمهن لا سباب منها :-

- أ - انهن لا يعرفن شيئا عن اللغة العربية فضلا عن حقيقة الاسلام .
- ب - انهن لسن كلهن مسلمات ، وليس من الخير قيامهن بتربية بنات المسلمين
- ج - انهن - حتى المسلمات منهن - لا يقدرن على التدريس لبنات المسلمين لان ثقافتهم اما ثقافة نصرانية اوربية ، واما ثقافة علمانية بحتة ، وفى هذه الحالة يكون توليهم التدريس لبنات المسلمين فتنة كبرى . .
- لذا نرى ان المشكلة الان ليست مشكلة بناء المدارس للبنات المسلمات فحسب

ولكن المشكلة تكمن في من ستقوم بالتدريس ؟ . ومنذ سنين عديدة حاولت الجمعيات والمدارس الاسلامية في ليبيا وتقدمت بطلبات متكسرة الى الجهات المعنية في بعض الدول العربية الاسلامية ، التي توفر المنح لابناء ليبيا ، ان تتكرم بتوفير عدد من المنح لبنات المسلمين ايضا ، لكن تلك الطلبات لم يتم تحقيقها بعد ، ونرجو ان تتحقق بعون الله تعالى ثم باهتمام المسؤولين . وانه لمن المؤسف ان نجد الكثيرين من مسلمي ليبيا يفضلون ادخال بناتهم في مدارس الرساليات التنصيرية والمدارس الحكومية العلمانية ، على المدارس التي تدرس اللغة العربية والدين الاسلامي بالاضافة الى اللغة الانكليزية . . .

فلو ان المنح الدراسية كانت متوفرة للبنات المسلمات كما للبنين لكان ذلك من اهم عوامل جذب نفوس البنات المسلمات الى مدارسنا الاسلامية ، ولكان من السهل علينا قصر التدريس في مدارس البنات على المعلومات المتخرجت من الدول العربية الاسلامية .

المبحث السادس: نشر الدعوة بالوسائل الاعلامية :

تعريف الاعلام ، يعرفه البعض بأنه " عملية نشر الحقائق والاخبار الصادقة خدمة للصالح العام ، وان هذه العملية تتسم بالامانة والموضوعية ، وهدفها النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضارى ، والارتقاء بمستوى الراى العام بتنويره وثقيفـه . . (١) " وعند البعض ان التعريف الاسلامى للاعلام هو انه " بيان الحق وتزيينه للناس ، بكل الطرق والاساليب والوسائل العلمية المشروعة مع كشف وجوه الباطل وتقبـيحه بالطرق المشروعة . يقصد جلب العقول الى الحق واشراك الناس فى نوال خير الاسلام وهديه ، وابعادهم عن الباطل واقامة الحجة عليهم . . (٢) " ويستند هذا التعريف الى الايات القرآنية العديدة التى تامر باعلام الناس بالحق وبالشهادة لصالح الحق قال تعالى :-

" ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون . . (٣) "

" واذكرن مايتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً . . (٤) " واشباهها من الايات الدالة على وجوب نشر الحق والدعوة الى الخير .

وسراجعة المصادر نجد ان " الدعوة ، والتبليغ يشملان الاعلام والتعليم وكل ما يحصل منه اثر فى النفس ، فالجميع يشترك فى الدلالة على هدى او ضلالة ابتداء من العلامة على الطريق وانتهاء بنفاذ الامر الى غايته ( هذا بلاغ للناس . . . ) ولقد كان القائمون بالدعوة والتبليغ يقومون بالاعلام والتعليم فى وقت لم تكن فيه اعمال الحياة قد قسمت ، وجرى التخصص فى فروعها المتعددة على النحو الذى نراه الان . . . فلما جرى ما جرى من تقسيمات وتخصصات اتضح الفرق بين الاعلام والتعليم ، فاختص الاعلام بما كان باخبار سريع ، واختص التعليم بما يكون بتكريس

.....

( ١ ) فهمى قطب الدين التجار ، الاعلام والبيت المسلم ص ٢١

( ٢ ) د . عمارة نجيب ، الاعلام فى ضوء الاسلام ص ١٧-١٨

( ٣ ) سورة ال عمران الاية ١٠٤ ( ٤ ) سورة الاحزاب الاية ٢٤

وتكثير... واختص البلاغ بالانذار والتبشير وما يتصل بهما ، والبلاغ بايصال رسالة لها اهمية الانذار والتبشير . وبقيت الدعوة تجمع كل هذا وذلك وتشمل الاعلام والتعليم ، والبلاغ والبلاغ (١) .

- مسؤوليتنا تجاه الدعوة الاسلامية -

بعد ما علمنا ان الدعوة تشمل الاعلام ، فان استخدام الوسائل الاعلامية الموصلة الى نشر العقيدة الصحيحة ، اصبح من اهم مسؤولياتنا في هذا العصر كما يجب ان نعرف ضخامة مسؤولية الدعوة الملقاة على اعتاقنا ، فنحن لسنا كالامم السابقة ، فاننا امة خاتم الانبياء والمرسلين فلانبي بعده . ونحن امة عندنا آخر الكتب المنزلة من عند الله وهو المهيم على سائر الكتب السماوية ونحن امة نبي بعث الى الناس كافة بينما كان كل نبي - من قبله - يبعث الى قومه خاصة ، قال تعالى :-

" ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ... " (٢)  
 " والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ... " (٣)  
 " والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ... " (٤)  
 " ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ... " (٥)  
 " والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ... " (٦)  
 " ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملئه فظلموا بها ... " (٧)  
 وهؤلاء الرسل وغيرهم من الانبياء قد بعثوا الى قومهم خاصة كما ثبت في النص القرآني . واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى عنه -

.....

- (١) د . عمارة نجيب ، ص ١٢ - ١٣
- |                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| ( ٢ ) سورة الاعراف الاية ٥٦ | ( ٣ ) سورة الاعراف الاية ٦٥  |
| ( ٤ ) سورة الاعراف الاية ٧٣ | ( ٥ ) سورة الاعراف الاية ٨٠  |
| ( ٦ ) سورة الاعراف الاية ٨٥ | ( ٧ ) سورة الاعراف الاية ١٠٣ |



” قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا <sup>(١)</sup> . . . ”

” وما ارسلناك الا رحمة للعالمين <sup>(٢)</sup> . . . ”

” وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا <sup>(٣)</sup> . . . ”

هذه طبيعة الرسالة المحمدية ، رسالة تتسم بالشمولية ، تشمل الزمان  
الماضى والحاضر والمستقبل ، وتشمل المكان ( العالم كله ) وتشمل الجنس  
البشرى كله ( لا تفرق بين لون وآخر ) . وعند ما يقول المولى جل شأنه :  
” بشيرا ونذيرا ” يستنتج منها ضرورة استخدام اسلوب الترغيب والترهيب . .  
” فالخوف والرجاء بقوتيهما وتشابهيهما واختلاطيهما بالكيان البشرى كله ففى  
اعماقه يوجهان فى الواقع اتجاه الانسان فى الحياة ، ويحددان اهدافه  
وسلوكه ومشاعره وافكاره ، فعلى قدر ما يخاف ، ونوع ما يخاف وعلى قدر ما  
يرجو ونوع ما يرجو يتخذ لنفسه منهج حياته ويوفق بين سلوكه وبين ما يخاف  
ويرجو <sup>(٤)</sup> . . . ”

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم فى ميدا الامر بانذار عشيرته الاقربين ثم  
اتسع نطاق الدعوة الى حيث اراد الله لها ، بحيث لاتحدوها حدود ، ” واوحى  
الى هذا القران لاندركم به ومن بلغ <sup>(٥)</sup> . . . ”

وقد اصبح التبليغ واجبا جميعا ، عن ابن مسعود بن مخزومة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قدم على اصحابه فقال : ” ان الله بعثنى رحمة للناس كافة فادعوا <sup>(٦)</sup> ”  
وهذا الواجب فيه شرف لنا ، ولكنه - فى نفس الوقت - مسئولية شاقية .  
نحن مسئولون عن نشر دعوة الرسالة الخاتمة الخالدة . وعلينا ان نعمل لاجراج

- .....
- ( ١ ) سورة الاعراف الاية ١٥٨ ( ٢ ) سورة الانبياء الاية ١٠٧  
( ٣ ) سورة سبا الاية ٢٨  
( ٤ ) الشيخ محمد قطب ، دراسات فى النفس الانسانية ص ٧٦ - ٧٧  
( ٥ ) سورة الانعام الاية ١٩  
( ٦ ) تهذيب سيرة ابن هشام ١٤١ / ٢

الناس من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد الاحد . ولنا في الصحابة اسوة حسنة ، فحين سال رستم ( قائد الفرس ) ربيع بن عامر ( الصحابي الجليل ) رضى الله عنه قائلا : " ايها الناس لماذا جئتم الى بلادنا ؟ فاجاب قائلا ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام . " (١)

لقد اختارنا الله لهذه المسؤولية الشريفة ، ليكون الرسول علينا شهيدا ولنكون شهداء على الناس ، لذا يجب ان نوفي المسؤولية حقها قال تعالى :

" وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماعكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فاقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير . " (٢)

ومن مسؤوليتنا الان اتباع حياة الايمان بطريقة كاملة بالاضافة الى مسؤولية الشهادة للحق . فكما كانت الدعوة الى الحق مسؤولية النبي صلى الله عليه وسلم فهي ايضا مسؤولية اتباعه قال تعالى :

" قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انسا من المشركين . " (٣)

" قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ، ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى ، قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برى مما تشركون . " (٤)

ومن يبلغ الامم حقيقة يوم القيامة في الحياة الدنيا سيكون شهيدا عليهم

.....  
(١) الطبرى ، تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣

(٢) سورة الحج الاية ٧٨ (٣) سورة يوسف الاية ١٠٨

(٤) سورة الانعام الاية ١٦

امام الله يوم القيامة . " فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (١) . "

ومن ياتى شهيداً على امة ما انما ياتى شهيداً عليها بلسانها ويدعوها الى الله بالاسلوب المناسب لها ، فأمة محمد صلى الله عليه وسلم مأمورة بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالا مراً بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك تكون ذات كفاءة عالية فيما اسند اليها من مسئولية شريفة .:

" وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ، فيفضل الله من يشاء " ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم . . (٢) "

" ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . " (٣) "

" كنتم خیر امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتوشنون بالله . " (٤) "

" وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً . " (٥) "

" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين . " (٦) "

ونحن ، كلمة داعية الى خير الانسانية وصلاحها ، يجب الاندخار وسعاً فسى سبيل نشر هذا المبدأ السامى فى جميع انحاء المعمورة ، وعلى كل مجموعة من مجموعات المجتمع الاسلامى ان تحتل مكانها فى سبيل تحقيق هذه الدعوة وتبلغ الرسالة حسب القدرة التى منحها الله اياها : الفقير ، مثلاً ،

.....

٤	الاية	سورة ابراهيم	( ٢ )	٤١	الاية	سورة النساء	( ١ )
١١٠	الاية	سورة عمران	( ٤ )	١٠٤	الاية	سورة عمران	( ٣ )
١٢٥	الاية	سورة النحل	( ٦ )	١٤٣	الاية	سورة البقرة	( ٥ )

بإمكانه ان يسد فراغه في مجال الدعوة الى الله اذا كان ممن من عليهم بمواهب تصلح للدعوة ، كان يكون خطيبا لسننا يؤثر بكلماته في الناس ، او يكون انسانا ذكيا ذا موهبة عالية في اتقان لغات اقوام مختلفة وبلهجات قبائل متعددة فيقوم بالتخاطب مع كل قبيلة بلسانها مع مراعاة السلوك الاسلامي الحسن الذي يستطيع به التأثير بسرعة في كل من يعاشره . هذا بالنسبة للفقير الذي لا يملك من حطام الدنيا ما ينفقه في سبيل الدعوة الى الله ، واما الغني وصاحب الجاه وصاحب النفوذ في مجتمع ما فلديه الكثير من الفرص يستطيع استغلالها في سبيل نشر الدعوة الاسلامية ، ولو اننا قمنا بجماعات وافرا دا باستغلال الامكانية الموجودة ، بلا تواكل ولا كسل لاستطعنا ان نحقق اكثر مما تم تحقيقه الان . .

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم احرص الناس على نشر الدعوة ، فانفسق الاغنياء اموالهم ، وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم حتى باعوا حياتهم لله فاشتراها المولى منهم : "ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ، والله رءوف بالعباد" .<sup>(١)</sup>

"ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وهذا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم" .<sup>(٢)</sup>

"فليقاتل في سبيل الله الذين يشررون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقا تل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما" .<sup>(٣)</sup>

.....

- |       |             |       |     |
|-------|-------------|-------|-----|
| ( ١ ) | سورة البقرة | الاية | ١٠٧ |
| ( ٢ ) | سورة التوبة | الاية | ١١١ |
| ( ٣ ) | سورة النساء | الاية | ٧٣  |

ولم يكن الاغنياء اقل حزنا ، من حيث الاخلاص والجهاد ، من بقية الصحابة فقد بذل كل منهم ما لديه من غال ونفيس في سبيل الله ، ومن منعه فقره عن حضور غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او اتفاق في سبيل الله بكى من الحزن ولا يزال باكيا حتى ينزل فيه حكم السماء من لدن العلي الحكيم .  
 " . . . ولا على الذين اذا ماتوك لتحملهم قلت لا اجد ما أحملكم عليه تولوا واعينهم تغيب عن الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون . " (١)

وقد تخلف بعضهم عن غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط نفسه في جذوع النخل حزنا وندما على تخلفه ، وظل محبوسا حتى نزل وحشي من الرحمن الرحيم :-

" وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم . " (٢)

هؤلاء هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، باعوا أنفسهم لله فاشتراها بهم وجل المشتري ونعم المشتري .

" ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليم . " (٣)

فبما مكاننا - باذن الله تعالى - ان نلحق بأولئك الذين انعم الله عليهم اذا اطعنا الله ورسوله ودعونا الى مثل ما دعا اليه سلفنا الصالح ، ولكن علينا أن نلاحظ اسلوب عصرنا ونفهم اللسان الذي نستخدمه في الدعوة والمناسبة التي نستخدم فيها حتى نتمكن من نشر الدعوة الاسلامية في كل مكان وبين كل

الاجناس بلغاتها وعلى قدر عقلياتها، ولعل اسلوب دراسة لغات الاقوام ودعوتهم بها ليس اسلوباً جديداً، " فقد كان زيد بن ثابت الانصاري - رضي الله عنه - يتقن ست لغات : العربية ، والفارسية ، والرومية ، والقبطية ، والحبشية (١) والسريانية ، وكان من واجبه دراسة الاديان دراسة مقارنة حتى انه كان حين يعرض الاسلام امام اهل الديانات الاخرى ، كان يعرف كيف يوضحه باساليب رائع وبحجة دامغة (٢) .

وفي العصر الحالي نرى المجال واسعا امامنا لنشر الاسلام ، فالوسائل متوفرة والعدة موجودة والعدد كثير، لكن ، يبدو ، اننا بحاجة الى الرجال المخلصين الذين يقدمون انفسهم لاستخدام تلك الوسائل بانواعها المختلفة في سبيل نشر كلمة الحق بين الناس قاطبة ، وفي جميع اطراف المعمورة وليس للدعوة الاسلامية ( العالمية ) حدود تقف عندها ، وعلى ذلك يجب على الامة الاسلامية ، بما منحها الله من كسوز الارض ، ان تعمل جاهدة لتدريب الدعاة على لغات وبيئات القبائل القاطنة في الاماكن النائية من العالم حتى يمكن نشر الدعوة الاسلامية بين كل القبائل الوثنية بقدر الاستطاعة ، وقد لا تكون للامة الاسلامية حجة امام العدالة الالهية اذا تركنا الرسائل النصرانية تقوم بمختلف انواع الأنشطة في جميع مناكب الارض ، حتى المناطق المهجورة منها . . . ويقع ذلك كله على مسمع وسمري من المسلمين - الشهداء لله على الارض - الذين وقعت مسئولية الدعوة العالمية على عواتقهم الا يكفينا موعظة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليه ابن مسعود قوله تعالى " فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " (٣) .

يكى صلى الله عليه وسلم . . . يكى مع العلم انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه

.....

- (١) هكذا في الترجمة العربية ، ولعله يقصد : وراى من واجبه .
- (٢) وحيد الدين خان : ص ٢٢٩ واقعنا ومستقبلنا في ضوء الاسلام
- (٣) سورة النساء الآية ٤١

وماتاخر. فلماذا لانهتم بهذه المسئولية التي هال امرها الرسول الامين المعصوم الذي بلغ الرسالة، وادى الامانة. فلماذا لانشعر بثقل نفس المسئولية التي تركها الرسول الامين على عواثقنا، ونحن مسئولون عن شهادة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

” وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا“<sup>(١)</sup>  
فهل يجوز في حق هذه الشهادة ان نتركها ونقف وراء الستار لننظر الى الرسائل التنصيرية وهي تبسط نفوذها وعقيدتها الباطلة في الاماكن التي كان يجب ان يسبقها اليها دعاة الاسلام المخلصون... ؟ فدعاة التنصير لا يعرفون لدعوتهم حدودا. وقد اعدوا العدة لاختراق كل الحدود - فسي حين ينتشر دعاة الاسلام، في هذا العصر، الى الحدود السياسية ويخشون التدخل في شئون الغير، اما الرسائل التنصيرية فلديها القدرة الفائقة واللياقة التامة لاختراق الحدود والقيام بنشر مبادئها حيث شاءت ومتى ارادت ذلك، ومن ذلك قدرتها على الاطلاع على احوال النصارى في اعماق الاتحاد السوفيتي ..

” فقد اقامت هذه الرسائل في امريكا - في منطقة نائية - مدينة، كانت نموذجاً كاملاً لمدينة روسية، وفي المدينة المصطنعة كانت اللغة الروسية هي لغة التخاطب، كما كان الطعام والشراب والحياة وكل شيء على الطريقة الروسية، وهكذا تم تدريب عدد من القساوسة تربية عملياً حتى اصبحوا من ناحية الشكل والصورة، ومن ناحية اللغة والعادات والتقاليد ومن كل ناحية، يبدون وكأنهم من اهل روسيا، ثم تم تدريبهم على قيادة الطوائف والسقوط بالمظلات، وبعد ان تدربوا على كل هذا ونجحوا فيه، تم اسقاطهم

في صمت كامل من الطائرات في المنطقة الروسية حيث عاشوا هناك لفترة محددة في المدينة الروسية وداخل هذا "الستار الحديدي" درسوا حالة المسيحيين... وللقيام بهذا العمل الفدائي تم أيضا تدريبهم على جغرافية الاتحاد السوفيتي، وبعد استكمال هؤلاء القساوسة لبرنامجهم تم انزال الطائرات مرة ثانية في منطقة روسية بعيدة، وحسب الاتفاق ركبوا الطائرة وعادوا الى مركزهم مرة ثانية<sup>(١)</sup>.

هذا مثال واحد من الامثلة الكثيرة التي ضربها دعاة التنصير في سبيل نشر مبادئهم الباطلة، واهتمامهم الفائق بعقيدتهم الفاسدة. وفيما يلي مثال اخر عن سياستهم في دعوة القبائل البدائية:-

"وفي داخل غابات بيرو الفسيحة توجد عدة قبائل لا تزال تعيش حالسة من البربرية تقوم بقتل اي انسان متحضر اذا ما اقترب منهم. وضع النصارى برنامجا لتبليغهم رسالة المسيح (حسب زعمهم) فاقاموا لهذه هيئة وبدأوا في تربية الناس، ووصل هؤلاء الناس الى هذه المناطق، وتم اسقاطهم بالمظلات، وفي البداية قامت هذه القبائل بقتل العديد من المبشرين المسيحيين، الا انهم استمروا في محاولاتهم، تعلموا لغتهم، ووضعوا لها قواعد وترجموا اليها الانجيل واقاموا في هذه الغابات مطارا واذاعة ومستشفى وكلية ومطبعة، اقاموا عالما جديدا، وفي النهاية تحولت هذه القبائل الى قبائل متحضرة ودخلت المسيحية<sup>(٢)</sup>. وبناء على احصائية سنة ١٩٨٦ م. لسكان البيرو قد بلغ نسبة النصارى ٩٨ ٪ وان عدد سكان بيرو يقدر بعشرين مليوناً تقريباً<sup>(٣)</sup>."

ونحن قد لاحظنا - في ليبيريا - وقائع مشابهة لما تم ذكره... ففي ليبيريا

(١) وحيد الدين خان : ص ٢٢٩ واقعنا ومستقبلنا في ضوء الاسلام

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٠

(٣) Patrick Johnstone, Operation World P. 342



عدد من القبائل الوثنية لم تقبل الاسلام بعد . . . ولعل ذلك لان الدعوة الاسلامية لم توجه اليها على الوجه المطلوب وبالاسلوب المناسب ، فبعض هذه القبائل نجحت الارساليات التنصيرية في نشر النصرانية فيها مثل قبيلة (باسا) وهى تعتبر القبيلة الثانية فى ليبيريا - من حيث الكثرة - وغالبيتها تنتسب الى النصرانية قلما تجد فيها مسلمين .

وهناك قبيلة (لوما) التى لم تقبل الاسلام حتى الان كما ان الارساليات التنصيرية لم تنجح بعد فى تنصير افراد هذه القبيلة ، وقد اعترف رجال الكنيسة بذلك حيث جاء فى تقاريرهم ان نسبة النصارى فى قبيلة (لوما) لا تتعدى ١٪ رغم ما قام به المنصرون من الجهود الكبيرة فى سبيل تنصير هؤلاء القوم . لقد قامت الارساليات بانشاء المدارس والمستشفيات فى مناطق هذه القبيلة وقامت بتدريب دعاة مختصين ، على تعليم لهجاتهم فتم لها ذلك حتى اتقنوا لهجات القوم وترجموا اليها الانجيل واصدروا مجلة (دورية) بنفس اللهجة ونشروا مطارات فى القرى التابعة للقبيلة المذكورة . وقد انفقوا الكثير - ولا يزالون ينفقون - فى سبيل نشر تعاليم الانجيل فى المنطقة . . . ومع ذلك كله فهم يقولون ان نسبة النصرانية فى قبيلة لوما لا تتعدى ١٪

” ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون . . . ” (١)

ولا شك ان مثل هذا الوضع ملفت للانتباه لدى دعاة الاسلام ، المخلصين منهم . ففى تصورى الخاص ، ان فشل الدعوة الانجيلية فى هذه القبيلة (لوما) يمكن ان يستنتج منه ان الدعوة التى وجهت اليها غير ملائمة للظاهرة وان هذه القبيلة - وان كانت وثنية - اقرب الى الفطرة منها للنصرانية المحرفة التى وجهت اليها منذ اكثر من قرن ( منذ سنة ١٨٦٠م )

.....

ومن هذا المنطلق ارى المجال واسعا امام دعاة الاسلام لكى يقوموا بدراسة احوال هذه القبيلة بالاضافة الى لهجتها وبعد ذلك يتم نشر العقيدة الاسلامية فيها عبر الوسائل الاعلامية الحديثة ويقوم الاشخاص المختصون ببيان القضايا الاجتماعية التى اختلفوا فيها - بكثير - مع الرساليات التنصيرية ، وبيان موقف الاسلام من تلك القضايا مثل قضية تعدد زوجات الذى يحله الاسلام فى حدود معينة ، وهو امر يسهل على الرجل الافريقى فهمه دون حاجة الى تكلف من الداعى . . . وكذلك قضية الوحدانية واثباتها لله تعالى فى العبادة . . . وعند ما يقوم الداعية الاسلامي المدرب بشرح قضية التوحيد للوثني ثم يقارنها بعقيدة التثليث التى تدعو اليها النصرانية . . . فان الوثني يجد نفسه امام حقيقة واضحة وضوح النهار ، لأن فكرة التوحيد اقرب الى عقله الفطري من تلك التى تصور الاله الهة ثلاثة ولذا قال احد ملوك الهند الوثنيين حين ذكرت عنده الملل الثلاث :

” اما النصارى ، فان كان مناصبهم من اهل الملل يجاهدونهم بحكم شرعسي فلقد ارى ذلك بحكم عقلي ، وان كنا لم نربحكم عقولنا قتالا ، ولكن استثنى هؤلاء القوم من جميع العالم فانهم قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة واستحلوا بيت الاستحالات مع انهم حادوا عن المسلك الذى انتهجه غيرهم من اهل الشرائع وقد كان لهم فيهم كفاية ، ولكنهم شذوا عن جميع مناهج العالم الشرعية الصالحة ، والعقلية ، الواضحة ، واعتقدوا كل مستحيل ممكنا ، فلم يعرف عنهم شي \* ، وينوا من ذلك شرعا لا يؤدى البتة الى اصلاح نوع من انواع العالم ، الا انه يصير العاقل اذا تشرب به اخرق ، احمق والمرشد سفيها ، والمحسن ، مسيئا . . . لأن من كان فى اصل عقيدته ، التى نشأ عليها الاساءة الى الخالق والنيل منه بوصفه بغير صفاته الحسنى فخليق به ان يستحل الاساءة الى المخلوق . . . ” (١)

هذه فكرة معظم الوثنيين الأفريقيين عن تثليث النصرانية. ولعل هذا التصور هو الذى جعل بعض القبائل الوثنية - فى ليبيريا - تجد صعوبة فى فهم تعاليم الانجيل ، حتى ان بعض الذين اعتنقوها من ابناء البلاد ودرسوها راسسة متقدمة بدءوا يشكون فى صحة النصرانية التى تلقوها عن الأوربيين ، لأنهم اكتشفوا امورا اعتبرها النصارى الأوربيون حراما ، فاذا هى غير محرمة بنص الكتاب المقدس ومن ذلك تعدد الزوجات ، والتداوى بالاعشاب والتعليم البدائى (١) . وهؤلاء الآن ينادون باعادة النظر فى النصوص الانجيلية .

ليس من المطلوب من دعاة الاسلام ان يتدربوا على اسلوب ملائم لوضع امثال هؤلاء ، حتى يمكن ادخال تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الى قلوبهم ولعلها تجد مكانا للاستقرار فى نفوسهم . وقد ثبت اسلام عدد من هذا النوع من نصارى ليبيريا . . . وهناك امل فى تحويل الكثير منهم الى الاسلام لو امكن توجيه الدعوة اليهم بالطريقة الملائمة لوضعهم . وبالنسبة للقبائل الوثنية فان قبيلة (كرهن) لم تتمكن النصرانية من الانتشار فيها بشكل فعال وكذلك الاسلام لم ينتشر فيها بعد ، فقد تنصر من هذه القبيلة ما لا يزيد على ٤ ٪ من مجموعها ، مع ان النصارى بذلوا كل غال ونفيس فى سبيل تنصيرهم حتى ان الرسائل وزعت دعاتها بين القرى النائية واستخدمت فيها الوسائل التعليمية ، والطبية ، والاعلامية دون جدوى . واما الاسلام فان قبيلة (كرهن) اكثر اقبالا على اعتناقه من سابقتها ( قبيلة لوما ) وكلتا القبيلتين بحاجة الى دعاة مهرة . ولا شك ان وجود هذا النوع من الدعاة ، مع توفر الوسائل الضرورية ، يقلب الوضع بسهولة .

.....

(١) يعنى ما يتلقاه الوثنيون من التعليم فى مدرسة الغابسة

## الدعاة وكيف يكونون :

الدعاة اساس كل وسيلة اعلامية ان لا يمكن لوسيلة اوجهاز الية اعلامية ان تنجح

الا اذا كان وراءها داعية حقا . وقد قال الله تعالى :

”قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفهموا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون . . .“ (١)

والدعاة اليوم هم المبررون المنذرون المكفون بالمهمة التي كلف بها الرسول صلى الله عليه وسلم من تبليغ رسالة الاسلام وايصالها الى كل مكان في الوجود . فيجب على الامة ايجاد دعاة اكفاء ، الذين يتخذون الرسول اسوتهم ويحاولون ان يستجمعوا ما اتصف به على قدر طاقاتهم وهؤلاء الدعاة ينبغي بذل كل الجهود الممكنة لتكوينهم تكوينا عقليا ، وروحيا ، وجسديا ، وثقافيا وقد ذكرنا بعضا من هذه النقاط في الباحث السابقة من هذا البحث . . فيجب اعدادهم اعدادا سليما وذلك بتنشئتهم منذ الصغر على التربية الاسلامية وتجنبهم رفقا سوء ، وزرع الاخلاق الطيبة وحب الجهاد في قلوبهم . . وتكوينهم روحيا لحب الله ورسوله وبذل نفوسهم واموالهم في سبيل الاسلام والخشية من الله في السر والعلانية . . وكذلك تكوينهم عطيا للتزود بالعلوم الدينية وما يحتاجونه من الدنيا فينهلون من كتاب الله ما يشفي صدورهم ويكون شفا للناس وعلى الدعاة ان يحفظوا القرآن الكريم لما في ذلك من الفوائد الجمّة . . كما ينبغي تعريفهم باحوال البلاد التي يتوجهون اليها للدعوة من تاريخ ونظام وعقيدة وعادات وغيرها . . وكذلك امامهم بخصائص العصر وكيفية التصدي للافكار الدخيلة او المعادية للاسلام .

## الخطابة :

واعنى بالخطابة هنا الخطبة التي تصلح لتكون وسيلة صحيحة للدعوة الى الاسلام

”والخطابة الدينية ، هي التي تعتمد على الدين في مادتها وموضوعها ، فترتبط السامعين بالخالق وتذكرهم بالشواب والعقاب وتدعوهم الى الخير وتحذرهم من الشر .“ (٢)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فصيحاً ولبيقاً فكان افصح العرب والعجم وكانت الخطبة وسيلة له في الدعوة الى سبيل الله ، لايقاظ الضمائر ، وتدبير الكسوف والخطابة تعد من شعائر الاسلام . . ففي كل جمعة يجتمع المسلمون في جامع يسمعون خطيباً يذكر بالاسلام ويعلمون احكامه . . وفي كل عيد يجتمعون بحشد اكبر للفرح

.....

(١) سورة التوبة الآية ١٢٢

(٢) الدعوة الاعلامية والاعلام الديني ص ٢٠ د . عبدالله شحاتة

نفسه ، وفي الحج كذلك تلعب الخطب دورها في كل من عرفات ومنى . . . وعلى الخطيب ان يراعي الظروف والمناسبات التي يلقي فيها خطبته .  
 "والخطيب الذي يصلح للحدث عن الاسلام ، رجل خبير بالحياة وطلها ، مكين في الوجه الاعلى . . . ياخذ - بلباقة - ما يشفى غل الناس ويصلح بالهم ، ما يتالف به نافرهم ويسكن ثائرهم . . . ما يدحض به نزعات الالحاد ويحبط كيد الشيطان . . . ما ترق به القلوب القاسية وتنفرج به الاسارير المنقبضة ، ما يشعر الناس بعد الانصراف عنه انهم فقراء الى الله ، محتاجون الى هداياته ، لا بصيرة لهم الا منه ولا ملجأ الا اليه . وموضع الخطبة الاسلامية ، هو الحياة الاولى والاخرة جميعا ، لأن ذلك هو المجال الذي يعمل فيه الاسلام وتتطرق اليه الايات <sup>(١)</sup> . " . . . وحين توفرت هذه الاوصاف في الخطيب والخطابة حصل الهدف الذي القيت الخطبة من اجله . .

#### المؤتمرات :

ان المؤتمرات لها أهمية كبيرة في حق الدعوة الاسلامية وتثبيت دعائم قوتها وترشيد طاعات المسلمين . . . ويعتبر موسم الحج اكبر مؤتمرات اسلامي يمكن ان يتسع فيه مسلمون على مختلف مستوياتهم ، وهو اغزر مواسم المسلمين فائدة قال الله تعالى :  
 "واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليعرفوا <sup>(٢)</sup> ~~منافع~~ <sup>منافع</sup> لهم . . . " . . . وانه لفردة مناسبة في كل عام لاجتماع علماء من المسلمين من جميع آفاق العالم الاسلامي في البقعة المقدسة المباركة لتكريس الجهود ، والتعاون منها بما ينفع الامة .

لقد حظيت المؤتمرات اهتماما كبيرا في هذا العصر ، عصر الدعوة الاسلامية ، فهناك مؤتمرات سنوية تعقد على مستوى طوائف ورؤساء الدول الاسلامية وهناك مؤتمرات تعقد على مستوى وزراء الدول الاسلامية ومؤتمرات كثيرة منتظمة تعقد في مختلف الدول الاسلامية وحتى في بعض الدول ذات الاقلية الاسلامية . .

فهذه المؤتمرات كلها تخدم الاسلام سواء اكانت على مستوى قادة المسلمين يخلصون النية والعمل لله ، ويبتغون وجهه ، او علماء على مستوى العالم الاسلامي . . . ويلاحظ ان مشاركة علماء عالمين في حق الدعوة ، يمثل هذه المؤتمرات ، تكفيها نشاطا وقوة وزيادة في الفائدة ، ويخرجون بتوصيات ومقترحات عامة تقدم خلال المؤتمر حيث تناقش وتقوم ، ويصلح فيها من خلال مشاركة جماعية من العلماء وجهة راي نافذة .

.....  
 (١) مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاة ص ٣٠٨ - ٣٠٩ محمد الخ زالسي  
 (٢) سورة الحج من الايتين ٢٧ - ٢٨

ومن الضروري، تسجيل هذه البحوث والموضوعات لتتشر وتذاع من خلال وسائل الاعلام المختلفة ليستفيد منها الجميع. . . كما ان من الضروري توزيعها على المراكز الاسلامية المعنية بالدعوة الاسلامية وغيرها وذلك لتبصير المسلمين وتنفيذ لهذه المقترحات. . . وبذلك يكون للمؤتمرات قيمة عظيمة ولا تكون مجرد مظاهر ونرجو من اولياء الامور العمل لتنفيذ قرارات المؤتمرات الاسلامية التي تم عقدها حتى الان ، والله ولي التوفيق. . .

### الصحافة:

اولى المنصرون عناية خاصة بـ الصحافة لنشر عقيدتهم الزائفة لحد انهم يصدرون مجلات ودوريات بعدة لهجات قبائل هذه البلاد ( ليبيريا ) بالاضافة الى الدوريات الصادرة باللغة الانكليزية.

اما المسلمون ، فانهم حتى الان ، لا توجد لديهم جريدة يومية ولا مجلة ولا دورية اسلامية سوى جريدة واحدة باللغة الانكليزية، وهي جريدة ( صوت الاسلام ) بدأ صدورها في سنة ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ . ومع ذلك لا يوجد لصدورها زمن محدد فاحيانا تصدر اسبوعيا ، واحيانا شهريا ، وقد لا تصدر في شهر بعينه. . . وهذا يعني قلة العناية بها. . . والمسلمون الان في ليبيريا بحاجة الى من يوقظ همهم ويلفت انتباههم الى اهمية الصحافة في مجال الدعوة الاسلامية فعسى الله ان يوجه اهتمام ذوي القدرة الطادية من تجار المسلمين للاسهام في تمويل مشروع يهدف الى ايجاد صحيفة يومية تهتم بنشر الدعوة الاسلامية في هذه البلاد. . .

### الاذاعة:

منذ سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ . تم انشاء محطة اذاعة ( الوا ) طين بيد الارشاليات التنصيرية وهي اقوى من محطة الاذاعة الحكومية التابعة للدولة والتي الان ، لا توجد محطة اذاعة للمسلمين وتوجد محطات للاذاعة المحلية في المناطق الداخلية والريفية وهي لا غرض ثقافية وتربوية ولا علاقة لها بشئون الدعوة

وفي المنطقة الوسطى توجد احدى تلك المحطات المحلية - على مستوى المنطقة قامت منظمة التضامن الاسلامي في ليبيريا ، بشراء زمن قصير جدا ( قدره ربع ساعة ) لاستغلالها في نشر العقيدة الاسلامية بلهجة السكان ، مرة واحدة في الاسبوع اما محطة اذاعة ( الوا ) فهي تنشر النصرانية بست واربعين لغة ولهجة وتقوم بتعليم الانجيل بالمراسلة . . والغريب في الامر ان هذه الاذاعة لا تكفي بنشر النصرانية وانما تقدم خدمات اخرى للناس كالاعلان عن الافراح والوفيات وغير ذلك لكل من يطلب منها ذلك دون استثناء ، ومعظم المسلمين في ليبيريا الان يستفيدون من هذه الاذاعة ، والجميع يستمعون اليها بشغف لا في ليبيريا فحسب بل في البلدان المجاورة لانهم يجدون اخبار ذويهم العقيمين في ليبيريا عبر هذه الاذاعة ، وهي تقوم بهذه الخدمة للجميع على حد سواء دون مقابل وقد اصبح ذلك وسيلة لجذب الجميع للاستماع لها . نسال الله تعالى ان يمدنا بمعونه حتى ياتي اليوم الذي يتمكن المسلمون الليبيريون فيه من اقامة محطة اذاعة اسلامية تنشر الدعوة الاسلامية في آفاق هذه القارة ، اويبعث الله تعالى روح الجهاد الاسلامي في نفوس بعض اغنياء المسلمين في العالم الاسلامي الكبير فيقوم مجاهدا في سبيل الله بماله ، وينفق منه لاقامة محطة للدعوة الاسلامية في ليبيريا .

#### التلفزيون :

اشترك المسلمون في محطة التلفزيون التابعة للحكومة فاشترؤا زمنا قدره ثلاثون دقيقة فقط في الاسبوع . واما النصارى فقد تمكنوا من شراء قسط كبير من البرامج التلفزيونية في البلاد حيث يوجد لهم برامج في كل يوم تقريبا . . ومهما يكن من امر فالمسلمون بحاجة الى بذل المزيد من الجهود لتوفير الوسائل الاعلامية ، والتلفزيون ( T V ) من اهم هذه الوسائل لأن الحكومة الليبيرية - بصفتها علمانية - لا تسخر هذه الادوات للاهداف الدينية

الا بالمقابل ، والنصارى اسرع الى دفع هذا المقابل من المسلمين ، لانهم يدركون اهمية هذه الوسائل وتأثيرها فى النفوس مع وفرة المال فى ايديهم . من المعونات الاجنبية ، وهم يستخدمون الوسائل الاعلامية فى كل المناسبات الدينية ، حتى المدارس التنصيرية تستخدم فيها وسائل الاعلام ، وتنقل اليها كاميرات التليفزيون ثم تعرض الوقائع عبر شاشة التليفزيون . . . والمسلمون بعيدون عن كثير من هذه الأنشطة مع انهم ليسوا بمعسدين عنها ، وفى امكانهم ان يديروا المال اللازم . . . ومثل هذه الامور فى هذه البلاد تتم بحرية تامة بشرط ان يتم دفع الرسوم المقررة .



## الفصل الثاني

### مستقبل الاسلام في ليبيريا

وفيه أربعة مباحث

#### المبحث الاول : صمود المنهج الاسلامي امام التحديات

تزيدنا التجارب والاحداث الجارية يقينا ان الاسلام هو المنهج الوحيد القادر على انقاذ البشرية مما يحدق بها من اخطار ما حقة . . وهو المنهج الملائم لفطرة البشرية ولاحتياجاتها الحقيقية . . ولعل اعداء الاسلام عرفوا سر قوة هذا الدين القويم ووقفوا على اسباب تفوق المسلمين في عهد الرعيل الاول فعملوا جاهدين على ابعاد ابنائه عن منبع النور الذي بدد ظلام الجاهلية الاولى وافسح الطريق امام الانسانية لتنهض الى الصراط المستقيم لكن اعداء الاسلام واعداء الانسانية لم يقفوا مكتوفي الايدي امام انتشار هذا النور ، فتحرك الصليبيون للتصدي للدعوة الاسلامية التي تحرر الانسانية من عبادة العباد الى عبادة الله الاحد الصمد ، ومن سلطان الكنيسة الى الحرية الحقيقية التي لا توجد الا في الدين الاسلامي .

وقد قررت الدول النصرانية تنصير العالم الاسلامي ، والقارة الافريقية وهم متعاونون معا : الكاثوليك ، والبروتستانت وحتى اليهود ويعتبرون ذلك معركة تاريخية حاسمة ويستخدمون في سبيلها كل انواع الاسلحة والوسائل التي تمكنهم من تحقيق اهدافهم في القارة الافريقية السلمة . . ومع ذلك كله توجد دلائل تشير الى ان مستقبل الاسلام في ليبيريا - وفي كل افريقيا - هو الانتصار الكامل على جميع الخرافات ، بما فيها خرافات الصليب والتصوير ويؤكد الشهيد سيد قطب ان المستقبل لهذا الدين مشيرا الى صمود الاسلام وتصديه لمختلف انواع الهجمات الصليبية في الماضي والحاضر ، وفي مختلف انحاء العالم الاسلامي بما فيه القارة الافريقية . فيقول : -

"لقد صمد الاسلام في حياته المديدة، لما هو اعنف واقسى من هذه الضربات الوحشية، التي توجه اليوم الى طلائع البعث الاسلامي في كل مكان. وكافح - وهو مجرد من كل قوة غير قوته الذاتية - وانتصر وبقى، وابقى على شخصية الجماعات والاطنان التي كان يحميها وهو مجرد من السلاح !

"ان الاسلام هو الذي حمى الوطن الاسلامي في الشرق من هجمات التتار كما حماه من هجمات الصليبيين على السوا... ولوانتصر الصليبيون في الشرق كما انتصروا في الاندلس قديما، او كما انتصر الصهيونيون في فلسطين حديثا، ما بقيت قومية عربية، ولا جنس عربي ولا وطن عربي... والاندلس قديما وفلسطين حديثا كلاهما شاهد على انه حين يطرد الاسلام من ارض، فانه لا يبقى فيها لغة ولا قومية، بعد اقتلاع الجذور الاصيل !

"والماليك الذين حموا هذه البقعة من التتار، لم يكونوا من جنس العرب انما كانوا من جنس التتار، ولكنهم صمدوا في وجه بني جنسهم المهاجمين حمية للاسلام، لانهم كانوا مسلمين، صمدوا بايحاء من العقيدة الاسلامية وبقيادة روحية اسلامية من الامام المسلم "ابن تيمية" الذي قاد التعبئة الروحية وقاتل في مقدمة الصفوف، ولقد حمى صلاح الدين هذه البقعة من اندثار العروبة منها والعرب واللغة العربية... وهو كردي لا عربي... ولكنه حفظ لها عروبتها ولغتها حين حفظ لها اسلامها من غارة الصليبيين. وكان الاسلام في ضميره هو الذي كافح الصليبيين. كما كان الاسلام في ضمير الظاهر بيبرس، والمظفر قطز، والملك الناصر... هو الذي كافح التتار البتبريرين".<sup>(١)</sup>

وعن كفاح الاسلام ضد الحرب الصليبية في القارة الافريقية وابقاء لغة الاسلام فيها يقول الشهيد سيد قطب:-

"والاسلام هو الذي كافح في الجزائر مئة وخمسين عاما. وهو الذي استبقى

.....  
(١) سيد قطب، المستقبل لهذا الدين ص ١٠٩-١١١

ارومة العروبة فيها ، حتى بعد ان تحطمت مقوماتها المثلة في اللغة والثقافة حينما اعتبرت فرنسا اللغة العربية - في الجزائر - لغة اجنبية محظورا تعليمها هنالك قام الاسلام - وحده - في الضمير يكافح الغزاة ، ويستعلى عليهم ولا يحنى راسه لهم لهم لانهم اعداؤه " الصليبيون " وبهذا - وحده - بقيت روح المقاومة في الجزائر ، حتى ازكتها من جديد الحركة الاسلامية التي قام بها عبد الحميد بن باديس فاضاءت شعلتها من جديد . . . وهذه الحقيقة التي يحاول ان يطمسها المغفلون والمضللون ، يعرفها الفرنسيون والصليبيون جيدا لانهم " صليبيون " . انهم على يقين ان " الاسلام " ، باستعلاء روحه على اعدائه ، هو الذي يقف في طريقهم في الجزائر . ومن ثم يعلنونها حربا على " المسلمين " . لا على " العرب " ولا على " الجزائريين " .

" والاسلام هو الذي هب في السودان في ثورة المهدي الكبير على الاحتلال البريطاني للقسم الشمالي من الوادي ( مصر ) ثم القسم الجنوبي ( السودان ) ومراجعة اعلانات " المهدي " الكبير ، ورسائل " عثمان دقنة " لكوتشور وكرومر وتوفيق تشهد بحيوية هذا الباعث الاصيل ، والاسلام هو الذي كافح في برقة وطرابلس ضد الغزو الطلياني وفي اربطة السنوسية وزواياها نمت بذرة المقاومة ومنها انبثق جهاد عمر المختار الباسل النبيل . .

" واول انتفاضة في مراكش ، كانت منبثقة من الروح الاسلامي وكان " الظهير البربري " الذي سنه الفرنسيون سنة ١٩٣١ م وارادوا به رد قبائل البربر هناك الى الوثنية وفصلهم عن الشريعة الاسلامية . . هو الشرارة التي الهبت كفاح مراكش ضد الفرنسيين .

" لقد كافح الاسلام - وهو اعزل - لان عنصر القوة كامن في طبيعته ، كامن في بساطته ووضوحه وشموله ، وملائته للفطرة البشرية وتلبية لحاجاتها الحقيقية . . كامن في الاستعلاء عن العبودية للعباد بالعبودية للعرب العباد وفي رفض التلقي الا منه ، ورفض الخضوع الا له من دون العالمين . . كامن كذلك

فى الاستعلاء\* ياهله على الملبسات العارضة كالوقوف تحت سلطان المتسلطين  
فهذا السلطان يظل خارج نطاق الضمير مهما اشتدت وطاته . . ومن ثم لا  
تقع الهزيمة الروحية طالما عمر الاسلام القلب والضمير، وان وقعت الهزيمة  
الظاهرية فى بعض الاحايين .

ومن اجل هذه الخصائص فى الاسلام يحارب اعداؤه هذه الحرب المنكرة لانه يقف  
لهم فى الطريق ، يعوقهم عن اهدافهم الاستعمارية الاستغلالية كما يعوقهم  
عن الطغيان والتآله فى الارض كما يريدون . . ومن اجل هذه الخصائص يطلقون  
عليه حملات القمع والابادة ، كما يطلقون عليه حملات التشويه والفساد  
والتخليل . . ومن اجل هذا يريدون ان يستبدلوا به قيما اخرى ، وتصورات  
اخرى ، لا تمت بسبب الى هذا المناضل العنيد ، لتستريح الصهيونية العالمية  
والصليبية العالمية ، والاستعمار العالمي من هذا المناضل العنيد .

" ان خصائص الاسلام الذاتية هى التى تحنق عليه اعداءه الطامعين فى اسلاب  
الوطن الاسلامي . . هذه هى حقيقة المعركة ، وهذا هو دافعها الاصيل (١) . ."  
والحرب الصليبية مستمرة ، واعداء الاسلام دائما يخططون للحيلولة دون انتشار  
الاسلام فى افريقيا- والعالم الاسلامي - باساليب اخرى مختلفة ، وذلك بعد  
فشل الحروب الصليبية عن طريق اسلوب المواجهة . . فقد لجؤوا الى فن  
جديد لتحقيق اهدافهم التنصيرية وهو مايسى بـ " التبشير " وقد جاء فى كتاب  
" الغارة على العالم الاسلامي :-

" ان تاريخ التبشير المسيحي ، يرجع الى صدر النصرانية ومبتدا تاسيسها"  
ثم ذكر الذين قاموا بوظيفة التبشير بالنصرانية فى القرون الوسطى فقال :  
" ان " ريمون لول " الاسباني هو اول من تولى التبشير بعد ان فشلت الحروب

.....

الصليبية في مهتها، فتعلم لول اللغة العربية بكل شقة، وجال في بلاد الاسلام وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة<sup>(١)</sup>..

"وفي سنة ١٨١٦م - ١٢٣٥هـ. اتفقت هذه الجمعية (جمعية الكيسة البروتستانتية) مع الاقباط والفت في مصر ارسالية عهدت اليها نشر الانجيل في افريقية الشرقية وقررت ارسال مبشرين الى الحبشة، ولكنها فشلت على اثر المنافسة بين اليسوعيين والبروتستانت، ثم اخذ المبشرون السويديون والانكليزيون غربى افريقية... وتبعهم مبشرو المدرسة الجامعة فهبطوا مدينة "مياسة" ثم عززت ألمانيا ارسالياتها عقب اتساع مستعمراتها... لكن سرعان ما ظهرت المنازعات بين الكاثوليك والبروتستانت وكان اهم ذلك في "أوغندا" بين مبشريها الوطنيين والرهبان البيض الذين الف ارسالياتهم الكاردينال "لا فيجى"... اما بلاد المغرب، فلها مبشرون خاصون بهم... ترسلهم "جمعية تبشير شمالي افريقية" وهم منتشرون في المغرب، والجزائر وتونس، وسائر بلاد المغرب، ومنهم المبشرون والاطباء التابعون لهم ولقد شاع ان ذوى الامر في فرنسا وايطاليا حانقون على رجال التبشير الا ان حاكم الجزائر طمان بال الاسقف "هارتزل" في الايام الاخيرة وصرح له بانه ينظر الى اعمال المبشرين ببعض الاستحسان<sup>(٢)</sup>..

"لقد عقد المنصرون عشرات المؤتمرات للبحث عن وسائل وبدائل جديدة لتنصير المسلمين كافة منها مؤتمر أدنبره ١٩١٠م . ومؤتمر مجلس الكنائس العالمي ١٩٢٥ ، ١٩٢٧ ، ١٩٨٠ ، ولوزان ١٩٧٤ . ومؤتمر الشرق الاوسط ١٩٨٢م ومؤتمر الاسلام في الشرق الاوسط ١٩٨٢م..

.....

(١) ل. شاتليه : الغارة على العالم الاسلامي ص ٢٢

(٢) المرجع السابق ص ٢٧ - ٢٨

وندوة العالم الاسلامي ١٩٨٢ . ففي سنة ١٩٧٤م انعقد مؤتمر في لوزان من اجل التنصير ، وقد اوصى المؤتمر ان تتجه جهود التنصير الى المسلمين كما قرروا ان يعقدوا مؤتمرا يضعون فيه استراتيجية لتنصير المسلمين اجمعين ، وان يكون المؤتمر المقترح مؤتمرا عليا تنفيذا يغير سياسة التنصير ووجهته .

### المبحث الثاني : فشل المؤتمرات الصليبية ضد الاسلام

وقد تسلمت لجنة التنصير العالمي بسويسرا اقتراحا لعقد مؤتمر باسم تنصير المسلمين في العالم وان يعقد هذا المؤتمر في امريكا الشمالية ، وقد وافقت لجنة لوزان على تبني عقد هذا المؤتمر بالتعاون مع منظمة التنصير العالمي على ان يكون ذلك في ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨م وقد تولى المركز العالي للابحاث بكاليفورنيا عبء تقديم التمويل والمكاتب والاشخاص اللازمين للاعداد للمؤتمر . . ولقد كان عدد الذين وفدوا الى هذا المؤتمر في مدينة ( كولورادو ) ( ١٥٠ ) شخصية من كبار العالمين في حفل التنصير وهم من ذوي الاختصاصات العالمية العالية وبخاصة العلوم الانسانية . . فكانوا جميعا من ابرز قادة التنصير في العالم ، وقد وفدوا من شتى انحاء المعمورة ليثلوا العديد من الشعوب والتقاليد الكنسية بخبراتهم العلمية فسي اربعين بحثا قدموا فيها عبارة مهمة لهذا المؤتمر الذي اعد خصيصا لمناقشة السبل الكفيلة بتنصير المسلمين في العالم اجمع . (١)

وهذا نموذج من مخططات اعداء الاسلام من اجل تنصير القارة الافريقية باكملها وقد باءت معظم محاولاتهم بالفشل . . وفي جمهورية ليبيريا ايضا تجرى نفس المحاولات لتنصير ابناء المسلمين ، لان النصارى اوجسوا خيفة من الصحوة الاسلامية التي يلمسونها في ابناء الاسلام في هذه البلاد ، فكان لا بد لهم من القيام ببعض التدابير للتخفيف من حدة هذه الصحوة الاسلامية التي تبدو

كالبركان ، اذا شاركت شورتها لن يكون بإمكان احد ايقافها .

لذا قامت الكنيسة الاسقفية بتنظيم مؤتمر في حي ( سنكور Sinkor )  
بالعاصمة ( نروفا ) بعنوان : " اقامة الجسرين السلم والنصراني " . وقد تم  
عقد هذا المؤتمر في الفترة ما بين ١٧-١٩ من شهر مارس سنة ١٩٨٨ ميلادية  
حضره اعضاء مشاركون من دول افريقية مجاورة منها : سيراليون ، ونيجيريا  
وغامبيا . . وقد منعوا دخول اى شخص ينتمى الى الاسلام او يحمل اسم  
الاسلام ، لان المؤتمر سيعقد ضد الاسلام والمسلمين . .

وكان الهدف الذى يرمى من المؤتمر تحقيقه هو البحث عن مخرج من الخطر  
الذى يهدد النصراني في ليبيريا بسبب سرعة انتشار الاسلام في البلاد  
خصوصا في الاونة الاخيرة . . لذا لا يرى النصراني بدا من زيادة التقارب من  
المسلمين والتفاهم معهم في بعض الامور حتى يتسنى للنصراني - فيما بعد -  
الايقاع بهم والتصدى لانتشار الاسلام بطرق شتى وكان اهم التوصيات التى  
خرج بها المؤتمر كالتالى :-

١ - الاسهام في العمل لطبع الانجيل باللغة العربية واللغات المحلية  
ونشره لتوزيعه على سلمي ليبيريا . . والتوسع في انشاء الكنائس الفخمة  
بجوار المساجد الكبرى في البلاد ، وتشجيع النصراني على الحاق ابنائهم  
بالمدارس الاسلامية الاهلية وكذلك الجمعيات التى يكثرفي عضويتها  
الشبان المسلمون ، وذلك ليتمكنوا من الاختلاط بالمسلمين ومعرفتهم  
سر انتشار الاسلام بهذه السرعة . .

٢ - اجتذاب اطفال المسلمين لادخالهم في مدارس التنصير ليدرسوا الانجيل  
وان على الشبان المسيحيين المثقفين الاكثار من الزواج بفتيات مسلمات ،  
كما ان على الفتيات النصرانيات عرض انفسهن للزواج من المسلمين وعلى  
الاخص ضعيفي الايمان منهم . .

المطبوعة باللغة العربية موجودة في مكبات النصارى في ليبيريا قبل انعقاد المؤتمر كما ان الاناجيل - العهد الجديد - قد تم نقلها الى عدد من اللهجات المحلية في البلاد قبل انعقاد هذا المؤتمر في ١٩٨٨ م . فلا نستطيع ان نقول ان ذلك من نتائج المؤتمر المذكور .

واما بناء الكنائس الفخمة بجوار ساجد المسلمين الكبرى في المدن وادخال النصارى لبنائهم في المدارس الخاصة للتعليم الاسلامي وانضمامهم الى عضوية الجمعيات الاسلامية ، كل هذا لا وجود له حتى الآن . . ولعلمهم في سبيل العمل لتنفيذه نظرا لان تاريخ انعقاد المؤتمر لم يطل امده بعد .

ثانيا : ان اجتذاب ابناء المسلمين وافرائهم للالتحاق بمدارس الرساليات التنصيرية فهو امر ابتلي به المسلمون قبل انعقاد هذا المؤتمر بامد غير قصير فلا يمكن ادراجه تحت جهود المؤتمر المذكور . ولا بد من الملاحظة ان ادخال ابناء وبنات المسلمين في مدارس التنصير لا يحدث بسبب رغبة في النصرانية وانما يكون لاجل المعلومات المختلفة الموجودة بها من العلوم العصرية المتطورة وكذلك الاقسام المهنية التي لا توجد في غيرها من المدارس الاسلامية في الدولة .

واما عقد الزواج بين الشباب النصراني والفتيات المسلمات ، فهو يعتبر من الامور النادرة في هذا المجتمع . لكن زواج الشباب المسلم بالفتيات النصرانيات امر يحدث بين بعض الطلاب المسلمين والطالبات النصرانيات بين الحين والاخر وكثيرا ما يعترض اولياء امور الطلاب المسلمين على عقد زواج من هذا القبيل ، ولذا نجد الشبان من المسلمين لا يلقون تشجيعا من اهاليهم على الاقدام على الزواج من النصرانيات .

ثالثا : اما التظاهر بمظهر التسامح الديني وايهام المسلمين بالوحدة المزعومة بين نصرانيتهم والاسلام فهو - ايضا - امر موجود قبل انعقاد



- ٣ - التظاهر بحرية الاعتقاد بين الاسلام والنصرانية ، والتظاهر بالوحدة الدينية وان الطائفتين كلاهما سواء فلا يجوز لأحد ان يكره اهله على اعتناق دين او مذهب معين ، وان الكل احرار . .
- ٤ - يجب على النصارى ان يطالعوا كتب المسلمين ويبحثوا عن حقيقة الدين الاسلامي . .
- ٥ - البحث عن سرّ انخفاض نسبة المتنصرين في الآونة الاخيرة رغم الاموال الطائلة التي تنفق ، ورغم الوسائل المختلفة التي تستخدم ، كالخدمات العلية المجانية ، ووسائل الاعلام المختلفة . .
- ٦ - محاولة اقناع المسلمين بان سبب التخلف في القارة الافريقية هو الاسلام
- ٧ - وضع منهج خاص بطريقة نشر النصرانية بين الطلاب المسلمين . وان يتم الاتصال بهم بالطريقة التالية :-
  - أ - عدم ذكر اسم الدين - مطلقا - عند التعرف على الطالب المسلم .
  - ب - دعوة الطلبة المسلمين وتبادل الزيارات معهم في ديارهم . .
  - ج - توضيح الاسلوب الذي يستخدمه المنصر اثناء تحادثه مع المسلم وطيه ان ينصت لكل ما يقوله المسلم عن الاسلام حتى يستطيع المسلم ان ينصت له ايضا حين يخاطبه .
  - د - الاهتمام بالطالب المسلم السطحي ، لسهولة وقوعه في حباله المنصرين .
- وانا حللنا بنود توصيات هذا المؤتمر - للوقوف على مدى تاثيرها وتأثر المسلمين بها - نخرج بالنتائج التالية :-
  - اولا - فيما يتعلق بمدى تنفيذ هم لقرار البند الاول فانه لم يتم تطبيق شئ منه بعد ، فالانجيل لم يطبع باللغة العربية بعد في ليبيا حتى يمكن توزيعه على المسلمين . . والذي حصل هو ان نسخ الانجيل

المؤتمر . . فالنصارى فى ليبيريا لا يترددون فى التظاهر امام المسلم بان النصرانية والاسلام كليهما يهدفان الى خير الانسانية وان كليهما دين سماوى فالمفروض ان يكون هنالك تسامح بينهما وتراپط بين اتباعهما ، لكن المسلمين ليسوا عن حقيقة نواياهم غافلين . .

رابعنا : ان النصارى فى ليبيريا لم يوجد لديهم الشجاعة بعد ، للاطلاع على كتب المسلمين ودراستها على الوجه المطلوب ، لان العدد القليل الذين حاولوا ذلك منهم قد انتهى بهم المطاف الى اعتناق الاسلام مع القيام بالدعوة الى الاسلام واظهار ساوى النصرانية الحالية . .

خامسا : ان البحث عن سر انتشار الاسلام بسرعة وانخفاض نسبة المتنصرين فى الآونة الاخيرة هو امر يقوم به النصارى منذ زمن غير قصير . . وليس ذلك من جهود المؤتمر المنعقد سنة ١٩٨٨ م . بل هو اقدم منه . . وهم فى دهشة كبيرة من اخفاق وسائلهم التنصيرية والاموال الطائلة التى بذلت وتبذل . فالخدمات الطبية المجانية والحملات الاعلامية ضد الاسلام - لترويج عقيدة التثليث ، كل هذه المحاولات لم تات بالثمرة المرجوة . .

سادسا : ان ادعاء النصارى بان الاسلام هو السبب الرئيسى لتخلف القارة الافريقية ليس جديدا وانما هو سابق لهذا المؤتمر ، وهذا الادعاء لا اساس له وهو مردود عليهم من اوجه متعددة منها :-

أ - ان بلاد غرب افريقية بلغت ذروة مجدها ، ووصلت القمة فى ازدهارها عندما كان يحكمها الاسلام ابتداء من ملكة غانا الاسلامية الى ما بعد سقوط ملكة مالي الاسلامية .

ب - ان افريقية الغربية لم تعرف التخلف الا حين بدأ النصارى الاوربيون بالتوغل الى داخلها ، وهم يحملون فى جعبتهم الحقد الصليبي فاخذوا يختطفون الاسر الاسلامية من القارة الافريقية ويعرضونهاهم

للبيع في اسواق اوربا حيث يتم نقلهم الى العالم الجديد ( امريكا ) وهنالك يتم تغيير اسمائهم الاسلامية وتلصق بهم اسماء اخرى نصرانية . . لذا نقول بكل واقعية ، ان نهضة افريقية كلها بدأت بالعهد الاسلامي . . واما تخلفها - ان كانت تخلفت - فقد بدأ من يوم دخول النصارى الاوربيين اليها . . والاسلام - دائما دين تقدم ولم يكن يوما ما دين تخلف . .

سابعاً : كل ما ورد تحت هذا البند ( السابع ) فيما يتعلق بوضع خطة جديدة للتنصير ، فقد تم البدء بتطبيقه من قبل ، وهم يطبقونه ولا يلقيون من النتائج ما يسرهم والى الان مايزالون يخطئون ضد الاسلام وينفقون الاموال الطائلة . . ولن يتم لهم النجاح :-

” ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليمسوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى جهنم يحشرون . . “<sup>(١)</sup>

#### مؤتمر كلورادو والتنصير

ومهما يكن من امر ، فان قرارات مؤتمر ( منروفيا ) المنعقد سنة ١٩٨٨ م يمكن اعتبارها تمهيدا لمؤتمر ( كلورادو ) المنعقد سنة ١٩٧٨ م . والذي حضره خمسون ومائة شخصية من كبار العالمين في حقل التنصير وقدم فيه الكثير من البحوث حول تنصير المسلمين ( وكلا المؤتمرين يهدف الى اطفاء نور الاسلام ولكن . . حتى الان لم يتحقق شئ من هذا الهدف ) ولن يتحقق . .

” يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون “<sup>(٢)</sup>

.....

- |       |              |       |    |
|-------|--------------|-------|----|
| ( ١ ) | سورة الانفال | الاية | ٣٦ |
| ( ٢ ) | سورة التوبة  | الاية | ٣٢ |

وفيما يلي مقتطفات من اهم ما ورد في البحوث المقدمة للمؤتمر:-

يقول بشير عبد المسيح في بحثه بعنوان : ( استمالة المسلم عن طريق تجسيد

شماثل المسيح وسلوكه ) ( ص ١١٧ ) :

"... فقد جسّد الرسول بولس المسيح في شكل يهودي كي يصل الى

اليهود ، وجسده في شكل وثني كي يصل الى الوثنيين ، فهل لدينا الجرأة

على سلوك مسلك يسوع والرسول وان ندعو الى مسيح متجسد بشكل اسلامي ؟

هل نجد في قلوبنا مقاومة ورفضاً لهذه القضية ... ؟

... ان الرسول بولس يدعونا لأن نفكر مثل هذا التفكير ، فما المدى الذي

نحن على استعداد للذهاب اليه كي نجسد المسيح في بيئة اسلامية هل

يمكننا ان نكون قد اتبعنا النموذج الذي اعطانا المسيح آياه في التجسد

اذا ما قمنا بلبس العمام والجلابيب وذهبنا الى اماكن عبادتهم حتّى

لننظر اليها الناس خطأ ك مسلمين ... " ومضى يقول في صفحات ١١٩-١٢١

من بحثه :

" ان المتحولين عن الاسلام الذين يقولون : ان اعشق تجربة لعبادة يسوع

المسيح هي في سجدتهم ورؤوسهم على الارض لهم مطلق الحرية فسي ان

يتعبّدوا بمثل هذه الطريقة ويبينوا اماكن عبادتهم على هذا الاساس

ويسوع يحررهم من العبادة وفق الانماط والاشكال الغربية ، فهل سمحنا

بذلك ... ؟

(١)

" ان اركان الاسلام الخمسة تتوافق جوهرياً مع الكتاب المقدس في معظم اشكاله

وان كانت تختلف احياناً في المضمون ... . والشئ المهم هو ان تصحح

غاياته ووجهة نظره وان يتطلع الى المسيح كمخلص وحياة له وثواب امام الرب ...

وفي صفحات ٦٥٢-٦٥٣ من نفس البحث يقول : " الحقيقة ان مصطلحات

(١) لا تتوافق على هذا القول منه المتصر بشير عبد المسيح ... ان اركان الاسلام لا تتوافق مع ( الكتاب المقدس عند النصارى ) وهذا الكهنة منه لم يعلم قبول لاه المسيح فالقرآن الكريم يصدره القرآن الكريم الذي انزلت على موسى عليه السلام ويصدره الانجيل الصحيح المنقول عن عيسى عليه السلام ، لكنه التوراة الحالية والانجيل المزعوم له شأنه الاسلام بها والقرآن فيها برئ

مسلم هيسوى وسجد عيسوى ستكون ، بالتأكيد ، مهينة للمتنصرين الوطنيين  
فى انحاء العالم الاسلامي ، لكن بدلا من ان نعلن عن ياسنا فاماننا  
امكانية لناقشة هذه الافكار الجديدة مع هؤلاء المتنصرين وبطريقة  
اخوية ، فبدلا من افتراض عنادهم وتصلبهم فى هذا المجال لدينا  
فرصة لأن نشاركهم التفاوض فى افكار جيل جديد ، لماذا نستبىق  
الامور ونحكم بانهم لن يتجاوبوا بالايمان والفرح كما يفعل كثير منا... (١)  
يشير الكاتب الى اسلوب بولس ( شاول ) اليهودى الذى حرف النصرانية  
الحقيقية وادخل فيها عناصر وثنية عديدة حتى تمكن من تكوين ديانة  
جديدة على حساب النصرانية ، جمع مبادئها من جذور الثقافات الوثنية  
التي كانت معروفة لديه منذ صغره... ويؤكد ذلك ما جاء فى احدى رسائله  
التعليمية :

”فاني اذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الا كثرين  
فصرت لليهود كيهودى لأربح اليهود ، وللذين تحت الناموس كاتى تحت  
الناموس لأربح الذين تحت الناموس ، وللذين بلا ناموس كاتى بلا ناموس ، مع انى  
لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح ، لأربح الذين بلا ناموس  
صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء ، صرت للكل كل شيء لأخلص على كل  
حال قوما... (٢)“

ومع ان هذا الاسلوب بعيد... كل البعد... عن اسلوب المسيح عليه السلام  
فان النصارى اخذوا به - على طلاته - دون استناد الى دليل عقلى او نقلى...  
”والعجيب ان الفاتيكان يعترف الى حد كبير بموقف بولس من المسيحية“

.....

(١) نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية ، ص ٤١-٤٢ عدد ٩٢٢ فى ١/١/١٤١٠ هـ

(٢) ١ كو ٩ : ١٩-٢٢

وعدم حرصه عليها ، فقد جاء في كتاب نشره الفاتيكان سنة ١٩٦٨ م بعنوان : المسيحية عقيدة وعمل ( ص ٥٠ ) مايلي : كان القديس بولس منذ بدء المسيحية ينصح لحديثى الايمان ان يحتفظوا بما كانوا عليه من احوال قبل ايمانهم بيسوع . (١)

ننتقل الى باحث آخر وهو ( شارلى . ر. تبير ) الذى قدم بحثه الى المؤتمر وعنوانه : " الطرفية والتحول والتاصيل " وفيه حقائق اعترف بها الباحث فقال فى ( ص ٢٠٥ من بحثه ) :-

" كيف يمكننا ان نفصل انفسنا عن مواقف الحكومات الغربية من النزاع الاسرائيلى الفلسطينى ؟ واهم من ذلك كيف يمكننا ان نتفادى الاعتقاد المساعد بين المحافظين من النصارى بأن قيام دولة اسرائيل انما هو تحقيق وعد الرب لابراهيم ، ذلك الاعتقاد الذى يبرر جميع تجاوزات اسرائيل على انها تحقيق لتلك النبوة ، ما الوسيلة التى نتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربى المسيحى فى التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين ؟ ..

ومضى يقول فى صفحة ( ٢١٠ ) : " ان تاريخ العلاقة بين الاسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التى لم تنقطع ، فهناك فتوحات المسلمين فى شمال افريقية واسبانيا ، والحروب الصليبية ، والحروب التى دارت بين الطرفين فى العصور الوسطى وفى عصر النهضة فى وسط وشرق اوربا ، والتوسع الاستعمارى للقوى النصرانية الغربية داخل اراضى المسلمين هذا بالاضافة الى المواجهات الراهنة حول الصهيونية ، ولبنان والنفط وعبر هذا التاريخ الطويل تصرف النصارى بصورة لا تمت الى تعاليم النصرانية بصلة ، وكان لتلك التصرفات اثرها فى تشويه رسالة الانجيل واحباط مراميها

.....

وبالطبع فان كل جزء من اجزاء العالم الاسلامي له تجربته الخاصة في هذه  
المواجهات، فتجربة الجزائر مثلا تختلف عن تجربة افغانستان ..

واضاف الباحث يقول في صفحة ( ٢١٤ ) ليكمل اعترافه :-

" انطلاقا من الحقائق المذكورة اعلاه ، فالامور الملحة التي تحتم اتباع منهج

سليم للتنصير بين المسلمين ؟ ...

ان الشرط الاساسي في نظري هو ان نتوب من طبيعة طلاقنا (الغربية  
النصرانية) التاريخية والحالية مع العالم الاسلامي واذالم نخط هذه الخطوة  
فاننى لا ارى جدوى من التقدم الى الامام ، ولن يفيدنا هنا التنصل من  
مسؤوليتنا عن الجرائم البشعة التي ارتكبتها الصليبيون ضد المسلمين  
ولا عن الارهاب الصهيونى ضد الفلسطينيين .

فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو انما نشترك في المسؤولية عما ارتكبه  
اسلافنا وحلفاؤنا ابنا جلدتنا اذا لم نشجب تلك الاعمال ونتصرف  
بطريقة مختلفة عنها ، ( الظرفية ) تلزما ان نبذل العمل وفق شروطهم وليس  
وفق شروطنا ، وبمعنى آخر فان الموقف يتطلب منا ان نرتكب عن عمد انواعا  
من اعمال (الخيانة) لامننا ومجتمعنا ، علينا ان نتخلى عن الروح الانتصارية  
وان نكون اكثر احتراما وحساسية للمسلمين ولعقيدتهم وطريقة حياتهم  
فالتنصير الذى يتسم باى موقف مفاير انما يشوه الكتاب المقدس ويسى<sup>(١)</sup> اليه . "

وتقدم الباحث ( ان . د . وناك . ر . ريكارد ر ) ببحة الى المؤتمر ، وعنوانه :-

" تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين " جاء في صفحة ( ٦٤٥ ) منه :-

" نحن نقترح ان يطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية مسلمون - عيسويون

.....

( ١ ) مجلة المجتمع : ص ٤٤ عدد ٩٢٢ فى ٢٤ / ١١ / ١٤٠٩ هـ

وهذا له معنيان ، أولا : انهم استسلموا لعيسى . ثانيا : انهم مازالوا جزءا من ثقافتهم ووطنهم . . .

لماذا لانطلق على المكان الذى يلتقي فيه المسلمون العيسويون ( مسجد عيسوى ) فربما قبل المسلمون فى النهاية المسجد العيسوى كقصر طبيعي ضمن الثقافة الاسلامية . . . اذن نقترح بان نترك الاحذية عند الباب فى المسجد العيسوى وليس هناك خسارة فى ذلك وان تكسسون اوضاع متعددة للصلاة عامة ( والكتاب المقدس يسمح بالركوع ورفع الايدي ) وان لا تكون هناك مقاعد ، وان تستعمل حصائر للصلاة اذا رغب المصلون بذلك ، ولكن المصلين لن يولوا وجوههم نحو المشرق ، ولن يكون هنالك اى اشعار او دعوة للجهاد على حيطان المسجد العيسوى .

" نحن نقترح على ضو " مايقوله العهد الجديد بخصوص مراعاة الايام ان يتم توزيع تقويم على المسلمين العيسويين يوضح لهم ان يوم الجمعة هو اليوم الاول فى الاسبوع بالنسبة اليهم . . .

" يجب ان نجعل من رمضان شهر الصيام - شهرا مليئا بالعمل والنشاط والحيوية بخلاف ماكان عليه الحال فى الماضى من قضاء ليالي الشهر فى ممارسات لادينية . . . (١) "

وتقدم ( بروس ج . نيكولس ) ببحثه الى المؤتمر وموضوعه " منطلقات جديدة فى عملية تنصير المسلمين " جاء فيه :-

" انه ليس مفاجأة ان يعلن بيان المؤتمر الذى تم الاتفاق عليه مايلي ، " ان المؤتمر وهو يدرك بصورة مؤلمة ان مشاعر المسلمين تجاه الرساليات التبشيرية قد تآثرت وبصورة معادية بسوء استخدام التفويض الالهى

.....



(بالتنصير) فهو يدعو ويكل قوه الكنائس النصرانية والمؤسسات الدينية لأن توقف اساءة استخدام هذا التفويض في العالم الاسلامي ( ونقل قول خورشيد احمد في ذلك المؤتمر ) " اذا كانت هناك لحظة واحدة من التعصب الاسلامي تجاه النصارى فانها تدعوني للخجل ، اننى على استعداد دائم للاعتراف بذلك ولعمل كل ما استطيعه لتصحيح ذلك الوضع ولكن من اجل الرب لا تقارنوا مثل هذه الحوادث المنفردة التى تعبر عن الضعف الانساني بالاستغلال الواسع للمسلمين من قبل العالم النصراني عن طريق التعليم والطب والمساعدات . . . الخ والتى استخدمت جميعا كوسائل مدروسة ومقصودة فى السياسة النصرانية . . . (١) "

واما ( تشارلز هـ . كرافت ) فكان موضوع بحثه الذى تقدم به الى المؤتمر :-  
 " كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد فى المجتمع الاسلامي "  
 قال فى صفحة ( ١٦٩ - ١٧٢ ) " نحن نحتاج مع ذلك ان ننظر واقعيًا الى بعض العقبات الرئيسية والتى يجب ان نتغلب عليها وهناك الاحتمال الواضح باننا كأمريكيين اوروبيين لنا علاقات تاريخية مؤسفة مع المسلمين قد جعلنا غير مؤهلين للشهادة المباشرة فى كثير من المناطق ، ونحتاج الى ان ننظر بحرية اكثر مما سبق نحو الاثر المضعف للشهادة النصرانية بسبب الكراهية النظرية التى تنتشر كثيرا بين المسلمين لأولئك الذين يحتون بهلة للحروب الصليبية اضافة الى قيام اسرائيل والى ما يعتبره المسلمون ضلالا لاهوتيا وعليه فقد نحتاج الى ان نطرق اساليب ، غير مباشرة . . .  
 " هل يمكن على الاقل ان يطور بعض الامريكيين الاوروبيين المقدرة على التعامل

(١) مجلة المجتمع : ص ٤١ عدد ٩٢١ فى ١٧/١١/١٤٠٩ هـ

مع المسلمين كما فعل المسيح والرسول بولس بهدف التمكن من التأثير عليهم من داخل اطرهم الثقافية ؟ هل يمكن للمرء ان يكون مسلما نصرانيا كما كان المسيح والرسول بولس والكثير من اتباعهم عبريين نصارى...<sup>(١)</sup>

وقد قدم ( ديفيد ا. فريزر ) بحثه الى المؤتمر ، وموضوعه :  
 " تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين " قال فيه : " ان السالفة الاساسية التي تواجه عملية تنصير المسلمين هي كيف يستطيع المنصرون ، برقصة ووضوح ، اقناع المسلمين بوجوب الايمان بيسوع كرب والاخلاص له ؟ ...  
 ومضى يقول في صفحة ٢٥٨-٢٥٩ من بحثه ، وهو يرد على بعض التعقيبات الواردة عليه :

" لم يكن البعض مرتاحا لانهم شعروا بانى اؤيد جعل العقيدة النصرانية اكثر جاذبية . . انى اقر بهذا فانا لا اعتقد ان الناس يمكن ان يتجاوبوا مع الدعوة اذا بدا المسيح لهم اجنبيا عنهم ا ولا علاقة له باحتياجاتهم الحقيقية او انه يناشد الناس بأن يخونوا اقاربهم او ينبذوا ثقافتهم ان المسيح ليس كذلك اننا نحن الذين جعلناه ييدو هكذا بواسطة العديد من اساليبنا...<sup>(٢)</sup>

ويقول ( هارفى م. كون ) فى بحثه " المسلم المتنصر " ص ١٣٩ :-  
 " وهكذا نرى ان شهادات المتنصرين المدونة تبين ان المسلم لا ينظر الى النصرانية على انها بكل بساطة كفر ديني ، بل انه يراها ايضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية...<sup>(٣)</sup>

.....

- |                    |         |         |                  |
|--------------------|---------|---------|------------------|
| (١) مجلة المجتمع : | ص ٤٢-٤٣ | عدد ٩٢٢ | فى ١٤٠٩/١١/٢٤ هـ |
| (٢) المرجع السابق  | ص ٤٣    | عدد ٩٢٧ | فى ١٤١٠/١/٧ هـ   |
| (٣) المرجع السابق  | ص ٤٢    | عدد ٩٢٢ | فى ١٤٠٩/١١/٢٤ هـ |

ويتساءل الباحث ( ان بول هايبرت ) حول موضوع "المسلم المتنصر في الباكستان قائلا : " هل يمكنه ان يستخدم لغة الاورودو للتعبير عن ايمانه ، او ان يستعمل الطبول واساليب الغناء في ترانيمه النصرانية ؟ هل يستطيع الاجتماع مع اقرانه النصارى في الجامع ؟ هل يجب عليه ان يطلق زوجته الثانية والثالثة ويحولهم الى عاهرات ؟ ...

" ربما يستطيع الباكستاني المتنصر حد يشا ان يستخدم عددا من صيغ ثقافته دون ان يترزعزع ايمانه ، فهو يستطيع النوم في سريره القديم وان ياكسل الاطعمة المعتادة ، وان يصلى وهو جالس على الارض ... (١)

وعندما ذكر (كريكورى م. و لفتكستون) في بحثه عن المقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شمال افريقيه ، بان التنصير في هذه المنطقة ضعيف حتى ليكان يكون معدوما ، قال احد المعقبين :-

" قرات ذلك والاسف يملأ نفسى ، فماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك ؟؟ ...

نعم ماذا كانوا يفعلون ، يستعمرون فقط ؟ انهم لم يفلحوا في تقديم النصرانية لاهالي تلك البلاد فماذا كانوا يفعلون اذن ... ؟ (٢)

واما ( ارشرف . كلاسر ) فيقول في بحثه الذى قدمه بعنوان : " تقرير المؤتمر " نحن نامل ايضا فى عفو اصدقائنا وجيراننا المسلمين ، وان لا يتخذوا موقفا بسبب قصورنا بل ان يمنحونا صداقتهم ومحبتهم ... (٣)

.....

- (١) مجلة المجتمع : ص ٤٢ عدد ٩٢٧ فى ١٤١٠ / ١ / ٧ هـ
- (٢) المرجع السابق ص ٤٣ عدد ٩٢٢ فى ١٤٠٩ / ١١ / ٢٤ هـ
- (٣) المرجع السابق ص ٤١ عدد ٩٢٧ فى ١٤١٠ / ١ / ٧ هـ

### تعليق :-

يثبت المؤتمر اعتراف النصارى بالدور الذى لعبه بولس، اليهودى، فى تحرير  
العقائد النصرانية وتبديلها الى الوثنية على حساب المسيح عليه السلام  
والمسيح منه برى\*، ثم زعم ان عيسى عليه السلام هو الله... وابن الله. وان  
تلقى رسالته الجديدة من الرب المسيح مباشرة حين ظهر له :

” فقال انا يسوع الذى انت تضطهده، ولكن قم على رجلك لانى لهذا ظهرت  
لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رايت وبما ساظهر لك به منقادا اياك  
من الشعب ومن الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم...“ (١)

فاستقل بولس ديانتة الجديدة وجعلها ديانة عالمية، بعد ان كانت رسالة  
المسيح خاصة ببني اسرائيل” ورسولا الى بني اسرائيل...“ (٢)

وقد ارسل الله عيسى عليه السلام برسالة خاصة الى بني اسرائيل ليدعوهم  
الى وحدانية الله تعالى ويبشرهم بمجي\* نبي اخر الزمان... واما ادعاء  
اعضاء المؤتمر ان المسيح اعطاهم هذا النموذج ( التكيف مع الجميع) فليس  
بصحيح فى حق المسيح عليه السلام بل هو من اعمال بولس اليهودى الذى  
استطاع بدعائه ان يظهر بمظاهر مختلفة لا لشي\*، الا لافساد العقيدة  
النصرانية وتركيز الوثنية فيها كما اشار الى ذلك فى رسائله التعليمية...“ (٣)  
ودعا الى الفناء بعض شرائع التوراة التى اقرها المسيح فالغى بولس شريعة  
الختان واثبت عقيدة الصليب ليكسب الوثنيين فقال :

”... لان الذين يختتنون هم لا يحفظون الناموس بل يريدون ان تختتنوا

.....

(١) ا٢٦ : ١٥ - ١٧

(٢) سورة ال عمران الاية ٤٩ وراجع مت ١٥ : ٢٤

(٣) ١ كو ٩ : ١٩ - ٢١

انتم لكي يفتخروا في جسدكم ، واما من جهتي فحاشا لي ان افتخر  
 الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وانا للعالم ..<sup>(١)</sup>  
 كما نقل بولس فكرة البنوة من المجاز الى الحقيقة فاعلن ان المسيح ابن الله  
 على الحقيقة : ” . . . ولوقت جعل يكرز في المجمع بالمسيح ان هذا هو  
 ابن الله ..<sup>(٢)</sup> ”

وان المسيح صلب ومات فداء للبشر ، وان قيامته من الاموات نقطة اساسية  
 في النصرانية :-

” المسيح اقتدانا من لعنة الناموس ان صار لعنة لاجلنا ، لانه مكتوب  
 ملعون كل من علق على خشبة ..<sup>(٣)</sup> ”

هذا منهج بولس في تحريف النصرانية ليكسب الكثيرين ، وهو الذي قسر  
 النصارى المعاصرون تطبيقه على المسلمين ليتمكنوا بذلك من ادخال  
 المسلمين في النصرانية ، وهم الآن مستعدون لتقديم المسيح للمسلمين في  
 ثوب المسلم كما قدمه بولس لليهود في ثوب اليهودي ، وقدمه للوثنيين  
 في ثوب الوثني وزعم بذلك انه حولهم من الوثنية الى النصرانية ، ولكن  
 انما حولهم من وثنية الى وثنية . . . ويزعم هؤلاء النصارى انهم حين يدلسون  
 هذا التدليس ، يستطيعون بذلك ايهام المسلمين . . . كنا نحسب ان المكافيلية  
 في السياسة فقط ، ولكن ها نحن اولاً نرى المكافيلية في الدين ايضا فهذا  
 شئ لم نكن نعرفه .

.....

(١) غل ٦ : ١٣ - ١٤

(٢) ١ع ٩ : ٢٠

(٣) غل ٣ : ٣ - ١٣ و رو ١٠ : ١١ - ١٢ و ١ تي ٢ : ٥ - ٦

### المبحث الثالث : فشل الحكم النصراني في ليبيريا

لقد عجز أعداء الاسلام عن الوقوف امامه والقضاء عليه ، فمرة يهجمون على العالم الاسلامي بمدافعهم ورشاشاتهم في حرب صليبية دامية ، ومرة يقفون في الصورة الاستعمارية ، ضد مصالح العالم الاسلامي ومرة يهاجمون الاسلام في عقيدته ، وقرآنه ، واحاديثه ، وتاريخه ، وشخصياته . ومرة يتظاهرون بالتدين ويسلكون سبيل تقديم الخدمات الطيبة والانسانية وفي العالم الشيوعي اعتمدت الحكومات على القوة والقسوة في محاولة القضاء على الاسلام والمسلمين ، لكن الجميع بعد كل محاولة يشعرون بانهم يرتطمون بصخرة الاسلام العظيمة . .

اما من ناحية النصارى فقد سبقت الاشارة الى جهودهم في سبيل القضاء على الاسلام . . وبرغم اعترافهم بالصحة الاسلامية وبالعجز عن اخراج المسلمين من الاسلام وادخالهم في النصرانية فانهم لا يزالون يجهلون في العمل لتحقيق اهدافهم التي اشار اليها القرآن الحكيم في قوله تعالى :  
 ” ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . . . ” (١)

ففي خلال العام الميلادي ( ١٩٨٩ ) ” جمعت الكنيسة النصرانية من امريكا ودول اوربا الغربية ١٥٩ بليون دولار ، وانشأت لنشر النصرانية ١٩٠٠ محطة اذاعية ، ووزعت ١٢١ مليون انجيل ” (٢) . ، ولكن الجهود التنصيرية لم تنجح حتى الآن في تنصير المسلمين .

والحضارة الغربية التي كانت تفتن المسلمين عن اسلامهم وتغريهم بنبيذ الدين

.....

- (١) سورة البقرة من الاية ١٢٠
- (٢) مجلة الجهاد الافغانية عدد ٦٢ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ نقلا عن جريدة المدينة المنورة الاسبوعية ص ٧ عدد ٨٣٠٣ في ٨/٧/١٤١٠ هـ

من اجل الحصول على قوة ورقي وحضارة وتقدم ، هذه الحضارة هي نفسها  
 اخذت في الافول ويقل تأثيرها تدريجيا على الشباب المسلم ولم يعد لها  
 ذلك الاثر القاهر الذي كان لها في القرن التاسع عشر وبدايات القرن  
 العشرين ومن اجل ذلك يزداد تمسك المسلمين باسلامهم ويشدد اقبال الشباب  
 على الاسلام بعد ان يئسوا من تلك الحضارة ، وعلموا انها حضارة زائفة.  
 يقول (الكسيس كاريل) احد العلماء الاوربيين ، في كتابه "الانسان ذلك المجهول :  
 " ان الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب لانها لا تلائمنا ، فقد انشأت  
 دون اية معرفة بطبيعتنا الحقيقية ، ان انها تولدت من خيالات الاكتشافات  
 العلمية وشهوات الناس ، واوهامهم ، ونظرياتهم ورغباتهم ، وعلى الرغم من انها  
 انشأت بمجهوداتنا الا انها غير صالحة بالنسبة لحجمنا وشكلنا .<sup>(١)</sup>  
 " ان نظم الحكومات التي انشاها اصحاب المذاهب في عقولهم ، هدية القيمة  
 فيبادى الثورة الفرنسية ، وخيالات ماركس ولينين تنطبق فقط على الرجال  
 الجامدين ، فيجب ان يفهم بوضوح ان قوانين العلاقات البشرية ما زالت  
 غير معروفة فان علوم الاجتماع والاقتصاديات علوم تخمينية افتراضية ..  
 وهكذا يبدو ان البيئة التي نجح العلم والتكنولوجيا في ايجادها للانسان  
 لا تلائم لانها انشأت اعتباطا وكيفما اتفق دون اى اعتبار لذاته الحقيقية .<sup>(٢)</sup>  
 " يجب ان يكون الانسان مقياسا لكل شيء ، ولكن الواقع هو عكس ذلك ، فهو  
 غريب في العالم الذي ابتدعه .. انه لم يستطع ان ينظم دنياه بنفسه لانه  
 لا يملك معرفة عميقة بطبيعته .. ومن ثم فان التقدم الهائل الذي احرزته  
 علوم الجوامد على علوم الحياة هو احدى الكوارث التي عانت منها الانسانية

(١) الكسيس كاريل : الانسان ذلك المجهول ، ص ٣٦ - ٣٧

(٢) المرجع السابق : ص ٤٠

فالبينة التي ولدتها عقولنا واختراعاتنا غير صالحة لبالنسبة لقوامنا ولا بالنسبة لهيئتنا . . اننا قوم تعساء ، لاننا ننحط اخلاقيا وعقلييا ان الجماعات والامم التي بلغت فيها الحضارة الصناعية اعظم نمو وتقدم هي ، على وجه الدقة ، الجماعات والامم الآخذة في الضعف والتي ستكون عودتها الى البربرية والهمجية اسرع من عودة غيرها اليها ، ولكنهم لا يدرك ذلك ان ليس هناك ما يحميها من الظروف العدائية التي شيدوها العلم حولها . . وحققة الامر ان مدنيتنا ، مثل المدنيات التي سبقتها او وجدت احوالاً معينة للحياة من شأنها أن تجعل الحياة نفسها مستحيلة وذلك لاسباب لا تزال غامضة . . ان القلق والهموم التي يعاني منها سكان المدن العصرية تتولد عن نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية اننا ضحايا تأخر علوم الحياة عن علوم الجماد . . العلاج الوحيد الجائز لهذا الشر المستطير هو معرفة اكثر عمقا بانفسنا فمثل هذه المعرفة ستمكننا من ان نفهم ماهي العمليات الميكانيكية التي تؤثر بها الحياة العصرية على وجداننا وجسمنا . . (١)

ان تصريحات هذا الكاتب الاوربي تشير الى فشل الحضارة الغربية في حل مشكلات الانسان وانه لا بد من منهج آخر ، مستمد من مصدر غير بشري لان المصدر البشري قد اخفق بسبب جهله بحقيقة الانسان . . وهذا المنهج هو المنهج الرياني المنزل من لدن حكيم عزيز .  
والمسلمون هم الذين يملكون هذا المنهج ولكنهم يحتاجون للوحدة الحقيقية التي تمكنهم من القيام بقيادة العالم كما كان الرهيل الاول والذين سلكوا مسلكهم .

(١) الكسيس كاريل : الانسان ذلك المجهول ، ص ٤٢



ودائما نلمح من كتابات الكثيرين من علماء الشرق والغرب احترامهم بأن المستقبل العالمي انما هو للاسلام ، وهو الحق بذلك ، وان تحقيق ذلك بحاجة الى صحوة اسلامية يقوم بها الابناء الاوفياء لهذا الدين :

" صحيح ان الوحدة الاسلامية نائمة . . ولكن يجب ان نضع في حسابنا ان النائم قد يستيقظ اذا ثارت البروليتاريا العالمية للعالم المتغرب ضد السيطرة الغربية . ونادت بزعامة معادية للغرب ، فقد يكون لهذا النداء نتائج نفسانية . . لا حصر لها في ايقاظ الروح النضالية للاسلام حتى ولو انها نامت نومة اهل الكهف ، ان يمكن لهذا النداء ان يوقظ اصداى التاريخ البطولي للاسلام . . . .

وهناك مناسبتان تاريخيتان كان الاسلام فيهما رمز سمو المجتمع الشرقي ففى انتصاره على الدخيل الغربي :

" ففى عهد الخلفاء الراشدين ، بعد الرسول ، حرر الاسلام سورية ومصر من السيطرة اليونانية التى اثقلت كاهلها مدة الف عام تقريبا . وفى عهد نور الدين ، وصلاح الدين ، والمالِك احتفظ الاسلام بقلعته امام هجمات الصليبيين والمنول . فاذا سبب الوضع الدولي الآن حربا عنصرية يمكن للاسلام ان يتحرك ليلعب دوره التاريخي مرة اخرى . . وارجو ان لا يتحقق ذلك . (١) "

وفى العصر الحالي بدأ النائم يستيقظ فعلا ، وأخذ طريقه الى الصحوة والنهوض واخذت الدعوة الاسلامية تشق طريقها الى كل آفاق الارض حتى الشرق الشيوعي الاقصى ، والغرب الراسمالي الاقصى .

ففى الصين الشعبية ، " تمت المصادقة على انشاء اول جامعة حرة للآداب

.....

(١) ارنولد توينبى : الاسلام والغرب والمستقبل ، ص ٧٣  
ملاحظة : بيدو الحقد الصليبي واضحا فى عبارة توينبى . . اما نحن ، فنرجو ان تتحقق لحظة الامة الاسلامية لتزيل ما وقع على العالم من جرائم الاستعمار

والفنون الاسلامية في / شيان / وتهدف هذه الجامعة الخاصة الى تحسين مستوى مسلمي الصين الشعبية على اساس العقيدة الاسلامية الحققة القائمة على التوحيد وتعزيز التبادل الثقافي بين المسلمين في الصين واخوانهم المسلمين في كل انحاء العالم.. (١)

وفي افغانستان ضرب المجاهدون المسلمون اعلى مثل للصحة الاسلامية امام الحشد الشيوعي الذي اعترف بالفشل والعجز امام قوة العقيدة التي بني عليها الاسلام والتي قهرت فارس والروم.

وفي امريكا، اكدت مجلة "تايمز" الامريكية ان الاسلام ينتشر بسرعة في امريكا وان عدد المسلمين في ازدياد مستمر خلال الفترة الاخيرة.. كما توقعت المجلة في موضوع بعنوان: "امريكيون يتجهون الى مكة" اشتراك المسلمين في هوية الكونغرس الامريكي لعام ١٩٩٣م خاصة بعد قيام الجاليات الاسلامية بحث مسلمي امريكا على قيد اسمائهم في سجل الانتخابات.. وعزت المجلة الامريكية سبب سرعة انتشار الاسلام وتزايد عدد المسلمين الى قصور المسيحية عن التمسك بمبادئ المساواة بين البشر.. وعجزها عن ارساء اسس العدل وروح الخشوع وخوف الخالق في نفوس الناس اضافة الى ضعفها في الارتقاء بالانسان الى فضائل الاخلاق وكذلك عدم استطاعتها تلبية حاجة الانسان الى الحياة الشمرة في العالم وان اختيار الاسلام دينا لدى البعض يعود الى انه الدين الوحيد الذي يجد فيه الانسان الاحترام والتعاطف.. (٢)

هذه هي بعض ملامح مستقبل الاسلام في العالم الشرقي والغربي ، لذلك

.....

(١) عن جريدة الرياض : عدد ٧/١٥٢ في ٢٤ / ٥ / ١٤١٠ هـ.

(٢) نقلا عن المرجع السابق

لانكون مخطئين اذا توقعنا ان يكون المستقبل فى ليبيريا كذلك للاسلام .  
ذلك ان الحكم النصارى فى ليبيريا قد فشل فشلا ذريعا وانتج آثارا  
غاية فى السوء ، يكفي للتدليل عليها ان نشير الى الاحداث الدامية التى  
وقعت فى هذا العام ( ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ) .

ان النيران التى تشتعل اليوم فى ليبيريا انما هى نيران ثورة قديمة دامت  
محبوسة فى نفوس القبائل الوثنية قرابة قرن ونصف قرن من الزمان ، ضد القيادة  
التي حكمت هذه البلاد من عام ١٨٢٢ م حتى ١٩٨٠ م باسم النصرانية ، فلم  
ينصفوا الديانة النصرانية التى كانوا ينتسبون اليها ولم ينصفوا السكان  
الاصليين الذين زعموا انهم ارسلوا لتبشيرهم بانجيل المسيح . بل اساءوا  
معاملتهم واستعبدوهم ، والقوا المداوة والبغضاء بين القبائل المختلفة .

لقد فشل الحكام النصارى فى ادارة هذه البلاد من نواح كثيرة منها :-

١ - التفرقة العنصرية ، فقد كانوا منقسمين فيما بينهم على قسمين ، قسم  
يسمونه ( اميريكو ليبيري ) وهم الزوج المحررون الذين قدموا مباشرة من الولايات  
المتحدة الاميركية وهم نوغان ، الملاطو = Mullato المتزوج بالدم الاوربي  
و العنصر الزنجي ( Negro Race )

والقسم الثانى يسمونه ( الكونغو Congo ) وهم الافريقيون الذين حررتهم  
السفن الاميركية من سفن النخاسين الاوربيين وتم توطينهم على ارض ليبيريا  
مع اخوانهم الزوج المحررين . ويقال ان الكونغو لم يتم اسكانهم فى ليبيريا  
لهدف التوطين ، وانما كان لاستضافتهم هنالك حتى يتمكنوا من التعرف على  
اوطانهم الاصلية ويرجعوا اليها .<sup>(١)</sup>

كان من اهم ماورثته حكم ليبيريا من اسيادهم النصارى فى امريكا التفرقة العنصرية

فقد كانت التفرقة المنصرية فاشية في مجتمعهم وفي داخل صفوفهم انفسهم  
فثلا كانت المجموعة التي تسمى نفسها ( اميريكو ليبيري ) ترى نفسها في القمة  
من السمو حيث لا يمكن ان يدانيها احد من السكان في هذه المنزلة واعتبرت  
نفسها انها في الثريا وباقي السكان على الثرى . . وطى هذا الاساس كانت  
تنظر الى السكان الاصليين نظرة الازدراء والاحتقار . . نظرة الاعلى  
Superior ( ) للادنى ( Inferior ) ولم يقتصر الامر على هذا وانما  
شقت التفرقة العنصرية طريقها ايضا الى داخل صفوف اعضاء هذه المجموعة  
فكان ( الملاطو ) المتزوجون بالدم الاوربي يرون انفسهم اعلى واسمى من العنصر  
الافريقي الا مر الذى لم يقبله الاخيرون وقد استمر هذا الخلاف بين الفريقين  
حتى نهاية حكمهم في البلاد . وفيما يلي نموذج من هذه التصرفات تجسدها  
اخوانهم من مجموعة الكونغو:-

- (١) يجب تشكيلهم في جالية خاصة منعزلين عن بقية المستوطنين ( اميريكو  
ليبيرى ) ولا يمكن اجتماعهم بهم الا في حالة اداء الطقوس النصرانية .
  - (٢) على المشرف على شئونهم التحكم في كل حركاتهم حتى تحديد اوقات  
نومهم واستيقاظهم بالاضافة الى شئونهم العائلية ، كما يجب تعليمهم  
مبادئ النصرانية كل يوم لمدة ثلاث او اربع ساعات .
  - (٣) استخدامهم لمدة ساعات يوميا ، للعمل في المزارع تحت مراقبة شديدة . . .<sup>(١)</sup>
- هكذا كانوا يعاملون اخوانهم الذين اقاموا معهم في المنطقة رغبة في الحرية  
وقد حررتهم السلطة الاميريكية بنفس الطريقة التي حررتهم بها . . فلا فضل لاي  
منهم على الآخر ، لكن هؤلاء تظاهروا بالنصرانية واتخذوها تجارة يد يرونها  
بينهم للسيطرة على بني جنسهم واستعباد الاحرار ، ابنا الاحرار ، ويتحكمون

فى حركاتهم وفى اوقات نومهم ويقتطعهم وفى شئونهم العائلية ايضا ويضاف الى ذلك استخدامهم فى مزارعهم . . وبعد ذلك يدعون تعليمهم مبادئ النصرانية .

ورغم ان الزوج الذين حررتهم امريكا وبعثتهم الى القارة الافريقية للتبشير بالنصرانية بين سكانها ولتأسيس دولة افريقية تقوم على النظام النصرانى الا ان هؤلاء الزوج النصارى قد فشلوا فى معاملة السكان ، فشلا ذريعا ، فقد كانوا فى معزل تام عن مجتمع القبائل الوثنية واعتبروا انفسهم " شعب الله المختار " والسكان " اميين " . . ولم يقتصر ذلك على الوثنيين فحسب بل تعداهم الى السكان الذين تنصروا ايضا ، فكانوا يترفعون عليهم ويعتبرونهم ادنى منهم . . ولم يكونوا يخالطونهم الا فى حالة اداء الطقوس الدينية . وفيما يلى نماذج من معاملاتهم مع السكان الاصليين :-

ب - كانوا يرون الزواج من بنات القبائل الافريقية من اكبر العيوب واعظم المحرمات فى نصرانيتهم . . كما كانوا يحرمون زواج بناتهم من ابنا القبائل مهما بلغوا من الثقافة والتعمق فى النصرانية ، ولكن الغريب فى الامر انهم ، مع تحريمهم الزواج باكثر من واحدة وتحريمهم مصاهرة القبائل ، كانوا يخادنون نساء وبنات القبائل بدعوى ان ذلك من قبيل ملك اليمين ( Concubine ) وان ذلك حلال لهم طالما لم يتم الزواج قانونيا ، والاطفال الناتجون من هذه العلاقة هم ابنا غير شرعيين ، ولا يبالون بكفالتهم ولا بتربيتهم وانما يبقون عبثا على عواتق امهاتهم حتى يكبروا . . وقد مارس الحكام النصارى ، فى هذه البلاد ، نظام تعدد الزوجات تحت ستار " ملك اليمين " وربما اجتمعت تحت احد هم اكثر من عشرين نسوة على ان تكون لديه الزوجة القانونية من بنى جنسه ، وهى التى تعتبر الزوجة الشرعية واولادها هم الاولاد الشرعيون .

ج - احتكار جميع المناصب الحكومية واتاحة فرص التعليم المتقدم لابنائهم فقط

( ١ ) وهذه النظرية . . . تنطوى تحتها سيئات متعددة ظهرت على الاخص فى ثلاث نتائج واقعية شديدة الخطر ، جسيمة البلاء . . . تلك هى :-  
" الدعارة ، والعوانس من النساء ، والابناء غير الشرعيين " ( اوربا والاسلام ص ١٦٨ )

وكذلك الموارد الاقتصادية ، وجميع الفرص المادية والمعنوية . . . (١)

د - موقفهم العنصرى من الذين اعتنقوا النصرانية من أبناء القبائل الوثنية  
فكان من عاداتهم اذا دعيت الوفود لعقد مؤتمر كسبي ان تكون هناك امتيازات  
خاصة لليبيريين الامريكيين ، يتمتعون بها دون غيرهم من السكان منها :-  
( ١ ) انهم لا يحضرون الى مكان المؤتمر الا وهم محمولون على رؤوس الرجال من  
أبناء الوطن ، حيث كان كل واحد منهم ينقل فى الهيك ( شبكة نوم ) يحملها  
اربعة رجال من أبناء البلد . . بينما غيرهم من نصارى السكان الاصليين يحضرون  
المؤتمرات وهم يمشون على اقدامهم .

( ٢ ) ويعاملون معاملة خاصة فى الضيافة حيث يخصص لكل واحد منهم سرير  
ينام عليه وحده . . بينما كان الثلاثة من وفود السكان الاصليين ينامون على سرير  
واحد .

( ٣ ) وكانوا يعفون من الرسوم التى تدفع مقابل التعميد . . بينما غيرهم من السكان  
يطالبون بدفع رسوم التعميد . ونتيجة لذلك وجدت بعض القبائل المنتصرة ( وخاصة  
قبيلة باسا ) نفسها مضطرة للاستقلال عنهم فاسست منظمة كسبية فى سنة ١٩٤٦ م  
١٣٦٦ هـ فاصبح هنالك فريقان ، فريق ( أ ) من الليبيريين الامريكيين . وفريق ( ب )  
وهم من السكان الاصليين . . . (٢)

#### عودة الى الرق من جديد :

لم يكتف الزنوج القادمون من امريكا بكل ما فعلوه فى حق السكان الاصليين وانما  
رجعوا بهم الى نظام الرق من جديد وفى صور مختلفة . . ولعل من الاهميه  
بمكان ان نشير الى شي من انواع الرق والاستعباد الذى ابتلي به أبناء هذا الوطن

.....

( ١ ) Joseph Conrad Wold, God's Impatience in Liberia  
FP. 28-29. Journey through the Culture, PP.29-31  
( ٢ ) Stewardship , P. 18

على ايدى الحكام النصارى :-

منذ اواخر القرن التاسع عشر الميلادى اعتبر الاوربيون دولة ليبيريا ارضا خصبة  
لتحصيل ارض العمال ..

- " وفى عام ١٨٩٠م - ١٣٠٨هـ جمع الفرنسيون عددا من العمال سخرة وبالاتفاق  
مع الحكومة الليبيرية ، استخدمهم الجيش الفرنسى الاستعمارى فى اعمال قناة  
باناما ) وبعد ذلك بسنتين تم توقيع اتفاقية بين الحكومتين ( الليبيرية والفرنسية )  
على تزويد الفرنسيين بالعمالة من ابنا القبائل فى ليبيريا (١) .. "

- " وفى عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ تم تزويد شركة المانية بمجموعة كبيرة من ابنا  
ليبيريا من قبل الحكام النصارى ، للعمل الاجبارى (٢) .. "

- " وفى عام ١٩٠٠م - ١٣١٨هـ عزم اصحاب المزارع فى (فرناندو بو ) على  
سحب العمال من ابنا ليبيريا للعمل فى مزارعهم (٣) .. "

- " وفى سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ اعلنت الحكومة الليبيرية منع اجبار السكان  
على مثل هذه الخدمات الاسترقاقية . ولكن المنع كان خاصا بولايتين فقط وهما  
( ولاية مونتسرادو ، وولاية باسا ) اما فيهما فلا مانع (٤) .. "

ومع حلول عام ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ ظهر الرق فى صورة اخرى وخاصة فى عهد  
الرئيس تشارلز د . ب . كنج ( ١٩٢٠م - ١٩٣٠م ) الذى كان يرسل رجاله من  
قوات الحدود للهجوم على القرى وتقديم رجالها لوكيل الحكومة فى تلك المنطقة  
فهو بدوره يقوم بتنظيم شئون ترحيلهم على السفن الاسبانية التى تكون فى الانتظار  
على الساحل .. وبعد تحميلها تتجه قورا نحو فرناندو بو ، حيث المزارع الاسبانية

Brown: Economic History of Liberia, P. 117 (١)

Buell. Raymond Leslie, The Native Problem in Africa P. 777 (٢)

Ibid. (٣)

Ibid. (٤)

وأحيانا يبقى المساكين محجوزين على الشاطئ\* في انتظار الباخرة الاسبانية حتى تسرى فيهم الامراض ، وتضعف اجسامهم من شقة الاسر والمرض.

ونظرا لعدم تنظيم هؤلاء العمال ، وعدم توفر اسباب الصحة لهم فقد ارتفعت نسبة الوفيات . وفي بعض المساكن بلغت نسبة الوفيات لدى الاطفال الى ٦٠ ٪ كما بلغت نسبة الوفيات بين العمال انفسهم الى ٤٠ ٪<sup>(١)</sup> .

وقد ورد ان حاكم ولاية (ماريلاند) آلن يانسي ، لما هدد سكان هذه المنطقة بحرق جميع قراهم بالنار ان لم يجمعوا له خمسمائة اسير من الشبان قبيل الساعة السابعة صباحا . . بعث زعماء القبائل رسلهم ليلا الى الغابات المجاورة التي كان الشبان قد اختفوا فيها ، ان يقدموا انفسهم ويستسلموا للأسر فبدأ لقرى ابائهم ، وعند ذلك خرج الشبان ، نزولا عند طلب ابائهم ، واستسلموا للأسر . وقد اجتمع في تلك الليلة ٣١٦ شابا وكان ذلك في ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٤م - ١٣٤٣ هـ .<sup>(٢)</sup>

ومن ضمن اتفاقيات سنة ١٩٢٤م - ١٣٤٢ هـ تلك التي تمت بين الحكومة الليبيرية وبين مزارعي ( الكاكو ) في فرناندو وبو ، وهي كالتالي :-

( ١ ) شحن ١٥٠٠ عامل سنويا ابتداء من تاريخ الاتفاق ( ٢ / ٤ / ١٩٢٨ م )  
( ٢ ) مدة الخدمة الاجبارية سنتان لكل شاب على ان يتم دفع اجرة سنة فور وصوله الى مكان عمله ، والباقي يتم تسليمه بعد انتهاء الخدمة ، وهي عبارة عن اجرة رمزية فقط قدرها ستة دولارات في الشهر .

( ٣ ) المعاملات غير الانسانية تؤثر في هذه الاتفاقية .

( ٤ ) ضرورة توفير السكن والعلاج للعمال . . .<sup>(٣)</sup>

وقد استمر هذا النوع من الرق ولم يتوقف الا بعد عقد الميثاق الوطني سنة ١٩٣٠م  
١٣٤٩ هـ الميثاق الذي أدى لاستقالة الرئيس تشارلز ، الذي اعلن تحريم

.....

Ibid ( ١ )

Henry W. Nevison, A Modern Slavery P. XV ( ٢ )

Report of International Commission of Inquiry ( ٣ )

P. 29 - 30

G. E. Saigbo Boley, P. 47



الاسترقاق وتصدير المواطنين الى الخارج للخدمات الاجباريه ، ورحمن ابناؤ الوطن لصالح الحكام النصارى . وكان هذا الاعلان قبيل استقالته ( ١٩٢٠ م ) ومع ذلك لم يتم وقف الاسترقاق نهائيا الا فى سنة ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ . . . . . (١)

خلال السنوات من ١٩٠٨ م - ١٩٢٦ هـ الى سنة ١٩٢٠ م - ١٣٣٩ هـ فى عصور الرؤساء النصارى ( ١٩٠٤ م = ١٩١٢ م ) و هوارد ( ١٩١٢ م - ١٩٢٠ م ) وتشارلز كينغ ( ١٩٢٠ م - ١٩٣٠ م ) ارتكب الكثير من الفظائع والانتهاكات ضد السكان الاصليين من قبل مندوبي الحكومة وقوات الحدود التى تم تشكيلها للسيطرة على السكان الامر الذى ادى الى ثورة العديد من القبائل الوثنية منها :

( ١ ) ثورة قبيلة غريبو سنة ١٩١٠ م - ١٩٢٨ هـ .

( ٢ ) ثورة قبيلة كرو سنة ١٩١٥ م - ١٩٣٤ هـ .

( ٣ ) ثورة قبيلة غولا سنة ١٩١٨ م - ١٩٣٧ هـ .

( ٤ ) ثورة قبيلة كيبلى سنة ١٩٢٠ م - ١٩٣٩ هـ . . . . . (٢)

وكلها نتيجة سياسته الحكومة النصرية التى حكمت البلاد يوداك . وكانت الانشطة المخولة لوكلاء الحكومة وقوات الحدود ، انشاء الشكات لهم وحراستها ، والاشراف على انتخابات زعماء الاقاليم والعشائر وتجنيد ابناؤ القبائل اجباريا واستخدامهم فى بناء الطرق وصيانتها ، وكذلك جمع الضرائب من رجال القبائل . وكان للوكلاء وزعماء الاقاليم حق استخدام المواطنين كعبيد ويسمونهم (الحمالين

وكان من حق كل منهم ان يقتني ستة عشر رجلا يكونون فى خدمته الخاصة اجباريا ويدون مقابل ومع ذلك هم مطالبون بدفع الضرائب للحكومة . . . . . (٣)

- .....
- The Native Problem in Africa Vol. 2: PP. 743 -4 ( ١ )  
 Liebenow, Liberia: th Ewolution of Privilege P. 69 ( ٢ )  
 I.K. Sundiata, Black Scanda P. 9 ( ٢ )  
 Ibid. ( ٣ )

### الانقلاب الدموي :

نتيجة لما سبق ذكره من التصرفات في عصر الحكم النصراني وموقف الحكام النصارى من السكان الاصليين لفترة تزيد على القرن ونصف القرن حدث مايلي :-  
في ليلة ١٢ / ٤ / ١٩٨٠ م الموافق ١٤٠٠ هـ قام بالانقلاب الدموي ثمانية عشر من شبان الدولة المنتمين الى الجيش النظامي في الدولة بقيادة احد ابناء قبيلة كرهن ، الوثنية ( صويل كانيان دو ) وكان هذا الانقلاب دمويا بشكل كبير نتيجة لللام التي عاناها المواطنون خلال الفترة السابقة .

وما يلاحظ ان اعضاء مجلس الخلاص الوطني ، الذين قاموا بالانقلاب ضد الحكام النصارى لا ينتمون الى قبيلة واحدة ، فبينما الرئيس صويل دو ينتمي الى قبيلة كرهن ، نجد القائد العام ( كيونكا ) ينتمي الى قبيلة فيو ، وقد كان القائد العام معروفا بالشجاعة وحسن التصرف في قيادة الجيش وحيلولته دون وقوع اعمال عنف وظلم من الجنود على المواطنين خلال فترة الانقلاب . . وقد اصر على عودة الجنود الى الشكبة وعدم تورطهم في السياسة وانه لابد من الوفاء بالعهد الذي اخذوه على الشعب باعادة الحكم الى المدنيين بعد الانقلاب . لكن صاحبه ( دو ) رئيس مجلس الخلاص الوطني وقائد الانقلاب لم يوافق على هذا الرأي وانما اصر على ابقاء الجيش في الحكم باعتباره رئيسا للدولة الامر الذي ادى لوقوع خلاف بين الرجلين حتى تسرب - فيما بعد - الى القبيلتين اللتين ينتهي اليهما الرجلان وخاصة بعد ما قام صويل دو بتجريد زميله القائد العام من جميع المناصب في الدولة ووضعه تحت الرقابة الجبرية ، لانه طالب باعادة الحكم الى المدنيين عن طريق انتخابات حرة وعادلة .

وقد تمكن كيونكا من الهروب الى خارج البلاد ليستعد لمحاولة الاطاحة بحكومة دو ، تمهيدا لاعادة الحكم المدني . وفي ١٢ / ١١ / ١٩٨٥ م تمكن كيونكا من الدخول الى العاصمة محاولا الاطاحة بحكومة الرئيس ( دو ) وكاد ينجح ، لكن

محاولة الانقلاب فشلت فيما بعد وتمكن د و من قتله وقتل الكثيرين من افراد القبيلة التي ينتمى اليها . وقد اخذت العداوة بين القبيلتين تزداد ، فالانقلاب الذى بدى بقصد القضاء على ظلم الحكام (النصارى) الذين حكموا البلاد عسفا وجورا لفترة تزيد على القرن ونصف القرن ، انقلب الى عداوة وانتقام بين قبيلتين اقليتين وثنيتين من بين ست عشرة قبيلة من مجموع سكان الدولة .

ومن الجدير بالملاحظة ايضا ان الانتخابات الاولى لمنصب رئاسة الحكومة المدنية التى رشح فيها ( د و ) نفسه لمنصب الرئاسة وفاز فيها ، كان عدد المتقدمين لهذا المنصب نحو خمسة اشخاص احدهم من قبيلة ( غيو ) وكان الجميع يتوقعون فوزه فى الانتخابات وانما فاز صمويل د و ، الذى كان يعتبر اقل المرشحين الخمسة اتباعا ، كما كان احد هؤلاء المرشحين للمنصب منعدرا من اصل مسلم ( ماندنغو ) فاتهمه حزب د و بانه يريد ان يصبح رئيسا للدولة لكى يطبق الشريعة الاسلامية فى البلاد بما فى ذلك منع الخمر وتطبيق القصاص بقطع الايدي والاعناق . . . واخيرا انتهى المطاف بفوز حزب صمويل د و فى الانتخابات ، الامر الذى ادى الى زيادة نقمة افراد قبيلة ( غيو ) كل هذه الاسباب جعلت فجوة العداوة بين القبيلتين تتوسع . .

واما رئيس المتمردين ( تشارلز تيلور ) الذى كان من رجال د و سابقا ، فانه لمساهم على التمرد لم يربدا من الاستعانة بافراد القبيلة المعادية للرئيس صمويل د و فتعاطفت القبيلة كلها معه لمجرد انه يريد القضاء على حكومة د و ، ولم يبالوا بمعرفه الهدف الحقيقي الذى يجرى وراءه الرجل من القضاء على حكم الرئيس د و وقد اعتمدت العداوة القبلية عن التفكير فى حقيقة القائد الذى يقودهم للاطاحة بالحكومة ونسوا ان تشارلز تيلور من ابناء الزنوج القاديين من اميركا ، الذين سبق ان نالوا منهم الذل والعذاب المهيين .

وقد انشق (هرنس جونسون) عن القيادة الرئيسية للمتمردين وكون لنفسه مجموعة منفصلة من قبيلته ( غيو ) وذلك بعد ما تبين له ما يهدف اليه قائده السابق من

اعادة الحكم السابق . ولذا اصبح برنس جونسون بين امرين احلاهما سر  
فهو يريد القضاء على قائد المتمردين الرئيسيين ( تشارلز تيلور ) لانه مختلف معه  
في الهدف الرئيسي ، كما يريد القضاء على الرئيس دو ، وجيشه الذى قوامه من  
افراد قبيلة ( كرهن ) المفاديه لقبيلته (غيو) وهكذا صارت دوله لبيريا  
لعبة فبليه بين قبائل ذات اقلية من حيث العدد بينما القبائل ذات الاغلبيه  
الساحقه من حيث العدد لاتزال ساكتة ولم تتحرك بعد ( وهى قبائل : كيلي  
و باسا ، وغريبو ، وكلها تفوق القبيلتين المتحاربتين بنسبه عاليه ) ولم يتبين بعد  
على وجه التحديد ، حقيقه موقف هذه القبائل ، وليس معقولا ان تؤيد اى منها  
اعادة حكم الزوج على الدوله بعد ظهور الحقائق . . ومعلوم انه لم يستحسن  
المتمردون احدا من القبائل الست عشره من المذابح التى ذهبوا فيها الالف من  
السكان ، فقد شمل التقتيل جميع القبائل فى الدوله . والغريب ، ان قبيله فيو  
التي تؤيد المتمردين قد خسرت من الارواح ما لم يخسرها غيرها من القبائل .

#### المبحث الرابع : الدور الاسلامي المتوقع :

ان لبيريا اجتازت فترة ما بين سنة ١٨٢٢ - ١٩٩٠م بين الحكام النصارى الفاشل  
حكمهم ، وبين الحكام القبليين الناقمين على سابقهم فلم يستطع اى منهما  
قيادة الشعب الى السعادة والامان . . وقد بقي المسلمون ، خلال تلك الفترة  
الطويلة ، محكومين غير حاكمين ، وظل امرهم بيد النصارى يؤمرون فيأثمرون ، ولم يكن  
بيدهم زمام الحكم . . ومع هذا كله قد كان للمسلمين كيانهم ووزنهم فى المجتمع  
الليبيرى وخاصة قبيل انهيار الحكم النصرانى وحتى نهاية الحكم العسكرى والدخول  
فى النزاع القبلي ، وكان الجميع ، ولا يزالون ، يدركون مكانة المسلمين فى مجال  
الثقافة والاقتصاد ، والسياسة . . . الا ان المسلمين ، كما سبق ذكره ، لم يكن الحكم  
بيدهم يوما من الايام ، منذ تأسيس الدولة عام ١٨٤٧م . ولم يدخلوا فى تنافس

مع النصارى على السلطة ، وقد تصرف أولئك النصارى كما شاءوا وكما سبقت تفاصيلها . وقبل الحديث عن الدور الاسلامي المتوقع أود ان اشير الى بعض ما كان عليه حال المسلمين سابقا ، لقد كان القليلون الذين دخلوا في السياسة قديما يتجنبون الانتساب الى الاسلام خوفا على مناصبهم . . وقد كان اكثر الذين دخلوا المدارس الحكومية في ذلك الوقت يرتدون عن الاسلام حتى ان بعضهم كانوا يفضلون تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء نصرانية طمعا في المناصب العالية . . ونظرا للتجارب السابقة ، قد كان المسلمون الذين يرغبون في المحافظة على دينهم وهويتهم يتجنبون التعليم الانكليزي بصفة عامة ومن ثم فان المسلمين لم يتمكنوا من احتلال المكانة التي يمكنهم من خلالها تأكيد وجودهم في ليبيريا الحديثة . ولكن يلاحظ انه منذ عام ١٩٤٧م لم تخل الوظائف الحكومية في الدولة من موظف مسلم ، وان كان عددهم قليلا . . وعلى الرغم من وجود عدد من المسلمين في المناصب الوزارية - وما دونها - في الحكومة الليبيرية الا انه قلما تسمع عن دور واحد منهم او مشاركة بشكل فعال في شئون "الاقليّة الاسلاميه" ويمكن الاستنتاج بانهم كانت تنقصهم المفاهيم الاسلامية الحقيقية . . بخلاف الشباب المسلم الذي تنبّه لضروره الانخراط في المدارس الحكومية مع الاحتفاظ بالتربية الاسلامية طوال سن التعليم .

ومنذ توجه أبناء المسلمين نحو التعليم بالمدارس الحكومية مع الاحتفاظ باصالتهم الاسلامية بدأت الوظائف الحكومية تستقبلهم لان الدوائر الحكومية وجدت في أبناء المسلمين المثقفين ، ضالتها المنشودة فهم يعتازون عن غيرهم بالأمانة وحسن الاداء بالاضافه الى تفوقهم في المجال الدراسي والفكري . . ويوجد حاليا في الحكومة الليبيرية شباب مسلمون منتشرون في كافة المناصب ، وان كان عددهم اقل من عدد النصارى في هذه المناصب ، ومنهم أعضاء في مجلس الشيوخ وفي البرلمان

كما يوجد منهم الوزراء والمدبرون وغير ذلك من المناصب الهامة . . كما ان الشباب المسلم العامل في الحكومة صار محلا للامل من المسؤولين وقلما تجد ادارة حكومية داخل البلاد ، خالية من موظف مسلم ، وحيثما وجد الموظف المسلم وجد الامل والامانة . .

كل ما ذكر يشير الى ان مستقبل الاسلام في ليبيا يمشى بخير وعلى المسلمين تفريغ كل جهودهم لاستغلال الفرص المتاحة لهم في هذه البلاد . " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم . " (١)

ويزداد الوضع الاقتصادي للمسلمين تحسنا في هذه البلاد ، ان لا يوجد مجموعه من السكان تفوق المجموعات الاسلامية في مجال الاقتصاد ، فقد اقرت الاحصائية النصرانية بتفوق القبائل المسلمة في الاقتصاد ان جاء فيها : " الماندنغو ، هي اقوى القبائل المتمسكة بالاسلام في هذه البلاد ، وهي التي احتكرت التجارة داخل البلاد تقريبا ، ولا يتعدى عدد من تنصر منها اصابع اليد . " (٢)

والمسلمون يتاجرون في احجار الماس الثمينة ، ويبدون زمام المواصلات التجارية وكذلك تجارة زيت الوقود ( البنزين ) وتوزيعها في المناطق . ، وايراد المواد الغذائية وتوزيعها ، واعمال الصيرفة ( غير البنوك المركزية ) وبيع قطع غيارات السيارات ، وبناء العمارات وتأجيرها . وهم مع هذا كله كانوا يعانون من نقص التجربة العلمية في التجارة وفي غيرها . .

واشهر القبائل المسلمة نشاطا في التجارة هي الماندنغو ، والفولا ، ومع ان الاخير بدأت الهجرة الى ليبيا منذ النصف الثاني من هذا القرن الميلادي - تقريبا - فان لها نشاطا ملحوظا في الاقتصاد . " لقد كان نقص التعليم ( وخاصة باللغة الانكليزية ) هو الذي حد من تغلغل المسلمين في المجالات الحيوية من السياسة والاقتصاد الليبيرى . . ومع انتشار الانحلال الخلقي الحاد في المجتمع الليبيرى

.....  
(١) سورة الرعد الآية ١١

(٢) Operation world , P. 279

واليقظة الاخلاقية والفكرية والدينية بين الشباب المسلم فان المسلمين هم الجماعة الاكثر استعداداً من الناحية النفسية لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية القائمة ، ولعل القيادة والتنظيم هي اكبر احتياجاتنا الاساسية<sup>(١)</sup> . وفي الوقت الحاضريات واضحا أن المسلمين ادركوا بعض اسباب النقص في خبراتهم الاقتصادية ، فاقبل الشباب المسلم على الالتحاق بالجامعات ودخلوا في مختلف التخصصات مما سيمكنهم في المستقبل من سد الفجوات التي كانت مفتوحة بالامس القريب ، كما ان تجار اليوم من المسلمين اكثر تنظيماً من تجار الامس ، لانهم اكثر خبرة ادارية من سلفهم . . وقد بدأت شركات المسلمين التجارية تدار بمنتهى التنظيم . . وخبراتهم تزداد دائما مع تقدم الزمن في كل المجالات الاقتصادية . . ومن افضل المصادر الثابتة للدخل بالنسبة للمسلمين الاستثمار في العقارات حتى لتصعب معرفة ما اذا كان الليبيريون الاميريكيون او الماندنغو (المسلمون) هم الذين يمتلكون عقارات اكثر في ليبيريا ، ولكن من المؤكد انهما الجماعتان الرئيسيتان في هذا القطاع<sup>(٢)</sup> . .

من خلال هذه الاشارات يمكننا الحكم بأن مستقبل هذه البلاد سيكون بيد المسلمين الذين ان مكاهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبه الامور<sup>(٣)</sup> . .

ولقد عرفنا ما كان عليه حال المسلمين قبل الاحداث الدامية في ليبيريا ، وعرفنا الاسباب الاساسية لتلك الاحداث التي لم تقتصر فتنها على الذين اشعلوا نارها فقد عمت الجميع بسبب تصرفات النصارى بالاضافة الى اسباب أخرى<sup>(٤)</sup> . . واتقوا فتنه لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واطموا أن الله شديد العقاب<sup>(٥)</sup> . . كان للمسلمين في هذه الفتنة نصيب كبير . . قتلوا ثقتيلاً . . وشرذوا تشريداً . .

(١) الاقليات المسلمة في العالم ص ٨٣٥

(٢) المرجع السابق

(٣) سورة الحج الاية ٤١

(٤) سورة الانفال الاية ٢٥

وجسروا من اموالهم وجميع ممتلكاتهم . . ولا اريد الدخول في تفاصيل ما لحق  
بالمسلمين من الخسائر في الارواح والاموال والاعراض ، فقد تناوله الكثيرون  
ما بين منصف ومبالغ . . انما الذى اراه مهما هنا هو الدروس التى نأخذها  
من هذه الاحداث وما هو المتوقع من مسلمي ليبيريا بعد فشل الحكم  
النصراني والقبلي معا . . هل يقف المسلمون مكتوفى الايدى كما فعلوا  
فى العصر السابق ؟ ام ان الامر يقتضى منهم ان يتحركوا لملء الفراغ . . ؟  
يجب ان نأخذ العبرة من ماضى لنعلم ان الحل الصحيح لاحداث ليبيريا  
هو الحل الاسلامي ، وان القيادة السليمة هى القيادة الاسلامية ولا بد  
للمسلمين من القيام بدورهم القيادى فى هذا المضمار . . .

فالقبائل الاسلامية القديمة فى هذه البلاد تلك مقومات هذه القيادة لانها  
امازت بأمر تعلمتها من الدين الاسلامي الحنيف تؤهلها للقيام بجمع شمل  
هذا الشعب الليبيرى الذى مزقته الحروب القبلية . . ولا منقلبه سوى الاسلام  
ومن هذه الامور التى تمتاز بها القبائل الاسلامية مايلي :-

أ - المساواة التى تعلمتها من الاسلام . . فقبيلة الماندنغو المسلمة عند مبادئ دعائها  
بنشر الدعوة الاسلاميه فى هذه البلاد لم يقيموا حواجز بينهم وبين الوثنيين  
فكان الوثني يصبح مساويا بأخيه المسلم بمجرد اعلانه الاسلام . . فلم يكن  
هنالك اعتبار لحاجز اللغة والنسب .

ب - لم تعزل قبائل الماندنغو بقيه القبائل فى ليبيريا ، فقد انتشرت فى جميع  
انحاء البلاد واختلط افرادها بالقبائل الاخرى وعاشروهم وتزوجوا منهم وتعلموا  
لهجاتهم المختلفة ، وقد اصبحت ليبيريا الآن وليست بها قبيلة الا وفيها من  
له علاقة دم بقبيله الماندنغو ، فمثلا توجد فى ليبيريا ست عشرة قبيله  
ولكل قبيله منها لهجتها الخاصة بها وتسكن فى منطقتها المحصورة لا تريد  
ان تتعداها ، وعند ما يجتاز احد افراد القبيلة منطقتها المحصورة يعتبر نفسه  
غربيا لغه ووطنا ، ولا يستثنى من هذه المشكله الا القبيله المسلمة (الماندنغو)



فهؤلاء هم الذين استطاعوا ان يختلطوا بجميع القبائل الست عشرة داخل مناطقها وهم الذين - وحدهم - يستطيعون التفاهم مع كل القبائل في لهجاتها المختلفة ويتعاونون معها ويشاطرونها قضاياها الاجتماعية والاقتصادية ، فهم الذين يمدون القبائل المعزولة بما تحتاجه من السلع الخارجية . .

ومن شدة اختلاط الماندنغو بالقبائل المختلفة وانتشارهم في مناطقها أصبح من العسير معرفته المناطق الخاصة بقبيلة الماندنغو في ليبيريا ( كما هي الحال بالنسبة للقبائل الاخرى ) وقد أصبح من الصعب ايضا ان يستغنى الشعب عن هذه القبيلة ، وهذا امر اعترف به المنصفون من نصارى ليبيريا القدامى وغيرهم . لذا ، فان الازمة الحالية في ليبيريا لا يمكن حلها حلا صحيحا الا عن طريق المنهج الاسلامي . . فعلى المسلمين اولا ان يعرفوا دورهم ومسئوليتهم تجاه هذه الاحداث ، واعنى بذلك ان يعلم المسلمون ويفهموا جيدا ان دورهم في هذا الميدان ليس دور الحاكم المستبد الذى يتصرف حسبما تطلبه عليه شهواته ، كما فعل النصارى في عهدهم الاستبدادى ، وليس دورهم كذلك دور المنتقم الذى يريد القيادة كي ينتقم لقومه ضد فئات معينين . . وانما دور المسلمين في هذا الميدان هو دور الجهاد الحق لتكون كلمة الله هى العليا . . وبامكان المسلمين انقاذ هذا الشعب المسكين باظهار حقيقة المنهج الاسلامي وبيان سماحته وعدله من خلال سلوكهم ومعاملاتهم وفى كل حركاتهم فشعب ليبيريا بحاجة ماسة الى من يفهمه حقيقة منهج الله ، ولكن ذلك يحتاج ايضا الى القيادة الرشيدة ، التى لاتعرف العصبية ولا القومية . .

واذا كان الامر كذلك فالنصر مرجو من عند الله تعالى فهو نعم المولى ونعم النصير . بل ان الاسلام ليس مؤهلا لحل مشاكل الشعب الليبيرى وحده ، وانما هو النظام الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن مستقبل العالم كله لانه دين الفطرة الذى يستجيب لمطالب الفطرة السليمة ، وفيه القوة الحيوية التى تدفع المؤمنين به الى تغيير الواقع السيئ واقامة المنهج الصحيح بدلا منه . . وكتابه محفوظ من

التغيير والتبديل الى يوم القيامة . " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . " (١)  
وعقيدته هي الملائمة لفطره الانسان وطبيعته ، المتشبية مع منطق العقسل  
وهي عقيدة بسيطة وواضحة ، ليس فيها تعقيدات ولا تناقضات كالنصرانية . .  
" لانه الدين الذى يعطى الالهوية قدرها الحق ، ويكرم البشريه فسى ذات  
الوقت بتكريم الله " ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم  
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً . " (٢) الدين الذى يربط  
قلب الكائن البشرى بالله بالحب العميق الى جانب التوقير والخشيه  
ولا يجعل العباده قهرا للعباد بل تكريما لهم ورفعه ونورا وشفافيه . .  
" الدين الذى يصفى النفس من كدرها الحيوانى ، وفى الوقت ذاته لا يكبت واقع  
النفس التى خلقها الله لكى تعمل لا لكى تكبت . ولكن تعمل فى افقها العالى  
الجدير " بالانسان "

" الدين الذى لا يفصل بين النزعة الفطرية للعباده ، والنزعة الفطرية للعلم ، ولا يقيم  
بينهما الخصومه والعداوه وهما تؤمان اصيلان فى بنيه الفطره يعملان معاً  
فيتوازن كيان الانسان . . وهو الدين الذى يهوى المنهج الربانى لتوجيه الحياه  
البشريه فى كل اتجاهاتها السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والفكريه  
والروحيه والخليقيه والغنيه . " (٣)

فالاسلام شامل لكل متطلبات الحياه والسعاده البشريه ويدعو الى العلم والحركه  
والنشاط وتعمير الارض . ولا يمكن لاي نظام اخر ان يحقق للبشر ما حققه  
الاسلام . . وهو احق بالقياده بعد فشل القيادات والقوانين الوضعيه ، وقد  
آن الاوان للمسلمين فى ليبيهم ان يقوموا بواجبهم القيادى تجاه هذا الشعب  
الذى عانى من ظلم الحكام النصارى تلك الحقبة الطويله . . فلا حل الا بالاسلام  
.....

- (١) سورة الحجر الايه ٩
- (٢) سورة الاسراء الايه ٧٠
- (٣) الشيخ محمد قطب ، واقعنا المعاصر ص ٤٦

ولا خلاص الا بانتهاج المنهج الربانى ، ولا يمكن ان يقوم بتحقيق ذلك الا من اخلص النية واحسن العمل خالصا لوجه الله من ابناء هذا الدين الحنيف . . . فالاسلام هو الذى " يعترف بالكائن البشرى كما هو بنوازمه وميوله الفطرية ، ولكنه يهذبها ويضع لها الحدود فى الفائرة التى تتحقق بها مصالح المجتمع ومصالح الفرد ذاته وانه اذا كان يطلب من النفوس ان تتسامى وتترفع فانه لا يفرض هذا فرضا بحيث يعتبر المخالف له مذنباً امام الله وفى نظر الشرع ، وانما هو يفرض فقط الحد الأدنى الذى لا تصلح بدونه الحياة ، ويترك المجال بعد ذلك للسمو والتطهر تطوعاً لا فرضاً فلا يثقل على النفوس ، ولا يقهر نوازع الحياة فى الاحياء (١) . . . "

" والاسلام ، يحرص على قيادة المجتمع البشرى ، والهيمنة عليه ، لينشئ فيسه حالات واوضاعاً تطلق الافراد من الانحرافات الدخيلة على الفطرة وتسمح للقوى الخيرة البانية فى الفطرة بالظهور والتحرر والتفوق ، وتزيل العوائق التى تحول بين الفطرة والانطلاق الى الخير الذى فطرت عليه . . . (٢) "

اما النصرانية فهى ، كما قال الشيخ المودودى : " فقد تنازلت . . . عن قيادة الانسانية وتحديد وجهة سيرها فى هذا العصر ، بل انها ما استطاعت ان تقود حضارة الانسان ومدنيته فى اى عصر من العصور المنصرمة . . . (٣) "

فنسال الله تعالى ان يقيس للمسلمين من يتحقق على يده النصر

والله سميع مجيب

.....

(١) الانسان بين المادية والاسلام ، ص ١٥

(٢) هذا الدين ، ص ٣١

(٣) الاسلام فى مواجهة التحديات المعاصرة ، ص ٢٧٨

ان النصرانية لم تنزل ، ولكننا سنحفل ونشكر امام الصخرة الاسلانية والدليل على عدم تنازل قوله تعالى " ولله مرض عند اليهود ولا النصرانية حتى تنبع ملتهم " (سورة البقرة الآية ١٢٠) ولعل الشيخ المؤلف يقصد الانصار الذين سمنوا اليه الحضارة النصرانية الحالية .

## الخاتمة

وتشتمل على اهم نتائج البحث

ان هذه الدراسة المتواضعة تمثل محاولة جادة لبيان الوجود الاسلامى وقدمه فى ليبيريا ( قبل ان تكون دولة بهذا الاسم ) وايراد الادلة على ان القبائل الاسلامية فى هذه البلاد هى فى مقدمة القبائل الاصلية بالمنطقة خلافا لما اشاعته الجهات الصليبية الحاكمة ، التى حكمت البلاد لاكثر من قرن ، من ان القبائل المسلمة دخلت هذه البلاد بالدعوة الاسلامية ، عن طريق التسرب فى القبائل الوثنية الاصلية . . وهذه الشائعة كان لها اثرها الفعال فى تاريخ دولة ليبيريا الامر الذى جعل القبائل الاسلامية والشباب المسلم يشعروا دائما بانه اجنبى وانه لا يستحق الامتيازات التى يستحقها غيره من ابناء القبائل الاخرى ، فكان ابناء المسلمين بذلك لا يرون فى انفسهم الاحقية لقيادة هذه الدولة ولو فى المستقبل القريب . . لذا رايت من واجبي ان ازيل هذه النقطة الخطيرة عن اذهان الشباب المسلم وابعد الفكرة عن خواطر ابناء القبائل الاخرى فى آن واحد وذلك ببيان حقيقة هذه القبائل الاصلية القاطنة بالمنطقة وعن اصل كل قبيلة منها والجهة التى نزع منها سلفها حتى انتهى بها المطاف الى المنطقة التى تسمى اليوم ( ليبيريا ) .

وفى ما يلى بعض النتائج التى توصلت اليها فى هذا البحث :-

- ١ - ان معظم سكان ليبيريا ، اصلهم من الممالك السودانية الغربية القديمة واخص بالذكر ملكتي غانا ومالي القديمتين . . وان القبائل المسلمة ( الماندنغو ) هى فى مقدمة السكان الاصليين بالمنطقة بالاضافة الى كونها اصلا للعديد من القبائل القديمة ( مثل فاي ، وغباندى ، وبعض الكبيلى ) .

٢ - ان سواحل ليبيريا كانت معروفة لدى الاوربيين ( النصارى ) منذ القرن الرابع عشر الميلادى . . وكانت زياراتهم للمنطقة الساحلية فقط ولاغراض تجارية بحتة . ولم يبلغنا ان احدا منهم قام بعمل تنصيرى فى المنطقة قبل عام ١٨٢٢ م - ١٢٣٨ هـ . واما الاسلام فقد دخل الى المنطقة قبل سنة ١٤٨١ م ٨٨٦ هـ وكان دعائه من السكان الاصليين ، وكانت تجارتهم مقرونة بالدعوة الاسلامية بين القبائل الوثنية .

٣ - ان الرحالة المسلمين ( العرب ) لم يصلوا الى المنطقة التى تسمى اليوم ليبيريا ، ورغم ذلك فان ماكتبوه عن عادات وتقاليد سكان الممالك السودانية الغربية القديمة لا يختلف كثيرا عما كان موجودا لدى سكان منطقة ليبيريا مما يؤيد كون اصولهم منحدرين من تلك الممالك . . وهذا دليل على دقة علماء المسلمين وامانتهم فيما كتبوه عن السود ان الغربيه .

٤ - ان تجاره الرقيق التى اضعفت القارة الافريقية وارهقتها حتى صارت الى ما هى عليه اليوم . . كلها كان وراءها - بل وفى مقدمتها - رجال الكنيسة النصارى وقد كان اول من اشار الى فكرة اسرقاق الافريقيين واستخدامهم فى العبيد الجديد ( امريكا ) راهبا من رهبان النصارى يسمى : لاسكازاس ، من اسبانيا ، كما ان اول من بدأ تجاره الرقيق فى القارة الافريقية ( وخاصة غرب افريقيا ) هم البرتغاليون سنة ١٤٤١ م - ٨٤٥ هـ فكان اكبر الساهمين فى هذه التجارة الدول النصرانية وفى مقدمتها بريطانيا ( النصرانية ) فهى التى بالغت فيها وكان لها فيها نصيب الاسد - مع انها لم تكن هى البادئة بها - ولم يقتصر الامر على التجار العاديين وانما كان رجال الكنيسة اكبر مروجين لتجارة الرقيق بدعى ان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لتنصير الزوج وتحضيرهم " وكانت الملكة اليزابيث الاولى تشارك فيها واعارت التجار بعض اساطيلها . . وقد حكمت هذه الملكة من ١٥٥٨ -

١٦٠٣ م. وكانت شريك لجون هوكنز اعظم نخاس فى التاريخ ، وقد رفعته الى مرتبه النبلاء ، اعجابا ببطولته ، وجعلت شعاره رقيقا يرقل فى السلاسل والقيود . ومن المفارقات الطريفة ان السفينه التى اعارتها لجون هوكنز كانت تسمى " يسوع " وكانت مخصصة للبحار بالرقيق . . . (١)

• - ان قيام بريطانيا بالحملات المكشفه لالغاء تجاره الرقيق ، بعد تورطها فيها ، لم يكن لاسباب انسانية ولا لدافع شعور بالحقوق الانسانية كما زعموا . . . وانما كان لاسباب منها الاقتصادية ، ومنها الانتقامية ، بدليل انها لو كان هدفها انسانيه بحتة لما ولت وجهها - بعد استقلال امريكا - نحو افريقيا لهدف استعمارها واقتسامها بينها وبين الدول الاوربية ، حتى تزعمت استعمار افريقيه واعادتها الى الرق فى صورة جديدة .

٦ - ان انسب منهج حياة للانسان الافريقى هو المنهج الاسلامى لانه نابع من فطره الله التى فطر الله الناس عليها . فقد دخل الاسلام الى هذه المنطقة والوثنيون يعيشون حياتهم الوثنية القديمة التى ورثوها عن اسلافهم الذين هاجروا من ملكه غانا القديمة . وعند ما دخل الاسلام الى المنطقة كانت معاملته المسلمين لهم معاملة انسان لاختيه الانسان ، دعوه الى الدين الحنيف بالوسائل التى راوها مناسبة لوضاعهم . . ولم تكن العلاقة بينهم علاقة السيد بالرقيق ، او علاقته الشريف بالوضيع ، وانما هى علاقة المساواة . . فكان الوثني يساوى مولاة المسلم بمجرد اعلانه اسلامه فلا يكون بعد ذلك حاجز بينه وبين سائر المسلمين . . لذا نجد الاسلام دخل الى هذه المنطقة بطريقه سلميه ، بلا قتال ولا اكراه . . كما نرى من خلال معتقدات وتقاليد الوثنيين انهم اقرب الى فهم تعاليم الاسلام منها الى تعاليم النصرانية الغربية التى جاءتهم فى صورة غير ملائمة للفطرة الانسانية السليمة . .

(١) محمد الفزائى ، حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام والمبادئ الدائمة المتحددة من ١٢٧

فالوثنيون في اصل معتقداتهم لا يعرفون فكرة التثليث \* الواحد في ثلاثة  
والثلاثة في واحد " وانما يعتقدون بوجود الله واحد اعلى واسى من كل  
ما يعبد من الارواح والاسلاف ، وهؤلاء الوثنيون ، يقرون الكثير من  
الاخلاق الحميدة ويلقبونها تلايذهم في مدارس الغابة المقدسة - عندهم -  
وكان الزنا من اكبر المحرمات في المجتمع الوثني كما كانوا يعتنون - بشكل كبير  
برعاية بناتهم والاحتفاظ بشرفهن . . وكان فيهم احترام الكبار والرفق بالصغار  
والعجزة . . كانوا بذلك اقرب الى الفطرة والى قبول الاسلام منه الى النصرانية  
الغربية . .

ويلاحظ ان شعور الفاحشة بين الشباب والمراهقين ، وفساد الاخلاق والسلوك  
كلها لم تنتشر في هذه البلاد الا بعد دخول الزوج العائدين من اميركا  
الذين ارسلتهم الولايات المتحدة لنشر النصرانية والحضارة المزعومة  
في القارة عن طريق ليسييريا .

٧ - ان الدعوة الاسلاميه وصلت الى هذه المنطقة عن طريق التجار المسلمين  
الذين كانت تغلب على اسلامهم الاتجاهات الصوفيه ، وكانت خوارق العادات  
من اكبر وسائل دعوتهم الوثنيين الى الاسلام . . وقد احرزوا نجاحات من حيث  
دخول بعض ملوك الوثنيين في الاسلام مع رواسب العقيدة والتقاليد  
الوثنيه التي التصقت باسلامهم مع مرور الزمن كما يبدو ذلك من خلال عادات  
الختان والدفن وغيرها لدى المسلمين الاوائل .

٨ - بدأت العقيدة الاسلاميه لدى مسلمي ليسييريا بالصفاء والنقاء بعد  
قيام الحركة الاصلاحيه التي قادها بعض ابنائهم ، فاصبح وضع المسلمين يتغير  
من حيث العقيدة وكثير من العادات والتقاليد الموروثة ، التي لامت للاسلام  
بصله . . بدأ التغير في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي ، واخذت

المدارس العربية الاسلامية تنتشر في ارجاء البلاد ، كما اخذ المسلمون السلفيون يؤسسون المنظمات والجمعيات الاسلامية في كل مكان اقاموا به ، ويبلغ عدد المدارس الاسلامية اليوم في ليبيا اكثر من مائة مدرسة ، وكلها تدرس اللغة العربية والعقيدة السلفية ..

٩ - ان ليبيا لم تكن دولة نصرانية رسمية كما هو المعتقد لدى الاغلبية وانما هي دولة - حسب دستورها - لاتعترف رسميا بدين معين للدولة ومن الادلة على ذلك كون جامعة ليبيا ، التابعة للحكومة لاتدرس مسيحية دينية واحدة ضمن موادها المقررة بما في ذلك المواد النصرانية .. وكل ما كان يجرى في الدولة من التأييد الكبير للنصرانية كان خارج الدستور ، لان الحكام كلهم كانوا من النصارى .. وكان المنصوص عليه في الدستور ان الدولة لاتعترف بدين معين دون آخر ، والكل حر في اختيار الدين الذي ينتحله لنفسه فلا امتياز لدين على اخر في المناصب السياسية ووظائف الدولة .. ومع هذا كله كان الحكم بيد النصارى على الاطلاق ..

١٠ - رغم ان التنصير استغل كل الفرص التي كانت متاحة امامه ابان الحكم النصراني في ليبيا ، في مجال التعليم والتطبيب والاعلام وحتى السياسة والوظائف الحكومية ، لكنه مع ذلك لم يستطع منازله الاسلام ولا القضاء على الدعوة الاسلامية في هذه البلاد .. فقد فشل الحكم النصراني في قيادة الشعب ، ولم يحظ بثقة القبائل الوثنية فضلا عن القبائل الاسلامية .. وهناك مايرىو على سبعين طائفة من الطوائف النصرانية في هذه البلاد كلها تعمل جادة لتحقيق هدفها وكلها تتلقى العون والمدد من الدول النصرانية الغنية في الخارج ، وكلها متحالفة ضد الاسلام والمسلمين



ثبت المراجع

مرتبا حسب حروف الهجاء ، مبدوء بذكر الكتاب أولا ثم المؤلف من غير اعتبار  
ل (ال) او (كتاب) .

امام هذا الثبت :-

- القرآن الكريم ، كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل من حكيم حميد .

- اداب المعلمين

ابوعبدالله محمد بن ابي سعيد سحنون ، تحقيق حسن حسنى

عبد الوهاب . الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

نشر دار الكتب الشرقية ، تونس .

- ارواء الغليل ، فى تخريج احاديث منار السبيل

الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى ، اشراف زهير الشاويس

الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ المكتب الاسلامي .

- استعمار افريقيا

الدكتور زاهر رياض

طبعه الدار القومية ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م القاهرة

- الاسلام والغرب والمستقبل

أرنولد توينبى

الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م دار العربية - بيروت

- الاعلام فى ضوء الاسلام

د . عمارة نجيب

الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ مكتبة المعارف بالرباط

- الاعلام والبيت المسلم فهمى قطب الدين البخارى

الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ لجنة مكتبة البيت

نشر شركة الشماع للنشر ، الكويت

- افريقيا بين الدول الأوربية

د . محمد صفى الدين ، الطبعة الأولى ١٩٥٩ م  
دار مصر للطباعة ، نشر مكتبة مصر ( القاهرة )

- افريقيا ، جنوب الصحراء

علي احمد فخرى ،

ترجمة د . شوقي عطا الله الجمل

نشر مؤسسة سجل العرب ٤ القاهرة )

- الاقليات المسلمة فى العالم ، ظروفها المعاصرة ، آمها ، وآمالها :

ابحاث ووقائع المؤتمر العالمى السادس للندوة العالمية

للشباب الاسلامى . المنعقد فى الرياض فى الفترة من

١٢-١٧ جمادى الاولى ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٢-٢٧ يناير

١٩٨٦ م

- امبراطورية غانسة الاسلاميه

د . ابراهيم على طرخان ، طبعة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

- انتشار الاسلام فى القارة الافريقية

حسن ، حسن ابراهيم

الطبعة الثانية ١٩٦٣ م مكتبة النهضة المصرية

- الانسان بين المادية والاسلام

الاستاذ محمد قطب ابراهيم

الطبعة التاسعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

نشر دار الشروق .

- الانسان ، ذلك المجهول

كاريل ، الكسيس ، ترجمة عادل شفيق

مكتبة المعارف ١٩٧٤ م . بيروت .

- اوربا والاسلام

عبد الحليم محمود

نشر دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل ( القاهرة )

- بغية المستفيد بشرح منيه المرید

محمد العربي السائح الشرقي المصري التجاني

الطبعة الاولى ١٣٨٠هـ - ١٩٥٩م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر

وطبع سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م نشر دار العلوم للجميع

- بلوغ المرام، من ادله الاحكام

الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٣٣ - ٨٥٢هـ)

عني بتصحيحه والتعليق عليه : محمد حامد الفقي

الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م مؤسسة الكتب الثقافية

ببيروت.

- بين المسيحية والاسلام

ابو عبيدة الخزرجي، تحقيق د. محمد شامة

الطبعة الثانية ١٩٧٢م مطبعة المدني ( القاهرة )

- تاريخ الاقطار والمسيحية

زكي شنودة، الطبعة الاولى ١٩٧٠م مصر

- تاريخ بغداد، او مدينة السلام، منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ

للحافظ ابى بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ

دار الشب العلمية - بيروت، لبنان

- تاريخ الطبري ( تاريخ الام والملوك )

لابى جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ - ٣١٠هـ

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

دار سويدان - بيروت، لبنان

- تاريخ كشف افريقيا واستعمارها

شوقي الجمال

مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧١م

- تاريخ المغرب في القرن العشرين  
روم لاندو ، ترجمة الدكتور نقولا زيادة  
مراجعة الدكتور انيس فريجة  
دار الثقافة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر  
بيروت - نيويورك ١٩٦٣ م
- التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى  
اخضاع الشرق للاستعمار الغربي  
د . مصطفى خالدي ود . عمر فروخ  
الطبعة الثالثة ١٩٨٢ ، المكتبة المصرية ، صيدا - بيروت
- التجانية دراسة لاهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة  
علي بن محمد الدخيل الله  
دار طبية ، الرياض / المملكة العربية السعودية
- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار  
ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ت ١٣٦٩ م  
ترجمها الى الفرنسية ونشرها د فرميرى وسانجوينتى  
باريس ١٨٥٣ م
- التعليم في الملكة العربية السعودية  
د . عبد الله محمد الزيد  
الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ
- التفسير الكبير  
الفخر السرازي  
الطبعة الاولى ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م  
المطبعة المصرية - محمد محمد عبد اللطيف
- تهذيب سيرة ابن هشام  
عبد السلام هارون  
المكتبة الاموية ١٩٧٢ م دمشق

- تربية الاولاد في الاسلام

عبد الله ناصح طوان

دار السلام ، للطباعة والنشر والتوزيع

- الجامع الصحيح المسمى - صحيح مسلم

دار المعرفة ، بيروت - لبنان

- الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير

جلال الدين عبد الرحمن ابى بكر السيوطى

الطبعة الرابعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى

الحلى واولاده - بمصر

- الجامع المفهرس ، لا طراف الاحاديث النبوية والاثار السلطانية التى خرجها

محدث المصر الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى فى كتبه

المطبوعة ، صنفه ابو اسامة سليم بن عبد الهلال السى

الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ دار ابن الجوزى ، الدمام (جزءان)

- جريدة الرياض ( اليومية ) الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية

الرياض / المملكة العربية السعودية

- جريدة المدينة المنورة ( اليومية ) الصادرة عن مؤسسة المدينة للصحافة

جدة ، المملكة العربية السعودية

- الاسلام فى مواجهة التحديات المعاصرة

ابو الاعلى المودودى ،

تمريب خليل احمد الحامدى

الطبعة الثانية ١٩٦٠ م دار البيان ، بيروت

- جواهر المعانى وبلوغ الامانى فى فيض سيدى ابن العباس التجانى

على حرازم بن العربى برادة المغربى الفاسى

وبهامشه ، رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم

الطبعة الاخيرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر

- حاضر العالم الاسلامي

لوثرروب ستودارد الامريكي

تعريب عجاج نويهض

فصول وتعليقات: الامير شكيب ارسلان

دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع

- الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين

د. حسن علي حسن

الطبعة الاولى ١٩٨٠م مكتبة الخانجي بمصر

- حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام وعلان الامم المتحدة

محمد الغسزالي

الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

دار الكتب الحديثة ، القاهرة

- دائرة المعارف الاسلامية

تعريب: عباس محمود ، عبد الحميد يونس

احمد الشنتناوي ، ابراهيم زكي خورشيد

مراجعة الاستاذ محمد احمد جاد المولى بك

- دراسات في النفس الانسانية

الشيخ محمد قطب ابراهيم

دار الشروق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م بيروت / القاهرة

- الدرة الخريدة ، شرح الياقوتة الفريدة

محمد فتحا ابن عبد الواحد السوسي النطيفي

الطبعة الاخيرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م دار الفكر

- الدعوة الى الاسلام

ارنولد سير توماس

ترجمة: د. حسن ابراهيم ود. عبد المجيد عابدين

و. د. النحر اوى مصر ١٩٥٧م

- دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار  
عبد الرحمن بن أحمد القاضي
- دولة مالي الاسلامية، دراسات في التاريخ القومي الافريقي  
د. ابراهيم طرخان  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.
- اداب الزفاف في السنة المطهرة  
محمد ناصر الدين الالباني  
الطبعة السابعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م المكتب الاسلامي
- الرسالة المفصلة لحوال المتعلمين واحكام المعلمين  
القاسي، ابو الحسن علي بن خلف المعافري  
مطبوعة ضمن كتاب التربية الاسلامية للدكتور احمد فواد  
الاهتواني
- الرق : ماضيه ، وحاضره  
عبد السلام الترماني  
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب  
عالم المعرفة ١٩٧٩ م الكويت
- رياض الصالحين  
للإمام النووي ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني  
الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ المكتب الاسلامي
- سنن ابي داود  
للإمام الحافظ ابي داود سليمان ابن الاشعث السجستاني  
الازدي ، المولود في ٢٠٢ هـ المتوفى بالبصرة في ٢٧٥ هـ  
ضبط احاديثه وعلق عليه : محمد محي الدين عبد الحميد  
دار احياء السنة النبوية .
- سنن البيهقي ( السنن الكبرى )  
للإمام ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي  
في ذيله : الجوهر النقي للعلامة علاء الدين  
دار الفكر ، دمشق

- سنن الترمذى

للامام ابى عبد الله محمد بن عيسى بن سورة الترمذى  
طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٢ هـ

- سنن ابن ماجه

للمحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ  
حقق نصوصه ورقم كتبه ، وابوابه ، واحاديثه وعلق عليه  
محمد فؤاد عبد الباقي  
دار احياء التراث العربى بيروت ١٣٩٥

- سنن الدارمى

لابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى  
تخريج عبد الله هاشم يمانى المدنى  
طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة سنة ١٣٨٦ هـ  
نشر : عبد الله هاشم يمانى المدنى بالمدينة المنورة

- شهود يهوه : دراسات اسلامية تاريخية  
د . محمد حـرب

- صحيح الاعشى ، فى صناعة الانشاء ( ١٤ مجلدا )

ابو العباس احمد بن على ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م  
طبع دار الكتب المصرية ١٩١٩

- صحيح البخارى

للامام الحافظ محمد بن اسماعيل البخارى  
طبعة بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامة باستانبول  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

- الصخرة الارشونوكسية

حبيب جرجس  
تقديم : القمص بولس ياسينى  
الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م  
المطبعة التجارية القاهرة



- الصلة بين التصوف والتشيع

د. كامل مصطفى الشيبى

الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر

- طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون

احمد عبد الوهاب

الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م دار التضامن

نشر: مكتبة وهبة القاهرة - ج ٢ ع

- الغارة على العالم الاسلامى

ا.ل. شاتليه، لخصها ونقلها الى العربية

محب الدين الخطيب. ساعد اليافقى

الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

الدار السعودية للنشر والتوزيع

- فاية المرام، فى تخريج احاديث الحلال والحرام

محمد ناصر الدين الالبانى

الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

المكتب الاسلامى .

- فتح البارى، بشرح صحيح الامام البخارى

للامام احمد بن على ابن حجر العسقلانى

تحقيق عبد الميزين باز - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي

اخراج محب الدين الخطيب

طبع فى المطبعة السلفية ومكبتها - القاهرة ١٣٨٠هـ

نشر: دار المعركة للطباعة والنشر، بيروت

- فى ظلال القرآن

الشهيد سيد قطب

الطبعة الشرعية السابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

دار الشروق

لنير اليعلبكسى

- قاموس المورد

قصة الحضارة

ول ديورانت

ترجمة محمد بدران

اجازة وانفقت على ترجمته الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٤م

كتاب السنة

الحافظ ابو بكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك بن مخلد

الشياني ت ٢٨٧ هـ ( جز ١ ) ومعه ظلال في تخريج

السنة بقلم محمد ناصر الدين الالباني

الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ

المكتب الاسلامي . بيروت

مجلة المجتمع ، اسلامية ، اسبوعية

تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

دولة الكويت

المستدرك على الصحيحين

للإمام الحافظ ابي عبد الله الحاكم النيسابوري

مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب

المستقبل لهذا الدين

الشهيد سيد قطب

الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

الكويت

مسند الامام احمد

للإمام احمد بن حنبل

وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال

المكتب الاسلامي

دار مسادر ، بيروت

- المسيحية

د . احمد شليبي  
الطبعة السادسة ١٩٧٨ م  
مكتبة النهضة المصرية  
القاهرة.

- سيرة الفكر التربوي عبر التاريخ

د . محمد السيد سلطان  
الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م  
دار الشروق للنشر والتوزيع

- مشتهى الخارف الجاني ، في رد زلقات التجاني الجاني

محمد الخضر بن عبد الله الجكني الشنقيطي  
مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر  
عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ١٣٤٦ هـ  
نشر على السيد سلمان

- المصنف

للامام الحافظ ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي  
شيبه العيشي المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .  
تصحیح عبد الخالق الافغانى  
ادارة القرآن والعلوم الاسلاميه للطباعة والنشر والتوزيع  
كراتشي ، باكستان .

- معالم في الطريق

الشهيد سيد قطب  
دار القصران الكريم  
الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ١٣٩٨ هـ  
الكويت

- الاعلام -

تأليف خير الدين الزركلي

الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

- المغرب العربي، في القرن التاسع عشر

ادوارد ربا

ترجمة مصطفى محمد جودة

مراجعة عثمان الكعاك ، طرابلس ، ليبيا

دار مكتبة الفكر، ١٩٦٨

- منهج التربية الاسلامية ( جزآن )

الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

دار الشروق

موسوعة المورد ، دائرة معارف انكليزية عربية مصورة

منير البعلبكي

الطبعة الاولى ١٩٨١م

دار العلم للملايين ، بيروت

- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة

الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

التدويع العالمية للشباب الاسلامي ، الرياض

- النشاط الكسفي في السودان ، اساليه ومقاصده وطرق مواجهته

رسالة دكتوراه بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

د . الخضر عبد الرحيم احمد

- هذا الديسين

سيد قطيب

الاتحاد الاسلامي العالي للمنظمات الطلابية ،

الكويت

- العهد القديم = العهد الجديد

دار الكتاب المقدس ( جمعية الكتاب المقدس سابقا )

القاهرة ج ٢٠٠٠ع

- واقعنا و مستقبلنا في ضوء الاسلام

وحيد الدين خان

ترجمة د . سمير عبد الحميد ابراهيم

مراجعة د . عبد الحليم عويس

الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ

دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة

- واقعنا المعاصر

الشيخ محمد قطب ابراهيم

الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

مؤسسة التدبئة للصحافة

جدة ، المملكة العربية السعودية

- يا اهل الكتاب تعالوا

د . رؤوف شلبى

الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة

- اسمى الرسالات

السيد عبد الحميد الخطيب

الطبعة الاولى ١٩٥٤ - ١٣٧٣ هـ مطابع دار الكتاب

المعربى ( مصر )

- الاعتصام

ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبى

المكتبة التجارية التجارية الكبرى بمصر .

- الاعتقاد على مذهب السلف اهل السنة والجماعة :

ابوبكر احمد بن الحسين البيهقى

دار المعهد الجديد للطباعة سنة ١٣٧٩ هـ .

- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير :

الطاهر احمد الزاوى الطبعة الثالثة دار الفكر .

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف :

عبد العليم بن عبد القوى المنذرى الطبعة الثانية

دار الفكر ١٣٩٣ - ١٩٧٣ بيروت

— تفسير القرآن العظيم

الامام اسماعيل بن هدير العرشى الدمشقى  
مكتبة ميسى اليابى الجلبى ومرداه

— التوراة والانجيل والقران والعلم

موريس يوناي، دار المعارف ١٩٧٨ القاهرة

— حلية الاولياء وطبقات الاصفياء

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني  
الطبعة الثانية ٣٨٧ هـ دار الكتاب العربى بيروت

— الدعوة الاسلامية، اصولها ووسائلها

احمد احمد غلوش، دار الكتاب المصرى ١٣٩٩ هـ

— الدعوة الاسلامية دعوة عالمية

عطية صقر، مؤسسة الصباح ١٤٠٠ هـ الكويت

— الدعوة الى الاسلام تاريخها فى عهد النبي والصحابه والتابعين ...

دار الفكر العربى ١٩٧٣ م القاهرة

د . عبد الله شحاته

— الدعوة الاسلامية والاعلام الدينى

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن

— الرسالة القشيرية

دار الكتب الحديثة القاهرة .

محمد قطب ،

— شبهات حول الاسلام

دار الشروق بيروت

الحسين بن سعود بن محمد البقوى

— شرح السنة

المكان الاسلامى ١٣٩٠ - ١٩٧١ م حلب

— الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية

اسماعيل بن حماد الجوهري

مطابع دار الكتاب العربى بمصر ١٣٧٥ هـ

د . كامل مصطفى الشبيبي

— الملة بين التصوف والتشيع

الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر .

احمد بن على بن حجر العسقلانى

— فتح البارى بشرح صحيح البخارى

الطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٨٠ هـ

على بن هشان بن ابى على الهجويزى

— كشف المحجوب

المجلس الاهلى للشئون الاسلامية بمصر ١٣٩٤ هـ

- لسان العرب  
محمد بن بكر بن منظر الطبعة الاولى  
١٣٠٠ هـ. المطبعة الكبرى الميرية ببولا ق  
مصر المحيطة ..
- مجمع الوائد ومنبع الفوائد  
الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي  
الطبعة الثانية ١٩٦٧ م دار الكتاب، بيروت
- المصباح المنير  
احمد بن علي المقرئ  
المطبعة العثمانية ..
- مقدمة ابن خلدون  
عبد الرحمن بن خلدون  
الطبعة الرابعة ، دار احياء التراث العربي  
بيروت.
- عوارف المعارف  
ابو حفص عمر السهروردي  
مطبعة السعادة ..
- مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاة  
محمد الفزالي  
الطبعة الرابعة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م دار الكتب  
الحديثة القاهرة.
- موطأ مالك المطبوع مع شرح الزرقاني  
الامام مالك بن انس  
مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣ هـ  
المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- نظام الرق في الاسلام  
عبد الله عليوان  
دار السلام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م حلب ، بيروت

المراجع الأجنبية :-

Alexander, Archibald. A History of Colonization on The Western Coast of Africa. 2nd edition; Negro Universities Press 1969,

Anderson, Benjamin J.K. Narrative of a Journey to Musardu, The Capital of the Western Mandingos Together with Narrative of The Expedition Despatched to MUSAHDU by the Liberian Government under Benjamin J.K. Anderson Esq. in 1874 ( London: Frank Cass & Co., Ltd., 1971,

Ashmun, Jehudi J., Journal, August 21, 1821, American Colonization Society, Sixth Annual Report.

Astley , Thomas, New General Collection of Voyages & Travels.Published by: Frank Cass and Company Ltd ., 67 Great Russell St. London WC1 1968

Nhamdi, Azikwe Benjamin., Liberia in World Politics London: Arthur H. Stockwell, 1934

Blyden Edward Wilmoth. Christianity, Islam and Negro Race. 1887., Edinburgh University Press 22 George Square, Edinburgh. 529 South Wabash Avenue, Chicago

Boley G.E. Saigbe., Liberia: The Rise and Fall of the First Republic. 1st Print 1983, Reprint 1984 by Macmillan Publishers, London and Basingstoke.

Britannica., The New Encyclopaedia Britannica in 30 Vo.

Brown, George W. The Economic History of Liberia Washington: The Associated Publishers Inc., 1941



Buell, Raymoud Leslie., The Native Problem in Africa  
2 Vols. n.p.: Bereau of international  
Research of Narward University and Radcliff  
Cöllege, 1928; Reprint ed., Hamden, Conn.:  
Anchor

Cassell, Christian, Abayomi., Liberia: History of the  
First African Republic. 1st Printing: 1970  
Published in New York by Fountainhead  
Publishers., Inc.,

Crooks, J.J. A History of The Colony of Sierra Leone,  
West Africa. Frank Cass and Company Ltd.,  
67 Great Russell St. London WC1 3BT England.

Cross, F.L. The Oxford Dictionary of The Christian  
Church, London. Oxford University Press  
New York. 1957-8

Evans - Pritchard E. E. Nuer Religion. New york:  
Oxford University Press, 1956

Encyclopaedia of Christianity

The Encyclopaedia Americana Amerucab Corporation.  
New York, 1978

Guannu Joseph Saye. A short History of the First  
Liberian Republic., 1st Edition 1985  
Exposition Press of Florida Inc. Pompano  
Beach, Florida

Gnielinski Stefan Von., Liberia In Maps University  
of London Press Ltd.

Haley Alex., Roots Picador, Published by Pan Books  
1977

- Harnack Adolf., History of Dogma In 7 vols,  
Translated from the Therd German Edition  
by: Neil Buchanan. Dover Publications, inc.  
New York.
- Henries Doris Banko A. Presidents of the First  
African Republic Macmillan London 1963
- Henries Richard and Doris., Liberia; The West African  
Republic London: Macmillan & Co. Ltd
- Huberich, Charles Henry., The Political and  
Legislative History of Liberia, 2 Vols.  
New York: Central Book Company, inc, 1947.
- Jordan, Winthrop D., White over Black: American  
Attitudes Toward the Negro 1550-1812  
Baltimore, Maryland Penguin Books, Inc. 1969
- Johnstone Patrick., Operation World: A day - to -  
day guide to praying for the World. STL &  
WEC International 4th Edition 1986 U. S. A.
- Jones, Arthur A. Illustrated Dictionary of World  
Religions ., The Religions Education Press  
A. Division of Pergamon Press Pty Ltd.  
P. O. Box 544, Potts Point, N.S.W. 2011  
Australia.
- Karnga, Abba, G. The Africa's Reaction to the Change  
of African Cultures
- \_\_\_\_\_ A Journey Through the Culture and Educations  
System of Liberia. A thesis Presented tr...  
Point Loma College Pasadena Campus  
California May 1976
- \_\_\_\_\_ Stewardship as it Relates to a Self-Supporting  
Program for Churches: Paper Presented to the  
World-Wide Missions. Pasadena, Calif., April  
1982.

- King Willis J. History of the Methodist Church Mission in Liberia., Mithodist Ministerial Training School Gbarnga, Liberia
- Minutes. Liberian Mission Conference Minutes for the years 1923, 1924, 1927, 1936 - 1954
- Lievenow, J. Gus., Liberia: The Evolution of Privilege Ithaca, New York: Cornell University Press. 1969
- Little, Kenneth., The Mende of Sierra Leone. London: Routledge and Kegan Paul 1967
- Larousse. Larousse illustrated international Encyclopaedia & Dictionary 1972 Larousse McGraw - Hill International Book Company
- Ministry of Education of Liberia., School Directory of Liberia 1984
- Ministry of Planning and Economic Affairs Liberia., Seminar on the Results of 1974 Population and Housing Census
- Ministry of Planning and Economic Affairs Liberia., 1984 Population and Housing Census of Liberia Summary Results ., Presented in: Graphics and Descriptive Analysis of some Salient Demographic
- Marinelli Lawrence , A. The New Liberia ., A Historical and Political Survey Published for the Africa service Institute of New York by PALL MALL PRESS London and Dunmow
- Nevison, Henry, W. A Modern Slavery New York Schocken Books, 1968 Introduction by Basil Davidson
- Oxford African Encyclopaedia ., Oxford University Press. 1974

Report of the International Commission ., Of Inquiry  
into the Existence of Slavery and Forced  
Labor in the Republic of Liberia, Monrovia  
Liberia. September 30, 1930.

Richardson, Nathaniel R. Liberia's Past and Present  
London: The Diplomatic Press and Publishing  
Company, 1959

Races Alien Sir Harry, H. Johnston, A History of the  
Colonization of Africa Cooper Square  
Publishers, Inc. 59 Fourth Avenue, New York  
N.Y. 10003 U.S.A.

R. Earle, Anderoon. Liberia: America's African  
Friend Greenwood Press. 1976 Originally  
published in 1952 the University of North  
Carolina Press, Chapel Hill.

SIM ., SIM Incorporated 1967 of Liberia 1987 Report  
on Activities in Liberia.

Sundiata I.K. Black Scandal: America and Liberian  
Labor Crisis 1929 - 1936, Philadelphia,  
Institute for the Study of Human Issues, 1980

Vanderaa Harry., The Bassa of Liberia: A study of  
culture, Historical Development and  
Indigenization of the Gospel Theological  
Education in the third World Deerfield,  
Illinois 1982.

Watchtower. Bible and Tract Society., The Time for  
True Submission to God Pennsylvania 1982.

\_\_\_\_\_ Jehovah's witnesses in the 20th Century

\_\_\_\_\_ Reasoning from the Scriptures  
International Bible Students Association  
Brooklyn, New York U.S.A.

Wold, Joseph Conrad., God's Impatience in Liberia.

Grand Rapids, Michigan: William B. Eardman  
Publishing Company, 1968

Whetstone, Harold, Vine. Lutheran Mission in Liberia

Thesis for Master of Arts Harlford Seminary  
Foundation United Lutheran Church in America  
1955.

Willi, Schulze. A New Geography of Liberia London:

Longman Group, 1973. 218 pp.

Yancy, Ernest Jerome. Historical Lights of Liberia's

Yesterday and Today 3rd Edition 1967

Around The World Publishing House Ltd .

Tel - Aviv. Israll.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	...
تمهيد : أ - تعريف بليسيريا جغرافيا	٢٠ - ١
الاسم	١
الموقع الجغرافي	١
المناخ	٦
المياه ( المجارى المائية	٧
السكان	٩
اصول القبائل	١١
رحلات الاوربيين	١٧
الرحالة المسلمون	٢٦
ب - لمحة تاريخية عن ليبيريا : ٣١ - ٦٠	
تجارة الرقيق ودور بريطانيا فيها	٣١
لماذا تزعت بريطانيا الحملة لالغاء الرق ؟	٣٦
سوء معاملة الرقيق فى المستعمرات البريطانية وغيرها	٣٧
موقف رجال الكنيسة من معاملة الرقيق	٤١
التيارات الفكرية الداعية الى الغاء الرق	٤٥
استقلال الولايات المتحدة الامريكية	٤٩
الخلاصة ( والسبب الحقيقى )	٥١
عوامل تأسيس دولة ليبيريا	٥٢

## الباب الاول : دخول الاسلام الى ليبيريا

وفيه ثلاثة فصول

٦١ - ١٥٣

### الفصل الاول : احوال الوثنيين من اهل البلاد قبل دخول الاسلام

ويشتمل على النقاط التالية :-

٦٢	... ..	الله في نظر الوثنى
٦٣	... ..	الكائنات المقدسة
٦٥	... ..	مكانة الانسان
٦٧	... ..	الخطيئة والخلاص
٧١		العادات الاجتماعية :-
٧١	... ..	الولادة والطفولة
٧٣	... ..	التعليم والبلوغ
٧٩	... ..	الزواج
٨١	... ..	حقبة الزنا
٨١	... ..	العادات في الجنائز
٨٣		نظام الحياة السياسية :-
٨٣	... ..	الطوطم
٨٨	... ..	الاطباء ووظائفهم في المجتمع
٩٢	... ..	مكانة القناع في المجتمع الوثنى

### الفصل الثاني : الدعاة الاوائل في ليبيريا : ويشتمل على النقاط التالية : ٩٦

٩٧	... ..	مدينة مسادو
١٠٤	... ..	مدينة باكيدو
١٠٦	... ..	مدينة بوبولسو

١٠٨	التصوف	...	...	...	...
١١٠	القادرية	...	...	...	...
١١٢	التجانية	...	...	...	...
١١٥	العادات والتقاليد :-				
١١٥	استقبال المولود الجديد	...	...	...	...
١١٦	الختمان	...	...	...	...
١١٧	التعليم	...	...	...	...
١١٩	رمضان وليلة القدر	...	...	...	...
١٢٠	المولد النبوي	...	...	...	...
١٢٠	الجنائز وعادات الدفن	...	...	...	...
الفصل الثالث: وسائل الدعوة الإسلامية : ويشتمل على النقاط التالية :- ١٢٣					
١٢٣	تمهيد	...	...	...	...
١٢٤	ابطال السحر	...	...	...	...
١٢٦	عناية القرآن الكريم	...	...	...	...
١٢٨	ترديد الشهادتين	...	...	...	...
١٢٨	المساجد	...	...	...	...
١٢٩	الحركة الإصلاحية ووسائلها	...	...	...	...
١٣٠	نبذة عن حياة المؤسس	...	...	...	...
١٣٣	بدء انتشار الدعوة في ليبيريا	...	...	...	...
١٣٥	أ - مجلس جماعة مسلمي ليبيريا	...	...	...	...
١٣٦	ب - جمعية المؤتمر الاسلامي	...	...	...	...
١٣٧	ج - جمعية مسلمي ليبيريا	...	...	...	...
١٣٩	د - الجمعية السلفية الاسلامية	...	...	...	...
١٤٠	هـ - المجلس القومي الاسلامي	...	...	...	...



و - جمعية الدعوة الاسلامية ... .. ١٤١

ز - منظمة الشبان المسلمين ... .. ١٤٣

ح - منظمة التضامن الاسلامي ... .. ١٤٤

قائمة باسماء المنظمات والجمعيات الاسلامية ... ١٤٦

قائمة باسماء المدارس العربية الاسلامية ... ١٤٨

الباب الثاني : دخول النصرانية الى ليبيريا : وفيه ثلاثة فصول :- ١٥٤

الفصل الاول : كيف دخلت النصرانية الى ليبيريا ، ويشتمل على النقاط التالية :- ١٥٥

١٥٥ <sup>تمهيد لدخول النصرانية :</sup>

صمويل ج . ميلز ، و ابنزر بورجيس ... .. ١٥٩

القسيس صمويل باكون و صمويل كروزر ... .. ١٦١

دانيال كوكسر ... .. ١٦٢

ايلي اير ورفيقه ستوكتن ... .. ١٦٢

فريدريك ... .. ١٦٣

اليجا جونسنسون ... .. ١٦٤

جهودي آشمون ... .. ١٦٤

لوت كاري ... .. ١٦٨

رتشارد راندال ... .. ١٦٩

جون - ب - بيني ... .. ١٧٠

ازقيال سكينر ... .. ١٧٠

انطوني د . ويليام ... .. ١٧١

توماس بكانان ... .. ١٧١

جوزيف جي . روبرتس ... .. ١٧١

الرئيس الاول : ج . ج . روبرتس ... .. ١٧٤

الرئيس الثاني : ستيفن الين بيسون ... .. ١٧٥

١٧٦	الرئيس الثالث: دانيال باشيل وارنر
١٧٧	الرئيس الرابع: جيمس سبرينغس باين
١٧٩	الرئيس الخامس: ادوارد جيمس روى
١٨١	الرئيس السادس: جيمس س. سميث
١٨٢	الرئيس السابع: انثونى و. غاردنر
١٨٢	الرئيس الثامن: الفرد ف. روسيل
١٨٣	الرئيس التاسع: هيلارى رتشارد رايت
١٨٣	الرئيس العاشر: جوزيف ج. تشيزمان
١٨٤	الرئيس الحادى عشر: ريليام دانيال كولمان
١٨٤	الرئيس الثانى عشر: غاريتسون ويلموث فيسون
١٨٥	الرئيس الثالث عشر: ارثور باركلسى
١٨٦	الرئيس الرابع عشر: دانيال ادوارد هوارد
١٨٧	الرئيس الخامس عشر: تشارلز د. ب. كنسغ
١٨٧	الرئيس السادس عشر: ادوين ج. باركلسى
١٨٨	الرئيس السابع عشر: ويليام ف. س. تويمان
١٨٨	الرئيس الثامن عشر: ويليام ر. تولبرت
١٩٠	الفصل الثانى: الطوائف النصرانية فى ليبيريا ونشاط كل منها
١٩٠	تمهيد: فروق جوهرية بين الكاثوليك والبروتستانت
١٩٢	المعدانية
١٩٤	النظامية
١٩٧	المشيخة
١٩٨	الاسقفية
١٩٩	اللوشرية

٢٠١	النظامية الاسقفية الافريقية .....
٢٠١	النظامية الاسقفية الصهيونية الافريقية .....
٢٠٢	ندوة عيد الخمسين العالمية .....
٢٠٣	كنيسة عيد الخمسين الحرة .....
٢٠٣	كنيسة الانجيل المفتوح النموذجية .....
٢٠٤	كنيسة عيد الخمسين المتحدة .....
٢٠٧	كنيسة بشاره اليوم السابع .....
٢٠٨	صداقة النارة للكائنات .....
٢٠٨	كنيسة داخل ليبيريا المتحدة .....
٢٠٨	كنيسة الله في المسيح .....
٢٠٩	كنيسة الرب الادور .....
٢٠٩	كنيسة جيش صليب المسيح .....
٢٠٩	معابد ( الوا ) .....
٢١٠	الكنيسة الاسقفية البروتستانتية الحرة .....
٢١٠	كنيسة التبشير بالمسيح .....
٢١١	التجمع الالهى الليبيرى .....
٢١١	التجمعات النصرانية الليبيرية للاله .....
٢١١	الجمعية العامة للكائنات المعدنية المنتظمة .....
٢١١	كنيسة بافوباي .....
٢١٢	كنيسة الصليب الانجيلية في ليبيريا .....
٢١٢	كنيسة الرحمة الرسولية .....
٢١٢	كنيسة معرفة الله بالايمان .....
٢١٣	كنيسة الايمان بشفاة الله .....
٢١٣	نجم بيت لحم .....

٢١٢	كنيسة معمودية النار
٢١٣	كنيسة الرب ج. من لا يمان الرسول
٢١٤	كنيسة جيش الخلاص الافريقية
٢١٤	كنيسة المسيح
٢١٤	كنيسة تلاميذ المسيح الافريقيين
٢١٥	شهود يهوه
٢٢٠	كنيسة ذكرى مار يشارب
٢٢٠	قداسة معمودية النار كوجي في افريقية
٢٢١	كنيسة ابوسو للايمان الرسول بيسوع المسيح ( كنائس اخرى )
٢٢٤	جمعية الشبان المسيحيين
٢٢٢	جمعية الشابات المسيحيات
٢٢٤	الكنيسة الكاثوليكية في ليبيريا
٢٢٥	ابرشية منروفيا الرسولية
٢٢٥	ابرشية كيبالماس

### الفصل الثالث : وسائل التنصير في ليبيريا : ٢٢٦

٢٢٦	تمهيد
٢٤٢	التعليم ( والمدارس التنصيرية )
٢٥٣	قائمة المدارس التنصيرية في منطقة بومس
٢٥٤	بوننج
٢٥٥	باسا
٢٥٨	كيمونت وفراند كرو
٢٥٨	فراند جيدي ولونفا
٢٥٩	مارجيس

٢٦٠	.....	مونتشرادو	قائمة المدارس التنصيرية في منطقة
٢٦٣	.....	ماريلاند	قائمة المدارس التنصيرية في منطقة
٢٦٤	.....	نيمبها	" " " " "
٢٦٥	.....	ريفرسييس	" " " " "
٢٦٦	.....	سينو	" " " " "
٢٦٧			المستشفيات :-
٢٦٩	.....		المستشفى الكاثوليكي
٢٧٠	.....	( في بي )	المستشفيات البروتستانتية ( مستشفى في بي )
٢٧١	.....		وسائل الاعلام : محطة اذاعة ( الوا )
٢٧٩	.....		الصحف والدوريات

### الباب الثالث

واجب المسلمين تجاه لبيسـيريا

ويشتمل على تمهيد وفصلين

٢٨١		تمهيد :
		الفصل الاول : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية
٣٠٠	.....	والاسلام المراد نشوه ، وفيه مباحث
		تمهيد :
٣٠٥	.....	المبحث الاول : القضايا في مواجهة التنصير
٣٠٧	.....	عالية الدعوة الاسلامية
٣٠٩	.....	حيوية الاسلام
٣١٠	.....	الاسلام يحترم العقل
٣١٢	.....	الاسلام يدعو الى العلم
٣١٤	.....	الاسلام يدعو الى العمل
		الاسلام ذو شريعة في السياسة والاقتصاد والاجتماع
٣١٦	.....	والتربية والاخلاق
٣١٩		المبحث الثاني : القضايا الموجهة الى الوثنية :
٣١٩		الاستدلال من القران والسنة على الوحدانية
٣٢٠	.....	الاسلام ينهى عن التفرقة العنصرية
٣٢١	.....	الاسلام والسرقة
٣٢٣	.....	بعض ما فعله اوربا النصرانية في افريقيا
٣٢٤	.....	الاسلام يدعو الى التقدم المادي والروحي

٣٢٦	المبحث الثالث: القضايا الموجهة الى جهة المسلمين . . . . .
٣٢٩	المبحث الرابع: اساليب ووسائل نشر هذه القضايا . . . . .
٣٣٥	المبحث الخامس: المسجد ودوره . . . . .
٣٥٠	المبحث السادس: التعليم . . . . .
٣٥٦	العناية بتعليم البنات المسلمات . . . . .
٣٦٦	المبحث السابع: نشر الدعوة بالوسائل الاعلامية . . . . .
٣٦٧	مسئوليتنا تجاه الدعوة . . . . .
٣٧٩	الدعاة وكيف يكونون . . . . .
٣٨٠	المؤتمرات . . . . .
٣٨١	الصحافة، الاذاعة . . . . .
٣٨٢	التليفزيون . . . . .
٣٨٤	الفصل الثاني: مستقبل الاسلام في ليبيريا .. وفيه مباحث .
٣٨٤	المبحث الاول: صمود المنهج الاسلامي امام التحديات . . . . .
٣٨٩	المبحث الثاني: فشل المؤتمرات الصليبية ضد الاسلام . . . . .
٣٩٤	مؤتمر كورادو والتنصيري . . . . .
٤٠٣	تعليق . . . . .
٤٠٥	المبحث الثالث: فشل الحكم النصراني في ليبيريا . . . . .
٤١٣	عودة الى الرق من جديد . . . . .
٤١٧	الانقذاب الدموي . . . . .
٤١٩	المبحث الرابع: الدور الاسلامي المتوقع . . . . .
٤٢٦	الخاتمة: وتتضمن اهم نتائج البحث . . . . .
	ثبت المراجع: ( العربية والاجنبية ) . . . . .
	فهرس الموضوعات . . . . .